جامعة القديس يوسف

كلية الآداب والعلوم الانسانية

فرع الآداب العربية

بيروت

أدباء الاسكندرونة قبل الاحتلال التركي وبعده

١٩١٨ - ١٩٨٠

اطروحة دكتوراه (حلقة ثالثة) أعدتهـا :

عفيفة خليل سقيرق

وأشرف عليها :

الدكتور : اسكندر جميل لوقا

١٩٨٤

فهـــــرس المحتويــــــات

الصفحة

المقدمـــــة

تعتبر دراستنا هذه ،أدباء لواء الاسكندرونة قبل الاحتلال التركـي وبعده (١٩١٨ - ١٩٨٠) ، الاولى من نوعها . فالمكتبة العربية تخلـــو من مؤلف يحدد موقع لواء الاسكندرونة ،قضية وأدبا - اولا من خلال اطــار الأدب القومي المندرج تحت لواء الحركة الأدبية في سورية ، وثانيا مـــن حيث اعتبار نتاج أدباء اللواء رافدا من الروافد التي تذكي هذه الحركة - وفي اعتقادنا ان السبب في ذلك هو التعتيم الذى يغلف ، عمـــدا أو دون عمد ، قضية لواء الاسكندرونة القومية في وقتنا الحاضر . هذا الـى جانب الستار المظلم الذى غلّف هذه المنطقة وأحداثها وأدبهــــا وأدباءها ، وعلى وجه الخصوص ،قبل الاحتلال التركي (١٩١٨ - ١٩٣٩) نظرا للاحداث الأليمة التي تبعت هذه المأساة مباشرة ، والتي تجسّدت بالحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) ،ومن ثم انشغال أبناء الوطن ككـــل في مقاومة الانتداب الفرنسي ، والسعي الحثيث لنيل الاستقلال . ثـــم ما تبع ذلك من احداث قومية ومآسٍ على الساحة العربية عموما .

ولا بدّ لنا ان نعترف ، ان هذه الاسباب ، كانت في مقدمـــة العقبات التي وقفت في طريق حصولنا على المعلومات الوافية ، حول فتـــرة الدراسة (١٩١٨ - ١٩٣٩) ، من النواحي الثقافية ، والاجتماعيـــة ، والسياسة القومية ، والأدبية ، وعلى وجه الخصوص ،ما يتعلق بسير الأدباء . لكن هذا لا يعني ان ما حصلنا عليه من المعلومات التي اعتمدنا عليها فـــي دراستنا هذه كان ضئيلا . فقد ذلّلت الكثير من العقبات نفوس عدد مـــن ابناء اللواء ، هذه النفوس السمحة ، والمتحمسة لقضية أرضها ، ورغبتهـــا المشجعة لانجاز هذه الدراسة . لقد كانت هذه النفوس منارة أضـاءت المتاهات التي أحاطت بي . وتوخيا للمنهجية التي حاولت اعتمادهـــا

في الدراسة ، فقد أطّرتها باطار جغرافي وتاريخي وسياسي ، وحاولت الايجاز والموضوعية ، قدر الامكان ، ثم أتبعته بالفصل الاول ، أدباء الاسكندرونة قبل الاحتلال التركي ١٩١٨ - ١٩٣٩ ، وتعرضت في القسم الاول منه لمنابع الثقافة ، وفي القسم الثاني لدراسة نتاج أدباء تلك الفترة .

ان حرمان هذه المنطقة ذات الموقع المهم دوليا ، قديما وحديثا ، من منابع الثقافة في العهد العثماني ، كان السبب المباشر لخلو الساحة الادبية فيها من أى أثر أو نتاج سواء كان مخطوطا أو مطبوعا . وقد ساعد ظهور منابع الثقافة ، في فترة الانتداب الفرنسي ، على خلق نواة حركة ادبية . وعلى الرغم من قلة هذه المنابع ، نشط الادباء في اكثر من فن أدبي . لكن محاولاتهم هذه كانت في طور البدء والتكون وكانت الضغوط التي عانوا منها كثيرة حصرت مضامين نتاجهم في اتجاهات معينة بعدت نوعا ما ، عن الاتجاه القومي ، خوفا من اضطهاد سلطات الانتداب الفرنسي التي اعتمدت سياستها على القمع والارهاب ، من اجل سياسة الوفاق مع تركية ، والتي كانت تهدف الى تسليم اللواء لها . وقد نفذت هذه المؤامرة بسلسلة من اعمال الارهاب والعنف ، أدت الى هجرة الكثيرين من ابناء اللواء ، ومن جملة تلك الاعمال تتريك اللواء بالقوة ، وتحريم تدريس اللغة العربية ، وتداولها حتى بين العرب الذين بقوا في أرضهم . وهكذا زالت منابع الثقافة العربية من أرض اللواء ، كما هاجر اكثر الادباء ، وفُقِد اكثر نتاجهم المخطوط .

في الفصل الثاني ، خصصت القسم الاول منه للاطار التاريخي والسياسي لفترة ١٩٣٩ - ١٩٨٠ ، ثم شرحت الحالة الاجتماعية والاقتصادية لأبناء اللواء الذين هاجروا بعد المأساة ، كما جاء على لسان أدباء اللواء المهاجرين . وفي القسم الثاني دراسة لنتاج أدباء لواء الاسكندرونة بعد الاحتلال التركي ١٩٣٩ - ١٩٨٠ . ومن الطبيعي ، ان يكون نتاج هؤلاء الادباء غزيرا ،

فقد ملكوا الموهبة والمعاناة ، هذا الى جانب تنوع منابع الثقافة وكثرتها في المناطق التي هاجروا اليها . وقد كان بديهيا ، أن يصهروا بالبوتقة القومية ، وأن يتبنوا شعاراتها واهدافها ، وأن يكونوا المدافعين عن هموم أمتهم القومية ، في كل جزء من أجزاء وطنهم العربي ، ومؤازرة كل ثائر ، وكل من أهدرت حقوقه من بني الانسان ، كما أهدرت حقوقهم ثم . كما كان بديهيا أن يتصفوا بالنزعة الوجدانية في مختلف الفنون الأدبية التي خاضوا غمارها ، ففي أعماق كل منهم دوافع وبواعث لذلك ، بدءا من مآسي الهجرة ، ووداع الارض ، وحبها العظيم ، الى الحنين اليها ، والتوق للعودة اليها .
وان اكثر ادباء هذه المرحلة يعتبرون روادا للحركة الادبية في وطنهم الام سورية. لذلك سيتضح لنا الفارق الكبير بين نتاج الادباء قبل الاحتلال التركي ١٩١٨ - ١٩٣٩ ، وبين نتاج الأدباء بعد الاحتلال التركي ١٩٣٩-١٩٨٠ ، في الشكل والمضمون .

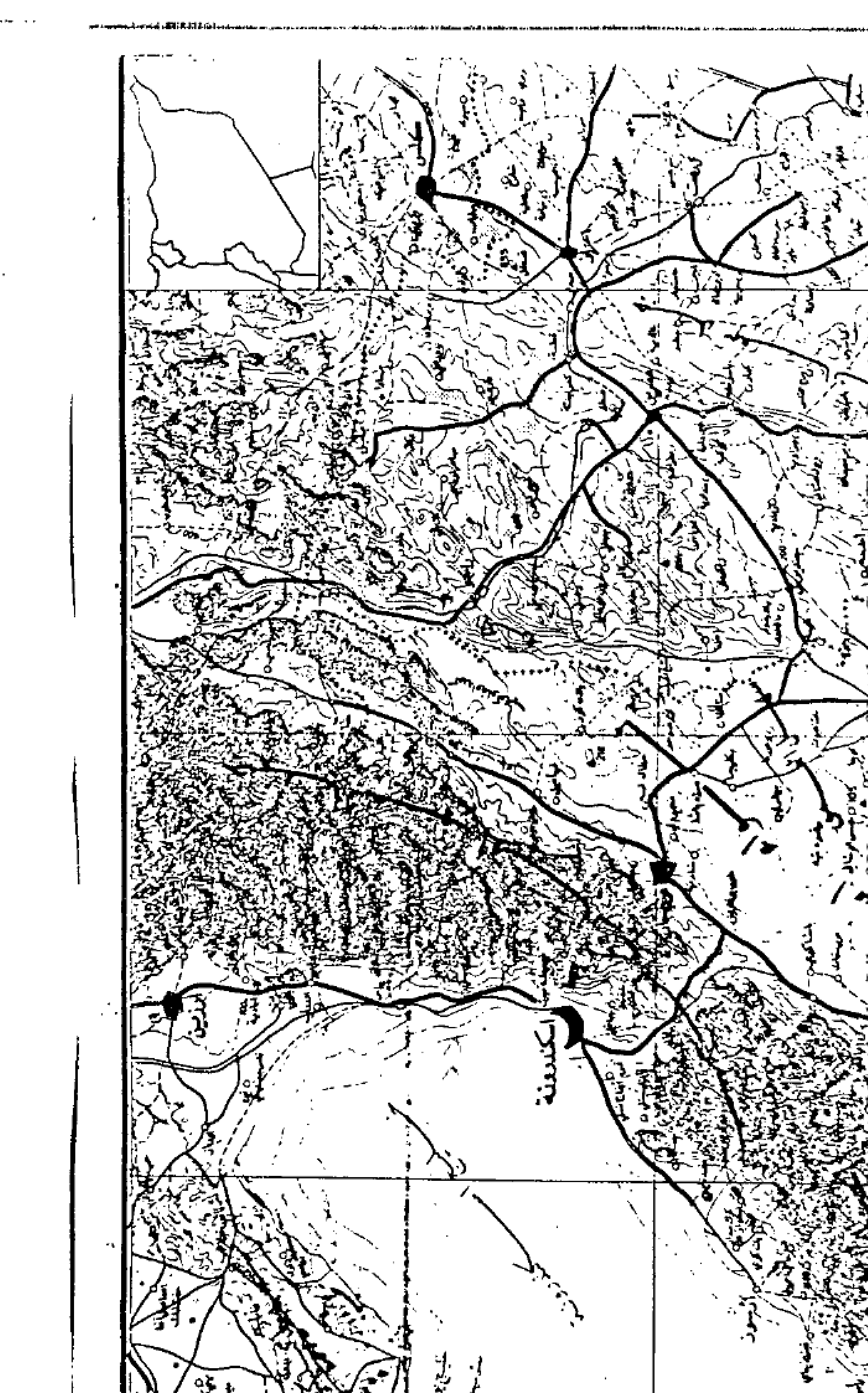
ومن اجل اتمام الفائدة ، أرفقنا الدراسة بمعجم للادباء ، وفهرس للاعلام والمعالم . ثم بعدد من الملاحق ، خصصنا احدها للمعاهدات والوثائق ، التي تخص قضية اللواء القومية ، ثم بملحق لأهم الاحداث التاريخية والسياسية ١٩١٣ - ١٩٨٠ ، ثم بملحق لاسماء المدارس في اللواء ، وأسماء المطابع العربية فيه ، وبأسماء الصحف والاندية الادبية والاجتماعية ، ثم بملحق لمؤلفات اللوائيين المطبوعة والمخطوطة ، والكتب التي ترجموها ماطبع منها وما بقي مخطوطا .

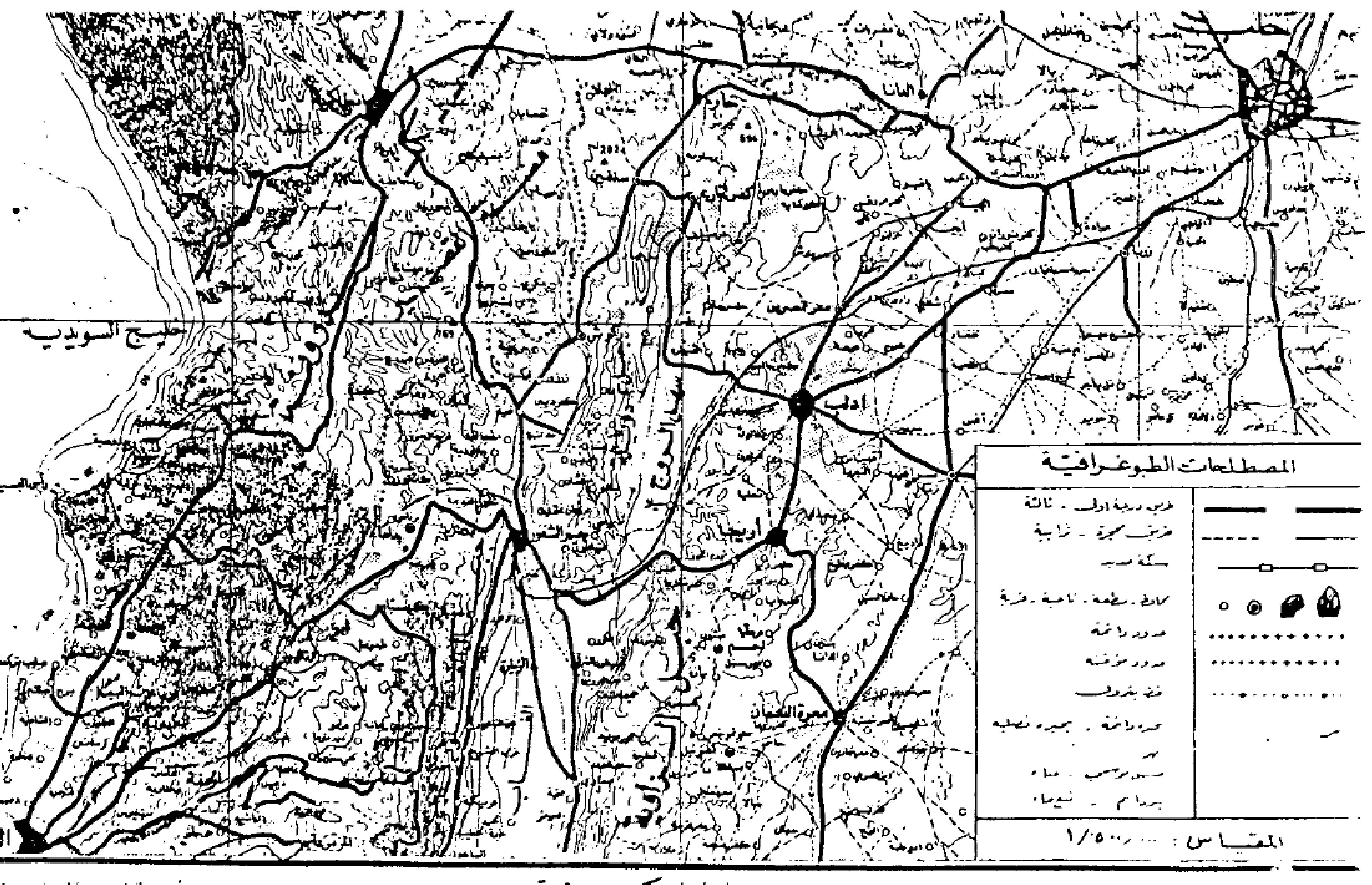
وبعد ، يتوجب عليّ الاعتراف بالفضل ، وقول كلمة عرفان وشكر ووفاء لمن استحقوا اكثر من ذلك ، ذلك دين عليّ ان أفيه ، لمن قدّموا لي المساعدة من اجل احياء هذه الدراسة واتمامها . وأخص بالذكر استاذي الفاضل الدكتور اسكندر لوقا ، المشرف على الاطروحة ، على ما بذله من جهد مضن في

سبيل بناء الاطروحة واخراجها على الوجه الاكمل ، والاستاذ الفاضل الدكتور وليم الخازن على ارشاداته القيمة ، كما أشكر المربي الفاضل الدكتور جبور عبد النور ، والاستاذ الفاضل الدكتور متري بولس ، على تتبعهما مراحل هذا الجهد الذى حرصت على ان يكون صادقا وشاملا .

*

*





لواء اسكندرونة

مدخل جغرافي تاريخي وسياسي

إن الفترة التي تحدّد هذه الدراسة هي اثنتان وستون سنة ، من القرن العشرين ، أي من نهاية الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ - ١٩١٨) حتى يومنا هذا . وتعتبر هذه الفترة فترة تحوّل جذري في العالم العربي ، والعالم أجمع ، إذ شهدت تحرر اكثر الشعوب واستقلالها . أما المنطقة التي تشملها دراستنا (أدباء الاسكندرونة قبل الاحتلال التركي وبعده ١٩١٨ - ١٩٨٠) وهي منطقة لواء الاسكندرونة ، فقد كان مصيرها مشابها - تقريبا لفترة من الزمن - لمصير الدول العربية التي كانت خاضعة للحكم العثماني الذى انتهى بنهاية الحرب العالمية الاولى ودام أربعة قرون (١٥١٦ - ١٩١٨) . بدأت مشكلتها بعد الانتداب الفرنسي على سورية (١٩٢٠ - ١٩٤٦) تأخذ منحى يختلف عن مشكلة بقية الارض السورية الخاضعة للانتداب . وسأحاول في هذا المدخل تحديد الاطار الجغرافي لمنطقة لواء الاسكندرونة للتعرف بمعالمها قديما وحديثا ، ومعرفة أصولها التاريخية ، ثم أوضّح التطورات التاريخية والأحداث السياسية التي أدت الى بقاء لواء الاسكندرونة مستعمرا حتى يومنا هذا من خلال الاطار التاريخي والسياسي .

*
*

آ - الاطار الجغرافـــي

لواء الاسكندرونة محافظة عربية سورية ، تقع في الشمال الغربي، مـــن أراضي الجمهورية العربية السورية ، وهي متممة لساحل سورية المطل علـــــى البحر الأبيض المتوسط [١] . تبلغ مساحة لواء الاسكندرونة (٤٨٠٦) كم٢ ، وتعتبر أراضي هذه المساحة من أجمل أراضي سورية وأفضلها مناخا وغنى ، فقد حبتها الطبيعة كثيرا من مزاياها من جبال وسهول وأنهار وبحيـــــرات وخلجان [٢] . فمن الجبال "جبال الأمانوس او اللكام" وتمتد من منحدرات طوروس حتى مجرى نهر العاصي [٣] . ويصل أعلى ارتفاع لها الى (٢٢٦٠م) [٤] . وأهم مضائقها "بيلان" ويسمى "أبواب سورية" [٥] . و"جبل الأقرع" ولـــــه

---

(١) - عثمان ، عبد العزيز . "معالم تاريخ الشرق الادنى القديم" ١ : ٣٧٧ - ٣٨٣ .
لاحظ ايضا :
- سانجيان ، أفاديس ك . "سنجق الاسكندرون" : ٧ - ٩ .
- حتي ، فيليب . "تاريخ سورية ولبنان وفلسطين" ١ ، ٢ : ٢٥٤-٢٥٢-٤٥٢ .
- بروكلمان ، كارل . "تاريخ الشعوب الاسلامية" : ٧٠٨-٧٠٩ ، ٧٦٠ .
- فرانكفورت ، هنري . "فجر الحضارة في الشرق الادنى" : ٤٩ - ١٣٢ .
- ويلز ، هـ . ج . "موجز تاريخ العالم" : ١١٢ - ٢٠٤ .
- موسكاتي ، سبينتو . "الحضارات السامية القديمة" : ٢٠١ - ٢٦٠ .
- مورتكارت ، انطون . "تاريخ الشرق الادنى القديم" : ٢١١-٢٤٠ .

(٢) - لوقا ، د . اسكندر . "اسكندرونة" : ٣ .
لاحظ ايضـا :
- الزرقا ، محمد علي . "لمحات تاريخية من مأساة لواء الاسكندرونـــة" : ١١ - ١٣ .
- الزرقا ، محمد علي . "حقائق من مأساة لواء الاسكندرونة السليب" : ٥١ - ٥٣ .
- شعبان عادل . "الوضع الحقوقي لقضية لواء الاسكندرونة" : ١٦ .

(٣) - عثمان ، عبد العزيز . المصدر نفسه : ٨ .

(٤) - عبد الحكيم ، محمد صبحي ، ويوسف ، جريس ، السباعي . "الوطـــن السوري ارضه وسكانه وموارده" : ٤٨ .

قمة مخروطية جرداء يبلغ ارتفاعها (١٧٦٠ م) ، وله اتجاه عام يوازي بـه جبال الأمانوس ، ويمتد من أنطاكية حتى شمال اللاذقية[1] . وفي اللـواء هضبة تدعى هضبة القصير[2] ، تقع جنوب سهل العمق[3] .

أما سهول اللواء فأهمها : سهل العمق ، واسكندرونة ، وأنطاكية . وجميعها غنية بالطمي والمواد الكيمائية[4] . وأهم محاصيل هذه التربـة الغنية : الفاكهة بجميع انواعها الحبوب ، القطن ، السمسم ، قصـب السكر ، التوت . وتعتبر منطقة اللواء من أشهر مناطق إنتاج الحريـر الطبيعي والزيوت . والأرض غنية بمعادن الكروم والاميانت والنحـاس والنيكل والفضة والذهب والحديد[5] .

أمّا شاطئ لواء الاسكندرونة فيتألف من خليجين هما : " خليـج الاسكندرونة " و " خليج السويدية " ، ورأس صخرى هو " رأس الخنزير[6] " . وهذا الشاطئ الطويل غني بالاسماك ، وقد اشتهر اللوائيون بتصديـر السمك[7] . وفي اللواء بحيرة تدعى " بحيرة العمق " ، وتقع في قلـب

---

(١) - الزرقاء ، محمد علي . " لمحات تاريخية من مأساة لواء الاسكندرونة ": ١٢ - ١٤ .

(٢) - انظر خارطة لواء الاسكندرونة .

(٣) - عبد الحكيم ، محمد صبحي . ويوسف ، جريس ، السباعي . " الوطن العربي أرضه وسكانه وموارده " : ٤٨ .

" يفصل هذا السهل بين جبال الامانوس وجبال الاكراد وسمعان " .

(٤) - لوقا ، د . اسكندر . " اسكندرونة " : ٣ .

(٥) - المصدر نفســه .

(٦) - عبد الحكيم ، محمد صبحي . ويوسف ، جريس ، السباعي . المصدر نفسه : ٥٧ .

(٧) - لوقا ، د . اسكندر . المصدر نفسه .

سهل العمق (١) ، يصب فيها أنهر عفرين والأسود ومراد باشا (٢) .
ويخترق اللواء من الشرق الى الغرب نهر العاصي الذى ينبع من منطقـة قرب مدينة " بعلبك " ، ويصب في " خليج السويدية " في البحر الابيض المتوسط (٣) . ونظرا لتنوع الظواهر الطبيعية في اللواء ، فان مناخـه لطيف في جميع الفصول ، فالساحل في الشتاء يتمتع بالدفء (٤) ، واعتبر بعضهم مدينة الاسكندرونة ألطف مشتى في كل سواحل البحر الابيض المتوسط الشرقية (٥) . اما المناطق الجبلية فهي " من اجمل المصايف السورية " (٦) . وفي الداخل مناخ ملائم في كل الفصول (٧) .

---

(١) - عبد الحكيم ، محمد صبحي . ويوسف ، جريس ، السباعي . " الوطن العربي ارضه وسكانه وموارده " : ٤٨ .
(٢) - الزرقا ، محمد علي . " لمحات تاريخية من مأساة الاسكندرونة" : ١٢ .
(٣) - روبستن بايك ، اى . " قصة الاثار الاشورية " : ٢٦ .
ويقول (كره بت ازميرليان) في كتابه " تاريخ انطاكية " : (اطلقت على نهر العاصي اسماء مختلفة اقدمها (تيفون Typhon) واسم تيفون هو ثعبان هائل ورد ذكره في الاساطير المصرية ، و (دراغون Dragon) ومعناه التنين واسطورته يونانية ، وفي القرون الوسطى اطلق عليه العرب اسم (الاورنت Orantes) والنهر المقلوب ، وسماه السوريون القدماء (آتزويو Atzoio) ومعناه السريع ، ولم يتسم باسم العاصي الا بعد ذلك بزمن طويل ، ودعاه الصليبيون ايضا (فارفار Pharphar) . وكان النهر صالحا للملاحة على عهد المكدونيين وكانت السفن ترسو عند باب انطاكية واستمرت الحال على هذا المنوال حتى عهد الرومانيين ولم تتعطل الملاحة فيه الآ في القرون الوسطى والسبب في ذلك يعود الى الترسبات التي تقلها اليه الانهر الصغيرة والتدمير الذى احدثته فيه الزلازل) .
" صحيفة انطاكية " . صدرت بتاريخ ١٩٢٩/٣/٢ .
(٤) - عبد الحكيم ، محمد صبحي . ويوسف ، جريس ، السباعي . المصدر نفسه : ٦٢ .
(٥) - الزرقاء ، محمد علي . " حقائق من مأساة لواء الاسكندرونة السليب " : ٥٣ .
(٦) - المصدر نفسه .
(٧) - داوني ، جلا نفيل . " انطاكية القديمة " : ٢٣ - ٢٩ .

مدن لواء الاسكندرونة :

١ - الاسكندرونة :

كانت عاصمة اللواء (١) ، بناها الاسكندر المقدوني عام ٣٣٢ ق.م (٢)

تقع على خليج الاسكندرونة على ساحل البحر الابيض المتوسط (٣) . وفيها ميناء بحري مهم جدا (٤) ، حولته اميركة وانكلترة في الحرب العالمية الثانية الى قاعدة حربية (٥) . وقد عثر الخبراء الاميركيون مؤخرا على بئر نفط كبير في شمال المدينة .

---

(١) - شعبان ، عادل . " الوضع الحقوقي لقضية لواء الاسكندرونة " : ١٦ .
(بعد احتلال تركية لواء الاسكندرونة جعلت العاصمة انطاكية) .
- ايضا : الزرقاء ، محمد علي . " حقائق عن مأساة لواء الاسكندرونة السليب " : ٥٣ .

(٢) - ويلز ، هـ . ج . " موجز تاريخ العالم " : ١١٣ - ١١٤ .
ويقول فيليب حتي (" خمسة آلاف سنة من تاريخ الشرق الادنى " ١ : ١٢٤) :
" وما مدينة الاسكندرونة الحالية الا بمثابة نصب تذكاري لتلك المعركة " .
ويقصد المعركة التي نشبت بين جيش الاسكندر وجيش الامبراطور الفارسي داريوس الثالث في الممر الضيق المعروف باسم ايسوس (أي ممر بيلان) . وقد انتصر جيش الاسكندر على جيش داريوس الثالث الذي يبلغ ثلاثة اضعاف جيش الاسكندر .

(٣) - (" اسكندرونة " . او اسكندرية العرب ، ويقال لها ايضا : اسكندرون .
ميناء حلب على البحر المتوسط . وكانت اسكندرونة في عهد العرب تابعة لجند قنسرين - حلب ، ويقال انّ الحصن الذي بها بني في عهد الخليفة الواثق . وفي خلال الحرب بين الروم والعرب استولى الروم على تلك المدينة عدة مرات . والاسكندرونة عاصمة قضاء ، يصلها بحلب طريق يبلغ طوله ستين ميلا .)
- " دائرة المعارف الاسلامية " ٣ : ٣٢٢ - ٣٢٣ .

(٤) - لوقا ، د . اسكندر . " اسكندرونة " : ٣ .
ويقول افاديس ك . سانجيان (" سنجق الاسكندرون " : ٧) :
(ويقع في هذا السنجق ميناء الاسكندرون وهو احسن مرفأ طبيعي على الساحل الشرقي للبحر الابيض المتوسط) .

(٥) - الزرقا ، محمد علي . المصدر نفسه .

وتقول دائرة المعارف البريطانية (الطبعة التاسعة) : (الاسكندرونة هي المرفأ الطبيعي للعراق كما هي لسورية ، العباسيون تخيروه حصنا وجعلوه مصيفا ، والاسكندرونة لاهمية قناة ال

٢ - انطاكيـــة : اكبر مدن اللواء(١) ، بناها الملك سلوقس نيكاتور الاول (٢٨٠ ق.م) وتمّ تدشينها في ٢٢ أيار سنة ٣٠٠ ق.م(٢) . كانت في القديم عاصمة لسورية(٣) ، و " صارت من اهم المراكز التجارية فـــي العالم لمركزها عند ملتقى الطرق الممتدة من الفرات الى البحر الابيض المتوسط ،

.... قال ديزرائيلي : ان مصير العالم سيقرره يوما ما مرفأ الاسكندرونة الذى تدل عليه قبرص باصبعها . ان اميركا بعد احتلال تركيا (اللواء) اقامت فيه قاعدة بحرية وبرية هي مفتاح قاعدتها العسكرية الكبرى في منطقـــة كيليكيا ومدت منه خطي اوتوستراد عالميين احدهما يتجه نحو الحدود الشرقيـة المتاخمة لروسيا والثاني يتجه نحو البوسفور) .
ترجم النص : السيد صبحي زخور . مقابلة بتاريخ ١/٣/١٩٨٠ .
ه صبحي زخور (١٩١٢-) : لوائي ، من مواليد انطاكيـــة ، ومن ابرز مناضلي اللواء ، كان امين سر عصبة العمل القومي في اللواء ، وهو صاحب صحيفة العروبة ، هاجر من اللواء عام ١٩٣٨ ، لاحقـــه الفرنسيون كثيرا ، وسجن عدة مرات ، وعذّب كثيرا . وهو صحفي ومترجم . (انظر ترجمته في معجم الادباء ، وسنتحدث عن اعماله بالتفصيل فـي سياق الدراسة) .
ويقول افاديس لك . سلنجيان . " سنجق الاسكندرون " : ٢٢٦ .
(الاسكندرون وهي التي تشكل قاعدة بحرية عامة لحلف شمالـــــي الاطلسي في الشرق الاوسط) .

(١) - الزرقا ، محمد علي . " حقائق عن مأساة لواء الاسكندرونة السليب " : ٣٥ .
(٢) - ازميرليان ، كره بت . " تاريخ انطاكية " . صحيفة انطاكيـــــــة ١٦/٢/١٩٢٩ .
ويقول الكاتب : " ان سلوقيوس هدم مدينة " آنتيغونيا " وأنشـــأ مكانها " انطاكية " وسماها على اسم ابيه انطيوخوس " . صحيفـــة انطاكية ٢٠/٢/١٩٢٩ .
اما زكي الارسوزى فيقول : " انها (اى انطاكية) موجودة قبـــل الفتح اليوناني وكان اسمها " القريتين " (الحيين)" . انظـــــر (الارسوزى ، زكي . " المؤلفات الكاملة " ٣ : ٢٨٥ .) .
- و (فكرة انشاء المدينة لم تنبت اصلا في ذهن سلوقس الفاتح ، بـــل ترجع الى الاسكندر الاكبر نفسه) .
داوني ، جلانفيل . " انطاكية القديمة " : ٤٤ . وللاطلاع علـــــى الروايات المختلفة " لبناء انطاكية " يمكن العودة للكاتبين التاليـــن :
- داوني ، جلانفيل . المصدر نفسه : ٢٣ - ٤٧ .
- ازميرليان ، كره بت . المصدر نفسه .

ومن البقاع الى آسية الصغرى " (١) ، وقد اطلق عليها في القديم اسم " انطاكية سورية " ، واسماء اخرى (٢) . وقد كانت العاصمة انطاكية الاولى من بين مراكز نشر الثقافة اليونانية" (٣) . اما بعد ميلاد السيد المسيح ، فقد هرب الكثير من اتباعه اليها من القدس بعد اضطهادهم ، وقاموا بنشر الدين المسيحي ، واصبحت المدينة بعد زمن مقر البطريركية (٤) .

تقع مدينة انطاكية " على الضفة اليسرى لنهر العاصي وعلى بعد نحو عشرين ميلا من البحر في واد جميل " (٥) . اما جبل سيلبيوس الذي يعلو ١٦٠٠ قدم عن سطح البحر فيمدها من الطرف الآخر المقابل للنهر (٦) . ومن الجهة الشمالية يمتد سهل العمق الخصب (٧) ، ومن الجنوب على بعد خمسة أميال تقع " هضبة دفنه " الرائعة الجمال بشلالاتها وينابيعها (٨) ،

---

(١) - سوسة ، احمد . " العرب واليهود في التاريخ " : ٤٥١ .

(٢) - " لم يقتصر اسم " انطاكية " على العاصمة فقط بل تعداها الى مدن كثيرة في جهات مختلفة بلغت الست عشرة كما قال المؤرخ ابيان ولاجل تمييز العاصمة عن سواها كان يطلق عليها في ذلك الزمان اسم " انطاكية العظمى " وسميت ايضا " انطاكية سورية " - وهو الاكثر شيوعا - و " انطاكية دفنه " و " انطاكية العاصي " . - صحيفة انطاكية : ١٩٢٩/٣/٢ - حلقة ١١ من " تاريخ انطاكية " لأ زمرليان ، كره بيت .

(٣) - حتي ، فيليب . " تاريخ سورية ولبنان وفلسطين " ١ : ٢٧٦ .

(٤) - داوني ، جلانفيل . " انطاكية القديمة " : ١٥٧ - ١٨٠ .
- " الكتاب المقدس " (الانجيل)
- حتي ، فيليب . المصدر نفسه : ٣٧٠ - ٣٧٢ .

(٥) - المصدر نفسه : ٢٧٦ .

(٦) - داوني ، جلانفيل . المصدر نفسه : ٢٤ - ٢٥ .

(٧) - المصدر نفسه : ٢٣ - ٢٤ .

(٨) - المصدر نفسه : ٢٧ .

و " كان المكان ذا شهرة عالمية بسبب مياهه السائلة المتدفقة ، وممراتـــــه الظليلة ، واشجاره الجميلة من الغار[1] " .

٣ - مدينة السويدية : تقع على خليج السويدية وهي مصـــب نهر العاصي في البحر الأبيض المتوسط . والى شمالها اطلال مينـــاء سلوقية [2] ، وكان الميناء البحري لمدينة انطاكية قديما [3] ، وحديثـــا اصبح ميناء السويدية هـــو ميناء انطاكيـــة .

٤ - مدينة آرسوز : تقع على ساحل البحر الابيض المتوسط[4] .

٥ و ٦ مدينتا قرقخان والريحانية : تقعان في سهل العمق [5] .

٧ - مدينة بيلان : تقع في مضيق بيلان ، أهم مضائق جبـــال الامانوس[6] ، والذى يسمى " أبواب سورية[7] " ، والمدينة محاطة بالمصايـــف الجميلة [8] .

وهناك مدن اخرى مثل : الاوردو ، شيخ كوى ، بايترون ، جســـر الحديد ، وقارصو [9] .

---

(١) - حتي ، فيليب . " تاريخ سورية ولبنان وفلسطين " ١ : ٣٢٥ .
(٢) - الزرقا ، محمد علي . " لمحات تاريخية من مأساة لواء الاسكندرونة " : ١٢ .
(٣) - داوني ، جلا نفيل . " انطاكية القديمة " : ٢٤ .
(٤) - . الزرقا ، محمد علي . المصدر نفسه : ١٣ .
(٥) - المصدر نفسه : ١٣ .
(٦) - المصدر نفسه : ١٢ .
(٧) - عثمان ، عبد العزيز . " معالم تاريخ الشرق الادنى القديم " ١ : ٣٧٨ .
(٨) - الزرقا ، محمد علي . المصدر نفسه : ١٢ .
(٩) - لوقا ، د . اسكندر . " اسكندرونة " : ٣ .

سكان اللـــــواء :

كان سكان اللواء عربا سوريين مع اقلية تركية[1] لا تتجاوز العشريـــن بالمائة (٢) ، و" كان عدد سكان اللواء في عام ١٩٣٨ (٣٥٠) الفا ، (٢٨٠) ألفا من العرب و (٧٠) ألفا من الطوائف غير العربية . وقـــد تضاعف عدد سكان اللواء تقريبا خلال العقود الثلاثة الماضية ،فبلغ حسب احصائيات عام ١٩٦٤ قرابة (٦٠٠) ألف نسمة ،منهم نصف مليون عربـــي ، و (١٠٠) ألف من الطوائف غير العربية[3] ، يتوزعون على الشكل التالي :

مدينة انطاكية نصف سكانها عرب والنصف الاخر اتراك ، مدينــــــة الاسكندرونة اربعة اخماس سكانها عرب وخمس السكان أتراك ، مدينـــــة السويدية جميع سكانها عرب ، مدينتا قرقخان والريحانية وبعض القـــــرى المحيطة بهما معظم سكانها اكراد وأتراك ، ويسكن معظم الارمن فــــي

---

(١) - بروكلمان ،كارل . " تاريخ الشعوب الاسلامية " : ٧٠٨ .
(٢) - شعبان ،عادل . " الوضع الحقوقي لقضية لواء الاسكندرونــــــة" ١٦ .
(٣) - المصدر نفسه : ٣ (الحاشية) .

(الطوائف غير العربية هي : الاتراك والاكراد والارمـــن والشركس) .

- الزرقاء ، محمد علي . " لمحات تاريخية من مأساة لـــــــواء الاسكندرونة " : ١٣ .

المناطق الجبلية ، ومعظم سكان باقي مدن اللواء وقراه عرب[1] . وفي لواء الاسكندرونة شبكة مواصلات برية تربط بين مدن اللواء . وهناك خط حديدي " يصل بين مدينة الاسكندرونة وخط حديد حلب استنبول[2]" .

*
*

---

(1) - شمهان ، عادل . مقابلة بتاريخ ١٨/٣/١٩٨٠ .

ربما يرجع اصل الطائفة التركية في اللواء الى عهد العثمانيين لانهم كانوا ينقلون " جماعات من السكان من مكان الى آخر ، وعمد العثمانيون ايضا الى اسكان جاليات تركية في البلدان المفتتحة ، لاسباغ الصفة التركية عليها ، ولنشر الخبرات ، وايضا لايجاد عناصر استقرار موالية " .

انظر : - رافق ، د . عبد الكريم . " بلاد الشام ومصر (١٥١٦ - ١٧٩٨) " : ٥٩ .

ويقول الكاتب : أغاديس ك . سانجيان (" سنجق الاسكندرون" : ٣١): أن الاتراك الموجودين في اللواء هم " من احفاد الاتراك السلجوقيين من القرن الحادي عشر والقوات العثمانية التي جندها السلطان سليم في الاناضول لحملته على سورية في عام ١٥١٦ . كما انه كان هناك عدد من الاتراك الناقمين الذين استوطنوا السنجق بسبب اعتراضهم على الاصلاحات العلمانية التي قام بها مصطفى كمال ، بالاضافة الى الدراويش الذين ارادوا الحفاظ على مبادئهم الدينية " .

(2) - الزرقا ، محمد علي . " حقائق عن مأساة لواء الاسكندرونة السليب " : ٥٣ .

ب ـ الاطار التاريخي والسياسي

كانت محافظة الاسكندرونة قبل عام ١٩١٨ جزءاً من ولاية حلب التابعة مع بقية الولايات العربية للامبراطورية العثمانية (١). وبعد نمو الشعور القومي العربي حاول العرب التخلص من الاستعمار العثماني ، ومن اجل ذلك دخل العرب الى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الاولى بعد ان وعدهم الحلفاء بالاستقلال بعد انتهاء الحرب لصالحهم . وبناء على ذلك ، أعلن الشريف حسين (٢) الثورة العربية (٣) في مكة يوم ١٩١٦/٦/١٠ (٤) .

---

(١) ـ سانجيان ، أفاديس ك . " سنجق الاسكندرون " : ٨ - ٩ .
لاحظ ايضا : ـ انطونيوس ، جورج . " يقظة العرب " : ٢٦٢ .
ـ أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي . " تاريخ الاقطار العربية المعاصرة " : ٧٨ .

(٢) ـ الشريف حسين : هو حسين بن علي ، عيّن اميرا على مكة عام ١٩٠٨ . (انطونيوس ، جورج ، المصدر نفسه : ١٧٦ - ١٧٨) . وقد اعترف به الحلفاء ملكا على الحجاز في شهر كانون الثاني ١٩١٧ . (قاسمية ، خيرية . " الحكومة العربية في دمشق بين ١٩١٨ - ١٩٢٠ " : ٣١) . و " للشريف حسين ابناء ثلاثة اشتركوا معه بالتنسيق الثورة العربية هم : علي (وقد اصبح فيما بعد ملكا على الحجاز) ، وعبد الله (الذى اصبح اميرا على شرق الاردن) ، وفيصل (الذى اصبح ملكا على العراق) " . (انطونيوس ، جورج . المصدر نفسه : ١٤١) . وقد قاد ثلاثتهم جيوش الثورة الثلاثة . (قاسمية ، خيرية . المصدر نفسه : ٣١) .

(٣) ـ من اجل الاطلاع على التفاصيل لاحظ البحوث المختارة التالية :
ـ سعيد ، امين . " الثورة العربية الكبرى " ١ .
ـ انطونيوس ، جورج . المصدر نفسه : ٢٧٦ - ٢٩٦ .
ـ قاسمية ، خيرية . المصدر نفسه : ٢٥ - ٤٥ .

(٤) ـ سعيد ، امين . المصدر نفسه : ٣٢٢ .
وقد ورد في كتاب " يقظة العرب " : ان اعلان الثورة كان " يوم الاثنين الخامس من شهر حزيران (يونيو) سنة ١٩١٦ " . (انطونيوس ، جورج : ٢٧٦) .

وفي صباح ١٩١٨/١٠/١ دخلت القوات العربية والبريطانية دمشق[١] . وفي ١٩١٨/١٠/١٤ دخل الجيش العربي مدينة حمص ، وفي ١٩١٨/١٠/٢٥ دخل حلب[٢] . وفي اليوم نفسه احتل انطاكية . " اما الحامية التركية فقد غادرت انطاكية قبل وصول الجيش العربي واتجهت نحو بيلان . وبتاريخ ١٩١٨/١١/١ عاد الجيش التركي الى انطاكية واحتلها وانسحب منها الجيش العربي . وبتاريخ ١٩١٨/١١/٩ انسحب منها الجيش التركي واحتلها الجيش العربي[٣]" .

---

(١) - قاسمية ، خيرية . " الحكومة العربية في دمشق بين ١٩١٨-١٩٢٠ " : ٣٣ .
وقد اثيرت خلافات كثيرة فيما بعد حول من احتل دمشق اولا : الجيش العربي او البريطاني . ويقول : (انطونيوس ، جورج . " يقظة العرب " : ٣٤٠ - ٣٤١) : " كان اول الواصلين الشريف ناصر ونوري الشعلان على رأس قواتهما ، وقد قطعا سبعين ميلا في اربع وعشرين ساعة وقاتلا العدو في بعض تلك المسافة ، وبلغا ضواحي دمشق مساء الثلاثين من ايلول (سبتمبر) ، ولكنهما لم يدخلاها تلك الليلة ، نزولا على رغبات أبداها القائد العام ، واكتفيا بارسال مفرزة قوية لتنقل الاخبار الى السكان وتحمل اليهم رسالة تدعوهم فيها لاقامة حكومة عربية . وكان هذا ، قد تمّ قبل وصول الرسل الذين بعث بهم ناصر ، فلما بلغ هؤلاء الميدان الكبير في المدينة رأوا الراية العربية ترفرف هنالك : اربعمائة سنة من السيادة التركية اصبحت في ذمة التاريخ " .
وقد وصل فيصل قائد الجيش الشمالي الى دمشق بعد يومين (قاسمية ، خيرية . المصدر نفسه : ٣١ - ٣٣) . اما الجنرال " اللنبي " قائد القوات البريطانية فقد وصل دمشق يوم ١٩١٨/١٠/٥ . (سعيد ، امين . " الثورة العربية الكبرى " ٢ : ١٣) . واللنبي : هو السير ادموند اللنبي الذي عيّن قائداً للقوات البريطانية في مصر . (انطونيوس ، جورج . المصدر نفسه : ٣٢٤) ، وقد وصل الى القاهرة في ١٩١٧/٦/٢٧ ، واصدرت اليه الحكومة البريطانية اوامرها باحتلال فلسطين (مجموعة من العسكريين والكتاب العرب " . " الموسوعة العسكرية " ١ : ٦٢٩) .
(٢) - سعيد ، امين . المصدر نفسه : ٣ .
(٣) - سلطانم ، جورج . " مذكرات " .

. جورج سلطانم (١٨٩٨-١٩٨٠) . لوائي من مواليد انطاكية .
اهم اعماله : التدريس في مدرسة البطريركية في انطاكية (١٩١٤ -

وفي ١١/١١/١٩١٨ احتلت الفرقة الفرنسية التي ألحقت بجيش الجنرال اللنبي مدينة اللاذقية[1] . وفي ٢٢/١١/١٩١٨ احتلت الاسكندرونة ، واحتلت انطاكية في ٧/١٢/١٩١٨[2] . وفي اواخر عام ١٩١٨ كانت قد احتلت مقاطعة كيليكية وماردين والجزيرة وديار بكر ، ودعيت هـــــذه المنطقة (مقاطعة كيليكية وماردين) في كانون الثاني ١٩١٩ بالمنطقـــة الشمالية من اراضي العدو المحتلة[3] . وانتهت الحرب العالمية الاولـــى بنصر الحلفاء ، وانتهى معها ظلم العثمانيين واحتلالهم للارض العربية . وبقي لواء الاسكندرونة منذ ان احتلته الفرقة الفرنسية حتى عام ١٩٢٠ تحت امرة حاكم فرنسي لانه داخل في منطقة النفوذ الفرنسي[4] .

. . . . بتعريب السجلات التركية . تحرير القسم المحلي في صحيفة انطاكية . تعريب كتاب " تاريخ انطاكية " لمؤلفه الارمني : كره بت ازمرليان (نشر في صحيفة انطاكية حلقات متسلسلة) . مراسل صحفي لعدد من الصحــف الدمشقية والحلبية . (عدة مقابلات) . (سيرد ذكره بالتفصيل واعمالــه في سياق الدراسة) .

(١) - العماشي ، غالب " الايضاحات السياسية واسرار الانتداب الافرنسي على سوريا " : ١٤ - ١٥ .

(٢) - سعيد ، امين . " الثورة العربية الكبرى " ٢ : ١٣ .

(٣) - قاسمية ، خيرية . " الحكومة العربية في دمشق ١٩١٨ - ١٩٢٠ " : ٨٠ .

(٤) - سعيد ، امين . المصدر نفسه : ١٢ .

ومنطقة النفوذ الفرنسي هي : المنطقة التي حددت في " اتفاقية : سايكس بيكو " التي جرى توقيعها في القاهرة في ١٦/٥/١٩١٦ ، والتي سميت باسم المندوب الفرنسي للمباحثات (المسيو : ف جورج بيكو) الذي كان يعمل قنصلا عاما في سورية في السنة التي سبقــت الحرب العالمية الاولى ، وباسم المندوب الانكليزي للمباحثات (السير : مارك سايكس) والذي كانت له دراسات مهمة في المسائل الشرقيـــة ورحلات عديدة في الامبراطورية العثمانية - وهذه الاتفاقية متممـــة للاتفاقية " الروسية الانكليزية - الفرنسية " القاضية بتقسيم الدولـــة العثمانية بعد نجاحهم في الحرب العالمية ، وقسمت فيها الـــدول العربية . لكن روسية اعلنت عدم التزامها بها بعد استيلاء الحـــزب البلشفي على السلطة في روسية ، وقد نشرت نصوص هذه الاتفاقيـــة

وفي ٢٥/٤/١٩٢٠ انعقد مجلس الحلفاء الاعلى في سان ريمو في ايطاليا وقرر وضع فلسطين (مع الالتزام بتنفيذ وعد بلفور) والعراق تحت الانتداب البريطاني . ووضع سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي"[١].

وفي ٢٤/٧/١٩٢٠ احتلت القوات الفرنسية بقيادة الجنرال" غورو" دمشق ، ورافق احتلال دمشق احتلال حلب وغيرها من المدن الرئيسية[٢]. وبعد ذلك قسمت حكومة الانتداب سورية الى دويلات هي : دولة دمشق ، حلب ، العلويين ، وجبل الدروز . اما لواء الاسكندرونة فتبع دولة حلب[٣] .

وفي ٢٠/١٠/١٩٢١ عقدت فرنسة مع تركية اتفاقية في " انقرة " تنازلت فيها فرنسة عن مقاطعة كيليكية لتركية ، ورسمت الحدود بين تركية وسورية بحيث يكون لواء الاسكندرونة من الاراضي السورية ـ وهذا اعتراف من

...... في كانون الاول عام ١٩١٧ .
ـ التونسي ، موسى الكاظم . " وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي " ١ : ٣٢ :
ونشر هذه الوثائق ـ بالاضافة الى وعد بلفور ٢/١١/١٩١٧ ـ قد اثار الخوف والنقمة في نفوس العرب الثائرين الموعودين بالحرية والاستقلال . مما دعا الحكومة الفرنسية والانكليزية الى اصدار تصريح بتاريخ ٧/١١/١٩١٨ تؤكدان فيه وعودهما العرب .(انظر نص التصريح في كتاب " الثورة العربية الكبرى " ٢ : ٥ ، للكاتب : امين سعيد) .
اما ما يتعلق بلواء الاسكندرونة في الاتفاقية "الروسية ـ الانكليزية ـ الفرنسية " الموقعة في ٤/٣/١٩١٦ في بطرسبرغ : ١ـ يتبع منطقة نفوذ فرنسا . ٢ ـ يكون ميناء اسكندرونة دوليا وتعلن حريتها . (سعيد امين . المصدر نفسه ١ : ١٨٥ - ١٨٨) .
لاحظ ايضا : (التونسي ، موسى الكاظم . المصدر نفسه : ٣٢) .

اما في اتفاقية " سايكس بيكو " :
١ ـ يباح لفرنسة انشاء ما ترغب به من شكل الحكم في المنطقة الزرقاء (شقة سورية الساحلية) .
٢ ـ تكون اسكندرونة ميناء حرا لتجارة الامبراطورية البريطانية .
ـ (التونسي ، موسى الكاظم . المصدر نفسه : ٣٨ - ٣٩) .
(١) ـ التونسي ، موسى الكاظم . المصدر نفسه : ٢٩ ؛
(٢) ـ قاسمية ، خيرية ... الحكومة العربية في دمشق ...

تركية بعروبة اللواء - ،ونصت الاتفاقية على تأليف نظام اداري خـــــاص في منطقة اللواء ، ومنح الاتراك الذين يسكنون في اللواء امتيازات ثقافية [١].

وفي ١٩٢٢/٧/٢٤ أقر مجلس عصبة الامم صك الانتداب على سوريــة ولبنان[٢]. وأهم ما جاء في نص الصك [٣] (المادة الرابعة : الدولة المنتدبة مسؤولة عن عدم التنازل عن أي جزء من اجزاء سورية ولبنان ومن عدم تأجيــر او وضعه تحت تسلط دولة اجنبية [٤].) وقد وضع هذا الصك موضع التنفيذ رسميا في ١٩٢٣/٩/٢٩[٥].

.... ١٩١٨ - ١٩٢٠ " : ٢٠٨ - ٢٠٩ .

(٣) - توري ، جوردن هـ . "السياسة السورية والعسكريون ١٩٤٥ - ١٩٥٨) " : ٣٩ .

(١) - التونسي ،موسى الكاظم . " وثائق التدخل الاجنبي في الوطـــــن العربي " ١ : ١٤٣ - ١٤٥ .
من بنود اتفاقية انقرة " :
" المادة الثالثة : انسحاب الجيوش التركية الى شمال الخط المقترح بين سورية وتركية ، وانسحاب الجيوش الفرنسيـــة الى الجنوب .
المادة السابعة : تأليف نظام اداري خاص في منطقة الاسكندرونة ، ويتمتع السكان الاتراك في هذه المنطقة بكافـــة التسهيلات لنماء ثقافتهم ، وان يكون للغة التركية هناك مركز رسمي .
المذكرة الثانية : " اتفق الطرفان على منح سكان الاسكندرونة وانطاكية حق اتخاذ علم خاص . . . وعلى تمتع المواطنيـــن الاتراك والاموال التركية في استعمال مينـــــاء الاسكندرونة " .
المذكرة الثانية عشرة : نصت على " ان تدار المناطق التي تسكنها اكثرية تركية من قبل موظفين من عنصر تركي وتمنح المدارس التسهيلات لتقدم الثقافة التركية وينطبق هذا علـــى انطاكية وأضنة " .

(٢) - التونسي ،موسى الكاظم . المصدر نفسه : ١٤٥ .
(٣) - المصدر نفسه : ١٤٥ - ١٤٨ .
(٤) - المصدر نفسه : ١٤٦ .
(٥) - المصدر نفسه : ١٤٨ .

وفي ٥/٢/١٩٢٤ صدر قرار بانشاء وحدة بين دولة دمشق وحلب، وابقاء حكومة العلويين خارج الدولة الجديدة ، وفصل ارتباط لـــــواء الاسكندرونة بدولة حلب (١) ، ومنحه ادارة ذاتية منفصلة(٢) . وكان رد اللوائيين الاحرار على هذه القرارات بان اجتمع اعضاء المجلس التمثيلي في اللـــواء ، و" اتخذوا - بالاجماع - في ايار ١٩٢٦ قرارا ينص على ان منطقتهم جـــزء لا يتجزأ من سورية . وفي عام ١٩٢٨ اوفد لواء الاسكندرونة ممثليه الـــى الجمعية التأسيسية السورية . وظل يشترك في الحياة النيابية والسياســـة لسورية ، الى ان تم تنفيذ المؤامرة الاستعمارية التي انتزعته من احضـــان الوطن الام(٣)" . وخلال فترة الادارة الذاتية للواء الاسكندرونة تعـــددت تنازلات فرنسة لتركية ، وذلك من خلال : " اتفاقية الصداقة وحسن الجـــوار في ٣٠/٥/١٩٢٦"(٤) ، و " الاتفاق الجمركي في ٢٣/١٢/١٩٢٦"(٥) و " البروتوكول النهائي لتحديد الحدود في ٣/٥/١٩٣٠"(٦) . وبعد عقد المعاهـــدة

---

(١) - سعيد ، امين . " الثورة العربية الكبرى " ٣ : ٢٤٠ - ٢٤٣ .

اما ما يتعلق باللواء في هذا القرار :

" ٩ - ينتهي ارتباط لواء اسكندرون بولاية حلب وتبقى ادارته جارية وفقا للاحكام الخاصة المنصوص عليها في القرار رقم ٩٨٧ المؤرخ ٨ أغسطس سنة ١٩٢١ والقرار رقم ١٨٨١ المؤرخ فـــي ٤ مارس سنة ١٩٢٣ وتناط برئيس الدولة السورية وظائف حاكم دولة حلب فيما يتعلق بادارة هذا اللواء " .

-(سعيد ، امين . المصدر نفسه : ٢٤٢) .

(٢) - انطونيوس ، جورج . " يقظة العرب " : ٤٩٥ .

(٣) - شعبان ، عادل . " الوضع الحقوقي لقضية لواء الاسكندرونة " : ٥-٦ .

(٤) - التونسي ، موسى الكاظم . " وثائق التدخل الاجنبي في الوطـــن العربي " ١ : ١٧٦ .

(٥) - شعبان ، عادل . المصدر نفسه : ٥ .

(٦) - القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي . " وثائق - عـــن الاسكندرونة " . (انظر ملحق حدود سنجق الاسكندرونة) .

السورية الفرنسية عام ١٩٣٦ [١] التي نصت على قرب انتهاء الانتداب الفرنسي على سورية ، خشيت تركية من عودة اللواء الى سورية ، ولذلك حرّضت الاتراك لاثارة القلاقل في انطاكية [٢] . ورفع بعدها مندوب تركية في جنيف طلبها الى عصبة الامم لحل هذا النزاع [٣] ، وقد منحت تركية ورعاياها في اللواء امتيازات كثيرة في ١٩٣٧/١/٢٧ [٤] .

وفي ١٩٣٧/٥/٢٩ أقر مجلس جمعية الامم اقتراحات لجنة الخبراء [٥] وتشمل " قانون السنجق [٦] الاساسي " و " النظام الاساسي لسنجق الاسكندرونة " ، على ان يدخلا في طور التنفيذ في ١٩٣٧/١١/٢٩ ، وان يطبقا الى ابعد حد خلال مدة الانتداب [٧] . وقد حددت حدود لواء الاسكندرونة بناء على بروتوكول التحديد الاخير الموقع في حلب بتاريخ ١٩٣٧/٥/٣ [٨] ، وألحق بالنظام الاساسي للواء الاسكندرونة [٩] . ووافقت كل من فرنسة وتركية على

---

(١) - انطونيوس ، جورج . " يقظة العرب " : ٥٠٨ - ٥٠٩ .
(٢) - سانجيان ، آفاديس ك . " سنجق الاسكندرون " : ٧٧ - ٨٤ .
(٣) - المصدر نفسه : ٨٥ - ٨٨ .
(٤) - القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي . " وثائق عن الاسكندرونة " .
(٥) - سانجيان ، افاديس ك . المصدر نفسه : ٩١ - ٩٢ .
(٦) - كلمة " سنجق " عثمانية تعني بالعربية : العلم ، اللواء .
- (لوقا ، د . اسكندر . " الحركة الادبية في دمشق ١٨٠٠ - ١٩١٨ " : ٣١٢) .
(٧) - القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي . المصدر نفسه .
(٨) - المصدر نفسه (انظر - تأمين الحدود التركية السورية) .
(٩) - المصدر نفسه (انظر - ملحق حدود سنجق الاسكندرونة) .

هذه القرارات[1] . وقامتا بعقد " اتفاق تأمين الحدود التركية ـ السورية " و" معاهدة تأمين سلامة اراضي السنجق " . ووضعت نسختان لكل منهما في جنيف بتاريخ ١٩٣٧/٥/٢٩ [2] .

والنظام الاساسي للواء الاسكندرونة يجعل من اللواء وحدة منفصلة تتمتع باستقلال تام في شؤونه الداخلية ، أما شؤونه الخارجية فتدار من قبل الدولة السورية ، وتكون لسورية واللواء ادارة جمركية ونقدية واحدة [3] . اما شؤون اللواء الداخلية فتدار من قبل السلطات التي حددت في القانون الاساسي للسنجق ، وهي السلطة التشريعية التي تتألف من مجلس يضم اربعين شخصا ينتخبهم شعب اللواء على مرحلتين . ومن اجل ذلك قسّم شعب اللواء الى طوائف هي : " الطائفة التركية " ، " الطائفة العلوية " ، " الطائفة العربية " ، " الطائفة الارمنية " ، " الطائفة الارثوذكسية " ، " الطائفة الكردية " ، " الطوائف الاخرى " . وقد حدد لكل طائفة ـ حسب تصميمهم ـ عدد ادنى من النواب لا يتغير مهما كانت نتيجة عملية الانتخاب :

الطائفة التركية	٨
الطائفة العلوية	٦
الطائفة العربية	٢
الطائفة الارمنية	٢
طائفة الروم الارثوذكس	١

---

(١) ـ القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي . ـ وثائق ـ من الاسكندرونة (انظر ـ تصريح كل من فرنسة وتركية في الجلسة التي عقدها مجلس جمعية الامم بتاريخ ١٩٣٧/٥/٢٩) .

(٢) ـ المصدر نفسه (انظر ـ اتفاق تأمين الحدود التركية السورية ومعاهدة تأمين سلامة اراضي السنجق) .

(٣) ـ المصدر نفسه (انظر ـ النظام الاساسي لسنجق الاسكندرونة) .

ـ ملاحظة : جميع هذه الملاحق والاتفاقيات موجودة في ملحق رقم (١) من هذه الدراسة .

ووضعت شروط كثيرة للانتخابات [١] . وهذه الانتخابات تنظّم من قبل لجنة مراقبة دولية تعيّن من قبل مجلس جمعية الامم ، وتتألف من ممثلي الدول الداخلة في عضوية جمعية الامم ، باستثناء فرنسة وتركية . ويضاف الى اعضاء اللجنة ممثلون عن الطوائف (٢) الآنف ذكرها ، وأقر مجلس جمعية الامم قرار تأليف اللجنة في ٢٩ / ٥ / ١٩٣٧ ، على ان تنتهي الانتخابات قبل ١٥ / ٤ / ١٩٣٨ ، وفي ٤ / ١٠ / ١٩٣٧ تشكلت اللجنة (٣) ، ووصلت الى اللواء في ٢٠ / ١٠ / ١٩٣٧ (٤) .

وفي ٢٩ / ١١ / ١٩٣٧ (وهو اليوم الذى حدد في عصبة الامم لتطبيق قانون السنجق الاساسي ونظامه) أنزل العلم العربي في مختلف اراضي اللواء بأمر من المندوب الفرنسي بناء على طلب تركية . وقد اعلن الاضراب الشامل في اللواء وباقي المناطق السورية (٥) . ورفع العلم الفرنسي بديلا عن العلم السوري (٦) .

---

(١) - انظر في ملحق رقم (١) من هذه الدراسة (القانون الاساسي لسنجق الاسكندرونة) .
(٢) - المصدر نفسه .
(٣) - القيادة القومية لحزب البعث . " وثائق عن الاسكندرونة " : (انظر - تأليف اللجنة واجهزتها) .
(٤) - المصدر نفسه (انظر - اعمال اللجنة الدولية) .
(٥) - لوقا ، د . اسكندر . " اسكندرونة " : ٤ .
(٦) - زهور ، صبحي . مقابلة بتاريخ ٢٣ / ٢ / ١٩٨٠ . ويقول السيد صبحي : " كان يوما أسود في اللواء ، وقد بقي اللواءيون يسمون هذا اليوم (اليوم الاسود) ، وقد أحيوا ذكراه سنين طويلة بعد الهجرة .

حددت اللجنة الدولية مرحلتي الانتخاب :

الاولى : من ٩ نيسان الى ٢٩ ايار ١٩٣٨ .

الثانية : من ٣٠ ايار الى ٢٨ حزيران ١٩٣٨ .

وبدأت الانتخابات الاولى ، وقبل انتهائها بيوم أي في صباح يوم ٢٨/٥/١٩٣٨ ادلى وزير الخارجية التركية في البرلمان بتصريح اذيع من محطة الاذاعة ذكر فيه ان فرنسة تعهدت بأن تضمن اكثرية تركية تعادل (٢٢) مقعدا في برلمان اللواء الجديد . وقد علمت اللجنة بذلك مساء اليوم نفسه . وفي ٣٠ ايار زار مندوب المفوض السامي اللجنة واكد لها هذه الانباء نقلا من المفوض السامي ، وبالاضافة لذلك ، هناك تعليمات من اجل تأمين الاكثرية المطلوبة " بجميع الوسائل " . وفي مساء ٣١ أيار توقفت الانتخابات ، واغلقت كل المكاتب نتيجة الاحداث الخطيرة التي حدثت في ذلك اليوم (١) .

---

(١) - القيادة القومية لحزب البعث العربي . " وثائق من الاسكندرونة " : (انظر - اعمال اللجنة الدولية وتقاريرها) .
انظر ايضا : سانجيان ، أفاديس ك . " سنجق الاسكندرون " : ١٣٠-١٤٠ .

ويقول السيد جورج سلطانم في مذكراته : " حاول الاتراك بكل الوسائل الحصول على الاكثرية بجلب اشخاص من الاناضول بادعاءاتهم من سكان اللواء النازحين عنه الى تركية ورغم ذلك كله كانت الاكثرية كما هو معلوم بجانب العرب . فلما اتضح ذلك وعلم الاتراك انهم خاسرون لجأوا الى العنف فقاموا بالاعتداءات حتى على مكاتب الاقتراع ، واعضاء اللجان الموفدون من قبل عصبة الامم شهود على ذلك مما ادى الى تعطيل عمليات الاستفتاء قبل انتهائها " .

ويقول السيد صبحي زخور : " كان الاتراك والفرنسيون كلما رأوا ان النتيجة تميل لصالح سورية يحتدون على القرى ، ليتوقف عمل لجنة الانتخاب حتى تستقر الامور ، وازدادت عمليات القهر والتعذيب لاهل القرى حتى توقف عمل اللجنة نهائيا وانسحبت لجنيف " (مقابلة بتاريخ ٢٣/٢/١٩٨٠) .

وفي ٢/٦/١٩٣٨ استؤنفت عملية الانتخابات . وفي ٣/٦/١٩٣٨ عيّن المقدم " كوليه " ممثلا للسلطة الفرنسية في اللواء (١) - أي منـــدوب المفوض السامي - الذي اعلن في اليوم نفسه الحكم العرفي في اللواء . وقــد ذكر للجنة الدولية انه تلقى تعليمات قطعية لتأمين الاكثرية للاتراك في البرلمان .(٢)

.... والاتراك الى وسائل التهديد والعنف ، فظل العرب صامدين كالطود في وجه العاصفة . ودلت بوادر الاحصاء على ان العرب يكتسحون الموقف ثم قبل نهاية التسجيل اكتسحوه فعلا فبلغت نسبتهم اكثر مــن ٧٥٪ فأسقط في يد الفرنسيين الذين اتفقوا سرا مع الحكومة التركيــة على تأمين فوز اثنين وعشرين نائبا تركيا من اصل مجموع النواب البالــغ اربعين . وهنا استدعى المندوب الفرنسي " غارو " وجوه العرب وطلب اليهم - في غير ما حياء - باسم حكومته وبحضور ممثلي الحكومة التركية ، ان يسجل الباقون من العرب انفسهم (اتراكا) ، وذلك في المناطق التي لم يتم احصاؤها . وصارحهم بانه يريد ٢٢ مقعدا نيابيا للعنصر التركي . وانذرهم بان الجيش التركي المرابط على الحدود سيدخــل اللواء اذا هم لم يستجيبوا لهذا الطلب . وقال الجميع لا - قالوهـــا بكبرياء . واعتبروا مجرد التفكير في ذلك خيانة " ولو وجد فيهم واحــد لا يقولها لمزقه الشعب اربا " .

- (شعبان ، عادل . " الوضع الحقوقي لقضية لواء الاسكندرونة" : ١١)،

(١) - سانجيان ، افاديس ك . " سنجق الاسكندرون " : ١٣٦ - ١٤٠ ، وانظر تصريح روجيه غارو (المصدر نفسه : ٢٢٩ - ٢٣١) ؛

(٢) - القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي . " وثائق عن الاسكندرونة" : (أنظر : تقارير اللجنة الدولية) .

ويقول القاضي عادل شعبان : " كان أول ما فعله - أي المقدم كوليه - ان سمى احد غلاة الانفصاليين الاتراك مديرا للداخلية وأبدل مديــري النواحي في المناطق التي لم يتم احصاؤها بمديرين من الاتراك ، وحــل حزب عصبة العمل القومي ، وأغلق نادي العروبة وعطّل جريدة العروبة ، ونفى العديد من الشباب وسجن آخرين . ثم جمع وجهاء العرب وكاشفهم بأنه يريد منهم اثنين وعشرين كرسيا نيابيا للاتراك وهددهم بالقتـــل اذا لم يسجلوا جماعاتهم اتراكا . ولما لم تلق كلماته آذانا صاغيــة ، انطلق يجوب القرى معلنا ان عقابا صارما سينزل بكل من لا يسجل اسمه في قوائم الاتراك بيد ان جميع هذه المحاولات ذهبت هباء . وفي تلك الآونة دعا الفرنسيون الجيش التركي الى دخول اللواء بذريعة التعاون معه على حفظ الامن . فازداد اعتداء الاتراك على العرب ينهبون اموالهم ويضرمون النار في قراهم ، ويسومونهم قتلا . وشعر الفرنسيون والاتـراك ان عليهم ان يتخلصوا من اللجنة الدولية التي كانت تشهد بأم العيــن مأساة اللواء الجريح ، فأرسلوا من تحرش باعضائها واعتدى عليهم فوقفــت اعمالها وغادرت اللواء " .

(شعبان ، عادل ، المصدر نفسه ، ص ١٢)

وفي ٢٦ حزيران ١٩٣٨ اتخذت اللجنة الدولية قرارا بايقاف عمليات التسجيل نهائيا ،وترك اراضي اللواء (١) .

وفي ١٩٣٨/٧/٤ وقّعت فرنسة وتركية معاهدة صداقة (٢) ،وقد جاء في البند الاول من البيان المشترك الذى أصدره الطرفان بالاضافة لنص المعاهدة ما يلي :"١- ان تركية تعترف كما جاء في معاهدة انقرة المؤرخة في ١١ تشرين اول سنة ١٩٢١ بأن سنجق اسكندرون مستقل وليس ملحقا بها ويسعى الطرفان لتطبيق نظام سنجق اسكندرون والقانون الاساسي الصادر بتاريخ ٢٩ ايار سنة ١٩٣٧ من قبل عصبة الامم ويقومان بتنفيذ مواده . وفي اثناء هذه التطبيقات يؤمنان تفوق العنصر التركي في السنجق" (٣) . وفي آب ١٩٣٨ أعلن " قيام حكم ثنائي (فرنسي - تركي) في السنجق ،وان قوة تركية مسلحة تعادل القوة الفرنسية عددا قد دخلت السنجق لتشارك في مسؤوليات الامن في المنطقة ريثما يتم اجراء انتخابات عامة لتقرير مصيره " (٤) .

---

(١) القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي . " - وثائق - عن الاسكندرونة " : (انظر اعمال اللجنة الدولية وتقاريرها) .
- سانجيان ،أفاديس ك . " سنجق الاسكندرون " : ١٤٣ .

(٢) -التونسي ،موسى الكاظم . " وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي" ١ : ١٧٤ - ١٧٦ .
- سانجيان افاديس ك : المصدر نفسه : ١٤٤ - ١٤٧ .

(٣) -التونسي ،موسى الكاظم ، المصدر نفسه : ١٧٦ .

(٤) -انطونيوس ،جورج . " يقظة العرب" : ٢٨ .
- سانجيان ،أفاديس ك . المصدر نفسه : ١٥١ .

بعد ذلك قامت الدولتان الفرنسية والتركية " بتزوير مجلس نيابي قوامه اربعون نائبا ، عينوا جميعهم تعيينا ، منهم اثنان وعشرون تركيا ، والباقون اكرهوا على الاشتراك في المجلس النيابي وسيقوا اليه تحت الحراسة المسلحة"(1) . وفي ١٩٣٨/٩/١ (2) اجتمع المجلس ، وأعلن في ١٩٣٨/٩/٢ استقلال لواء الاسكندرونة وسمي " دولة هاتاي"(3) ، وانتخب طيفور سوكمن (4) رئيسا للدولة ، اما علم الدولة فهو شبيه

---

(1) - سلطانم ، جورج . " مذكراته " .
وانظر (تفاصيل انتخاب مجلس اللواء) في كتاب " سنجق الاسكندرون" .
لأفاديس ك . سانجيان . (١٥١-١٥٣) .

(2) - انطونيوس ، جورج . " يقظة العرب " : ٢٨ .

(3) - سانجيان أفاديس ك . المصدر نفسه : ١٥٥ - ١٥٦ : (هاتاي : اسم تركي اختير للتعبير عن الشخصية التركية الكاملة ، على اساس النسب الحثي الذي كان الاتراك يدعونه لانفسهم) .
وقد جاء في القانون الاساسي لدولة هاتاي :
الفصل الاول : المادة ١ - هاتاي - تشكل وحدة ممتازة ومستقلة ، تتمتع بحكم جمهوري بارجحية تركية ذات استقلال تام في شؤونها الداخلية .
المادة ٢ - مركز دولة هاتاي انطاكية ،
المادة ٣ - جميع مواطني هاتاي بدون تمييز بالجنس واللغة والمذهب متساوون أمام القانون
- (صحيفة دولة هاتاي - السنة الاولى - العدد ٢٤ - اسكندرونة ١٩٣٨/٩/١١) .

(4) - طيفور سوكمن : هو صديق مقرب لاتاتورك ، وكان قد مثل عداليها في الكاموتاي التركي خلال السنوات الخمس المنصرمة ، وكان قد وصل الى السنجق في تموز عام ١٩٣٨ فقط . وأول ما فعله بعد انتخابه هو ارسال برقية شكر الى اتاتورك ركز فيها على شكر هاتاي الخاص له وطلب منه شخصيا الاستمرار في اسداء النصح اليه في القيام بواجباته . واجابه اتاتورك بانه سوف ينظر الى هاتاي "نظرة محبة ومودة" .

- (سانجيان ، أفاديس ك . المصدر نفسه : ١٥٥ - ١٥٦) .

بالعلم التركي الى حد بعيد [1].

وفي ١٩٣٩/٦/٢٣ عقدت " الاتفاقية - الفرنسية - التركية " ، وفيها تنازلت فرنسة نهائيا عن لواء الاسكندرونة لتركية [2] ، وجرى تبادل التصديق عليها في ١٩٣٩/٧/١٣ ، وأصبحت نافذة المفعول . وقد حدد في هذه الاتفاقية جلاء القوات الفرنسية من اللواء بتاريخ ١٩٣٩/٧/٢٣ على ابعد تقدير ، وتقرر ايضا ان يمنح العرب الباقون في اللواء الجنسية التركية [3] .

---

(١) - سلطانم ، جورج . المصدر نفسه .
يقول أفاديس ك . سانجيان (سنجق الاسكندرون : ١٥٧ - ١٦١) :
" ما ان انتهى الاسبوع الاول من اجتماعات الجمعية حتى كان من الواضح ان الاتراك يسيطرون سيطرة تامة على مؤسسات الحكومة . وقد ادرك اتاتورك قبل وفاته في ١٠ تشرين الثاني عام ١٩٣٨ نجاح حملته المتحمسة والقوية لتتريك هذه البقعة الاستراتيجية من الارض . وبالفعل ان هذه الحملة أمنت ضم هذه البقعة الى تركية في اخر الامر . . . ان عملية تتريك المنطقة كانت قد بدأت منذ شهر حزيران عام ١٩٣٨ حين أسندت المناصب الادارية الهامة لبعض الكماليين النشيطين وخاصة في شهر تموز عام ١٩٣٨ حين دخلت القوات التركية الى السنجق " .

(٢) - سانجيان ، أفاديس ك . " المصدر نفسه " : ١٦٢ - ١٧٠ .
و " بفضل الجهود التي بذلتها الجمعية الكاثوليكية الارمنية في بيروت والجمعيات الارمنية في باريس التي كانت على اتصال وثيق بلجنة البحر الابيض المتوسط فان ثلاث قرى ارمنية واقعة على الانحدارات الجنوبية لجبل الاقرع في السنجق نقلت الى سورية " . (المصدر نفسه : ١٧٠) .
وقد اثار تنازل فرنسة عن اللواء موجة من الاستنكار والغضب والنقد للحكومة الفرنسية على الصعيدين العربي والعالمي . أشدها في سورية ولبنان ، وفي فرنسة وايطالية .
(انظر تفاصيل ذلك في كتاب " سنجق الاسكندرون " . المصدر نفسه : ١٧١ - ٢٠٩) .
و " لم تعترف سورية على الاطلاق بهذا التنازل فاستمرت تعتبر لواء الاسكندرونة جزءا من اراضيها ، وهو يظهر ضمن الخرائط الرسمية للبلاد ، كما اهتم حزب البعث باحياء ذكرى اللواء " السليب " ، غير ان فورة الحماس اخذت تضعف بمضي المدة وخاصة بعد التقارب التركي العربي في اعقاب النكسة " .
- العقاد ، د . صلاح . " المشرق العربي المعاصر " : ٣٣ .

(٣) - انظر في ملحق رقم (١) ، من هذه الدراسة (الاتفاقية الفرنسية - التركية المؤرخة في ٢٣ حزيران ١٩٣٩) .

وقد ألحقت دولة "هاتاى" بالجمهورية التركية في ١٩٣٩/٧/٢٣ أى في اليوم المحدد لجلاء القوات الفرنسية من اللواء[١] ، وقبل هذا التاريخ هاجر الكثير من اهل اللواء مخلفين وراءهم ديارهم واراضيهم[٢] ، وقد آثروا الغربة والتشريد مع الحرية ،على البقاء تحت حكم المستعمر التركي الجديد المشبع بروح آبائه العثمانيين الذين اشتهروا بظلمهم وطغيانهم . وهناك عائلات كثيرة بقيت ولكن غادرها اكثر ابنائها الشباب[٣] ، هذا غير من نفاهم وطردهم الاتراك . وقد سكن اكثر هؤلاء المهاجرين في دمشق وحلب واللاذقية وحملوا الجنسية السورية [٤] ،كما هاجر قسم منهم الى بيروت ،ونالوا الجنسية اللبنانية [٥] . ويضاف الى هؤلاء الكثير من ابناء اللواء الذين هاجروا زمن الانتداب في اواخر العشرينات واوائل الثلاثينات ، لكن اكثرهم هاجر الى اميركة الجنوبية خاصة ولهم جالية كبيرة في البرازيل [٦] .

---

(١)- سانجيان ،أفاديس ك . " سنجق الاسكندرون " : ١٧٠ . (في ١٩٣٩/٧/٢٣ اقيم احتفال في معسكرات انطاكية ،وانزل العلم الفرنسي ،وقدم الجنرال كوليه التهاني للوالي التركي الاول) شوكروسو كمنصور . واصبحت هاتاى منذ ذلك الحين جزءا من الجمهورية التركية والولاية الثالثة والستين . وفي انتخابات عام ١٩٣٩ ارسلت هاتاى خمسة نواب الى الكاموتاى .

المصدر نفسه : ١٨٠ - ١٨٣

(٢)- (ان العدد الحقيقي للمهاجرين لم ينشر رسميا حتى الان : ويقول مسيو غارو ان جميع الارمن ومعظم العرب السنيين وعددا كبيرا من العلويين والمسيحيين هجروا السنجق أى تقريبا ثلثي مجموع السكان ،حوالي ١٤٠ الف شخص ،وقد صادرت تركية كل املاك المهاجرين غير المنقولة والمحاصيل بعد مغادرتهم ،وكانت تقدر بمبلغ ٤٠٠ مليون فرنك فرنسي) .

(٣)- منهم السادة : فايز اسماعيل ،صدقي اسماعيل ،ادهم ونعيم اسماعيل ، نخلة ورد ،سليمان العيسى ،وغيرهم .

(٤)- وثائق الدولة . " مجموعة لواء اسكندرون " . : رقم البلاغ ٧٥٧ .

(٥)- لوقا ،د. اسكندر : عدة مقابلات .

. الدكتور اسكندر لوقا (١٩٢٩ -) : لوائي ،من مدينة اسكندرونة ، حصل على الدكتوراه في سنة ١٩٧٥ من جامعة القديس يوسف ببيروت بدرجة شرف اول ،مارس كل الفنون الادبية تقريبا وله العديد من الاعمال . (انظر ترجمته واعماله في معجم الادباء وملحق رقم ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢) .

(٦) -انظر اعداد " صحيفة انطاكية " ،كانوا يراسلون الصحيفة وينشرون بها .

انظر ايضا : سلطانم ،جورج . " مذكراته " .

الفصل الأول

ادباء الاسكندرونة قبل الاحتلال التركـــي

١٩١٨ - ١٩٣٩

اولا : منابع الثقافة .

ثانيا : نتاج أدباء الاسكندرونة قبل الاحتلال التركي .

تمهيد

في هذا الفصل الذى يحمل عنوان " أدباء الاسكندرونة قبل الاحتلال التركي ١٩١٨ - ١٩٣٩ " ، سنحاول اولا : اقتفاء أثر منابع الثقافة في لواء الاسكندرونة في الفترة المحددة ، وهي فترة الانتداب الفرنسي ، من تعليم وطباعة وصحافة واندية أدبية واجتماعية ، لان ظهور هذه المنابع في اللواء كان السبب في تكوّن جنين الحركة الادبية فيه ، وتحديد معالمه ، وفنونه الادبية ، وقد قلنا " اقتفاء أثر هذه المنابع " ، لان اكثرها ظهر على الارض العربية اللوائية في هذه الفترة ، في حين كان أثرها معدوما قبل هذا التاريخ ، وذلك مرده لسياسة التجهيل العثمانية ، كما أسلفنا ، والضغوط السياسية الرهيبة التي فرضتها على سكان هذه الارض المشرعة مداخلها برا وبحرا للعالم . وعلى الرغم من الضغوط السياسية الانتدابية الفرنسية ، التي خلفت العثمانيين ، وجد اللوائيون فرصة سانحة للانطلاق من البدء ، وايجاد هذه المنابع ، على قلتها ، لتكون وسيلة لنفض غبار الجهل القاتم الذى خلفته اربعة قرون من الحكم العثماني ، وغاية للارتقاء على اولى درجات الحضارة التي وصلت الى قممها الدول الاوربية في تلك الفترة ، في حين لا يجد ابن لواء الاسكندرونة صحيفة يقرأها ، هذا اذا كان يعرف القراءة . ومن خلال امكانيات كتاب اللواء وأدبائه في هذه المرحلة ، بالنسبة لهذه المنابع ، سنحاول في القسم الثاني من هذا الفصل تتبع نتاج أدباء الاسكندرونة . ونتعرف بالفنون الادبية التي مارسوها ، ومن مضامين هذه الفنون نحاول اكتشاف معاناتهم وابناء ارضهم اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا . وتكوين فكرة واضحة المعالم من حياتهم في هذه المرحلة المهمة من حياتهم ، وهي الفترة الزمنية الوحيدة التي عملوا فيها في ارضهم ، وحاولوا تكوين انفسهم ، وايجاد معالم محددة لحركتهم الادبية .

اولا ـ منابع الثقافــــة :

لا نستطيع القول ان منطقة لواء الاسكندرونة متخلفة فيما يتعلـــق بمنابع الثقافة ، من تعليم وطباعة وصحافة وأندية أدبية واجتماعية حتـــى عام ١٩١٨ ، لكننا نستطيع القول ان هذه المنابع كانت شبه معدومــة اذا نحن استثنينا القلة من معاهد التعليم فيها ، والتي يرجع انشاؤهــا الى المدارس الاهلية والتبشيرية . وليس غريبا ان نقول ان سياســـة العثمانيين كانت تسعى لتخلف العرب في كل نواحي الحياة الاجتماعيــة والثقافية والاقتصادية ، لكن الغريب ان يمارس هذا الضغط الرهيـــب على بقعة مثل لواء الاسكندرونة . فموقعها المهم جدا جعلها الطريـــق الوحيد الذى يربط الحكومة العثمانية المركزية بالولايات العربية جميعها ، بالاضافة الى ارتباطها المالي بموانئها المهمة ، وعلى الرغم من ذلك تكاد تخلو من أى اثر لمنابع الثقافة ، وليس من سبب في تقديرنا سوى النظـــام الشديد الذى اتبعته الحكومة العثمانية وفرضته على اهل اللواء ، خوفـــا من وعيهم وتمردهم على السلطة . وعلى الرغم من انتقال لواء الاسكندرونة من قبضة العثمانيين الخانقة ، الى الانتداب الفرنسي ، ومن ثم عودته الـــى قبضة الاتراك ، يمكننا القول ان فترة الانتداب الفرنسي كانت عهد انفتاح ثقافي او فترة نمو لمنابع الثقافة ، وعهد تطور للتعليم بوجه خاص، ولا نستطيع لوم ابناء لواء الاسكندرونة ، او اعتبارهم مقصرين في المطالبة بحقوقهـــم الاساسية من حيث امتلاكهم لهذه المنابع أسوة بباقي المناطق . فقد كـــان لواء الاسكندرونة فريدا بين باقي المناطق من حيث اخضاعه للضغوط الشديدة ، اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا .

آ ـ التعليم :

بقي التعليم في لواء الاسكندرونة حتى عام ١٩١٨ بعيدا عـــن أي مظهر من مظاهر التقدم ـ كما في البلاد العربية التابعة للدولة العثمانية ـ

ولا يجارى ، ولو بأدنى حد ، التقدم الكبير الذى عرفته الدول الاوربية في مختلف ميادين العلم والتعليم في القرون الاخيرة ، وخصوصا في المعاهد التعليمية التي انشأتها وزارة المعارف العثمانية ، وعلى الرغم من كل التحسينات التي ادخلت على نظام التعليم عام ١٩٠٨ ، لم يستفد الشعب العربي من هذه المؤسسات في أى مجال . فاللغة الاساسية في التعليم بكل مراحله كانت اللغة التركية . وكان الانتساب الى هذه المعاهد ينحصر بأولاد الموظفين والوجهاء الذين لهم صلة بدوائر الحكومة . يضاف الى ذلك ان كل المعاهد العليا كانت في مراكز الولايات ، وبعضها في العاصمة فقط .

ولم تنل المدن التابعة لأية ولاية نصيبا منها سوى المدارس الابتدائية .

وكانت هذه المدارس من نوع المدارس الدينية التقليدية :

معاهد تعليمية للصغار تعرف باسم " الكتّاب "(1) ، يتعلم التلميذ فيها مبادئ الدين والقرآن ، ومعاهد اخرى مماثلة للكبار يتلقون بها العلوم الدينية والشرعية المختلفة ، مع العلوم الآلية (٢) . ومعظم هذه المعاهد بنوعيها

---

(١) - " هي اشهر مواطن الثقافة شيوعا بين الناس في عهد العثمانيين يقال لمؤدب الاطفال شيخ الكتاب . وصفه في " قاموس الصناعات الشامية ٢ : ٤٠٨ " وهو من يلقن الاطفال حروف الهجاء وقراءة القرآن والكتابة والحساب . والمادة - كما في المصدر المذكور - ان يأخذ شيخ الكتاب من الاولاد خميسية ، في كل يوم خميس ، من خمس وعشرين بارة الى قرش عن كل ولد . وكان بعض شيوخ الكتاب يأخذون اجرهم شاهرة من ستة قروش فصاعدا . وتجد في بعض الكتاتيب مايقرب من مئتي صبي الامر الذى ساعد بعض هؤلاء الشيوخ على الحياة برفاه " .
- لوقا د . اسكندر . "الحركة الادبية في دمشق ١٨٠٠-١٩١٨" : ٤٤ . (انظر الحاشية) : وفي بعض المناطق عرفت باسم " الملا " وفي بعضها الاخر باسم " الفقيه " .
- الحصرى ، ساطع . " حولية الثقافة العربية " ١ : ٣ .

(٢) - هي علوم اللغة الضرورية لتعلم العلوم الدينية والموصلة اليها . (الحصرى ، ساطع . المصدر نفسه : ٣) .

كان ملحقا بالمساجد والجوامع العامة ،وبعضها كان مستقلا يلحق به مساجد خاصة . وكان التدريس في هذه المعاهد يسير وفق اساليب قديمة لم تتغير ولم تتطور منذ قرون عديدة (١) . أما في القرى فقد كانت (الكتاتيب) تابعة للاهالي ،لأن معظمها كانت خالية من المدارس الحكومية . وعلى الرغم من المحاولات التي بذلها العرب عام ١٩١٣ من اجل تغيير حالة التعليم المتردية في البلاد ، ومطالبتهم بجعل التعليم في الولايات العربية باللغة العربية (٢) ،لم يحدث أي تغيير حتى نهاية حكم الامبراطورية العثمانية عام ١٩١٨ (٣) .

وبالاضافة الى المدارس الحكومية كان في اللواء نوعان آخران من المدارس :

(١) - الحصري ،ساطع . " حولية الثقافة العربية " ١ : ٣ - ٩ .
وقد بلغ عدد مدارس ولاية حلب - التي كان لواء الاسكندرونة تابعا لها - في الاحصاءات الرسمية التي نشرتها وزارة المعارف العمومية العثمانية ١٩١٥ : ١٨٥ مدرسة ابتدائية . أما عدد المدارس الثانوية القائمة في الولايات العربية كان ١٢ مدرسة ،خمس منها في درجة السلطانيات (وذلك في مدن بيروت ودمشق وحلب وبغداد وكركوك) .
مدة الدراسة في المدارس الابتدائية في عام ١٩٠٨ ست سنوات ،اما المدرسة السلطانية : مدة الدراسة فيها اثنتي عشرة سنة ،الخمس الاولى منها ابتدائية.

(٢) - عقد الشباب العربي في باريس مؤتمرا بتاريخ ١٨ حزيران ١٩١٣ وحتى تاريخ ٢٣ حزيران ١٩١٣ وطلبوا في البند الخامس من قراراتهم : ان تكون اللغة العربية معتبرة في مجلس النواب العثماني وان يقرر هذا المجلس كون اللغة العربية لغة رسمية في الولايات العربية .
وقد اعلنت الحكومة الاتحادية فيما بعد مرسوما سلطانيا في ٣ آب ١٩١٣ جاء فيه " يكون التدريس باللغة العربية في جميع مدارس الولايات التي تتكلم اكثرية سكانها هذه اللغة وذلك لتوفير اسباب الرقي والحضارة حالا ومستقبلا ،على ان يبدأ بذلك منذ الآن في المدارس الابتدائية والثانوية مع جعل تعليم اللغة التركية اجباريا . وينظر من الان في الوسائل التي تؤدي الى جعل التعليم العالي في البلاد العربية باللغة العربية . على انه يجب ان يظل التعليم باللغة التركية في المدارس الثانوية في مراكز الولايات لتتم هذه اللغة " .
- سعيد امين . " الثورة العربية الكبرى " ١ : ٢٨ - ٣٢ .

(٣) - ويقول ساطع الحصري . المصدر نفسه : ١٠ " وقد ألفت وزارة المعارف العثمانية لجنة خاصة لتنفيذ هذه المقررات فترجمت ....

١ - المدارس الاهلية : كان يحق لكل طائفة دينية (من غير المسلمين) انشاء مدارس خاصة بها ، وكانت هذه المدارس بادئ الامر مدارس دينية ، لكنها تطورت بسرعة لتتحول الى مدارس عصرية ، اكثرها يعلم اللغة العربية الى جانب اللغة الاجنبية (الفرنسية ، الانكليزية ، الارمنية ، وغيرها [١] والعلوم المختلفة .

٢ - مدارس تبشيرية : انشأتها الارساليات التبشيرية - اهمها وأنشطها الارساليات الفرنسية - وكانت هذه المدارس تعلم بلغة الدولة التابعة لها بالاضافة الى تعليم اللغة العربية والعلوم المختلفة ، وكانت تزود المدارس الاهلية (الطائفية) بالكهنة والمعلمين والكتب المدرسية . ومعظم طلاب هذين النوعين من المدارس كانوا من العرب المسيحيين ، وهذا ما ساعد على انتشار التعليم العربي ونموّ الثقافة والتعليم المتطور بين العرب المسيحيين ، في حين تأخر العرب المسلمون في هذا المجال لانه لم يكن امامهم سوى المدارس الحكومية - التي تدرس باللغة العثمانية - او المدارس الوقفية التي لم تنل ادنى

.... المناهج الرسمية الى اللغة العربية واخذت تضع او تترجم بعض الكتب المدرسية بغية تدريسها في البلاد العربية . غير ان الحرب العالمية نشبت قبل اتمام هذه الاجراءات ، وتوقفت هذه الاعمال وظلت المدارس الرسمية تواصل التعليم باللغة التركية في جميع الولايات حتى انتهاء الحرب العالمية المذكورة وانفصال تلك الولايات عن الدولة العثمانية" .

(١)- ومنها : الايطالية والروسية واليونانية واللاتينية والفارسية والسريانية والعبرانية والتركية .

- لوقا ، د . اسكندر . " الحركة الادبية في دمشق ١٨٠٠-١٩١٨" : ٥١ .
- مصطفى ، شاكر . " القصة في سورية " : ٥٠ .

ادنى حظ من التقدم[1] - ولم تكن في بعض المدن ومعظم القرى سوى كتاتيب - .

وبقيت حال التعليم هكذا حتى عام ١٩١٨ حيث انتهى القسم الحكومي العثماني منه بأفول الامبراطورية العثمانية مع نهاية الحرب العالمية الاولى ، في حين استمرت المدارس الاهلية (الطائفية) ، ومدارس الارساليات التبشيرية بالتعليم حتى نهاية فترة الانتداب الفرنسي على سورية[2] .

اما المدارس والمعاهد التعليمية العثمانية فقد اعادت الحكومة السورية فتحها بعد نهاية الحرب ، وجعلت اللغة العربية لغة رسمية في الحكومة والتعليم ، وانشأت شعبة للترجمة والتأليف ضمت اليها أمور المعارف ، واتخذت كل التدابير اللازمة لتطوير التعليم في كل انحاء البلاد ، ووضعت مديرية المعارف برنامجا لتوسيع التعليم عن طريق بناء مدارس ابتدائية وثانوية

---

(١) - الحصري ، ساطع . " حولية الثقافة العربية " ١ : ١٠ - ١٣ .
المدارس الوقفية : انشأتها الاوقاف الاسلامية .

(٢) - كان في لواء الاسكندرونة مدارس تبشيرية تابعة للآباء الكبوشيين في مدينة انطاكية ، وفي مدينة الاسكندرونة مدرسة (الفرير ابتدائي ، ثانوي ، اهلية تعليم) تابعة للآباء اليسوعيين (اخوة القديس يوسف) .

- السيد : صبحي زخور . مقابلة بتاريخ ٨/٧/١٩٨٠ .
والسيد : عادل شعبان . مقابلة بتاريخ ١٢/٧/١٩٨٠ .
- عادل شعبان : لوائي ، ولد في انطاكية عام ١٩١٢ ، تلقى علومه الاولية والثانوية في مدرسة الفرير بمدينة الاسكندرونة . التحق بعدها بجامعة دمشق وحاز على شهادتي الحقوق والآداب عام ١٩٣٥ . وحصل على شهادة الحقوق الفرنسية عام ١٩٣٦ . عاد بعدها الى انطاكية ليزاول المحاماة والتدريس معا . درّس مادة التاريخ باللغة الفرنسية في ثانوية انطاكية حتى الهجرة عام ١٩٣٩ ، حيث هاجر مع عائلته الى دمشق واستقر بها .

(سيرد تفصيل عن احداث حياته بعد الهجرة في معجم الادباء) .

ودور للمعلمين والمعلمات والمعاهد العليا (الجامعة)[1] وفي عام ١٩٢٠ جعل التعليم الابتدائي اجباريا مجانيا في المدارس الرسميــــة[2] .

وبعد احتلال سورية عام ١٩٢٠ ابقت حكومة الانتداب الفرنسي اللغة العربية لغة أساسية للتعليم في الدولة السورية[3] ، لكنها جعلت اللغــــة الفرنسية اجبارية في كل مدارس الدولة ، وعمدت الى بسط النفوذ الثقافـــي الفرنسي على حساب تيار الثقافة العربية وذلك عن طريق الاهمال المتعمـــد للمدارس والمعاهد التي تدرس باللغة العربية ، والتخاذل عن ايجاد الوسائل لتدريب المدرسين الذين تحتاجهم تلك المعاهد ومساعدة المدارس التـــي تستعمل اللغة الفرنسية[4] .

---

(١) - قاسمية ، خيرية . " الحكومة العربية في دمشق بين ١٩١٨ - ١٩٢٠" : ٢٣٣ - ٢٤٠ .
- لم يكن التعليم مجانيا ، فكان يؤخذ من الطلاب النهاريين فـــي المدارس السلطانية ما يعادل ٣ جنيهات سنويا ، ومن الطلبـــة الداخليين ما يعادل ٢٥ جنيها سنويا ، ويقبل ٥ ٪ من التلامذة الداخليين مجانا . و ١٠ ٪ من التلامذة الخارجيين مجانا ، لكـــن كثرة الفقراء وارتفاع نسبة الاذكياء بينهم كانا السبب في اصدار مرسوم اميري يقضي برفع النسبة في القسم الليلي الى ١٠ ٪ ، وفي القســـم النهاري الى ٣٠ ٪ مجانا .

(٢) - المصدر نفسه : ٢٩٣ .

(٣) - ورد في نص صك الانتداب الفقرة الثامنة : " تنشط الحكومة المنتدبة التعليم العام ويكون هذا التعليم بلغة البلاد المحلية ، ولا تحـــرم جميع الطوائف حق المحافظة على مدارسها وتعليم ابنائها بلغتهـــا متى كان ذلك مطابقا لقانون التعليم العام الذي تعينه الحكومة " .
- انظر ملحق رقم (١) من هذه الدراسة .

(٤) - انطونيوس ، جورج . " يقظة العرب " : ٤٩٨ .

أما برنامج الدروس الذى طبّق في المدارس التابعة للدولة السورية عام ١٩٢٠ في المرحلة الابتدائية ، فانه يشمل المواد التالية (القرآن الكريم ، المعلومات الدينية ، اللغة العربية ـ الالفباء والقراءة العربية ، الاملاء ، المحفوظات ، الانشاء ، القواعد ، التاريخ ، الجغرافية ، الحساب ، الهندسة ، دروس الاشياء وقواعد الصحة ، المعلومات الزراعية ، الاشغال اليدوية ، الخط ، الرسم ، الموسيقى ، الرياضة) ، وكل هذه المواد تدرّس باللغة العربية . ومدة الدراسة في هذه المرحلة ست سنوات قسّمت الى ثلاث مراحل هي :

دورة أولى (تضم صفين) ، دورة وسطى (تضم صفين) ، والدورة العليا وتضم صفين أيضا (١) . وفي عهد الانتداب عدّل برنامج الدروس ، ودخلت اللغة الفرنسية لغة أساسية في التعليم في الصفوف الثلاثة الاخيرة من المرحلة الابتدائية ، وكل صفوف المرحلة الثانوية . وسأورد نموذجين للدروس احدهما للمرحلة الابتدائية ، والآخر للثانوية ، لايضاح عدد صفوف كل مرحلة والمواد التي تدرس فيها ، وعدد الحصص لكل مادة على حدة .

*
*

---

(١) ـ وزارة المعارف (مركز الوثائق التربوية) : " مفردات برنامج الدروس في المدارس الابتدائية ١٩٢٠ " .

هذا ويختلف عدد الحصص بين مدارس المدينة ومدارس القرية ، وكذلك عدد السنوات الدراسية وهناك مدارس قسّمت الدراسة فيها الى مرحلتين ، كل مرحلة ثلاث سنوات ، وفي بعض المناطق يوجد مدارس منفصلة لكل مرحلة على حدة ، هما : المدارس الاولية والمدارس الابتدائية . ـ والمدارس الاولية كالكتاتيب التي كانت موجودة في العهد العثماني ـ .

ملاحظة : لم يكن في اللواء (بحدوده الحالية) مدارس ثانوية حكومية ، وحتى الابتدائية كانت قليلة جدا . فمثلا : كان في انطاكية اكبر مدن اللواء مدرسة ابتدائية واحدة ، تابعة لوزارة المعارف عام ١٩١٨ - ١٩١٩ .

(آ) التقسيم الاسبوعي لتدريس المواد في المرحلة الابتدائية (١)

المـــــواد	الدورة الاحضارية	الدورة الوسطى		الدورة العاليــــة		
	الصف الاول	الصف ٢	الصف ٣	الصف ٤	الصف ٥	الصف ٦
التعليم الديني	٣	٣	٣	٢	٢	١
الاخلاق	١	١	١	١	١	١
اللغة العربية	١٦	١٤	١٤	٧ (٦)	٧ (٦)	٧ (٦)
اللغة الفرنسية	-	-	-	١١(١٠)	١١(١٠)	١١(١٠)
التاريخ والجغرافية	-	٣	٣	٣	٣	٣
الحساب والهندسة	٥	٥	٥	٤	٤	٤
علوم عملية (دروس الأشياء)	٢	٢	٢	٢	٢	٢
رسم	٢ (١)	٢(١)	٢(١)	١	.	١
الاشغال اليدوية	٢ (٣)	٢(٣)	٢(٣)	١(٣)	١(٢)	١(٣)
الغناء	١	١	١	١	١	١
تمارين الرياضة البدنية	٢	١	١	١	١	١
المجموع	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤

ملاحظة : ١ ـ مدة التدريس ٥٠ دقيقة .

٢ ـ اشير بين هلالين الى الساعات الخاصة بمدارس الاناث .

---

(١) ـ وزارة المعارف (مركز الوثائق التربوية) . " برنامج التعليم الابتدائـــي ١٩٣٠ " .

ب - برنامج التعليم الثانوي في دولة سوريـــــــة ١٩٢١ (1)

المـــواد	السادس	الخامس	الرابع	الثالث	الثاني		الأول	
					آداب	علوم	آداب	علوم
التعليم الديني	١	١	١	١	١	١	١	١
الآداب العربية	٧	٧	٦	٦	٦	٦	٦	٦
الآداب الفرنسية	٧	٧	٦	٦	٦	٦	٦	٦
الترجمـة	•	•	١	١	٢	٢	٢	٢
التاريخ	٢	٢	٢	٢	٢ (+١)	٢	٢(+١)	٢
الجغرافية	١	١	١	١	١	١	١	١
الرياضيات	٣	٣	٤	٤	٤	٤	٤	٤
الحكمة الطبيعية	•	•	١	١	٢	٢(+½)	٢	٢(+½)
الكيمياء	•	•	٢	١	١	١(+½)	١	١(+½)
العلوم الطبيعية	٢	٢	١	١	•	•	•	•
الرسم	٢	٢	٢	٢	•	•	•	•
الرسم الهندسي	•	•	•	•	١	١	١	١
الرياضة البدنية	٢	٢	٢	٢	•	•	•	•
الموسيقى	١	١	•	•	•	•	•	•
المجموع	٢٨	٢٨	٢٨	٢٨	٢٦+١ ٢٧	٢٦+١ ٢٧	٢٦+١ ٢٧	٢٦+١ ٢٧

ان ساعات التعليم الخاصة باحدى الشعب معينة بين هلالين ويجب ضمها الى الساعات المشتركة بين الشعب المختلفة في الصف ذاته .

(1) - وزارة المعارف . (مركز الوثائق التربوية) : ٢ .

يتضح من النموذج الاول (آ) ان عدد الحصص المخصصة للغة الفرنسية يفوق عدد الحصص المخصصة للغة العربية فيما يتعلق بالمدارس الابتدائية . اما في المدارس الثانوية (نموذج ب) فالى جانب الحصص المخصصة لتدريس الآداب الفرنسية فان اكثر المواد الاخرى تدرّس باللغة الفرنسية أيضا ،كالتاريخ والجغرافية والعلوم[1] . وفي عام ١٩٣٣ عدّل نظام التعليم وأصبح عدد سنوات المرحلة الابتدائية خمس سنوات ينال بعدها الطالب " الشهادة الابتدائية " ، والمرحلة الثانوية سبع سنوات[2] ،قسمت فيما بعد الى قسمين :

الاربع السنوات الاولى منها ينال الطالب في نهايتها الشهادة الاعدادية (بريفيه)[3] والثلاث الاخيرة ينال في نهايتها شهادة "البكالوريا" .

---

(١) - شعبان ،عادل . عدة مقابلات .

(٢) - وزارة المعارف (مركز الوثائق التربوية) . " الانظمة الاساسية للمدارس الابتدائية والاولية ومناهج الدروس فيها ١٩٣٥ " .

وقانون (٦ تموز ١٩٣٣) الذى قضى بتعيين درجات التعليم العام وقسّمت درجاته كالتالي :
تعليم الحضانة (للاطفال الذين أتموا الثالثة - السادسة) .
التعليم الابتدائي (اتموا السادسة) مدة الدراسة ٥ سنوات
(تحضيرى - وسطى - حلقة عليا)
التعليم الاكمالي (صناعية تجارية) تعادل البكالوريا الثانوية .
التعليم الفني (المدارس العملية) تعادل البكالوريا الثانوية .
التعليم الثانوى (آداب - علوم) شهادة البكالوريا .
التعليم في دور المعلمين .
التعليم العالي (الجامعة) .

(٣) - وزارة المعارف (مركز الوثائق التربوية) . "برنامج الدروس للمدارس التجهيزية ١٩٣٨ "

و"برنامج التعليم الابتدائي الموقت ١٩٣٧ " .

وقد ازداد عدد المدارس زمن الانتداب في اللواء(١) ،لكن المدارس الحكومية لم تكن بحالة متقدمة ومرضيةفي اكثر المناطق(٢) ، ولم يكن عددها كافيا لحاجة السكان(٣) ،وهناك مناطق قروية كانت خالية تماما من المدارس(٤) ،

---

(١) - ويقول أفادبس ك . سانجيان . " سنجق الاسكندرون " : ٣٤ . (كان في السنجق عام ١٩٢١ (٢٦) مدرسة ابتدائية رسمية نصفها تركي . وقد اصبح هذا العدد ٦٥ في عام ١٩٣٦ كانت ٣٣ منها تستعمل اللغة التركية ، وكانت التربية الثانوية محدودة جدا بينما كانت معدومة على المستوى الجامعي .)

(٢) - نشرت صحيفة انطاكية (بتاريخ ١٩٣٠/٣/٢٢ : ٣) مقالا جاء فيه :

" زار مفتش المعارف في المفوضية العليا مدارس اللواء وتفقد احوالها . زار القسم الوافر منها فسر بتقدم العلم ونجاح المساعي المبذولة ولكنه حزن ايضا . ومن لا يحزن برؤية فلذات الاكباد تسكن كهوف الاموات .

وما هي مدارسنا ؟ وخصوصا الابتدائية وفي القرى حجر جوامع ضيقة خربة منخفضة تمتد الى قرب المراحض العامة !! او منازل عادية بسيطة ينفذ اليها النور من السقف المخرب بدلا من النوافذ ، ويتخللها الهواء من الجدران المتداعية بدلا من الشبابيك . او بناية لا تصلح للسكن . . فتكرمت بها القرية لتكون مهدا لتعليم البنين .

لست ابالغ . . ذلك من مدرسة الاناث الانطاكية الى مدرسة حبيب النجار الى مدرسة قارصو قاعدة مديرية القصير التحتاني الى مدرسة قريباز اكبر قرية في القصير الوسطاني الى . . . الى . . التوقيع :" انطو".

(٣) - مثلا : ناحية " قره مورط" التابعة لانطاكية تتألف من اثنتين وخمسين قرية لا يوجد فيها الا مدرسة واحدة ابتدائية تابعة للمعارف (صحيفة " انطاكية " ٣ : ١٩٢٩/٨/١٧) .

(٤) - سهول العمق : جميع القرى في هذه السهول خالية من المدارس وحالة السكان معدومة .

انظر : صحيفة العروبة - انطاكية - س١ع٣ - ١٩٣٧/١٠/٣١ .

ويقول الشاعر سليمان العيسى : لم يكن في القرى مدارس وهذا سبب تأخر دخوله المدرسة (عدة مقابلات) .

. سليمان العيسى (١٩٢١ -) : شاعرلوائي ، شارك في المظاهرات ضد الاتراك والفرنسيين في انطاكية ، هاجر عام ١٩٣٨ الى الوطن الام سورية ، شارك في تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي في سورية . له عدة دواوين شعرية ، ومسرحيات شعرية .

(انظر ترجمته في معجم الادباء) .

وقد بلغ عدد المدارس في لواء الاسكندرونة في تلك الفترة سبعـــا وثلاثين مدرسة (على وجه التقريب)[1] ، وتدخل في هذا العدد المدارس الحكومية و مدارس الارساليات التبشيرية والاهلية . من هذه المدارس مدرستان ثانويتان فقط ، واحدة حكومية هي " ثانوية انطاكية " بمدينة انطاكيـــة ، وتمنح شهادة البكالوريا السورية . والاخرى " مدرسة الفرير" (الاخـــوة القديس يوسف) ، وتمنح شهادة البكالوريا الفرنسية بمدينة الاسكندرونة . وبعض المدارس الاهلية تمنح الشهادة الابتدائية والاعدادية[2] ، ومعظـــم المدارس ابتدائية فقط[3] . اما بالنسبة لمرحلة الدراسة العليا ، فلم يكـــن في اللواء من يمنح شهادة هذه المرحلة سوى مدرسة " الفرير " وكانت تمنـــح شهادة تربية . ومدة الدراسة فيها سنة واحدة بعد البكالوريا . وكان علـــى اللوائيين الراغبين في اتمام تعليمهم العالي الانتقال الى باقي المدن السورية التي توجد بها تلك المعاهد ، او الى الجامعة السورية بدمشق[4] . او الـــى المعاهد والكليات (الارساليات) في لبنان[5] . ومنهم من كان يتم تعليمه في فرنســـة .

(١) - يستثنى من هذا العدد المدارس التركية . - انظر الملحق رقم (٢) بأسماء المدارس في اللواء .

(٢) - منها : مدرسة الاناث الارثوذكسية (انطاكية) . مدرسة الذكـــور الارثوذكسية (انطاكية) . مدرسة الروم الارثوذكس (اسكندرونة) .

(٣) - السادة : عادل شعبان ، صبحي زخور ، فايز اسماعيل ، جورج منير ، جورج سلطانم .
- اعداد صحيفة " انطاكية " ، وصحيفة " العروبة " . - انظر ايضا : ملحق (٢) اسماء المدارس في اللواء .

(٤) - شعبان ، عادل . مقابلة بتاريخ ١٨/٣/١٩٨٠ .

(٥) - سلطانم ، جورج . مقابلة بتاريخ ١/٦/١٩٨٠ .
من هذه المعاهد : " عين طورة " : وهي كلية خاصة بالذكـــور (انشئت في عام ١٧٢٨) من قبل الكنيسة المارونية ، وكانت معهـــدا دينيا لتدريب رجال الكهنوت ، وعهد بادارته الى اليسوعيين ، اغلـــق عام ١٧٧٣ ، وقد اعاد الآباء اللعازريين الكلية في سنة ١٨٣٤ ، وقـــد ساهمت هذه الكلية بنصيب كبير في تكوين الكتّاب والمفكرين .
(انطونيوس ، جورج . " يقظة العرب " : ١٠٢) .

وفي عام ١٩٣٧ تقرر ،في النظام الاساسي لسنجق الاسكندرونة ، ان تكون اللغة التركية لغة رسمية كالعربية ، ويكون التعليم الابتدائي باللغة الرسمية السائدة في القرية او الحي الذى توجد فيه المدرسة المعنية ، ويكون التعليم باللغة الرسمية الاخرى اما اختياريا أو اجباريا على ان تلقى اللغتان المعاملة نفسها [1].

وفي عام ١٩٣٩ وبعد احتلال تركية للواء الاسكندرونة ألغيت اللغة العربية ،وأصبح التعليم اجباريا باللغة التركية بكل مراحله ، وقد حرّم الاتراك على العرب حتى استعمال لغتهم العربية فيما بينهم فترة طويلة من الزمن ، وهم حتى يومنا هذا يمنعون دخول أى كتاب باللغة العربية حتى ولو كان كتابا مقدسا ، ويمنعون ايضا تعليم اللغة العربية في كل المدارس[2] ، بهدف اشباع الاتراك رغبتهم ورغبة زعيمهم أتاتورك الذى كان يطالب بتتريك العرب . وكانوا قد فعلوا ذلك بعرب كيليكية (عام ١٩٢١) قبل عرب لواء الاسكندرونة . أما اللوائيون الذين هاجروا الى مدن سورية الاخرى ، وغيرها من مدن الاقطار العربية والاجنبية ،فقد انفتحت لهم ابواب المعرفة والتعليم بكل مراحله .

---

(١) - انظر حاشية الصفحة الاولى من " النظام الاساسي لسنجق الاسكندرونة ". في كتاب : " وثائق عن الاسكندرونة " . القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي .

(٢) - اسماعيل ،فايز . عدة مقابلات .
فايز اسماعيل : كاتب لوائي ،من مواليد انطاكية ١٩٢٣ ،هاجر من اللواء عام ١٩٣٨ . يعتبر من مؤسسي حزب البعث العربي الاشتراكي في سورية. تنقل في عدة مناصب وزارية . له دراسات فكرية فيالقضية العربية . (انظر ترجمته في معجم الادباء) .
- انظر كتاب : " البدايات في ذاكرة فايز اسماعيل " - القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي .

ب ـ المكتبات :

أتهمتها بالتعليم لقلتها ـ كمدارس اللواء ـ ولارتباطها المباشر بالتعليم والمدارس ، اذ لم تكن هناك مكتبات بالمعنى العصرى . والمكتبات الموجودة هي ست مكتبات فقط ، ثلاث منها مكتبات مدرسية :

١ ـ مكتبة مدرسة الفرير : وهي اكبر مكتبة واغناها بالكتب الاجنبية (الفرنسية خاصة) والكتب العربية (١) . وهي تابعة لمدرسة الفرير في مدينة الاسكندرونة .

٢ ـ مكتبة مدرسة الآباء الكبوشيين : وهي تابعة لمدرسة الآباء الكبوشيين في مدينة انطاكية . وجميع الكتب الموجودة فيها باللغة الفرنسية (٢) .

٣ ـ مكتبة ثانوية انطاكية (٣) : فيها عدد من الكتب المتنوعة .

٤ ـ مكتبة لامارتين : وهي تابعة لدار الحكومة في مدينة انطاكية . وجميع الكتب الموجودة فيها باللغة الفرنسية (٤) .

٥ ـ مكتبة نادى الفنون الجميلة : تابعة لنادى الفنون الجميلة ، وفيما بعد اصبحت تابعة لنادى العروبة ، وفيها عدد من كتب الادب (باللغة العربية ، واللغة الفرنسية) ، والتاريخ (٥) .

---

(١) ـ شعبان ، عادل . مقابلة بتاريخ ٨/٧/١٩٨٠ .
(٢) ـ زخور ، صبحي . عدة مقابلات .
(٣) ـ شعبان ، عادل . عدة مقابلات .
(٤) ـ زخور ، صبحي . عدة مقابلات .
(٥) ـ المصدر نفسه .

٦ - مكتبة النهضة العلوية: أنشأتها الجمعية الخيرية للطائفة العلوية ، وقد غيّر اسمها مؤيد و الارسوزي[1] ،بعد انتسابهم اليها الى " مكتبة النهضة العربية "[2] .

جـ - الطباعة :

تعتبر المرحلة الواقعة بين ١٩١٨ - ١٩٣٩ مرحلة ولادة للمطبعة العربية في لواء الاسكندرونة ،بينما انعدم اثرها قبل هذه الفترة على الرغم من صلتها الوثيقة بمدينة " حلب " التي كانت اول مدينة عربية ظهرت فيها المطبعة. وكان ذلك في اوائل القرن الثامن عشر[3] . وكان اول ظهور للمطبعة في اللواء عام ١٩٢٢ لتأخذ دورها المتواضع بين منابع الثقافة الخاصة باللوائيين .

(١) - الارسوزي ،زكي ، (١٩٠٠ - ١٩٦٨) : لوائي ،من قادة الحركة الوطنية في اللواء ،ورئيس عصبة العمل القومي في اللواء ، ومن مؤسسي حزب البعث العربي الاشتراكي في سورية .

(سيرد ذكره واعماله بالتفصيل في سياق الدراسة) .

(٢) - احمد ،خليل . " زكي الارسوزي ودور اللسان في بناء الانسان " : ٦٤ .

(٣) - زيدان ،جرجي . " تاريخ الآداب العربية " ٤ : ٤٠٥ .

ويقول الدكتور : اسكندر لوقا في كتاب " الحركة الادبية في دمشق ١٨٠٠ - ١٩١٨ " : ٥٣ الحاشية . " جميع الذين أرخوا للمطبعة في سورية ،اتفقوا على ان اول مطبعة عربية عرفها المشرق العربي كانت مطبعة البطريرك اثناسيوس الرابع من آل : دباس (١٦٨٠-١٧٢٤) في حلب . فقد أتى بها من بوخارست في سنة ١٧٠٦ ،(وكان قد سافر اليها في سنة ١٦٩٨ فعزم على تأسيس مطبعة في حلب لنشر التعاليم المسيحية) . وتمكّن الدباس في السنة التي احضر فيها معدات مطبعته من انجاز كتاب الانجيل مزينا بالصور . وبقيت المطبعة تعمل الى سنة ١٧١١ ،وقامت خلال هذه الفترة الوجيزة باخراج عشرة كتب " .

- انظر ايضا : صابات ،د . خليل . " تاريخ الطباعة في الشرق العربي " : ٩٣ - ٩٥ .

وظهرت ، تماما ، في اللواء اربع مطابع عربية (١) زمن الانتداب الفرنسي ، هي :

١ - مطبعة الخليج : أسسها عام ١٩٢٢ بمدينة الاسكندرونة الارشمندريت اغناطيوس حريكة ، والارشيدياكون حنانيا كساب[٢] .

٢ - مطبعة التجدد : أسسها بمدينة انطاكية حوالي عام ١٩٢٧ ، باسيل وبالجي ، وانحلت في ١٩٢٩/٦/٢٣[٣] .

٣ - مطبعة شركة صحيفة انطاكية : أسسها بمدينة انطاكية عام ١٩٢٩ ، اسبرباسيل وجورج سلطانم[٤] .

٤ - مطبعة امين كنيدر وصبحي لاوند : أسست في الثلاثينات ، بمدينة انطاكية (٥) .

هذه المطابع الاربع كانت تستخدم لطباعة الصحف والمجلات المحلية ، وبطاقات المناسبات والسجلات[٦] ، والكتيبات الدينية(٧) .

---

(١) - مما لا شك فيه انه كان باللواء مطابع حكومية استخدمت لاغراضها ، ومطابع تخص الاتراك زمن الانتداب في مناطقهم وهذه ايضا استخدمت لخدمة مصالحهم ونواياهم . وربما كان لدى الارساليات التبشيرية ايضا مطابع خاصة بهم استخدموها في امور الدين والمدارس التابعة لهم .

(٢) - السيدان : صبحي زخور وجورج سلطانم . (عدة مقابلات) .

(٣) - صحيفة انطاكية. ١٩٣٩/٦/٢٩ : ٣ .

(٤) - المصدر نفسه .

(٥) - السيدان : صبحي زخور وجورج سلطانم .

(٦) - يقول السيد جورج سلطانم " مذكراته وعدة مقابلات " : انه طبع سجلات ومطبوعات القائمقامية في انطاكية بعد تعريبها (وكانت باللغة العثمانية) ، سنة ١٩٢٤ ، في مطبعة الخليج في مدينة الاسكندرونة - وعلى نفقته الخاصة .

(٧) - منير ، جورج . مقابلة بتاريخ ١٩٨٠/٥/٣٠ .

. جورج منير : لوائي ، ولد في انطاكية عام ١٩١٤ ، تلقى علومه الاولية في انطاكية . تخصص بالزراعة وهندسة الحدائق في مدينة " اللاذقية " ، حصل على شهادة الهندسة الزراعية من فرنسة (بالمراسلة) . هواياته الرسم والنحت . ترجم عدة قصص (أتاله / شتوبريان / ١٩٥٠ - كاليبان / رينان / ١٩٥٢ - سيزيف والموت / ماغر / ١٩٧٨ - الكنز / غبريال شيفاليه / ١٩٧٩) . وكتب قصتين (ابونا الشماس / ١٩٣٧ - بين المغاور

اما طباعة الكتب ، فلم تتوفر طوال فترة الانتداب . ولا ندري ما مصير هذه المطابع ، بعد احتلال تركية للواء الاسكندرونة ، وطبع منطقة اللـــــواء بأكملها بالطابع التركي، والغاء كل ما هو عربي .

د ـ الصحافـــة :

ارتبط ظهور الصحف العربية في لواء الاسكندرونة بظهور المطبعة العربية فيها . وبما ان المطبعة العربية لم يكن لها أثر في العهد العثماني وكذلك الصحف العربية ، فاننا لا نجد لها أثرا في ذلك العهد (1) .

ظهرت اول صحيفة عربية في اللواء زمن الانتداب الفرنسي على سورية . وطبعت في اول مطبعة عربية ظهرت هناك . ثم صدرت اربع صحف اخرى آخرها كان قبل الاحتلال التركي للواء الاسكندرونة . وهذه الصحف هي بحسب تاريخ ظهورها :

١ ـ صحيفة الخليج : صدرت لمدة عامين (١٩٢٤-١٩٢٥) بمدينة الاسكندرونة ، صاحباها ومحرراها : الارشمندريت اغناطيوس حريكـــــــة ، والارشيد ياكون حنا نياكساب ، وهي صحيفة يومية ، تعنى بالشؤون الوطنيـــة والاجتماعية . وكانت تطبع بمطبعـــة الخليـــــــج(2) .

(1) ـ انظر المؤلفات المختارة التالية :
ـ الوكالة العربية السورية للانباء وكالة الانباء الاردنية : " تاريـــخ تطور الصحافة السورية الاردنية " .
ـ الرفاعي ، شمس الدين . " تاريخ الصحافة السورية " ١
ـ زيدان ، جرجي . " تاريخ الآداب العربية " ٤ .

(2) ـ السادة : صبحي زخور ، عادل شعبان ، وجورج سلطانم (مذكراته) ـ عدة مقابـــلات .

٢ - صحيفة انطاكية : صدرت عام ١٩٢٧ [١] بمدينة انطاكيـــــة ، صاحبها اسبر باسيل . وهي صحيفة اسبوعية صدرت بقسمين ، قسم باللغــة العربية ، والآخر بالعثمانية . ومحرروها : جورج سلطانم ،جورج مدنـــي ، فوءاد خوري ، للقسم العربي ، والقسم المنشور باللغة العثمانية هو ترجمـــة للمنشور باللغة العربية ، ويحرر هذا القسم المحامي محمود العلي ، وفيروز خانزاد (أرمني) [٢] . وكان يصدر ملحق للصحيفة في منتصف الاسبوع . وكانت صحيفة سياسية جامعة ،وصدورها مرة في الاسبوع كان موءقتا [٣] . وقـــد استمر صدور هذه الصحيفة خمس سنوات . وفي عام ١٩٣٢ اغلقت لاسباب سياسية قاهرة [٤] . وكانت هذه الصحيفة تطبع " بمطبعة التجدد " . وفـــي عام ١٩٢٩ اصبحت تطبع " بمطبعة شركة صحيفة انطاكية [٥] " .

٣ - صحيفة اللواء : صدرت بمدينة الاسكندرونة في عام ١٩٣٣ . صاحبها ورئيس تحريرها : ادوار نون . وهي صحيفة يومية سياسية اخبارية ، استمرت بالصدور حتى الاحتلال التركي للواء الاسكندرونة [٦] .

٤ - صحيفة انطاكية : صدرت عام ١٩٣٢ ،لصاحبها ومحررهـــــا : كمال يحيى ،وقد صدرت بجزأين الاول باللغة العربية ، والثاني باللغة العثمانية على غرار صحيفة انطاكية الاولى [٧] .

---

(١) - الرفاعي ،د . شمس الدين . " تاريخ الصحافة السورية " ٢ : ٧٠ . (ويقول ان صاحبي الصحيفة هما : اسبر باسيل ،وهو (أى جورج سلطانم) محرر القسم العربي للصحيفة .

(٢)- سلطانم ،جورج . مقابلة بتاريخ ١٩٨٠/٦/١ .

(٣)- صحيفة " انطاكية " . (انظر في الملاحق نسخة الصفحة الاولى من العدد ١٤٤ - ١٩٣٠/٥/٢٦) .

(٤)- سلطانم ،جورج . " مذكراته " . (مقابلة بتاريخ ١٩٨٠/٦/١) .
- زخور ،صبحي . (مقابلة بتاريخ ١٩٨٠/٣/١٨) .

(٥)- صحيفة " انطاكية " . ١٩٢٩/٦/٢٩ : ٣ .

(٦)- انظر (ملحق رقم (٨) من هذه الدراسة) ، صحيفة " اللـــــواء " الاسكندرونة ، س٥ ، ع ٣٩٠ - ١٩٣٨/٦/١٦ .
- ايضا : السادة : جورج سلطانم ،صبحي زخور ،جورج منير ، عادل شعبان . عدة مقابلات .

... مقابلة بتاريخ ١٩٨٠/٧/٢٨ . لم اجد مصدرا آخـــر

٥ - صحيفة العروبة : صدرت في انطاكية عام ١٩٣٧ ، وقد صدر العدد الاول منها في ١٩٣٧/١٠/٣٠ [1] ، صاحبها ورئيس تحريرها : صبحي زخور ، واشترك في تحريرها جبرائيل نقول ونخلة ورد . أما الموجه السياسي للصحيفة فقد كان زكي الارسوزي [2] . وصحيفة العروبة بوصفة سياسية [3] ، كانت لسان حال " عصبة العمل القومي [4] " في لواء الاسكندرونة [5] ،

---

(١) - صحيفة " العروبة " س ، ع . انطاكية ١٩٣٧/١٠/٣٠
١ ١

(٢) - زخور ، صبحي . المصدر نفسه .

(٣) - صحيفة " العروبة " . المصدر نفسه .

(٤) - عصبة العمل القومي (حسن حكيم : " خبراتي في الحكم " : ٤٩) :
" تم تشكيل هذه العصبة في المؤتمر الذى عقده بعض الشباب المثقف في سورية ولبنان في قرنايل (لبنان) عام ١٩٣٣ ، وهدفها استقلال العرب التام وسيادتهم المطلقة ووحدتهم الشاملة مع عدم التعاون مع المنتدبين ومع الحكومات التي يقيمونها انسجاما مع مبدأ عدم الاعتراف بهم ، بيد ان هذه العصبة كانت تحمل عوامل الضعف منذ البداية اذ كانت عصبة ولم تكن حزبا منظما كما كانت تمثل في برنامجها رأى الطبقة المثقفة ومثلها السياسي الاعلى ولكن الرأى العام لم يكن مستعدا لقبول مثل هذا البرنامج المتطرف " .

وفي بيان لعصبة العمل القومي صدر في بيروت في ٣ كانون الثاني سنة ١٩٤٤ : ذكر ان العمل السرى لهذه العصبة بدأ سنة ١٩١٨ في مختلف الاقطار العربية ، وفي عام ١٩٣٣ تجمّع اقطاب هذه العصبة ليتعارفوا ولينسقوا منظمتهم السياسية وذلك في شهر آب من ذلك العام . واتفقوا في عام ١٩٣٦ على ان يكون : علي ناصر الدين هو مؤسس العصبة في لبنان ، وأعلنوا عن منظمتهم .

انظر ايضا : - حنا ، د . عبد الله . " الاتجاهات الفكرية في سورية ولبنان ١٩٢٠ - ١٩٤٥ " : ٤١ - ٤٢ .

(٥) - يقول السيد صبحي زخور : بقينا نعمل سريا في اللواء مدة سنتين ، وبعد عدة مراسلات مع مسؤول العصبة في حمص استدعينا الى حمص في صيف عام ١٩٣٤ : حيث اقسمنا اليمين ، وعين زكي الارسوزى رئيسا للعصبة في اللواء ، وعينت (اى صبحي زخور) امين سر لها . . . . .

كانت تطبع بـ " مطبعة امين كنيدر وصبحي لاوند " ، صدرت لمدة عام واحد ، وقد صدر منها (١١٤) مائة واربعة عشر عددا فقط ، آخرها يوم ١٩٣٨/٦/٥ ، وهو اليوم الذى تم اغلاقها فيه[1].

وقد تعرضت هذه الصحف طوال مدة صدورها للتعطيل مرات عديدة ، لنشرها مقالات معادية للانتداب الفرنسي وللاتفاقيات التي عقدتها فرنسة وتركية هادفة الى عزل اللواء عن ارضه الام سورية ، والى القضاء على مفهوم العروبة لديه ، ومحو كل دعوة لاحياء القومية العربية ، تمهيدا لتسليمه الى تركية فيما بعد ، واكثرها اغلق نهائيا لهذا السبب . ومن اجل ذلك كان اكثر الكتاب لا يكتبون مقالاتهم التي تنشرها هذه الصحف باسمائهم الصريحة ، واحيانا كانوا ينشرون بأسماء مستعارة اولا تذكر اسماؤهم مطلقا ، حتى لا تضطهدهم سلطات الانتداب ، وعندئذ كان الاضطهاد يقع على اصحاب هذه الصحف[2].

... وعدنا الى اللواء ، وبقينا نعمل سريا من خلال نادى العروبة اولا ، ثم اتسع نطاق عملنا لسائر مناطق اللواء . وانضم الينا الكثير من الشباب المثقف في اللواء ، واكثر طلاب المدارس أعتبروا في مرحلة الاعداد التنظيمي ، وشارك جميعهم في المقاومة ضد الاتراك والفرنسيين والتي بلغت ذروتها عام ١٩٣٧ ، واستمرت حتى احتلال تركية للواء الاسكندرونة . وقد قادت هذه العصبة المقاومة في اللواء ، والاجدر ان نقول انها انحصرت ـ تقريبا ـ بهذه المجموعة .

ومن الاعضاء الاساسيين : جبرائيل نقول ، نخلة ورد ، نديم ورد ، محمد علي الزرقا ، يوسف زخور ، ابراهيم فوزى ، سليم خورى ، جورج طرانجان .

ـ صبحي زخور (عدة مقابلات) .

(١) ـ زخور ، صبحي . المصدر نفسه .
انظر ايضا : ـ اعداد صحيفة " العروبة " . ١٩٣٧/١٠/٣٠ ← ١٩٣٨/٦/٥ .
ـ احمد ، خليل . " زكي الارسوزى ودور اللسان في بناء الانسان " : ٨٢ .

(٢) ـ زخور ، صبحي . المصدر نفسه .
سجنه الفرنسيون عدة مرات ، واغلقوا مكتب صحيفة العروبة ومنعوا صدورها . وآثار التعذيب لا زالت ـ ذكرى ـ ظاهرة في رأسه حتى يومنا هذا .

أما المجلات ، فقد صدرت مجلة واحدة زمن الانتداب الفرنسي في لواء الاسكندرونة وهي : مجلة " الدليل العربي " ، وصدرت في مدينة انطاكيـة سنة ١٩٣١ ولمدة عام واحد ، وظهر منها (١٠) عشرة أعداد فقط ، وصاحبها : معروف حيدر . وهي " مجلة أدبية تعنى بالشؤون الوطنية والاجتماعية والأدبية بالدرجة الاولى " . ومحررها : معروف حيدر ، ويوسف الغانم[1] . وقـد كتب فيها كثيرون[2] .

هذا هو حصاد اللوائيين العرب من الصحف والمجلات[3] . وقد أدت ، على الرغم من قلتها ، دورا وطنيا مشرقا ، وأغنت تجربة اللوائيين في هـذا المجال ، وأثرت في حياتهم ، وظهر أثرها واضحا في أعمال اللوائيين ونتاجهم بعد الهجرة الى داخل سورية إبان الاحتلال التركي لأرضهم .

هـ ـ الأندية الأدبية والاجتماعية :

انتهى الكابوس العثماني الرهيب الذى جثم طويلا على صدر البلاد العربية ، وأبنائها محاولا إزهاق الروح العربية ـ وتتريكها ـ لكنه باء بالفشل ، وتحرر العرب منه أخيرا وتحررت أرضهم ، وبدأت ينابيع النشاط المختلفة تتفجـر من هذه النفوس الأبية ، تبث الخير والمحبة والأدب والفن في كل ناحية مـن الأرض العربية وأخص بالذكر لواء الاسكندرونة .

(١) - اسماعيل ، فايز . عدة مقابلات .
انظر ايضا : ـ " البدايات في ذاكرة فايز اسماعيل " . حزب البعث العربي الاشتراكي ـ القيادة القومية
(٢) - انظر اعداد مجلة " الدليل العربي " .
ـ سترد اسماء الادباء وترجمة عن كل منهم في القسم الثاني من هـذا الفصل . وفي معجم الادباء .
(٣) - صدرت في لواء الاسكندرونة في تلك الفترة صحف فرنسية وتركية ، وكانـت معادية للعرب .
ولمعرفة اسماء هذه الصحف وتواريخ صدورها ، انظر كتاب :
ـ " تاريخ الصحافة السورية " ٢ ، للدكتور شمس الدين الرفاعي .

وكان اول مظهر من هذه النشاطات تأسيس " جمعية النهضة للتمثيل المسرحي "[1] في مدينة انطاكية ،أسسها : اسبر باسيل ،وجورج سلطانم عام ١٩١٩ . وقد قدمت هذه الجمعية للمجتمع الانطاكي عدة روايات[2] ،رصد ريعها للمدارس الاهلية وللاعمال الخيرية . واعمال هذه الجمعية كانت بداية مشجعة للمسرح اللواني ، لكنها لم تدم طويلا بسبب هجرة اكثر اعضائها[3] .

٢ - جمعية عضد اليتامى : وهي جمعية خيرية نسائية ،أسست في انطاكية في ١/١٠/١٩٢٧ ،وبقيت الى ما بعد عام ١٩٣٠ ،وقد أسسها جورج سلطانم ،ورئيسة الجمعية الآنسة بربارة خوري[4] .

---

(١) - سلطانم ،جورج . " مذكراته " ،وعدة مقابلات .
(٢) - من هذه الروايات : (سلطانم ،جورج . المصدر نفسه) .
١ - روميو وجوليت / شكسبير . مثلت في ١٤/١٢/١٩١٩ .
٢ - صدق الوداد (مصرية) . مثلت عام ١٩٢٠ .
٣ - آرثور دوق بريطانيا . ١٩٢٤ .
٤ - القضية المشهورة او المجرم البرئ . ٢٧/٤/١٩٣٠
٥ - لولا المحامي + آذار ١٩٣١ .
٦ - عواقب القطار او ضحية الواجب ، ١٦/٥/١٩٣٢ .
والفرقة التي مثلت هذه الروايات كانت تدعى فرقة : حنا حكيم . والياس خياط .
واشهر الممثلين : حنا حكيم ،الياس خياط ،جورج سلطانم ،اسبر باسيل .
ويقول الدكتور بوركي حكيم (ابن حنا الحكيم - رسالة ارسلها للسيد صبحي زخور) :
كان في درج بيتنا في انطاكية رسائل عديدة تبودلت بين خليل بيدس والمرحوم ابي من التمثيل والروايات التي كانت تمثل في انطاكية . وهناك رسائل من جورج أبيض الممثل المسرحي الشهير الذي قدم (وفرقته) الى انطاكية في العشرينات ومثل رواية (تسبا Teepo) وعطيل . ان انطاكية كانت معروفة جدا في الاوساط المسرحية المصرية . والمسرح في انطاكية كان راقيا . وقد زود المقهى الكائن على شارع العاصي بخلية للتمثيل ،وكذلك المقهى الموجود في باب المدينة ،كما أعدّ في مدرسة قاعة خاصة لتمثيل الروايات . وقد اشترك ابي في تمثيل الروايات التالية : جنفياف ،لولا المحامي ،عطيل ،يوليوس قيصر ،روميو وجوليت ،الكولونيل سيمون ،تاجر البندقية ،وغيرها من الروايات (التي لا يحضرني عناوينها الان) .
(٣) - سلطانم ،جورج . مقابلة بتاريخ ٢/٦/١٩٨٠ .
(٤) - سلطانم ،جورج ." مذكراته " .
- وقد اشتركت رئيسة الجمعية : بربارة خوري ،مع العضوتين : ساري ... في تمثيل رواية " القضية المشهورة ...

٣ - نادى الفنون الجميلة :

تأسس في مدينة انطاكية عام ١٩٢٨ . اسسه : اسبر باسيل ، فؤاد خورى ، ونقولا شكرى [١] . ضمّ هذا النادى الشباب المثقف فـــي انطاكية ، وكان بادىء الامر ناديا طائفيا (للروم الارثوذكس) ، وبعد فترة من الزمن انتسب للنادى عدد من الوطنيين المؤمنين بالقومية العربية ، ممـــن تجاوزوا عقدة التفرقة الطائفية من مسيحيين ومسلمين ، وبدأوا بنشر افكارهـــم في النادى سرا حتى ازداد عددهم . وهؤلاء كانوا من اعضاء " عصبة العمـل القومي" . في انتخابات النادى سنة ١٩٣٣ التي فاز فيها زكي الارســوزى بمنصب الرئاسة [٢] وتم تغيير اسم النادى واصبح " نادى العروبة " . واتخذته جماعة العصبة مركزا لنشاطاتها الوطنية والادبية والرياضية والفنية [٣] . وكـــان

.... او المجرم البرىء" في ٢٧/٤/١٩٣٠ . وكانت اول رواية اشتركت في تمثيلها المرأة مع الرجل في لواء الاسكندرونة ، وكانت ناجحة جدا ، ورصد ريعها لصندوق الجمعية .

شاركهن التمثيل : جورج سلطانم ، باسيل خورى ، نديم اسبر بدون ، كريم اسعد ، حنا حكيم ، نقولا سلطانم ، ابراهيم بيطار ، انطوان جد ، انور عبد النور ، فيكتور ماردبـــن .

(- صحيفة " انطاكية " - عدد ٢١/٤/١٩٣٠ ، وعدد ٢٨/٤/١٩٣٠) .

(١) - حكيم ، د . يوركي . " رسالة خاصة للسيد صبحي زخور " .

(٢) - وقد فاز السيد صبحي زخور بمنصب امين سر للنادي .

(٣) - في النادي عدة غرف منها للرياضة ، ومنها للرسم والنحت ، ومنها لمحـــو الامية ، ومنها للندوات الادبية والسياسيـــة ، وكانوا يحتفلـــــــون فيه بكل المناسبات القوميـــة العربيـــة . (- زخـــور ، صبحـــي . عدة مقابـــلات) .

نشاطهم ، بادئ الامر ، محصورا بالنادي ، لكن ، بعد اعادة فتحه عـــام ١٩٣٤ - بعد ان اغلقته السلطة المنتدبة في عام ١٩٣٣ واستولت على كل موجوداته - ، وعلى اثر تأليف " عصبة العمل القومي " في اللواء (في سنـــة ١٩٣٤) ، اتسع نطاق العمل ، وانتقل اعضاء النادي ليمارسوا نشاطهـــم في مدن اللواء وقراه ، وكانوا يعقدون الندوات السياسية فيها ، وتلقـــى الخطب الحماسية لاثارة حماسة الشعب ، ولتوعيتهم وكشف سياسة المستعمـر الفرنسي ومطامع تركية بأرضهم[1] .

والى جانب قيادة الحركة الوطنيةفي اللواء ومقاومة المستعمر ، شـــارك اعضاء النادي بتمثيل عدة روايات[2] . وكان من بينهم نخبة من الممثليـــن[3] .

---

(١) - زخور ، صبحي . عدة مقابلات .
اشهر الخطباء في اللواء : صبحي زخور ، وهيب الغانم ، جبرائيل نقول ، نخلة ورد ، محمد علي الزرقا . واشتهر زكي الارسوزي بإجادته لاسلـــوب الندوات ، أي الحديث الهادئ العقلاني . انظر كتاب " البدايـــات في ذاكرة فايز اسماعيل " : ١٩ / حزب البعث العربي الاشتراكي - القيادة القومية .

(٢) - منها : الاشقياء / شيلر . ترجمة : فؤاد جبارة .
في سبيل التاج / غوته .
في سبيل الحرية / غوته .
في ظلال الزيزفون / جنفياف .
يوليوس قيصر / شكسبير .
ولهم تل / غوته . ترجمة : فؤاد جبارة .
صلاح الدين الايوبي (مسرحية) .
- سلطانم ، جورج . " مذكراته " . وعدة مقابلات .
- ايضا السادة : صبحي زخور ، حنا غزال ، جورج منير . (عـــدة مقابلات) .

(٣) - اشهر الممثلين : يوسف زخور ، حنا غزال ، صبحي زخور ، جـــورج طرانجان ، جبرائيل نقول ، ونخلة ورد .

تعاقب على رئاسة نادي الفنون الجميلة : كريم أسعد ، سليم قربان ، الشماس ملاتيوس صويتي ، زكي الارسوزي . وبعد تحويل اسمه الى نادي العروبة بقي زكي الارسوزي رئيسا له ، وصبحي زخور أمين سر ، حتى تم إغلاقه نهائيا في ١٩٣٨/٦/٥ . وبعد احتلال تركية هاجر معظم هؤلاء الى مدن سورية الاخرى [1] كما أسلفنا .

٤ - النادي العائلي : تألف عام ١٩٢٦ ، وبقي الى عام ١٩٣٧ ، وكان مجمعا للعائلات في انطاكية ، وللشباب المثقف ، ولكن ، لم يكن له أي نشاط أدبي [2] .

٥ - جمعية تهذيب الفتاة : أسست عام ١٩٢٦ ، وهناك جمعيات خيرية كثيرة كل منها يعود لطائفة دينية ، ولم يكن لها أي نشاط أدبي [3] .

*
*

---

(١) - زخور ، صبحي . عدة مقابلات .
(٢) - سلطانم ، جورج . "مذكراته" .
(٣) - زخور ، صبحي . المصدر نفسه .
- و صحيفة " العروبة "

نستنتج مما سبق أن منطقة لواء الاسكندرونة - على الرغم من اننا ندرس الحركة الادبية فيها في القرن العشرين - بدأت منابع الثقافة فيها بالنمو بعد انقضاء الربع الاول من القرن العشرين على وجه التقريب . وقبل هذا التاريخ كانت الحركة الادبية في اللواء شبه معدومة ، ومردّ ذلك الى سياسة العثمنة .

أما في فترة الانتداب الفرنسي ، وعلى الرغم من سياسة الفرنسيين في الدول الواقعة تحت الانتداب والتي تعتبر مناهضة لحركة التحرر التي تتوق اليها شعوب هذه الدول ، فقد كانت ثمة فسحة من الامل لظهور هذه المنابع (التعليم - الصحافة - الطباعة وغيرها) ، في اللواء . ولولا القيود الفرنسية التي وضعتها سلطات الانتداب ، خصوصا في لواء الاسكندرونة بسبب الاتفاقيات التي اخذت تعقدها مع تركية منذ الفترة الاولى لانتدابها ، وهي الاتفاقيات الهادفة لفصل اللواء عن ارضه الأم سورية وتسليمه لتركية ، لولا ذلك لتطورت ونمت منابع الثقافة بشكل أفضل بكثير سواء من حيث التعليم أو الطباعة أو الصحافة .

فالتعليم توافر الى حد ما في المدن ، في حين انعدم في معظم قرى اللواء ، واذا عرفنا انه يتألف في معظمه من قرى ، وليس فيه سوى عدد ضئيل من المدن ، فهذا يعني ان اكثرية سكان اللواء لم ينالوا نصيبا من التعليم - الا ما ندر في الكتاتيب - . وهنا تتضح لنا سياسة الفرنسيين الهادفة الى عدم توعية ابناء اللواء وتعليمهم لتسهيل مهمة تسليمه لتركية فيما بعد . والدليل الآخر على ذلك حملات الارهاب التي قامت بها سلطات الانتداب الفرنسي ، بالاشتراك مع الاقطاعيين الاتراك ، لبث الرعب في نفوس الفلاحين في قرى اللواء

من اجل تسجيل اسمائهم في قوائم الاتراك حين جرت الانتخابات عام ١٩٣٨ .

وتأخر ظهور المطبعة العربية في منطقة لواء الاسكندرونة كان السبب في تأخر ظهور الصحف العربية وكل انواع المطبوعات ، وفي ضياع نتاج أدباء عديدين بقي مخطوطا ولم نعثر على أثر له .

ولكن ، بالرغم من سياسة الاضطهاد التي شنّت على اصحاب الصحف، والصحفيين ، والوطنيين الذين قادوا الحركة الوطنية في اللواء ، لا نستطيع أن ننكر ان عهد الانتداب كان عهد انفتاح - ولو ضئيلا جدا - بالنسبة للطباعة والصحافة . وان هذه القلة من المطابع والصحف والمجلات أدت دورا وطنيا وأدبيا مشرّفا ، وانها جميعها كانت بداية تعد بالكثير للمستقبل .

لكن استعمار تركية للواء الاسكندرونة من جديد سرعان ما وأد هذه البداية الواعدة وكانت نهاية مؤلمة ، لان الاتراك أبادوا كل أثر عربي في اللواء ، كما حرّموا التعليم باللغة العربية ومنعوا استعمالها ، وحرّموا دخول المطبوعات العربية من كتب وصحف ومجلات ، وكان جنود تركية على حدود اللواء يصادرون كل ما يمتّ للعربية بصلة ، حتى ولو كان كتابا مقدسا .

أما النوادى والجمعيات الادبية والاجتماعية التي بلغت ذروة نشاطها في التمثيل المسرحي خاصة ، والتي كانت نواة تبشر بمستقبل جيد في هذا المجال ، كما في المجال الادبي والاجتماعي والوطني ، فقد كان مصيرها كمصير بقية منابع الثقافة في لواء الاسكندرونة . وتركية التي استطاعت احتلال لواء الاسكندرونة بمعونة فرنسة ، والتي استطاعت ان تئد هذه المنابع في ارض اللواء ، لم تستطع ان تخنق هذه التجربة في نفوس اللوائيين ، فاكثر العاملين بهذه المنابع هاجروا الى الداخل ، وزادتهم تجربتهم ومعاناتهم المؤلمة حماسة واندفاعا في صراعهم مع الاستعمار . واصبح ما تزودوه غذاء لحركة ادبية نشاطة لمختلف نواحي الادب ، وترك اثرا كبيرا في نتاجهم الادبي . وهذا

ثانيا : نتاج أدباء الاسكندرونة قبل الاحتلال التركي

تمهيـــــــد .

انّ فترة ما بين الحربين العالميتين الاولى والثانية (١٩١٨ - ١٩٣٩) وهي الفترة التي سنتتبع فيها نتاج أدباء لواء الاسكندرونة كانـــت بمثابة هدنة أمام اهل اللواء ، فقد استراحوا خلالها من كابوس العثمانيـــن الخانق ، وكانت نسبيا عهد انفتاح قضوه في ظل الانتداب الفرنسي . وعلـى الرغم من قيود الانتداب السياسية ، توافرت لهم فرص ممارسة حياة أدبيـــة معقولة الى حدّ ما .

ولكن ليس سهلا على الباحث في أدب تلك الفترة تتبع نتاج أدبــاء الاسكندرونة وذلك لأسباب اسلفنا ذكرها : تأخر ظهور المطبعة فـــي اللواء ، وعدم الارتقاء بالطباعة الى مرحلة رصد كل النتاج الادبي . ومن ثـم الاحداث الدموية التي وقعت في نهاية هذه الفترة وانتهت باحتلال تركيـــة للواء الاسكندرونة عام ١٩٣٩ ، وتتريك كل ما هو عربي في اللواء ، وتشريـــد اكثر أدبائه ، مما ادى الى ضياع الكثير من نتاجهم المخطوط . ويبقـــي المصدر الاساسي ، تقريبا ، لنتاج أدباء الاسكندرونة في هذه المرحلة ، المجلة العربية الوحيدة التي صدرت في اللواء عام ١٩٣١ ، وهي مجلة " الدليـــل العربي " ، واعداد من الصحف التي صدرت تباعا في اللواء في تلك المرحلة ، ثم المقالات والقصائد التي نشرها اللوائيون في المجلات والصحف العربيـــة ، وهي نادرة . ومن خلال هذه المصادر واجهتنا صعوبة اخرى وهي أن كثيرين من الأدباء ، نظرا للضغوط السياسية ، التي مورست عليهم لم ينشروا مقالاتهم وقصائدهم بأسمائهم الصريحة ، بل كانوا يكتفون بأسماء مستعارة او باستخـــدام حرف او حرفين أو أية لفظة يختارونها ، وقد تعذّر علينا معرفة اسمائهـــــم

الحقيقية ، ولكن ، للأمانة ، اعتمدنا نصوصهم المنشورة في دراستنا هذه .
ومن هذه المصادر استطعنا الحصول على عدد من النصوص ترسم لنا اطار الحركة الأدبية وأبعادها ، في هذه المرحلة المهمة من حياة أدباء اللواء ، والتي سنحاول جاهدين في هذا الفصل تحديد معالمها ، ونتتبع نتاج أدبائها . وقد عمدنا الى اثبات بعض النصوص المدروسة ، كاملة ، في فنّ المقالة ، لندرة هذه المقالات ، وعدم توافرها .

*
*

آ - الشعر :

حاول اللوائيون الخوض في بحور هذا الفنّ . واندرج نتاجهم الشعري في نطاق موضوعاته التقليدية ، ويأتي في مقدمتها الغزل ، والوصف ، والرثاء ، والشعر السياسي .

١ - الغزل :

ان القسم الاكبر من القصائد يندرج تحت هذا العنوان ، فطبيعة اللواء العريقة بجمالها من الدوافع التي تحرك أوتار القلوب الشاعرة ، وتثير احاسيس النفوس المرهفة ، وتجذبها لمنابع الجمال الطبيعي والانساني . هكذا فعلت طبيعة اللواء بأبنائها ، فأحبّوا وتغزلوا ، وتركوا العديد من قصائد الغزل ، اعترفوا فيها بأن طبيعة ارضهم الجميلة ، هي الوحي والملهم لشعرهم ، ويرد هذا المعنى على لسان الشاعر عادل شعبان* في قصيدته الرائية ، الطيبة بصور الطبيعة ، التي أتقن الشاعر وصفها ، يقول :

بلابل الروضة الغناء ، أسحاراً ... تهزّ أنغامها في القلب أوتارا
همس النسيم الى الأغصان مائسة ... همس المحب الى المحبوب أسرارا
كما تفاوحُ آهات الشجي جوىً ... يعبّقُ الصبحُ في الآفاق أزهارا
أهذه نغمة الوجدان ام صدحت ... ملائكٌ تنشد العشاق أشعارا ؟
أم الأغاريد أطياف مرفرفة ... نشوى تداعب في جنبيك تذكارا ؟ (١)

وقد عُرف منذ القديم انّ جمال الطبيعة ملهم للشعراء ، ومثير لاحاسيسهم ودوافع الابداع لديهم ، وهي الى جانب ذلك معلمة للحب، من يقتد بها يفز بقلب من يحب ، يؤكد هذا المعنى الشاعر عادل شعبان في قسم آخر من قصيدته الرائية ، حيث يقول :

كم قطّف المرءُ في الأوهام أقمارا! ... وطار في الجوّ مزهوّاً . . وما طارا
يا من يحب العذارى في سذاجته ... يممتَ فوق الجبال الشمّ مضمارا
أتحسبُ النايَ يُغري كل فاتنةٍ ... وصوتكَ العذبَ تجني منه أثمارا ؟
تعلّم الشدوَ من طير على فننٍ ... حتى تصيبَ من الالهام مقدارا

والطبيعة هي المكان الوحيد للقاء المحبين والعشاق ، في زمن اتسمت فيه الحياة الاجتماعية بكثير من القيود والعادات الاجتماعية التي تحرّم وتستنكر مثل هذه العاطفة والبوح بها ، وأرض اللواء مليئة بالاشجار الوارفة الظلال والغابات التي تخلص المحبين من الكبت الاجتماعي الذي يعانون منه ، وتكون الشاهد الوحيد لحبّهم ، يؤكد هذا المعنى الشاعر جبرائيل الخوري[1] ، في قصيدته التي اختار لنظمها فنّ "الدوبيت"[2] ، نوع الرباعي المنطلق ، خارجا بها على وزن البحور القديمة للشعر وتركيبها ، منها :

كم جلسنا تحت ظلّ الزيزفـــــون	وحدنــا
لا رقيب لا عذول لا عيـــــــون	حولنــا
كم نزهنا على شط الغديـــــر	في ابتسام
وقطفنا الورد فياح العبيـــــر	والخزام
ولكم في الروض سرنا فرحيـــــن	في الصباح
وخلونا بين زهر الياسميـــــن	والاقاح[3]

وترد الفكرة نفسها باسلوب أجود في المعنى والمبنى في شعر عادل شعبان ، في قصيدته الدالية ، التي يلتزم بها النهج القديم للقصيدة العربيـــة ،

---

(١) - جبرائيل الخوري . ولد في انطاكية عام ١٩٠٠ . تلقى علومه الابتدائية والثانوية في المدرسة البطريركية الارثوذكسية . ثم انتقل الى معهـد القديس يوسف في اللاذقية ، وحصل بعدها على شهادة الادب العربي . مارس التدريس في انطاكية مدة ثلاث سنوات ، ثم انتسب الى السلـك العسكري ، واحيل الى التقاعد برتبة لواء عام ١٩٥٧ . له ديوان مخطوط " ذكريات الشباب " .

(٢) - الدّوبيت : وزن هذا الفن نقل من الفارسية الى اللغة العربية ، ومعناه بيتان (دو من الفارسية اثنان ، وبيت من العربية) ، ولا يقال منه الا بيتان في أي معنى يريده الناظم ، ولا يجوز فيه اللحن مطلقا ، وله خمس انواع :
١ - الرباعي المعرج . ٢ - الرباعي الخالص . ٣ - الرباعي المنطلق .
٤ - الرباعي المرفّل . ٥ - الرباعي المردوف .
- الهاشمي ، احمد . " ميزان الذهب في صناعة شعر العرب " : ١٤٥ - ١٤٧ .

(٣) - مجلة " الشبيبة " . س ٤ ، ع ٤ . عبيه ، لبنان . نيسان ١٩٢٩ : ٢٤٦ - ٢٤٧ .

يجسّد فيها الطبيعة ، يقول :

ولقد تناجينا : ففكري فكرها ⁂ وفؤادها بين الضلوع فؤادي
في روضة فاق الجمال جمالها ⁂ قد رحّبتْ بلقائنا المعتاد
والورد عطر الحبّ في نفحاته ⁂ والطير آياتٌ من الانشاد
والنبع تلمحُ في صفاء ضميره ⁂ صفو الحياة على مدى الأبعاد
والغصن آوانا ، ويحلو في الهوى ⁂ غصنٌ يقيكَ نواظرَ الحُسّاد (1)

والارض طرف رئيسي بلعبة الحب بغيره لا تكتمل ، ومن البديهي ان يكون لها نصيب بالحبّ ، فهي تستحق ذلك لانها آية بالجمال الحسي، والمعنوي ، وأجمل ما فيها ان لغتها تختلف عن لغة الانسان ، وكذلك طباعها ، فهي لا تبوح بالاسرار ، وهذا ما يجعل العشاق عشاقا لها بالطبع والطبيعة ، ويملأ نفوسهم ثقة بها ، يؤكد هذا المعنى الشاعر عادل شعبان في قصيدته الدالية ، حيث يقول :

يا سموها من روضة صنعت لنا ⁂ نعمى الحياة وبهجة الاعياد!
طابت ، وطاب لقاؤنا في ظلها! ⁂ فلها علينا في الغرام أيادِ
ضمّت جوانحها على اسرارنا ⁂ وحكاية الاولاد والاحفاد (٢)

وهذه الارض ، بكلّ صورة للجمال فيها ، تغدو بعد تفرق الاحبة مثيرة لذكرى أيام الهوى ، كما نجد في قصيدة بطرس مدني (٣) الذى اختار لنظمها فنّ الدوبيت ، نوع الرباعي المرقّل ، ونلحظ الجناس التام بين كل شطر

---

(١) - شعبان ، عادل . " نغمات انسانية وقومية " : ٢٨ .

(٢) - المصدر نفسه .

(٣) - بطرس مدني : شاعر لوائي . له مجموعة من القصائد نشرت في مجلة الدليل العربي .

والذي يليه ، حيث يقــول :

اذكريني ياحياتي كلمـــا	آذن الفجر ووجه الصبح لاحا
وهزار الايك غنّى في الحمى	يسكب الالحان للارواح راحا
اذكرى كم في حمى الروض النضير	فرش الحب لنا أزهــاره
ودعانا صوت موسيقى الغدير	كلما مسّ الهوى أوتـاره [1]

وجمال الحبيبة مكتسب عند بعض شعراء اللواء من طبيعة ارضهم ، وهـو انعكاس لعين الشاعر التي يبصر فيها ما حوله . مثل هذا المعنى يتجلـى في قصيدة " نجوى "[2] للشاعر ملاتيوس شقر[3] ، وهي من قصائد الغـزل الاباحي ، يتدرج فيها الشاعر بوصف حبيبته بدءاً من الرأس وباتجاه ما دون ذلك ، وعلى الرغم من كثرة التشبيهات التي يوردها الشاعر ، فانه لا يأتـي بجديد على هذا الصعيد ، منها :

يا هند خدك جنة في بابـل	نلت المنى وقطفت وردا احمرا
والوجه مثل الشمس لكن زادها	عقلا فان حل المسير تفكـرا
والعنق عنق غزالة في نحـره	عقد ثمين قد تسطر جوهـرا
يا هند صدرك روضة فتانـة	حازت من الرمان صنفا اخضرا [4]

وينهج الشاعر النهج القديم نفسه في تائيته " يا هند "[5] ، ولا يأتي بجديد في تشبيهاته للحبيبة ، لكنه يستبدلها فقط ، فحبيبته التي شبهها بالشمس في قصيدته الاولى ، صارت اصبحت بدرا في الثانية ، وكان عنقهـا

(١) مجلة " الدليل العربي " ، س ، ع ، انطاكية ١٥/١٠/١٩٣١ : ٥٣٨
(٢)- مجلة الشبيبة . س ٩ ، ع ٤ ، عبية ، لبنان . ايار ١٩٢٩ : ٢٧٩
(٣)- ملاتيوس شقر : ولد في انطاكية في العقد الاول من هذا القرن ، درس بالمدرسة الارثوذكسية . هاجر الى البرازيل في اوائل الثلاثينات .
(٤) - مجلة الشبيبة . المصدر نفسه .
(٥) - المصدر نفسه : س ٨ ، ع ٤ . نيسان ١٩٢٩ : ٢٤٤ - ٢٤٥ .

في الاولى عنق غزالة ، فأصبحت في الثانية ظبية شاردة فتنه بلحظيهــــا الفتان ، ولا نستطيع اغفال ما في القصيدة من سجع ، حيث يقول :

برزت كالبدر في جنح الظلام	بين اعلام النجوم الزاهرات
وسبت لبي بقد وقـــوام	آه ما أحلى القدود المائسات
ورماني لحظها رشق السهام	فاصابتني الظباء الشاردات (١)

وعند بعض الشعراء تعكس الآية ، فالطبيعة تكتسب صفاتها من صفات الحبيبة ، يؤكد هذا المعنى الشاعر عادل شعبان في لاميته ، التي لا تخلو من مبالغة في المعنى ، وصور معكوسة ، فالطبيعة تتعلّم ، على حد تعبيره ، من الحبيبة الاشراق والتيه والدلال والطهر ، وكأن الطبيعة مدركـــة لاغراض هذه المعاني ، يقول :

نزلت على الروض الأنيـــــــق	، فعطرت منه منـــازل
وتعلمت منها الجـــــدا	ول كيف تختال الجداول
وصل الصباح المستهـــا	م حنانها .. ياخير واصل !
رقّتْ نسيماتُ الاصـــــا	ئل ما تهادت في الأصائل
ما الطهر إلاّ من منـــا	هل نورها القدسيّ ناهل (٢)

ولا يكتفي الشاعر بذلك وانما يوغل بمبالغته في المعنى ، ويبلغ اعالـــي السماء بخياله المجنّح ، فحسن حبيبته ما له مثيل ، حتى حوريات الجنـــة تغضي حياء عندما تتبدى ، على حد تعبيره ، حيث يقول :

حسن الحبيبة مشـــــرق	وسواه ، لما لاح ، آفـــل
أنا إنما أصف الجمـــا	ل ، فما أغالي أو أجامـل
ضرعت اليها الحور تســـ	ألها على خجل مسائـــل :
عن حسنها ودلالهـــا	عن كل ألوان الفضائـل (٣)

---

(١) - مجلة الشبيبة . س ٤ ، ع ٨ ، عبية ، لبنان . نيسان ١٩٢٩ : ٢٤٤ .

(٢) - شعبان ، عادل . " نغمات انسانية وقومية " : ٢٦

(٣) - المصدر نفسه .

وعمد بعض الشعراء الى اظهار أثر الحبّ في الانسان المحب شكلا ومضمونا ، وذكر بعضهم ان هناك دلائل تكشف سرّ المحب للآخرين ، يؤكد هذا المعنى الشاعر عادل شعبان في لاميته ، التي يصور بها المحب بعدة صور وتشبيهات موفقة ، حيث يقول :

الحبُّ لا يخفى .. وان	أخفيته فله دلائل :
فكر كنجم شاردٍ	في الكون ليس له منازل
جسم كطيف ناحلٍ	عبثت به أيدي النوازل[1]

وشكى بعض الشعراء من غياب الأحبة ، كما فعل فريد طرانجان (١٩١١ - ١٩٣٠)[2] ، في ميميته ، وصف طرانجان في قصيدته حاله بعد غياب أحبته ، وصوّر ما هو عليه من حزن وشوق ، وما يعانيه ويكابده بعيدا عن أحبته ، قال :

سقاني نوى الاحباب خلاً وعلقما	وأمسى فؤادي بسيف البعد مكلما
وخيّم فوقي غيهب الشوق تاركاً	فؤادي أليف السهد والحزن مؤلما
أتيت فراشي والظلام مخيم	وسيّان بين الليل والنور في العمى
أردت رقادا بعد الهمّ والأذى	فلم أر نفسي طيلة الليل منوّما
ذرفت دموعاً فوق خدى غزيرة	وليس سوى دمعي بجيد التكلما[3]

وضيق العيش في ذاك الوقت ، وكثرة الاضطهاد ، دفع بالكثيرين من اهل اللواء للهجرة الى ما وراء البحر ، وقد رصد الشاعر فريد طرانجان هذه الظاهرة التي جرّحت قلبه وفجرت في نفسه ينابيع الألم والحزن فراح يرسل نغماته الحزينة بعبارات رقيقة ، يشرح فيها معاناته ، ويناشد من هاجر من اهل ارضه العودة لأرض الوطن :

---

(١) - شعبان ، عادل . " نغمات انسانية وقومية " : ٢٩ .

(٢) - ولد في انطاكية . تلقى علومه الابتدائية في المدرسة الانجيلية ، ثم في مدرسة الفرير ، تابع دراسته الثانوية في ثانوية انطاكية . وتوفي قبل انهاء دراسته . كان كاتبا وشاعرا ، وقد نظم الشعر ولما يبلغ الثالثة عشرة من عمره .

(٣) - طرانجان ، فريد . مخطوط .

ولي ما وراء البحر أهل وخلة   بعادهم عني يزيد التألما
فقلت وفي صدري انني مبرّح   الا أيها الأحباب عودوا تكرما
وقولوا تركنا في البلاد متيّما   بحكم النوى أمسى يتيماً متيما (١)

ولم يكن للحب مكان آنذاك . فالضغوط الاجتماعية والسياسية كانت كثيرة ، لذلك كان الفشل حليف اكثر من قصة حب ، وكان ذلك ايضا سببا في ولادة عدد من قصائد الشكوى واليأس والانهزامية والاستسلام ،كما نرى في قول الشاعر بطرس مدني في احدى قصائده ، وهي كما سنرى توحي بنزعة تأملية دينية ، يعبر فيها الشاعر عن حزنه واحساسه بالغربة والشقاء ، وان كانت ألفاظ الشاعر عبّرت عن حالته النفسية استطاعت ان تستوعب ، من الناحية الفنية ،ما يريد التعبير عنه ،يقول :

فاذكرى تلك الليالي واذكريني   فعزائي بات في ان تذكرى
ودعيني بعد ذا امشي الى   لجة الموت سعيدا بعزائي
لا ارى في العيش الا أملاً   وهو أن ألقاك في دار البقاء
حيث لا حزن ولا غم ولا   يعرف المشاق معنى للشقاء
غرباء نحن في هذا الملا   وشقي هو عيش الغرباء (٢)

وبطبيعة الحال ،ثمة مواقف اخرى . ومنها الموقف الذي يتجلى في القصيدة البائية التي صاغها الشاعر ملاتيوس شقر ، برفض الاستسلام والرضوخ لليأس والهزيمة . ففي هذه القصيدة نسمع صوته مرتفعا عبر ابياته التالية :

---

(١) ـ طرانجان ، فريد . مخطوط .

(٢) ـ " مجلة الدليل العربي " س ١ ،ع ١ . انطاكية ١٥/١٠/١٩٣١ : ٣٨ - ٣٩ .

سوف أشكو ظالمي قاضي الهوى ... واريك القلب في سجن العذاب
وأنادي ان قلبي في لظى ... ليس يطفيه من العين انسكاب
كلما زادت علي في النوى ... زاد قلبي حرقة زاد اكتئاب
ايها الحاكم قد طال الجفا ... هل اجاز الظلم بند في الكتاب(1)

ولئن احبّ شعراء اللواء ،في هذه الفترة ،أو تغزلوا ،فما كان حبهم وغزلهم الا جزءا من أرضهم ،لأنه يظهر مدى حبهم وتعلقهم بأرضهم ولئن هم شكوا الفراق والهجر والغربة من الاحباب والاهل ،فما كانت شكواهم الا جزءا مما يعاني الوطن من ضروب القهر والظلم وتردى الاحوال الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ،ولونا من ألوان اعتقال حريات الافراد في المجتمع .

٢ - الوصـف :

لعلنا لا نغالي اذا قلنا ان شعراء اللواء في هذه الفترة لم يكونوا وصّافين بالمعنى الذى تحمله هذه الكلمة من مدلولات ادبية ،اذ يندر ان نجد قصيدة تندرج بمعناها العام تحت هذا العنوان ، وانما مزجوا وصفهم بأغراض وجدانية اخرى . ومهما يكن حجم النتاج قليلا في هذا الباب فانه يعطينا صورة لقدرة الشعراء . ومما جاء في وصف الطبيعة قول الشاعر عادل شعبان في قصيدته الدالية ،التي اقتصر فيها على ما يوحي به جمال الطبيعة للانسان وأثره في نفسيته وتنمية احساسه الروحي بالجمال ،يقول :

ياسحرها من روضة صنعت لنا ... نعمى الحياة وبهجة الاعياد
يا روضة ما في الوجود نظيرها ... تهب السرور لرائح أو غاد
في جوها الحلوى طار فؤادنا ... جذلان يطوى شاسع الآماد(2)

---

(1) - مجلة " الشبيبة " . س ، ع . عبية ،لبنان . نيسان ١٩٢٩ : ٢٤٥

(2) - شعبان ،عادل . " نغمات انسانية وقومية " : ٢٨ .

وفي مقطع آخر من قصيدته يمزج الشاعر بين الوصف وبين حديث الحب والهوى ، بألفاظ سلسة ، تصاحبها موسيقى عذبة ، تتجسّد فيها الروضة ، اذ تستقبل المحبين وترحب بهم بكل ما فيها . وسنلاحظ كيف يستخدم الشاعر للتعبير عن فرضه صورا رمزية ، وتشابيه بليغة المنبع : .

في روضة فاق الجمال جمالها	قد رحّبت بلقائنا المعتاد
والورد عطر الحب في نفحاته	والطير آيات من الانشاد
والنبع تلمح في صفاء ضميره	صفو الحياة على مدى الأبعاد
والغصن آونا ، ويحلو في الهوى	غصن يقيك نواظر الحسّاد (١)

وعين الشاعر بشكل عام في مجال الوصف ، عين راصدة لما حوله ، في مجتمع يفيض بمظاهر البؤس والحزن والضياع ، التي خلّفها الاستعمار وراءه . فهذا شاعر رمز لنفسه بحرف (ع. .)(٢) كتب قصيدة من فنّ الدوبيت ، النوع المنطلق ، يصف فيها بائسا ، بألفاظ سهلة ، تتناغم موسيقاها الحزينة المعبرة عن حالة هذا البائس مع الكلمات التي تقول :

ذكر البائس من ايامه	ذاهبها
وشدا للنفس من انغامه	اعذبها
فشجاه	ذكره الماضي وسره
وبكاه	ماضيا قد ذكره
يشبه البائس وردا ناضرا	قد ذبلا (٢)

ولكن ، ماذا يستطيع ابناء مجتمع كهذا أن يفعلوا للتخلص من مظاهر البؤس التي تنغص حياتهم ، وتملأها ألما و مشقة ، وماذا سيغيرون ؟ هو ذا انسان ثارت نفسه ، ورغبت في تغيير معالم القهر والظلم التي تحيط به ، لكنه لم يستطع تغيير شيء ، فضلّ طريق الصواب ، هذا الانسان يصفه

(١) - شعبان ، عادل . "نفحات انسانية وقومية" : ٢٨ .

(٢) - بلا توقيع .

(٣) - مجلة "الدليل العربي" . س ٢ ، ع ١ . انطاكية ١٥/١٢/١٩٢١

لنا " الطبيب الشاعر"[1] في قصيدته التي اختار لها نظم الموشح والشطر الواحد ، وألفاظا سهلة ، تخلو من الخيال ، يقول :

لا تلحني ، كُفَّ ان ماقرت أثقلـــه
فان احسن هذا الخمر اقتلـــــه
تحتاج نفسي الى التغيير تحتـــاج[2]

والفرد العادى لا يستطيع ان يفعل شيئا ، ويغير بؤر الفساد في مجتمـــع كثرت فيه هذه البؤر ، وتراكمت بفعل سنين طويلة . يعترف الطبيب الشاعر في قصيدته التي يصف فيها ذلك الانسان الضائع بالضعف ، لذلك يتمنـــى على لسان الضائع ان يكون الٓها قادرا عظيما ، تفوق قدرته قدرة البشر ليستطيع تغيير ما يسوءه في المجتمع وفي نفوس الناس ، وليعطي كل ذى حق حقـــــه في الحياة . يقول باسلوبه السلس ، وألفاظه السهلة :

ياليت اني الٓه لا يرد لـــــه
امر فيحكم في الدنيا كما شـــاء
فكنت اجـعل من ساعاتها صورا
شتى ترى النفس أشياء وأشيـــاء
لكنني أنا عبد في حقارتـــــه
تحتاج نفسي الى التغيير تحتاج[3]

التغيير لا يتم الاّ بالثورة الجماعية ، واتحاد قوى الأفراد ، وعندمـــا يستطيعون القضاء على الاستغلال والمستغلين الذين يفقرون ابناء الشعب ، والفقراء انفسهم بحاجة الى الثورة وقبل كل شيء على انفسهم لازالة ما علق بها من اوهام تسيطر على عقولهم ، وتزرع فيهم الاستكانة والخوف والاستسلام للمصير .

---

(١) - توقيع الشاعر هكذا .
(٢) - مجلة " الدليل العربي" ، س ١ ، ع ٣ . انطاكية ١٥/١٢/١٩٣١ : ١٢٣ .
(٣) - المصدر نفســـه .

ظنا منهم انهم سينالون حياة طيبة في العالم الآخر ،لان مصيرهم الجنة . ان مثل هذه الافكار الخاطئة كان يجب الثورة عليها ،لانها كانت مدعاة للسخرية في ذلك الزمن ، وكان المطلوب فقط هو العمل . هذه الفكرة أيدها الشاعر سليمان العيسى في هذين البيتين اللذين اوضح بهما رأيه من خطورة شيوع مثل هذه الافكار ، فقال ، وفي قوله رنّة تكاد تلامس السخرية والتحذير :

ألا يا أيها الفقراء موتوا	لكم في جنة الفردوس قوت
لقد بنيت لكم ثم البيوت	وكوثركم بها يجري شهيا(١)

وكان للشعر القصصي ايضا دور في مجال الوصف الانساني ،ومنه هذه الصورة التي يسوقها الشاعر جبرائيل الخوري ،بأسلوب قصصي ،وقد اختار لنظمها فنّ التخميس ، لا تخلو من خيال ،وألفاظا بعيدة عن التكلف ،لا يخفى ما بها من سجع في آخر كل شطر ،يحكي فيها قصة أرملة استشهد زوجها ، وهو يدافع عن أرضه ،وحقه في حياة كريمة حرة ،وتركها وحيدة مع طفلها بلا معين ،تشكو حالها وتبتهل الى الله ،يقول :

رقد الطفل في سكون الليالي	في زوايا كوخ قديم حقير
وعلى وجهه معاني الجمال	رسمتها يد الشقاني سطور

بارزات تحت المحيا الرطب

وبجنب الصغير ام حزينة	ركعت والفؤاد منها كسير
تسأل الله ان يكون معينه	وتناديه : ربّ انت قدير

صن وحيدى من البلا والخطوب(٢)

---

(١) - يقول الشاعر سليمان العيسى : انه لا يذكر سوى هذين البيتين من " ديوان الطفولة " ، الذى يضم اشعاره التي كتبها قبل هجرته ورفاقه من لواء الاسكندرونة عام ١٩٣٨ .

(٢) - مجلة "الشبيبة" . س ٦ ،ع ٢ . عبيه ،لبنان . شباط ١٩٢٨ : ٥٥٨ .

ومن هذا الوصف الانساني ، نموذج آخر ،للشاعر عادل شعبان يتصف بروح من الدعابة ، مع اسلوب قديم التزم فيه الشاعر بالقافية ، وبمجموعة من الصور والتشبيهات الموفقة ، لعجوز قاربت المئة من عمرها ،الا ان خيال الشاعر يجنح بولسنين خلت فيرى العجوز من وراء الاخاديد صبية مشرقة الوجه ،جميلة العينين ، فيقول :

من عمرها سُلّ وجهها الزاهي، ولا تسلْ السنين
تبدو العجوز صبية حسناء ،غراء الجبين
ففدى لعينيك ابنة المشرين يابنت المئين
وفدى جمالك ،يا ملاك ،جمال كل العالمين (1)

ومما لا شك فيه ان هذه النماذج للوصف لدى شعراء اللواء في تلك الفترة ، قليلة بعددها ،لكنها تعطينا صورة واضحة المعالم لنتاجهم في هذا المجال الذى يكاد يخلو من وصف دقيق للطبيعة ، على الرغم من جمالها ،وتعدد نواحي هذا الجمال في مختلف الفصول .

٣ - الرثاء :

تحمل مراثي شعراء اللواء معنى الاستكانة لقضاء الله وقدره ،فتقف قدرة البشر بالنسبة للموت فيها موقف العاجز ،ولا يستطيع الانسان أن يقدم حيالها غير ألفاظ العزاء والتصبر . وهذا الحدث المؤلم في حياة الانسان ، يكون اكثر ايلاما وباعثا للحزن ولجزع النفس ،عندما يكون الفقيد شابا ،كالذى يرثيه الشاعر فريد طرانجان ،بقصيدته الرائية ، التي تنبض بعاطفة صادقة وموسيقى حزينة ،وألفاظ مناسبة للغرض ، وتخلو من الخيال ،

---

(1) - شعبان ، عادل . " نغمات انسانية وقومية " : ٤٢ .

معددا فيها صفات الفقيد ، قائلا :

سلوا الأرض كم شهم توارى بقلبها	وكم من عظيم ردّه الموت للعفر
وكمْ من حبيب مفتدى بات راقداً	ببطن الثرى والحزن عم على الظهر
فريد الحجى يبكيك أهل معذب	ويرثيك صحب دمعهم حسرة يجرى
لقضيت بعيداً عن ديارك نازحاً	وأنت لنيل العلم يسعى وللمرّ
شهدنا نشاطاً فيك دون تململ	وحزماً يذلّ الصعب من دون ماكر (١)

وبعد أن يقرّ بمقولة أنّ الموت حقّ وقدر على بني البشر ، لا ينجو منه صغير أو كبير ، يُظهر حزنه الشديد على رفيق عمره ، بألفاظ تخلو من التكلف والمبالغة ، مخففا عن نفسه وطأة الحزن المكبوت بذرف الدمع الغزير ، حيث يقول :

لقد آن من ذرف المدامع موعد	وآن أوان الحزن والبث والضرّ
فيا خازناً للدمع هاتِ وجد به	فان فريداً سوف يمضي الى القبر (٢)

رثى الشاعر فريد طرانجان صديقه الشاب بعاطفة صادقة ، واحساس مرهف ، وكأنه يرثي نفسه ، اذ توفي الشاعر بعد صديقه بعام وهو في مقتبل العمر ، ولم يتم بعد دراسته الثانوية .

وتأخذ المراثي الدينية حيزا في هذا المجال ، كما في نتاج الشاعر سمعان اللاذقاني (٣) ، في قصيدته التي قالها يرثي بطريرك انطاكية وسائر المشرق " غريغوريوس الرابع " ، معتمدا فيها النهج القديم للقصيدة العربية ، يختار لها ألفاظا مناسبة للمعنى وان كانت متكلفة ومبالغا فيها ، ومنها :

---

(١) - طرانجان ، فريد . مخطوط .

(٢) - المصدر نفسه .

(٣) - ولد في مدينة انطاكية . له ديوان مخطوط .

يا للمعابد : من نعى لبنان	حتى تكبر فقده الاديان
فكأنما اشتركت بخطب وفاته	التوراة والانجيل والقرآن
من ذا الذى عبث الحمام بقدره	لتحد في فقدانه الاوطان
وتضج انطاكية العظمى له	وتغم سوريا به الاحزان
فالشام في جزع كما بيروت في	هلع تموج ببحره السكان(1)

ولا نستطيع ان نغفل فكرة اجماع ابناء الوطن على المشاركة في المصاب على اختلاف اديانهم وطوائفهم في القصيدة المذكورة ، التي تضمنت شعورا بهول المصاب ، بمزيد من المبالغة في اللفظ ، وتعداد صفات الراحل ،الى درجة التمني لو أن الموت لم يكن مقدرا على البشر كافة ،حتى لا يموت البطريرك وامثاله .

لكنه يستدرك ويقر مؤمنا بحقيقة دينية وهي ان الحياة الدنيا فانية ، وأن كافة ابناء البشر يوصل بعضهم بعضا الى المثوى الاخير ،حيث يقول :

ليت المنية لا تكون عميمة	ويروح فيها ذلك العمران
لكن هي الدار الشقية دارنا	والحكم حكم الله بالانسان
دار يشيع بعضنا بعضا بها	مثل الشيوخ الولد والشبان
يفنى الجميع وفعلهم قدامهم	يمشي الى ان ينصب الميزان(2)

واعتمد بعض الشعراء في عدد من المراثي على اظهار الاثر الحميد للفقيد ،واظهار دوره ومكانته في المجتمع ،منها مرثية للشاعر سمعان اللاذقاني ، قالها في رثاء زميله في التعليم ،أطلق قافيتها ،وكرّس لها عددا من التشبيهات البليغة ،ومن ذلك قوله " اذابة العيون " وغير ذلك فيما سيلي في الابيات

---

(1) - صحيفة"انطاكية" : ١٩٢٨/١٢/٢٢

(2) - المصدر نفسه .

الآتيـــــــة :

ايه (ينف) اين الجهـــو	د مقطبا فيها الجبينـــــا
اين الاماني كنت تـــــر	قبها . وتكتمها رصينـــــا
اين الدروس تذيب فـــــي	اعدادها منك العيونـــــا
اين الوعود تركتهـــــــا	مع هؤلاء الخاشعينـــــا
هلا ترى الطلاب كيـــــــ	ـف غدو يفقدك موجعينا
كم كان حراً صادقـــــــاً	ومعلماً كفواً فطينـــــا(1)

لكن الموت حقّ ، وهو نهاية كل انسان ، سواء أكان كبير السن أو شابا أو طفلا ، فالموت يغتال حتى بسمات الأطفال ، وهو ، فضلا عن ذلك ، مشيئة الله ، ولا رادّ لمشيئة الله . يؤكد هذا المعنى قول الشاعر عادل شعبان في دموته أبا لطفل اخذته المنية الى الاستسلام لمشيئة الله ، الذى استرد أمانته وكانت وديعة عنده ، يبدأ عادل شعبان قصيدته باكثر من سؤال مفتعل فيقـــول :

موسى . يدمعكَ .. ما لدمعك لايكفكف ؟ ماله ؟
أدموع بشـــــرى هذه ؟ لا يالخطبك ؟ ياله ؟
أستغفر الله العظيم إذا شكوت من الدهـــــور
الدهر من صنع الاله ، فلا يضيم ولا يجـــــور
قل لي بحبك للحقيقـــة ، للعدالة ، للضميـــــر
من أين جئت به صغيـــــراً ، ناضراً مثل الزهـــور؟
الله أودعك الصغيـــــر .. وعاد يستلم الصغير(2)

نلاحظ مما سبق ان جميع المراثي تؤكد ما أشرنا اليه في البدايـــة ، وهي الرضوخ لقضاء الله وقدره ، والاستسلام له ، كما نلاحظ تنوع اساليـــب التعبير عن هذه الاغراض .

---

(1) - مجلة "الدليل العربي" . س ١ ، ع ٦ . انطاكية ١٥/٣/١٩٣٢ : ٢٦٥ - ٢٦٦ .

(2) - شعبان ، عادل . مخطوط .

٤ - الشعر السياســي :

اتسمت هذه الفترة بالاضطهاد السياسي الذى تجلّى بسياســـة قمع كل ثائر تراوده نفسه بالنضال من اجل حرية وخلاص وطنه من المنتـــدب الفرنسي ، ولم يكن العرب في هذه الفترة قد نسوا بعد ما فعل بهــــم العثمانيون ، ومقدار تضحياتهم في سبيل ازاحـــة حكم العثمانيين عن كاهلهم ، الامر الذى جعلهم يتحسسون سياسة القمع الجديدة بنفس النوازع القديمة . وبهذا المعنى يحدثنا الشاعر جبرائيل الخورى وباسلوب قصصي في قصيدتـــه التي استخدم في نظمها فنّ التخميس ، واختار لها ألفاظا سهلة ، بعيدة عن التكلف والمبالغة ، عن احد الشهداء على لسان زوجته تناجي ابنها ، وتحكي له قصة البطولة والفداء ، ومنها قوله :

مات يا ابني ابوك موتاً حميــداً	في عجاج الحروب تحت الجنان
ما عليه ذنب ولكن شهيــــداً	مات يا ابني لرفعة الاوطـــان

شيمة الحر والابي الاريــب

ربع عام مضى وانت يتيــــم	هو عندى كأنه الف عـــام
لا انيس لي ولا لي نديــــم	غير نجم يضيء وسط الظـــلام

ونـــواح الحمام عند المغيــب[1]

وكان نضال ثوار تلك الفترة يأخذ تارة صفة جماعية ، وتارة صفة فردية ، كثيرا ما قيل عنها انها حالة من حالات التمرد . وخلال صور هذا النضال ، حيث تهريب السلاح والاعتصام بالجبال ومهاجمة بعض المواقع التي يسيطر عليها رجال السلطة ، كثيرا ما كان المقاتلون يتعرضون للقتل او الجرح . يصف احـــد هؤلاء المجاهدين الشاعر " حبيب "[2] مظهرا فيها قوة العاطفة القومية في نفس هذا المجاهد ، لان ما يؤلمه لم يكن الجرح او عدم وجود من يداويـــه ،

---

(١) - مجلة " الشهيبة " . عبية ، لبنان . س ، ع . شباط ١٩٢٨ : ٥٥٩ .

وانما لعجزه عن حمل السلاح ، يقـــول :

يئن الليل لا يرضى الهجوعا	ويرمق من دياجيه السطوعـا
فان النجم لا يكفيه الفـــــاً	وقد ألف البواتر والدروعـا
ولا يشكو التألم من جـــراح	وكان الى الوغى يصبو رضيعـا (١)

ان الدافع الذى جمل هذا المجاهد يحمل السلاح ، ويختار طريــق النضال هو حبه لارضه ، ورفضه لكل مظاهر الذل عليها ، وحبه لأمه التي تعلق عليه الآمال ليحميها ، ورغبته في بناء وطنه بعد تحريره .

يتابع الشاعر حبيب قصيدته المبنية ، بألفاظ حزينة لا تخلو من مبالغـة في المعنى ، يصور بها حالة هذا الجريح وحالة أمه من بعده ، حيث يقول :

ولكن شاقه تذكـــار أم	فاجرت دمعه الذكرى نجيعا
توهمها وقد قامت تنادي	على قبر به يغدو صريعــــا
فصاح بها يا اماه مهـــلا	ولا تبكي المنازل والربوعـــا
فقد دافعت عن وطني بروحي	وقلبي لم يزل عنك الدفوعـــا
وحسبي الفخر ان امضي شهيدا	والقى عند ربي له شفيعـــا
وتندبني المدافع هاطلات	قنابل حسرة تحكي الدموعـا (٢)

وهذا جريح آخر يلفظ انفاسه ، ويهذى ، يصفه الشاعر عادل شعبـــان ، باسلوب رقيق ، وقد اختار لقصيدته قافية مناسبة ، ابتعد فيها عن التكلف فـي اللفظ والمبالغة في المعنى ، فجاءت تفيض بموسيقى حزينة ، يشيع بهـــا هذا الجريح عالمه ، و يتخيل أن هناك صوتا يناديه ، لكنه لا يدري من هـــو صاحب هذا الصوت ، يقول :

---

(١) ـ صحيفة "انطاكية" . ١٩٢٩/٧/١٣ .

(٢) ـ المصدر نفسه .

من ذا الذى ناداني ، يا أماه ، ما هذا النـــداء ؟

هل صوت اهلي ؟، أم صدوح الروض يشجي بالغناء

ام ذا طبيب جاء ، يـــا اماه ، يحمل لي الـــدواء ؟

ام جاء باسمي هاتفـــاً ملك الردى عند المســـاء ؟

يا ام اني راحـــــل عن حيكم ، فالى اللقاء !

صبراً ! فسوف ترينـــــي واراك في دار البقـــاء(١)

وطريق النضال صعب شائك ، لكن يذلل من صعوباته حبّ الوطـــــن الذى يملأ صدور المناضلين ، وتخفف مشاق الرحلة المضنية عاطفتهم القومية . حتى الموت ، على مرارته ، يستعذبونه ، والجراح تهون آلامها ، وأما العذاب الحقيقي بالنسبة لهم فيتجسّد بالوقوع أسرى لدى السلطة التي تحكم ارضهم ، وتذيقهم العذاب داخل جدران السجن ، كحال هذا السجين الذى يصفـه لنا جبرائيل الخورى بقولـــه :

ايها السجن صرت مأوى غريب لما كان في هناء وطيـــب

ايها السجن فيك ابكي واشكو سوء حالي وشقوتي وكروبـــي

ضاق صدرى، واشتدّ غمي وحزني وغوءادي قد زاد فيه لهيبـــي

سجنوني، ولست اعرف جرمـــي سجنوني ولست ادرى ذنوبـــي

سجنوني والله ظلما وغـــدرا ورموني في لوعة ونحيـــــب

سجنوني لانني كنت حـــرّاً ووفيّا لموطني المحبـــوب(٢)

وأما السجان الذى يعذّب المناضلين في السجن ، هو انسان غريب عـن هذه الارض ، يأتمر بأمر السلطة الحاكمة ، ولا يقدّر او يدرك الاسباب التي دفعت هذا المناضل الى حمل السلاح ، وأوصلته الى السجن ، لذلك يذيقه كل يـــوم صنوفا من العذاب الجسدي والروحي ، يؤكد ذلك الشاعر جبرائيل الخـــوري في بائيته ، حيث يقـــول :

وضموني في غرفة واقاموا يا لتعسي عليّ شرّ رقيـــب

فأراه غضبان ينظر نحوى لاعنا شاتما بوجه قطـــوب

كل يوم يذيق جسمي عذابا فكأني خلقت للتعذيب (٣)

---

(١) - مجلة " الدليل العربي " . انطاكية . س ٢ ، ع ٧ . ١٩٣٢/٤/١٥ : ٠٣١٠

وكثير من هؤلاء السجناء يقضون حتفهم في السجن ، بفعل التعذيب، والحياة السيئة التي يحيونها داخل السجن ، وهذا ما حدث للجريح الذى حدثنا عنه الشاعر نفسه ، يقول في ختام قصيدته :

بعد حين عراه صمت عميق ... وبكى حاله بقلب وجيب
وتعالت بصدره زفـــرات ... هي رمز الموت المخيف الرهيب
وقضى يائساً ومات شهيداً ... فعليه سالت دماء القلـــوب (١)

وكل مناضل حمل السلاح دفاعا عن حقّ افتقده على أرضه ، يعـــرف مصيره ، الذى يبقى ماثلا امام عينيه ، فهو اما ان يستشهد ، او يجرح ، أو يسجن ، واحيانا تلجأ السلطات الحاكمة الى امر أشد وقعا على نفوس المناضلين ، واكثر مرارة وتعذيبا لهم ، وهو الابعاد عن ارض الوطن ، فهم ينفونهم خارج ارضهم ، لدرء خطرهم عن السلطة ، ويعيش هؤلاء المبعدون حياة غربة وتشريد وضياع ، وتمتلئ نفوسهم شوقا وحنينا لا رضهم وأهلهم ، كما عاش هذا المنفي ، الذى نفته سلطات الانتداب الفرنسي ، والذى يصفه احد الشعراء (٢) ، في قصيدته المنظومة على فنّ الدوبيت نوع الرباعي المنطلق ، وهي كما نلاحظ تمتـــاز بسهولة ألفاظها ، ورقة قافيتها ، وبموسيقاها الهادئة الحزينة ، يقول الشاعر :

عبثا تطلب للماضـــي ... رجوعا وابتـــداء
مبعد عن داره في بلد ... تنكـــره
ويحه ماذا لقي من كمد ... يضمــره
وعذاب ... حرم النوم عليه
وصعاب ... ردت الشوق اليه
فسخا بالدمع حتـــى ... حول الدمع دماء
زهرة العمر قضاها حزنا ... منتحبــا
وقضاها في هموم وعنـاء ... مغتربـــا (٣)

---

(١) - الخوري ، جبرائيل . " ذكريات الشباب " . مخطوط.
(٢) - بلا توقيع . رمز الشاعر لنفسه بحرف (ع) .

ربما خشي الشاعر ذكر اسمه حتى لا يلقى المصير نفسه ، ويُبعَد عن وطنه ، ويقضي بقية حياته كهذا المنفي الذى حدثنا منه ، حيث لا يلقى في ديار الغربة معينا وناصرا له ، ويبقى أسير الشقاء والهموم ، جريح القلب والنفس ، يعايش دموع الحسرة والحنين لأرضه ، وينطبق عليه اذ ذاك ما قاله في المنفي عن وطنه :

قلما يلقى معينا ناصرا	او رجلا
هو عانسي	موجع القلب كلمم
كم يعانني	من شقاء وهموم
يرسل الدمع كما قد	ترسل المزنة ماء[1]

وهكذا ، بعد الاطلاع على الموضوعات الشعرية التي خاض غمارها شعراء اللواء نستنتج انهم أجادوا الكتابة الشعرية شكلا ومضمونا . وان الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي مرّوا فيها ، في هذه الفترة ، كانت باعثا لهم على الكتابة والتعبير عن رفضهم لهذا الواقع الاليم . لقد عكست كتاباتهم صورة حقيقية للمعاناة التي تكبدها ابناء ارضهم ، في ظل الانتداب الفرنسي . وهي نماذج أصيلة وصادقة لمحبة الشاعر لأرضه ، وتعلقه بها ، تشده اليها طبيعتها الجميلة ، ويرى من خلالها ملامح أبنائها الذين يرتبط بهم بالرابطة القومية ، دون الالتفات لأى اعتبارات دينية او طائفية ؛ ومن هذا المنطلق جاء شعرهم عاما شاملا اتجهوا فيه بروح نقية صافية مخلصة الى أبناء امتهم كافة ، بعيدا عما يسمى بالشعر الديني ، الا فيما ندر ، بين الموضوعات التي تطرقوا اليها . وهذا عامل آخر يؤكد تحلّي الشعراء بالروح القومية . ولولا الاضطهاد الذى مارسته سلطات الانتداب ، ومن ثم النكبة التي أصابت أهل اللواء ، في نهاية هذه الفترة ، وأدت الى تشريد

---

(١) مجلة " الدليل العربي " . انطاكية . س ٤٠ ، ١٩٣١/١٢/١٥ ؛

الكثيرين وهجرتهم من ارضهم ، وضياع اكثر نتاج شعرائهم ،لاستطعنا الحصول على عدد كبير من القصائد التي كتبها الشعراء وهم في داخل ارضهم ، وربما تطرقوا فيها الى مختلف الموضوعات التي تدخل تحت اطار الشعر الاجتماعي ،والوجدانيات ، والشعر السياسي كما في شعرهم ، هم انفسهم في ظل النكبة ، بعيدا عن أرض اللواء . وربما ايضا كنا عرفنا عددا اكبر منهم .

*
*

ب - المقالـــة :

ارتبط ظهور المقالة في لواء الاسكندرونة ، في فترة ما بين الحربين العالميتين ١٩١٨ - ١٩٣٩ ، بظهور الصحافة العربية في اللواء .

والمقالة فن من فنون الأدب ، تناقش موضوعا محددا ، يحدد نوعها بحسب الموضوع ، وهي فكرة تولدت نتيجة تجربة الكاتب العقلية والوجدانية ، يعبر عنها بأسلوبه ، ضمن خطة معينة .(١)

وقد وجد أدباء اللواء متنفسا لهم من خلال هذا الفن الادبي ، واعتبروا الصحافة وسيلة تعكس آراءهم وتجاربهم لابناء وطنهم ، وتحقق غاياتهم . حددت افتتاحية مجلة " الدليل العربي "(٢) هذه الغايات بما يلي :

" لما كان الادب عنوان نهضات الامم وسبب رقيها وكانت الصحف دعامته الوحيدة وان الصحافة في الامم هي معرض الاراء والمخترعات وهي ايضا مجمع الافكار وكل جديد مستحدث وهي قادة الامم في الأدب والسياسة وهي فوق ذلك رابطة وئام ومحبة بين اقوام ذوى نزعة متفقة ومقيدة متحدة . فقد اباحت الحكومات لفريق من ابنائها العالمين اتخاذ الصحافة حرفة لتكون نبراسا للامم تهديها الى الطريق السوى بما ينشر على صفحاتها من الحكم والعظات واذاعة المخترعات وتبادل الآراء العلمية بين الشعوب على بعد الشقة فيما بينها كذلك تكون الصحافة في البلاد واسطة بين الحكومات والمحكومين في رفع ما يطلبه الناس اليها من اصلاح ما ينفرط من عقد النظام او اختلال الامن او ضياع الحقوق "(٣)

---

(١) - ورد تعريف للمقالة وانواعها في الكتب التالية :
- نجم ، د . محمد يوسف . " فن المقالة " : ١٢٠ - ١٢١ ، ٩٦ - ٣٤ ، ٣٠ .
- علي ، د . اسعد . " فن الحياة فن الكتابة " : ٢٧٦ .
- اسماعيل ، د . عزالدين . " الادب وفنونه " : ٢٨٨ - ٢٩٠ .
- الشايب ، احمد . " الاسلوب " : ٧٤ .

(٢) - انظر (التعريف بالمجلة في قسم الصحافة) .

(٣) - مجلة " الدليل العربي " . ع ١ ، س ١ . انطاكية ١٥/١٠/١٩٣١ : ١ - ٢ .

ومن انواع المقالة التي كتبها اللدرائيــون :

١ - المقالة السياسية :

آ - تعريفهــا : وهي مقالة تعنى بالشؤون السياســـة والقومية ، وتعرضها عرضا موضوعيا ، يعتمد على التحليل والتعليل ، وخطتها تعتمد على تصميم محكم وتنسيق دقيق ، واسلوبها يكون واضحا دقيقا خاليا من الحشو والاستطراد (١) .

ب - مضامينهــا :

١ - الاستعمار : العرب قوم ، وأمة بلغت ذروة الحضــارة والمجد في القديم ، وسادت الامم ردحا طويلا من الزمن ، وسجل لها التاريخ صفحات ناصعة في مجالات التقدم الحضارى علميا وأدبيا وعسكريا . لكن هــذه الامة كبت يوما عندما اعتمد حكامها على العناصر الاجنبية من ترك وفـــرس وغيرهم لتثبيت حكمهم ، وكان من حصيلة سياسة الضعف والفساد لدى هــؤلاء الحكام ، سيطرة الاجنبي ، ورزحت البلاد العربية اربعة قرون تحت نيـــر الحكم العثماني ، الذى حاولت قيادته ، في فتراته الاخيرة ، تتريك العــرب ، والغاء قوميتهم .

بدأت المحاولات من اجل توحيد الصفوف والثورة على العثمانيـــين ، ووجد العرب الفرصة سانحة بعد بدء الحرب العالمية الاولى ، فبدأوا مفاوضات ومراسلات سرية مع الحلفاء[٢] ، ردا على ازدياد الاضطهاد العثماني لابنـــاء العرب الذين دعوا لاحياء القومية ، ونادوا بالتحرر من سيطرة العثمانيـــين ، وكذلك ثأرا للشهداء الذين نصبت لهم اعواد المشانق في كل من بيروت ودمشق في آب ١٩١٥ وأيار ١٩١٦ . وفي اثناء الحرب العالمية الاولى انضم العرب الى جانب الحلفــاء ضد العثمانيين .

(١) - نجم ، د . محمد يوسف ، " فن المقالة " : ١٢٣ .

دخل العرب الحرب الى جانب الحلفاء وهم لا يعلمون مخططات الحلفاء واتفاقياتهم السرية، ومنها "المعاهدة الروسية - الانكليزية - الفرنسية" (١) في الرابع من آذار ١٩١٦، التي تنص على تقسيم الاراضي العربية التابعة للسيطرة العثمانية الى مناطق نفوذ للدول الثلاث بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى لصالح الحلفاء، ثم "اتفاقية سايكس - بيكو" بين فرنسة وانكلترة في ١٦ أيار ١٩١٦ (٢)، بعد انسحاب روسية من الحلف. ولم يعرف العرب بالاتفاقية الاخيرة الا بعد انتصار الثورة الاشتراكية في روسية، ونشر نصوص الاتفاقية التي قدمها العثمانيون للشريف حسين في كانون الاول ١٩١٧، لعله يتراجع عن ثورته ومناصرته للحلفاء، وكان لنشرها، بالاضافة لوعد بلفور، ولبعض الخلافات التي حدثت بين القوات العربية وقوات الحلفاء، اثره البالغ في اثارة نقمة العرب واثارة مخاوفهم. لكن الحلفاء زيادة في غيهم وتضليلهم للعرب نشروا في السابع من تشرين الثاني ١٩١٨ "تصريحاً" (٣) يؤكدون فيه للعرب وعودهم بالاستقلال بعد نهاية الحرب، واقامة الحكومات الوطنية التي يختارها الشعب العربي. وانتهت الحرب العالمية الاولى، وانتهى الكابوس العثماني بانتصار الحلفاء والعرب، وخرج العثمانيون، وبقيت قوات الحلفاء التي اشتركت مع جيش الثورة العربية في تحرير الارض العربية من القوات العثمانية. ونفذت اتفاقية "سايكس - بيكو"، وقسمت الارض العربية بناء عليها، ووضعت تحت الانتداب الذي أقر في سان ريمو في ٢٥ نيسان ١٩٢٠ (٤)، وفي ٢٤ تموز ١٩٢٢ أقرت عصبة الامم الانتداب (٥).

... كانت الرسالة الاولى من الشريف حسين بتاريخ ١٤/٧/١٩١٥، والرسالة الاخيرة كانت من السر مكماهون بتاريخ ١٠/٣/١٩١٦.

(١)- انظر بنود الاتفاقية في ملحق رقم "١" من هذه الدراسة.

(٢)- انظر بنود الاتفاقية. المصدر نفسه.

(٣)- التونسي، موسى الكاظم. "وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي" ١ : ١١٢ - ١١٣.

(٤)- انظر قرارات مؤتمر سان ريمو، في ملحق رقم (١) من هذه الدراسة.

وهكذا تبددت احلام الحرية والاستقلال لدى العرب ، الذين قدّموا مواكب الشهداء من اجل تحقيق هذه الاحلام وتجسيدها على أرض الواقع ،يؤكد هذا المعنى من أدباء اللواء في تلك الفترة جبرائيل نقول[1] (١٩١١ - ١٩٤٠) في احدى مقالاته ،حيث يقول :

" خرج العرب من الحرب العالمية يظنون انهم الظافرون وان بلادهم اضحت مستقلة ، ولكن ما لبثت غيوم الاحلام ان تبددت ،واستبد الحلفاء في تقسيم الشرق العربي ،وفرض احكامهم الاستعمارية عليه وهكذا ضاعت دماء الثورة العربية سدى "[2] .

وبعد استقرار فرنسة على ارض سورية ،بدأت تنظر في امر تحسين علاقاتها مع تركية لتعزيز وجودها في المنطقة ، وتأمين مصالحها في سورية على المدى البعيد ،وكانت اولى اتفاقياتها مع الاتراك اتفاقية انقرة في ٢٠ تشرين الاول ١٩٢١[3] ،التي تنازلت فيها لتركية من كيليكية واجزاء من الشريط الحدودي السوري مع تركية ،وأعطت فيها امتيازات كثيرة للاقلية التركية التي بقيت في لواء الاسكندرونة ، وتتالت تنازلات فرنسة ،واتفاقياتها مع تركية ، واعطاء المزيد من الامتيازات للاقلية التركية على عرب اللواء في السلطة . وهذا ما دعا الاتراك للعودة الى نغمتهم القديمة الداعية للتتريك ، والتخطيط لبث التفرقة بين صفوف العرب من ابناء اللواء ،ونشر افكارهم الهادفة الى تشويه حقيقة الانتماء القومي لدى بعض الطوائف العربية . يؤكد هذا المعنى الكاتب جبرائيل نقول في احدى مقالاته ، حيث يقول :

---

(١) - ولد في انطاكية ،درس في المدرسة الارثوذكسية ،ثم انتقل الى دمشق حيث انتسب الى معهد الحقوق . وفي السنة الاخيرة من دراسته مرض ثم توفي . عمل محرراً في صحيفة " العروبة " كان عضواً اساسياً في عصبة العمل القومي . كتب العديد من المقالات القومية .

(٢) - صحيفة " العروبة " . س ١ ، ع ١ . انطاكية ١٩٣٧/١٠/٣٠

(٣) - انظر بنود اتفاقية انقرة في ملحق رقم (١) من هذه الدراسة .

" للاتراك نغمة دائمة يرددونها في كل وقت ولهم منطق معكوس يعكس الحقائق وفق مشتهياتهم ، ويصور عرب اللواء على عكس ما هم يتطلبون في الواقع ، ذلك المنطق الذى يسيرون عليه ، في دعايتهم الخبيثة بين صفوف العرب لتمزيقهم على بعضهم وتتريكهم . نحن أيها القوم شعب حر يعرف لذة الحرية وقيمتها وشعب مجد أبي نفض غبار الذل عنه "(١)

وشعب اللواء الذى عانى من ظلم العثمانيين ، وناضل طويلا من اجل الخلاص منهم ، ورفض ابناؤه التتريك ، يناضل ضد المنتدب الفرنسي من اجل التحرر منه ، لا من اجل العودة الى سيطرة الاتراك ، التي تتجسد بسياسة الوفاق بين فرنسة وتركية ، يؤكد هذا المعنى الكاتب جبرائيل نقول بمقالته التي تمتاز بالموضوعية ، والتفكير العميق ، وأسلوبها الواضح السهل ، حيث يقول :

" ان أبواق تركيا تعرف تمام المعرفة ان الحركة العربية في اللواء نشأت مستقلة عن كل نفوذ اجنبي بل كانت منذ قيامها حربا على الاجنبي ، مكافحة لنفوذه ، وكان الاجنبي عدوا لها يضطهد القائمين بها ، ويبعث بهم من سجن الى سجن ، وينزل بهم ظلما بعد ظلم . وأنتم تعلمون ايها الاتراك ان العرب هم الذين ذاقوا مرارة الانتداب وشقوا مرّ الشقاء . "(٢)

وتتالت المعاهدات بين فرنسة وتركية(٣) ، وحرضت تركية في عام ١٩٣٦ أتراك اللواء لاثارة حوادث العنف في ارجاء اللواء ، ودوّلت القضية ، ونوقشت وصدرت عن عصبة الامم مجموعة من الانظمة والقوانين(٤) ، وشكلت لجنة دولية لتشرف على الانتخابات في اللواء ، واطمأن العرب لان النتيجة ستكون لصالحهم لانهم الاكثرية ، ولانهم اصحاب الارض ، لكن الاتراك قالوا ان جميع ما صدر عن عصبة الامم ، لا اهمية له ، ولا يشكل عقبة في طريق تحقيق ما يريدون . يؤكد هذا المعنى الكاتب جبرائيل نقول في احدى مقالاته ، حيث يقول :

---

(١) ـ صحيفة " العروبة " . س ١ ، ع ١٠٨ . انطاكية ١٩٣٨/٥/٢٩

(٢) ـ المصدر نفسه .

(٣) ـ جميع هذه المعاهدات موجودة في الملحق رقم (١) من هذه الدراسة .

(٤) ـ انظر " القانون الاساسي للسنجق " و " النظام الاساسي " وملحق حدود سنجق الاسكندرونة " ، في ملحق رقم (١) من هذه الدراسة .

" لقد وضعت اتفاقية جنيف وما رافقها من انظمة وقوانين صريحة وحملات الاتراك كانت موجهة الى عهد قريب للوصول الى تطبيق تلك المقررات . فلماذا يدعون اليوم ان هذه الاتفاقات حبر على ورق لن يعمل بها وان جميع الامور ستنحل بالتراضي والتسوية بين تركية وفرنسة ؟ " (١) .

وراح الاتراك يذيعون انباء تفيد بان فرنسة ستؤمن لهم اثنين وعشرين مقعدا في برلمان اللواء الجديد ، وهذا يعني أن فرنسة ستقدم اللواء هدية لتركية عربون صداقة من ناحية ولتبعد خطرها عنها في الحرب العالمية الثانية من ناحية ثانية . وما يغيظ اكثر ان محطات الاذاعات العالمية باتت تذيع الانباء التي يعطيها الاتراك . فهل سيكون اخراج هذه المأساة دوليا ؟

يقول الكاتب نفسه :

" منذ مدة غير قصيرة والاتراك يذيعون الانباء عن اتفاق حكومة انقرة مع فرنسا على الوضع الذى سيقوم في لواء الاسكندرونة ، ويدعون ان الحكومة الفرنسية وعدت بتأمين الاكثرية للاتراك على حساب العرب في المجلس المقبل فيقذفون بهذه الاقوال متخذينها وسائل للدعاية والتأثير على عرب اللواء لعلهم يتراجعون ويتركون الميدان للأتراك الى ان بدأت محطات الراديو العالمية تذيع منذ يومين ان الاتفاق بين فرنسا والاتراك موجود على اخراج ٢٢ نائبا للاتراك من اصل الاربعين كأن الاتراك بما يصدر عنهم من الشائعات وما يذيعونه من الانباء ينظرون الى السياسة الدولية والمؤسسات العالمية وما تتخذه من المقررات كأنها مهزلة من مهازل الدهر ورواية على المسرح (٢)".

وفعلا كانت مهزلة ، فقد اعلنت الاحكام العرفية في اللواء بعد يومين من نشر هذه المقالة ، وبعد ايام قليلة دخل الجيش التركي الى اللواء وانسحبت اللجنة الدولية ، وعادت تحمل الحقيقة الى اروقة عصبة الامم لتئدها هناك . هذه الحقيقة التي تقول ان اللواء عربي ، وان غالبية سكانه عرب ، وتحقق ما قاله الاتراك بأن كل ما صدر عن عصبة الامم من مقررات حبر على ورق ، وما دام ذلك صحيحا فلماذا أرسلت اللجنة الدولية للاشراف على الانتخابات ؟ السؤال نفسه يرد في مقالة للكاتب جبرائيل نقول ، حيث يقول :

---

(١) - صحيفة " العروبة " . س ١ ع ١١٣ . انطاكية ١٩٣٨/٦/٤ .

(٢) - المصدر نفسه .

" فلم ارسلت عصبة الامم لجنتها الى اللواء اذن ، وكبدت نفسها مشقة القيام بالتسجيل والانتخاب اذا كانت مثل هذه المساخر ستمثل في اللواء تحت اشراف عصبة الامم ، وامام اعين العالم اجمع وكيف استطاعوا ان يعتقدوا ان فرنسا تتواطأ معهم على ذلك العمل المعيب ؟ " (١)

واعضاء اللجنة الدولية يمثلون مجموعة من الدول الاوربية المنتسبة لعصبة الامم عدا فرنسة وتركية ، فهل كانت جميع هذه الدول تعرف حقيقة المؤامرة ؟ أي هل كانت متواطئة مع فرنسة وتركية ؟ ربما ، والا لماذا رضيت باشتراك ممثلين عنها لمثل هذه المهمة ؟ هذا المعنى اكده جبرائيل نقول بقوله :

" ان اعضاء اللجنة الدولية لا يمثلون عصبة الامم بكل ما انطوت عليه هذه المؤسسة العالمية من المبادئ ، ولا جاؤوا لتحقيق مهمة رسمية صريحة ومراكز رفيعة يمثلون فيها حكوماتهم الخاصة فكيف يراد بهم ان يكونوا العوبة بيد الاهواء السياسية والغايات والمقاصد ، وكيف يسمح لهم شرفهم وتساعدهم مراكزهم على قبول مهمة من اساسها باطلة زائفة ." (٢) .

اما فرنسة " الحرة " ، الدولة المنتدبة ، التي لا يحق لها ان تتخلى عن شبر واحد من أرض اللواء وغيرها من الاراضي حسب صك الانتداب ، فهل ستفعلها ثانية ، وتخيب آمال العرب كما فعلت بهم بعد الحرب العالمية الاولى ؟

العرب في اللواء كانوا يستبعدون هذا الامر ، كما يتراءى لجبرائيل نقول ، حيث يقول :

" اما فرنسا فاننا لنستبعد ايضا ان تزج نفسها في مأزق كالذي يرغب الاتراك ان يروها فيه ولم يكن تاريخها وماضيها الناصعان ليجيزا لها قبول هذه المؤامرة على حقوق شعب لم يقصد بها شرا ولا نوى لها اضرارا او انها تلعب مثل هذه اللعبة المشينة على مسرح السياسة العالمية فتسيء الى سمعتها الدولية شر اساءة " (٣) .

(١) - صحيفة " العروبة " . س ١ ، ع ١١٣ . انطاكية ١٩٣٨/٦/٤
(٢) - المصدر نفسه .
(٣) - المصدر نفسه .

لكن فرنسة استمرت باللعبة من اجل مصلحتها ، وضحت بثقة العرب وبأرضهم ، وتجاوزت قرارات عصبة الامم التي أقرتها ، وقدمت لواء الاسكندرونة الى تركية ، وصمتت عصبة الامم ، صمت العالم أجمع ، ولا زال لواء الاسكندرونة العربي مستعمرا الى يومنا هذا ، وما زال الآلاف من ابناء اللواء مشردين محرومين من ارضهم . لكن ، الى متى يصمت العرب من حقهم ؟ والى متى يصمت العالم الحرّ عن تأييد هذا الحق ؟

٢ - الوعي القومي :

كان من اهداف سياسة العثمنة نشر الجهل بين العرب وتقويض كيانهم القومي . وكان طبيعيا ان يكون ردّ فعلهم ، عبر شعورهم بانتمائهم الى قوميتهم ان يعملوا على مقاومة تلك الاهداف . لكن المجتمع العربي بقي يعاني من بعض مخلفات هذه السياسة ، حتى بعد تحرره من العثمانيين ، لفترة ليست بالقصيرة ، والسبب هو اتباع الدول المنتدبة سياسة مشابهة لما سبقها الى حد ما ، اذ قسّمت ارضهم ، وخلقت النزاعات الاقليمية فيما بينهم ، وفرقت كلمتهم ، وساعد على ذلك جهل اكثر ابناء الشعب . يؤكد هذا المعنى الكاتب طانيوس شقر في مقالته التي يسخر بها مرّا لحالة التي وصل اليها قومه ، والتي جعلت منهم سخرية للدول الغربية الراقية والمتقدمة ، على حد تعبيره ، حيث يقول :

" انكم في حالة محزنة ، محزنة جدا . اخلعوا لباس الجهل القاتم . وحيكوا لكم ثيابا بيضاء . لقد افسحتم للغربيين مجالا ليستهزئوا بكم ، اخذوا العلم منكم غنيمة وانتم غافلون ، وها هم الان على ارقى الدرجات ، ان بلادكم اخصب من بلادهم . ومياهكم اعذب من مياههم . فلتكن عقولكم اذكى من عقولهم . وارادتكم فائقة على ارادتهم . فهبوا وقارنوهم فتكونون كوكبا في فلك " (١) .

---

(١) - مجلة " الشبيبة " . س ٣ ، ع ١٢ . عبيه ، لبنان . آب ١٩٢٨ : ٧٤٨ - ٧٤٩ .

وفي اللواء طوائف دينية متعددة تنتمي الى الاديان السماوية الثلاث ، لكن المستعمر كان قد فرّقهم ، باعطائه امتيازات لبعض الطوائف دون الاخرى ، وبث في قلب ابناء كل طائفة الخوف من ابناء الطوائف الاخرى والحقد عليهم ، مما أدى الى التنافر والتفكك بين ابناء البلد الواحد ، وأنساهم القومية التي تجمع وتوحد فيما بينهم ، وما أبعدهم حين ذاك عن الالتفات لشؤون وطنهم ، والعمل لمصلحته ولحريته ، حتى وهو ينادي بهم ، ويستنجد بهم . يرد مثل هذا المعنى في قول ملاتيوس شقر ، الآتي :

" اطابت لكم الحالة هذه ؟ ألا تزالون في الحضيض " . او ما تستنهضون فتكبحون جيوش الجهالة والبلادة . ما ضركم لو عملتم يدا واحدة . ان وطنيتكم تستنجدكم . على حافة الهاوية . هيا انتشلوها مسرعين لئلا تندموا . ودعوا التعصب الى جانب فما المسيحي سوى المسلم . وما المسلم سوى اليهودي ، ولذلك العلوي والدرزي . كلكم ابناء تربة واحدة ابناء الشرق العربي"(١)

ومما ساعد على تفشي الجهل لفترة طويلة بين ابناء الشعب وفرقتهم ، هو تمسكهم بالعادات الجاهلية السيئة ، وبالافكار والبدع التي تنسب للدين خطأ ، كل هذا أدى الى ضعفهم وذلهم وجهلهم وتفككهم . يؤكد هذه المعاني احد الكتاب(٢) في مقالته حيث يقول :

" ما لأبناء قومي المساكين لم يفيقوا من سباتهم ، ولم يهبوا من رقادهم ، ألم يأن لهم ان يعملوا لارجاع مجدهم القديم الذى جنوا عليه بأيديهم ، وهدموا بنيانه من القواعد فساءت عقباهم . يسوءني والله ما تمادوا فيه من مناقب السوء والتمسك بعوائد الجاهلية الاولى . أى بني قومي كم ذا يمد لكم الاصلاح يده وانتم في شقاق . فالى متى تنافوا التآلف والاتفاق . أى بني العرب اين عهدكم المعهود ، ومجدكم الاثيل النادر الوجود ؟ أين نرى ذلك المجد وكيف اضعناه كيف كيف نرتضي بساط الذل مجلسا فبئس المستقر وبئس المهاد" (٣) .

ومثل هذا المجتمع يحتاج ابناؤه للوعي القومي ، والعلم والعمل ، لان الوعي يزيل اسباب الفرقة بين الطوائف الدينية ، ويشعرهم بأنهم ابناء وطن واحد ، والعلم يخلصهم من الجهل والعادات السيئة والافكار الخاطئة ، ويدعو الكل للعمل

---

(١) - مجلة " الشبيبة " . س٢،ع١٢ . عبيه ، لبنان . آب ١٩٢٨ : ٧٢٨-٧٢٩ .

(٢) - بلا توقيع .

الجادّ الدؤوب لبناء الوطن من جديد ، وللحاق بدرب الحضارة والمدنية التي وصلت الى قمتها دول كثيرة ، وهم ما زالوا في أدنى درجات التخلف ، يؤكد ذلك احد الكتّاب(١) في قولـــه :

" انهضوا يابني العرب فقد كفى اذ انتم نيام اقدموا على الحضارة والعمران وشمروا من ساعد الجد تحيوا ، وثقوا بان لا حياة بغير اتحاد فلا تدعوا للتفرقة مجالا وكونوا متعاضدين متكاتفين واعلموا ان لا دواء لما اصابنا الا التعليم وتشييد المدارس ، وبذل اقصى الجهد لتربية الاطفال وذلك اس المدنية والحضارة . فاذا فقد ذلك منا بقينا على ما نحن عليه الى الابد ، فالى النهوض الى النهوض ، انفضوا غبار الجهل الوبيل ، واغسلوه بماء السلم والعرفان ودعوا عنكم التكاسل والخذلان وانصروا الحق ينصركم الله ولا تيأسوا من الفلاح فان الله ينصر العاملين " (٢) .

وفكرة القومية العربية ، ليست فكرة مستحدثة ، وانما هي فكرة قديمة ، ترجع الى زمن قديم عبر التاريخ ، وهي ، وان لم تكن بمعناها السياسي الحديث ، كانت رديفا لمعنى " الامة " . لكن فكرة احياء القومية العربية ، هي المستحدثة ، وهي المستهدفة دوما من قبل اعداء العرب ، وتاريخ المنطقة ومحاولات السيطرة والاعتداءات المتكررة عليها ، اكبر دليل على ذلك . يؤكد هذا المعنى جبرائيل نقول ، بقوله :

" وظنّت بعض الدول في تلك الحقبة من الزمن ان الفكرة العربية ماتت في مهدها اعتقادا منها ان الافكار متى انحصرت في فئة معينة ، ولم تنتشر في الطبقات الشعبية تضمحل ، وتتراجع ، فقامت تستعمل اساليب الاستعمار المعروفة لادخال اليأس في نفوس العرب لعلهم يقلعون عن التفكير بوحدة قومية فيها خطر على مصالح المستعمرين". (٣) .

والامة العربية اصيلة تحمل في ثناياها كل مقومات الوحدة ، وليس سهلا على عدو من اعدائها حكمها ، وتفكيك روابطها القومية ، والبقاء على ارضها . وتاريخها يثبت هذه المقولة الواردة في مقالة للكاتب جبرائيل نقول ، حيث يقول :

---

(١) - بلا توقيـــع .
(٢) - مجلة " الدليل العربي " ... انطاكية ١٥/٧/١٩٣٢ ، [illegible]

" ولكن العرب ليسوا زنوجا ولا هنودا ، ودم القوم الفاتحين لا بد أن يغلي ويثور على الاستبداد ، ولذا قامت ثورات الشرق العربي المعروفة بعد الحرب العامة ، تلك الثورات التي اقنعت دول الغرب بان هذه البلاد لا تساق بالعصا ، ولا تحكم بالسيف فكانت هذه الحركة الاولى نجاحا كبيرا للفكرة العربية التي خيمت من جديد في سماء بلاد العرب ، وعاد التغني بمجد الاجداد ينتشر بين العامة فتحركت النفوس كأنها قاربت من بلوغ هدفها المنشود . "(١) .

والارض العربية ارض واحدة ، وتمسك أبنائها بقوميتهم ، هو السبيل الوحيد للقضاء على النزعات الاقليمية التي خلفها الاستعمار ، حين قسّم هذه الارض الى اجزاء ، وحدد أرض كل جزء ، كما فعل في اتفاقية سايكس - بيكو ، على سبيل المثال لا الحصر ، ولكن ، ان حقق المستعمر غايته وهدفه بهذا العمل ، فقد فشل في تحقيق حلمه ، وهو شلّ الرابطة الاخوية والقومية بين ابناء الاقطار العربية ، يؤكد هذا المعنى الكاتب جبرائيل نقول ، في مقالته ، التي تفيض بالعاطفة القومية ، يقول :

" وظلت الفكرة العربية تنمو مطردا سنة بعد اخرى حتى تكون الرأي العام ، وغمرت الجزيرة العربية موجة شعور واحد ، تسيرها ارادة قومية مشتركة ، فقضى على النزعات الاقليمية ، وصار يسمع لكل حادث ، يجري في قطر عربي دويه الشديد في الاقطار الاخرى . وقد برزت نتائج هذا التطور واضحة للعيان حين اضربت سوريا في العام الماضي ، وتظاهرت مطالبة بالاستقلال وحين اندلعت الثورة العربية في فلسطين على الانكليز والصهيونية ، اذ اهتز العالم العربي من المحيط الهندي الى البحر المتوسط ، وأيد هذين القطرين شعورا ومادة (٢)"

فالقومية العربية ليست فكرة لدى ابناء اللواء ، يناضلون من اجلها فحسب ، وانما هي الدماء التي تجري في عروقهم ، ومن اجلها يضحون بحياتهم ، يؤيد ذلك الكاتب جبرائيل نقول ، بقوله :

" نعم اننا معشر العرب القوميين نخاطر في لواء الاسكندرونة بكل مالدينا وفي كل ساعة من الساعات . السجن ابوابه مفتوحة لنا على الدوام . والمحاكم مستعدة ان تسمع لكل شاك يشكونا والسياسات القائمة في هذا البلد ترمي قبل كل شيء لاستئصال كل عاطفة عربية قومية واقامة الجمعيات المتنكرة المزيفة لتخدع الشعب ، وتعيش على اجداث هذه الامة البائسة . نعم لقد تألبت المفاسد والشرور والرذائل كلها علينا ، وبرزت الى الوجود جراثيم تحاول ان تفسد علينا عطننا القومي النبيل (١) " .

ان محاولة الاتراك تتريك اللواء ، ومساعدة حكومة الانتداب الفرنسي وعصبة الامم لهم بتقسيم عرب اللواء الى طوائف دينية ، حين أقرت " نظام السنجق " ، واجراء الانتخابات في اللواء ، متجاهلة انتماء ابنائه بجميع طوائفهم الدينية الى القومية العربية ، وكذلك ارهاب قادة الثورة القومية وتعذيبهم في السجون واعتقالهم ، كل ذلك لم يغير من عروبة اللواء ، وأبناء اللواء . يؤكد هذه الفكرة جبرائيل نقول ، بحماسة قومية ، بقوله :

" كيف يقضى على العروبة في هذا البلد ، وهي لم تعد كلمة او فكرة تجول في نفوس عدد ضئيل من الناس ، انما هي اليوم مثار لمئة وخمسين الفا من الناس ، يقيمون في هذا اللواء ويعدون ارضه عربية ، هي ملك لهم ولابنائهم واحفادهم ؟ كيف تستأصل الروح العربية من نفوس ابناء اللواء ، وهم قوم يعتدون بأنفسهم ، ويشعرون انهم قوة لا تقف بوجهها قوة في هذا البلد ؟ مضى زمن كان فيه للدسائس سبيل . مضى زمن كان فيه للدجالين مكانة واعتبار ، وجاء زمن كله ثورة وتجدد تغيرت فيه القيم " (٢) .

على الرغم من كل الدسائس ، وعلى الرغم من كل القوى التي مارست اضطهادها لابناء اللواء ، وقف ابناؤه وقفة الصمود والاباء ، وقالوا بوجه من أرادوا تفريقهم ، طائفيا : " الدين لله ، والوطن للجميع " (٣) ، هذا ما يؤكده الصحفي صبحي زخور ، في مقالته القومية ، حيث يقول :

---

(١) ـ صحيفة " العروبة " . س ١ ، ع ٧٠ . انطاكية ٦/٢/١٩٣٨ .

(٢) ـ المصدر نفسه .

(٣) ـ زخور ، صبحي . هذا شعار افراد عصبة العمل القومي . وقد اصبح فيما

" ان الحركة العربية التي قامت في لواء اسكندرونة فريدة من نوعها في بلاد العرب . فكان رائدها خلق التجانس الفكري بمنطق وأساليب العلم الحديث ، واذكاء المشاعر بالتربية القومية ، وقد ذابت في اللواء الفروق وانصهرت الاديان والطوائف في بوتقة العروبة ، التي اعتبرت مصدرا للمقدسات . وليس أدل على عظمة هذه الحركة القومية من شهادة رئيس اللجنة الدولية المستر ريد الانكليزي ، وهو من كبار المطلعين على القضايا العربية ، اذ قال (في لواء اسكندرونة حركة قومية جياشة ، لا تقل روعة وشأنا عن اية حركة قومية في العالم ، ويصح ان تكون قدوة لبلاد العرب قاطبة (١) ".

وفي هذا السياق ، فان كثيرين من الذين وقفوا امام لجان الاستفتاء كانوا يعلنون واحدا اثر الآخر : " أنا عربي " . وفي احدى المقالات القومية يصف الكاتب صبحي زخور هذا الواقع :

" لن ينس العرب فلاح العمق العربي الذى طعنه الآغا التركي بخنجره ليمنعه من الاستفتاء ، فحمل جرحه البليغ وزحف مسرعا الى مكتب الاستفتاء وطلب من رئيسه عضو اللجنة الدولية ان يسجله عربيا قبل ان يموت ثم فاضت روحه الطاهرة على عتبة المكتب . " (٢) .

وقاوم عرب اللواء ، واستبسلوا من اجل الحفاظ على عروبة ارضهم ، وتحدوا قوات الانتداب والاتراك بكل امكانياتهم وها هو المستر ريمرس REEMRES النروجي ، الذى خلف المستر ريد READ في رئاسة اللجنة الدولية ، يعترف لهم بذلك ، بقوله :

" اننا ننحني بكل احترام امام وطنية عرب لواء الاسكندرونة . فليس من عاصمة في اوربا تستطيع ان تظهر ثلث المقاومة التي اظهروها . " (٣) .

ومع ان نتيجة الانتخابات التي أشرفت عليها لجنة عصبة الامم الدولية ، اثبتت عروبة اللواء ، وعروبة غالبية سكانه ، فقد تمت مؤامرة تتريكه ، وحقق الاتراك بمعونة فرنسة ، وحلفائها كبريطانية والحركة الصهيونية النامية ، حلم زعيمهم اتاتورك ، لكن ، لم يستطيعوا تتريك ابناء اللواء ، والقضاء على عروبتهم وقوميتهم ،

---

(١) - زخور ، صبحي . مخطوط

(٢) - المصدر نفسه .

فقد حمل المهاجرون منهم افكارهم ومعتقداتهم حين انتقلوا الى داخل سورية وغيرها ،ليعملوا ،ويعدوا العدة من أجل التحرير والعودة .

٢ - المقالة الادبيـــة :

آ - تعريفهـــا : هي قطعة نثرية محدودة ،تناقش موضوعا أدبيـــا ، بأسلوب شيق ،يعبر بها الكاتب عن تجاربه الخاصة ،وانعكاسات الحياة فـي نفسه (١) ، وهي اكثر انواع الادب شيوعا لدى أدباء لواء الاسكندرونة ،وربمـا كان السبب في ذلك الضغوط السياسية التي كانت تمارسها سلطات الانتداب الفرنسي ، فقد كان كتابة مثل هذه المقالات يبعد عن الأدباء اضطهـــاد السلطات .

ب - مضامينها : من مضامين المقالات الادبية التي كتبها أدبـــاء اللواء ،في فترة ما بين الحربين العالميتين :

١ - وصف الطبيعة :

امتازت أرض اللواء بطبيعة جميلة خلابة ، تجمع السهل والجبـل الشامخ ،والبحر والبحيرات والانهار والشلالات ،والغابات . وفي فصل الربيع يتفجر جمال الطبيعة ،فيبهج النفس ،ويثير كوامنها ، يصفه احد الكتاب(٢) في مقالة ،تفيض بعدد من الصور والتشبيهات الموفقة ،معتمدا في وصفه الجمـــل القصيرة ، التي يكثر فيها السجع ،وتشيع في طياتها الحركة والحياة . يقول :

" اشرف الفصول وابهجها ،وألذ الاوقات واطيبها ،يكسب النفـــس حبورا ،ويكسب الارض زهورا ،فيه تتحرك الطبائع ،وتظهر المواد المتولدة فـــي الشتاء ،فتذوب الثلوج ، وتهب الحياة من مراقدها ،وتتمايل في الاوديـــة والمنحدرات ،وتنشر فوق السهول ثوب اخضرارها ،وقد طواه الشتاء ،وتكتسي

(١) - نجم ،د . محمد يوسف . " فن المقالة " : ٩٥ - ١٠٣
(٢) - بلا توقيـــع .

الاشجار فتهد وكالحسناء وتتعانق بنسيم الاغصان تعانق العشاق تلاقوا بعد طول الهجر ، وتجرى الجداول بين الاحجار والصخور ، ترنم انشودة الفرح ، وتحيا الزهور وتنبثق الورود من قلب الطبيعة ، ويختلس النسيم عطرها ، فيبتسم الجو ." (١)

هذه الطبيعة الرائعة الجمال تغرى الانسان بالحب ، ويجد العشاق في حناياها مرتعا لهم ، وصورا شتى تذكرهم بالحبيب . يؤكد هذا المعنى الكاتب المجهول في مقالته ، التي وفق في بعض صورها وتشابيهها ، كلون الزهرة الحمراء التي شبهها بخد الحبيب ، والنسيم رسول المعشوق ، ولم يوفّق عندما شبّه الزهرة الذابلة التي تتناثر اوراقها بالعاشق الذى هجره حبيبه ، فتناثرت أو تلاشت اعضاؤه ، اذ يصعب ان نتخيل انسانا يتلاشى عضوا فعضوا ، وهذه الصورة مبالغ فيها الى حد ألاغراب ، يقول :

" فيتنفس العشاق الصعداء ، وقد وجدوا مسرحا من مسارح الجمال يمتعون به ابصارهم ، فيخالون الزهرة ـ وقد احمرت ـ خد الحبيب ، ويظنون النسيم ، وقد تعطر ، رسول المعشوق ، ويرون الزهرة اذ تبذل ، وتتدلى الى الارض آخذة اوراقها في الانتثار تمثل العاشق ، وقد هجره الحبيب فاخذ غصن شبابه يتناثر ورقة فورقة ، وجسده يتلاشى عضوا فعضوا ، يرى كل ذلك فتجول نفسه في عالم الخيال جولة ، ينتبه بعدها اقتسارا بنظرة تحمله منه الى المنفسح الفتان(٢)"

وبعد ان يسترسل الكاتب في وصف الطبيعة في الربيع ، ويورد من التشبيهات والعبارات كل قديم ، وبعد ان يورد ما قاله بعض شعراء الاندلس في وصف الربيع ينهي مقالته بصورة موفقة جميلة ، تظهر سرّ محبته الحقيقية للربيع ، فالربيع كأرضه العربية المشرقية التي تعتز بحضارتها ، وجمالها الابدى الاصيل ، وفيض نورها السماوى ، وترفض ان تتخلى عن اصالتها ، أوان تصبح تابعا ومرتعا لما يصدّره الغرب من صرعات فكرية وسياسية ، كما ترفض ان تكون ألعوبة بيد الغرب ، وتأبى قيوده . يجسد ذلك تشبيه الكاتب المجهول ، حيث يقول باسلوب سلس ، وتفكير عميق :

---

(١) ـ مجلة "الدليل العربي" ، س ٤ ، ع ٧ . انطاكية ١٩٣٢/٤/١٥ : ٢٨٩ .

" وترى الوجود يوم قبيل الربيع يتهادى في برود حسنه سافرا عن جماله وقد جمع بين جمال الشرقيين وخفة ارواحهم ، وظهور الغربيين وسفورهم ، فهو غادة شرقية ، لكن لم يحوها خدر ، ولم يسترها حجاب ."(١)

ولكل فصل على مدار السنة مناحيه الجمالية ، وأهميته في دورة حياة الطبيعة ، وفي كل فصل تتألق الطبيعة بزي يختلف من الآخر ، بالشكل والمضمون واللون ، والنغم ، وان أفلح بعض الكتاب في وصف الربيع واعطاه صورة مشرقة ، فان الخريف ، كان حظه ضئيلا من نتاج الأدباء ، وكان صورة توحي بالكآبة والحزن والدموع ، على الرغم مما توحيه الطبيعة من معان عميقة الدلالة في الخريف . ولئن كانت الطبيعة تفقد اخضرارها ولونها الموحي بالتفاؤل ، فان اللون الاصفر الخريفي هو رمز للضياء والحب ، وهذا ما أغفله احد الكتاب (٢) حين وصف الخريف في مقالة له ، ملأها بالصور والتشبيهات التي توحي بالحزن والكآبة ، وبعبارات لا تخلو من المبالغة في المعنى ، حيث يقول :

" ها انا ذا لا اسلك بخطاى الواهية الواهنة ممر الوحدة ، مجيلا طرفي للمرة الاخيرة في ملامح هذه الشمس الشاحبة التي لا يستطيع شعاعها الضئيل ان يخترق ظلام الغابات بسهولة لتسيرى ! . وبابتسامة الثكلاء الحزينة احيي هذه الغابات المهزولة ذات الاوراق الصفراء المبعثرة ، تلك التحية الحبيبة ، التي تسفح منها العبرات على الخد الاسجح الجميل ."(٣)

وأرض اللواء الخصبة الفنية مشهورة باخضرارها في اكثر اوقات السنة ، لكن ، ما سرّ هذا التشاؤم في نفسية الكتّاب الذين وصفوا الخريف ، وما سرّ قولهم ان كل ما في الطبيعة كان يشارك في عزف نغم الوداع الحزين ؟ ، الكاتب المجهول يتناسى أن في عمق الحزن سرّ فرح الولادة ، وتجدد الحياة في الكون ، وان الطبيعة اذ تبكي بكل ما فيها وعليها في فصل الامطار ، انما هي تودّع

---

(١) - مجلة " الدليل العربي " .س١ ،ع٧ . انطاكية ١٥/٤/١٩٣٢ : ٢٩٢ .

(٢) - بلا توقيع .

أبناءها الواحد تلو الآخر ، بتراتيل وأنغام حزينة .

لكن أبناء هذه الارض لن يذهبوا بعيدا ! ، فهم كالطيور التي تهاجر بحثا عن الدفء والحرية ، وتحلم بالعودة . وأن هذا الحزن العميق المتأصل في الجذور ، وفي اعماق ابناء الارض ، هو الدافع لثورتهم على كل مظاهر البوءس التي يعانون منها . يقول الكاتب المجهول ، وقد غلبه التشاؤم والحزن :

" هنالك والعندليب مشج نواحه ، والشلال مطرب خريره ، وقفت وقفة الخاشع المتبتل مقسّم الارادة ، موزّع الفكر ، اتسمع رثاء الطبيعة في وليد تها الاوراق وهي غرقى في بحر لجي من الدموع ! . لعمرى ما هذه الجاذبية التي تربطني بتلك النظرات المنكسرة التي تنفيها الطبيعة على ابنها الخريف "(١)

وكم تشبه حياة الانسان تقلبات الطبيعة عبر فصولها الاربعة ، من مرحلة تكونه الجنيني الى شيخوخته ؟ يوءيد هذه الفكرة الكاتب الذى رمز لنفسه باسم " فتى الروض " (٢) ، حيث يشخص فصول الطبيعة ، ممثلة بأدوار حياة الانسان ، ومن وراء تشخيصه يعطينا فكرة أعمق من مجرد الوصف . فالربيع من حياة الانسان هو عهد الحرية ، حرية الوطن التي ينعم الانسان من خلالها بحياة هانئة ، وتحقق له كل ما يصبو اليه من آمال وأحلام ، متجاوزا كل ما يعترضه من عقبات ، فيحس بالسعادة تملأ اعماقه ، ويتردد صداها في أرجاء ارضه الحرة . وأما الشتاء الذى يشبهه بالمصائب والنكبات ، فهو عهد الاحتلال والاستغلال ، والقتل والذل والشقاء ، وهل تقارن شمس الحرية الساطعة التي تبث الحياة في كل كائن حي ، بظلام العبودية وظلم الحكام الجائرين ، الذى يقتل الحياة ، وكل معنى مقدس ومثالي لها ؟ يقول الكاتب ، باسلوبه السلس ، وعباراته التي تخلو من التكلف والمبالغة :

---

(١) - مجلة " الدليل العربي " . س ١ ، ع ١٠ . انطاكية ١٩٣٢/٧/١٥ : ٤٤٨ .

(٢) - توقيع الكاتب، لم استطع معرفة اسمه الحقيقي .

" ان ادوار حياة الانسان هي أشبه شيء بفصول السنة : هنا فصل الربيع مزهر مثمر ، يطيب فيه الهواء ، وتسطع شمس الهناء والرخاء ، فتبدد غياهب الكروب ، ويلمع في الافق بدر السعادة والآمال ، فيضيء ظلمة القلوب ، وهناك شتاء محزن فيه تتلبد غيوم الشدائد في سماء مظلمة فتمطر ثلجا تجمد له حركة القلوب ، وتخفق وتهب العاصفة الهوجاء ، فتتلاعب بالاوراق الذابلة ، وتقصف رعود المصائب والنكبات ، فترمي القلب البشرى بصاعقة اليأس القتالة ، وهكذا الى حضيض الذل والشقاء . هناك يسر وهناء و وهنا عسر وشقاء ، هناك رخاء وورود ، وهنا عناء وأشواك "(١) .

نستطيع القول ان كتّاب المقالة في اللواء ، خلال هذه الفترة ، لم يعطوا طبيعة ارضهم ، ما تستحقه من وصف ، وربما كانت همومهم القومية عائقا أساسيا ، يصرفهم عن وصف طبيعة أرضهم الى النضال من اجل حرية هذه الارض .

٢ - الوجدانيات :

النفس الانسانية منبع لمختلف العواطف ، التي تحدد علاقة الانسان بالآخرين ، ولعل ، أرق هذه العواطف واسماها هي عاطفة الحب . يعرّف هذه العاطفة الأديب بطرس كلش(٢) ، بأسلوب سلس ، وألفاظ مناسبة للمعنى ، وتشبيهات موفقة ، فالحبّ شمس وعطر وصوت ، وهو الله والحياة ، يقول :

" الحبّ الوهية القلب ، ومعبد جمال النفس ، وهو العطر الذى يضوع من اعماق الوجود المفكر ، والشمس المنيرة التي تشرق على ابراج العمر الزاهر ، والصوت الذى يناديها في اليقظة والحلم ، فننتبه ، هو الاول والآخر ، وان شئت قل هو الله الحياة " (٣) .

---

(١) - مجلة " الدليل العربي " ، س ١ ، ع ١٠ . انطاكية ١٩٣٢/٧/١٥ : ٤٤٨ .

(٢) - ولد في انطاكية . ودرس فيها .

(٣) - مجلة " الشبيبة " . س ٢ ، ع ٤ . عبيه ، لبنان . تشرين اول ١٩٢٨ : ٣٦

والكاتب يعني بهذه المقدمة الحبّ الالّهي ،الذى يكمن فيه سـر الحياة ،ومنه تنبع حياة البشر.. ولئن هو نجح في اختيار ألفاظه ومعانيـه لهذه المقدمة ، فانه فشل وأساء كثيرا في تتمة مقالته التي شرح بها علاقـة الحب التي تربط المرأة والرجل ، والذى يعيد بها علاقة الحب الاولـى بينهما الى آدم وحواء ،على حدّ تعبيره ، ومن يقرأ المقالة كاملة يشك بـأن المقدمة من ابداع الكاتب بالشكل والمضمون [1] . وان فشل بطرس كلش فـي تحديد معنى هذه العاطفة الانسانية ،يقابله قول لكاتب مجهول الاسم اكثـر اشراقا وعمقا وموضوعية ،يقول :

" الحب بمعناه العمومي هو ميل شديد من جنس الى آخر . الحـب جناح منحه الله النفس لتطير به . الحب من الله واليه مرجعه . الحب قطـرة ندية طاهرة تسكبها السماء في قلوبنا متى شاءت . سعيدة هي النفوس التـي يؤلف بينها الحب الحقيقي لانها لا تذوق اللذة التي لا تمنحها واللذة التـي تنالها " . [2] .

مثل هذا الحب المثالي ،يحتاج اليه كل انسان ،لانه لا يستطيـع ان يحيا من دونه ،واذا فقده فانه يعيش بشقاء وتعاسة ،واذا امتلكه فانه يكون كمن ملك سعادة الكون التي لا يحققها له جاه ولا سلطان ولا مال ،لان الجاه والسلطان لا يتحققان الا على حساب استعباد الناس ، ولأن المال الكثيـر لا يأتي الا من قوت المسحوقين وعرقهم وتعبهم ،فالحب عاطفة انسانية تخلو منها قلوب اصحاب الجاه والسلطان والمال . يؤكد هذه المعاني الكاتب المجهول في مقالته حيث يقول :

" خير للانسان ان يفقد الحياة من ان يفقد قلبه الحب . الحب الذى تولده نظرة هو بعيد من الشقاء . سبب شقاء القلوب في الحب هو عدم وجود ما يحل محله . ايتها السلطنة ،ايتها العظمة ،ايها الجاه ،ايها الغنـى ، ايتها السعادة. انتم لا شيء امام الحب " . [3] .

---

(١) ـ مجلة " الشبيبة " . س٤ ،ع٢ ، عبيه ، لبنان . تشرين أول ١٩٢٨ : ٣٦ .

(٢) ـ مجلة " الدليل العربي " . س١ ،ع٣ . انطاكية ١٥/١٠/١٩٣١ : ١٣٠ .

(٣) ـ المصدر نفسه .

وهذه العاطفة يمكن ان تحقق السعادة للانسان ، لكنها سعادة على الصعيد الفردى ،وكثيرون يعتقدون أن الحب هو السعادة ،أما المحبـــة فانها تتخذ صفة العمق والشمولية مع انها تنبع من المنبع نفسه ، وتكـــون السعادة في أن يمتلئ قلب الانسان بالمحبة ، محبة الآخرين ، والتفانـــي من أجل خدمتهم . ان السعادة يمتلكها الانسان حين يعيش في قلوب الناس، و يقدر فيض الانسانية من أعماقه ، يؤيد هذا القول كاتب مجهول ،استمـــد فكرته من الأديب الروسي تولستوى :

" السعادة ! السعادة هي التي وجدها ذلك الفيلسوف الروســـي " تولستوى " وهي (ألا يعيش الانسان لاجل نفسه بل لأجل سواه)" (١) .

واذا كانت عاطفة المحبة ترتقي بالانسان ليحقق انسانيته من خـــلال كل البشرية ، فان الانسانية نفسها ،بأعماقها ،تشكل سعادة كل البشـــر ، تحررهم من القيود ،وتعطيهم حقوقهم ،وتمنع هدرها . من اجل ذلك يصبو اليها الجميع ، وتتلهف نفوسهم العطشى والعاشقة لها ، لتعم وتنشـــر عدالتها . يؤكد هذا المعنى الكاتب يوسف نيساني (٢) في مقالته ،التـــي يعبر بها عن حبه للانسانية ،بألفاظ جميلة كمحبوبته ،بعيدة عن التكلـــف والمبالغة ،فيصفها بأجمل الصفات ،ويناديها بصوت مرتفع ، لكنها لا تستجيب لندائه ،فتفيض نفسه بالحزن والألم ،يقول :

" آه يا لكتي المحبوبة : اقتربي مني . وامزجي عواطفك بدماء قلبـــي الفانية ، بكل ما تملكينه ،وما هو عزيز لديك استحلفك . قلبي الهائم في سماء الخيال يفتش عن كيانك . قلبي المترنم بألحان الطبيعة ينشد جمالك . فاذا تحققت الاحلام . . فيا للسرور . . واذا ابت الاقدار . . فيا للكآبة ! . يا مليكة العدل ،يا رمز الطبيعة . يابنة السلام . ايتها الانسانية الحـــرة : اياك ننادى . هبي من مضجعك ،وتطلعي ،ثم ارفقي بمن يستنجدون بسلكا! . . كأنها على الشاطئ تمرح ،وأنا اناديها . ولكن مفقودة ! اواه ! ومفقودة فـــي

(١) ـ مجلة " الدليل العربي " . س ٣ ،ع ١ . انطاكية ١٥/١٠/١٩٣١ : ٩٨ .

(٢) ـ كاتب لوائـــي .

الجميع! يا لخيبة الامل ، يا للتماسة ، يا للصمت الطويل والبكاء المتواصل! على الانسانية الحرة الضائعة افتش ولا اعثر بها!. " (١)

٣ - القيم الانسانية :

تتصف القيم الانسانية التي اقتنع بها بعض أدباء اللواء ، وحاولوا ابرازها والدعوة اليها ، بالمثالية نوعا ما . وسنحاول تحديد أهم هذه القيم مما كتبوه ، ومن هذه القيم الكمال . وقلة من البشر يجتهدون ليرتقوا بأنفسهم للوصول الى مرتبة الكمال بأخلاقهم وافعالهم وأقوالهم ، يؤكد هذه الفكرة احد الكتاب في مقالته التي يعرّف بها الكمال ، بأسلوب سلس ، بعيد عن المبالغة في المعنى والتكلف باللفظ ، يبرز فيها اهمية هذه القيمة الانسانية لكل انسان سواء أكان رجلا أم امرأة ، يقول :

" الكمال بمعناه لله وحده ، ولا يستطيع الانسان مهما عافت نفسه الدنايا ، وسما قلبه عن الخبث أن يبلغ مرتبة الكمال ، وانى له ان يتلمس الطريق التي اختصها الله لنفسه ، ولكنه عز وجل ، كما علمنا الشرع الحنيف محب للبشر ، مهد لنا طريق الخير ، وبعث الينا بذرات الكمال . فالكمال جميل جدا للرجل، وأجمل منه للمرأة ، فالمرأة الكاملة هي المنفذ الوحيد الذى يمر منه الانسان في طريقه الى السعادة التي ينشدها والضالة التي يبتغيها ." (٢) .

ومن هذه القيم التضحية ، وهي سمو بالنفس الانسانية وارتقاء بها الى أعلى المراتب في مجالات التقدم والحضارة ، وهي تحرّر الارض والانسان ابن الارض من كل مظاهر العبودية ، وهي سرّ المحبة والالفة بين ابناء الوطن ، وأساس تكوين الامة ، وعكس التضحية الانانية وهي تفقد الانسان انسانيته ، وتجعل منه مصدرا للشر والسيطرة على ممتلكات الغير وضياع حقوقهم ، وهي تدهور للنفس الانسانية الى مهاوى التهلكة والهمجية ، يؤكد هذه المعاني الكاتب ميشيل مدني في قوله التالي الذى يدل على عمق تفكيره ، ووضوح أسلوبه :

---

(١) - مجلة " الشبيبة " : س٤ ع٦ ، صهيه ، لبنان . شباط ١٩٢٩ : ١٨٥ - ١٨٦

(٢) - مجلة "الدليل العربي" . س١ ع١ . انطاكية ١٥ / ١٠ / ١٩٣١ : ٢٢

" التضحية هي اجتهاد الانسان ، وسعيه لاجل خير الآخرين . ولولاها لبقي العالم في طور الهمجية ، ولما تقدم هذا التقدم السريع . ومنشأ الانانية من نقص في المعرفة والعلم ، من ضعف في الايمان والتربية والاخلاق ، من قصر في النظر والادراك ، فان الانانيين لا يعرفون قيمة الحياة ، وقيمة البشرية ، وأهمية نفع الغير وارتباط مصالح الناس ببعضها . والانانية مصدر العلل والامراض الاجتماعية ، هي مصدر الاضطرابات والمشاكل العالمية ، هي منبع الفساد والشقاء . اذا نبذنا الانانية واعتنقنا مذهب التضحية فعندئذ يصير تقرب وتفاهم بين الطوائف والاجناس ، ويزول التحاسد والتنافر". (١)

واذا كانت التضحية تحرر الانسان والارض ، فان العمل اساس حياة كل امة ، واعادة بناء حضارتها وسرّ تقدمها ، كما انه رمز لحياة الفرد ، اما الكسل فهو سرّ شقاء الانسان ، وتدهور الامة ، وهو السبب في تخلفها وبقائها ذليلة مستعمرة ، يؤكد هذه المعاني احد الكتاب (٢) في مقالته التي يعرّف بها العمل ويبين اهميته ، ويذم بالكسل ، بطريقة بعيدة عن التكلف ، حيث يقول :

" الحياة جميلة وعذبة ، واجمل حياة تلك المقرونة بالعمل والجد والنشاط ، فصغيرة هي النفوس التي تتمادى بدء عهدها في الكسل والخمول ، وتستسلم عفوا لليأس والقنوط . وشقية هي تلك التي تعيش بلا عمل ، وتحيا بلا أمل ، والعمل ملاك الامة وحارسها والجدّ تاجها ." (٣)

أما التشاؤم والتفاؤل فيعرفهما الكاتب ميشيل مدني ، وبعد تعريفه الجيد لهما ، يورد هذا المثال الشيّق ، يقول :

" لنأخذ جمعية الامم ، مثلا ، برهانا على كلامنا . فالناس من جهتها فريقان ، فريق المتشائمين وفريق المتفائلين . فالمتشائمون لا يرون فيها الا الشر فيدعون انها أداة وآلة بيد الدول العظيمة لاجل تنفيذ مآربها وبأنها لا تحترم الدول الصغيرة ، ويقولون انها اذا قررت شيئا في جانب هذه فلا قوة لها للتنفيذ فتبقى قراراتها حبرا على ورق ، ويستشهدون ببعض الحوادث التي جرت واظهرت عجزها وتقصيرها ." (٤)

---

(١) - مجلة " الدليل العربي " . س ١ ، ع ٤ . انطاكية ١٥/١٢/١٩٣١ : ١٤٦ - ١٤٩ .

(٢) - وقع الكاتب باسم " فتى الروض" .

(٣) - مجلة " الدليل العربي " . س ١ ، ع ٨ . انطاكية ١٥/٥/١٩٣٢ : ٣٥٣ .

(٤) - المصدر نفسه : ٣٦٩

هذا مايقوله المتشائمون ، على حدّ وصف الكاتب ، وهو في اعتقادنا عين الحقيقة . وتجربةاللوائيين مع عصبة الامم ،بعد ذلك التاريخ ،زادتهم تشاؤما ،أو بالاحرى زادتهم اقتناعا برأيهم ،بعد ان اشرفت على الانتخابات في اللواء ،التي اثبتت عروبة اللواء وأهله ، بشهادة اعضاء اللجنة الدولية ، بعد ان ضربت فرنسة بمقررات العصبة عرض الحائط ،وخالفت بذلك القوانين الدولية حين سلمت لواء الاسكندرونة الى تركية (١) ، بينما لم تحرك عصبة الامم ساكنا . ولنتابع مثال ميشيل مدني لنتعرف الى ما يقوله المتفائلون :

" وأما المتفائلون فانهم يعددون ما لها من قوة ونفوذ ،ويعظمون فضلها ،ومساعيها الكثيرة ،وخدماتها الجليلة في سبيل الخير العام والنفع الانساني ،وايقاف الحروب ، وفض المشاكل بالطرق الحبية ،والمحافظة على السلام ،ويستشهدون على صحة كلامهم بحوادث كثيرة ،ولكنهم لا ينكرون بأن فيها بعض الضعف او التقصير" (٢) .

ويقف الانسان متحيرا أمام مواقف عصبة الامم ، تارة يكون متشائما وتارة يكون متفائلا ،أما الكاتب نفسه فانه يبدو اكثر ميلا الى التفاؤل ،وبخاصة في ختام مقالته ،حيث يقول :

" اذا اردنا ان نرى الحقيقة التامة فاننا نرى بان حسناتها اكثر من سيآتها جدا . واننا نأمل ونرجوان يزداد التحسن حتى تصير المثل الاعلى في الخدمة العامة ،خدمة التضحية والاخلاص والعدل للجميع بلا تحيز ولا تغرض . فعدم اتمامها الخدمة المرومة بالدرجة المرغوبة في الوقت الحاضر لا يمنعنا من التطلع الى المستقبل بعين الامل والرجاء ." (٣) .

لكنّ عصبة الامم طالما خيبت الامل والرجاء في عيون سكان اللواء ، وبقيت هذه العيون تتطلع وتتوق لرؤية القيم الانسانية حقيقة ،وليست مجرد مثل عليا ،وأمنيات تهددها رياح الغرب تارة ،ورياح الشرق تارة اخرى ،وتقتلعها من جذورها في أرض الواقع ،في نهاية المطاف .

---

(١) - انظر (صك الانتداب المادة الرابعة) في ملحق رقم (١)

(٢) - مجلة " الدليل العربي " ،س ١ ،ع ٨ . انطاكية ١٩٣٢/٥/١٥ : ٣٦٩ .

٤ - التـــراث :

انحصرت موضوعات التراث العربي التي اهتم بها أدباء اللواء الذين كتبوا المقالة ، بالبحث حول الشعر الجاهلي ، وشعراء الجاهلية ، وها هو الكاتب محمد سالم (١) بمقدمة مقالته الموضوعية ، " الشعراء الجاهليون " (٢) ، يحدثنا من البيئة التي نما بها هذا الشعر ، يقول :

" للعصر الجاهلي ادب يختلف عن بقية العصور اختلافا بينا ، ولكنه في الوقت نفسه يصور ذلك العصر بصورة تتفق وتلك الحياة التي كان يحياها الجاهلي في جاهليته ، فهي مطردة تمشي على منوال واحد ، فلا تتغير ولا تتبدل . وفي اقل مطالعة واعمال روية في هذه الآداب التي بين ايدينا يصبح عندنا صورة جلية واضحة عن تلك الحياة الحرة المستقلة البعيدة عن الرق والعبودية ، والقريبة من الوحدة والعزلة لان العربي في ذلك العصر كان يعيش عيشة الفرد والقبيلة لا عيشة المجتمع والامة . وكان متعمدا كل الابتعاد عن مخالطة المجاورين له من الاعاجم ، فبقيت اللغة العربية فصيحة لا تشوبها العجمي وافكاره محدودة لا تتعدى للتجدد والابتكار . " (٣)

ثم يبين الكاتب مكانة الشاعر عند القبيلة ، وخصائص الشعر ومميزاته .

ويذكر في ختام مقالته ، أو بحثه القصير ، عددا من أهم شعراء الجاهلية :

" اشتهر من الشعراء الجاهليين اناس كثيرون نأتي على ذكر عشرة منهم وهم : امرؤ القيس ، النابغة الذبياني ، زهير بن أبي سلمى ، عنترة ، عمرو بن كلثوم ، طرفة بن العبد ، اعشى قيس ، الحارث بن حلزة ، لبيد بن ربيعة ، امية بن ابي الصلت . (٤) .

وفي مقالات اخرى تحدث الكاتب نفسه عن امرىء القيس ، والنابغة الذبياني . وتعتبر هذه المقالات جيدة من حيث الشكل والمضمون ، وهي تعطي فكرة واضحة المعالم عن حياة كل شاعر ونماذج من شعره ، وخطة هذه المقالات محكمة ومحددة ، اما الاسلوب فهو سلس بعيد عن التكلف في اللفظ والمعنى . (٥)

---

(١) - كاتب لوائي .

(٢) - مجلة " الدليل العربي " . س ١ ، ع ٥ . انطاكية ١٩٣٢/٢/١٥ : ١٩٩ - ٢٠٣ .

(٣) - المصدر نفسه : ١٩٩ .

(٤) - المصدر نفسه : ٢٠٣ .

٣ ـ المقالة الاجتماعيـــة :

آ ـ تعريفها :

انها المقالة التي تعالج موضوعا اجتماعيـــا ، أو مشكلة تعاني منها غالبية افراد المجتمع . وتعتمد خطة هذه المقالة على وضوح الفكرة ، الى جانب الماm الكاتب بكل جوانب المشكلة ، وهو الى جانـــب شرح مسبباتها ، عليه عرض بعض الحلول للتخلص من هذه المشكلة . وتتخـذ هذه المقالات اهميتها ، من حيث انها تبرز معاناة افراد المجتمع ، وتوضـــح همومهم اليوميـــة .

ب ـ مضامينها :

اهم مضامين المقالة الاجتماعية التي كتبها اللوائيون :

١ ـ الفقـر :

تعتمد سياسة المستعمرين في أى بلد يحتلونـــه على الاستغلال ، واستنزاف امكانيات الشعوب ، خصوصا المادية منها ، لتبقى هذه الشعوب معدمة فقيرة ، وهذا ما يساعد المستعمر على البقاء اطـــول فترة ممكنة في الارض التي احتلها . واذا عرفنا ان نظام الاقطاع ، كان مـــن اركان سياسة العثمانيين ، استطعنا ان ندرك ما عانى منه اهل لواء الاسكندرونة طوال حكم العثمانيين ، والذى انتهى بنهاية الحرب العالمية الاولى . وبعـد الحرب عزز المنتدب الفرنسي نظام الاقطاع ، وكان معظم الاقطاعيين ، مـــن الاتراك ، بينما الغالبية من اهل لواء الاسكندرونة من سكان القرى ، ومعظمهم يعمل في الارض التي يملكها هؤلاء الاقطاعيون . وتوالت المعاهدات بيـــن الفرنسيين والاتراك . وكان الغرض منها خلق الجو المناسب من اجل تسليـــم اللواء الى تركية ، وهذه المعاهدات اعطت الكثير من الامتيازات والحقـــوق للاتراك المقيمين في اللواء ، فتمادى الاقطاعيون في غيّهم واستغلالهم وظلمهم للفلاحين . ولن ينس اللوائيون الدور الارهابي الذى مارسه الاقطاعيـــون ، [illegible] على وجه الخصوص في السنوات الاخيرة التي جـــرت

بها الانتخابات . وكانت الغاية من وراء ذلك اجبار الفلاحين العرب على التصويت الى جانب تركية ، لتكون النتيجة لصالح الاتراك . هذه اهم الاسباب التي أدت الى انتشار الفقر بين طبقة من افراد الشعب ، يتحدث عنها احد الكتاب ، ويصور حياة البؤس والشقاء التي يعيشها هؤلاء ، يقول :

" طبقة الشعب هي مزيج من ذوى الكفاف والصناع والفلاحين وسائر افراد الامة ، بيئة لا يعرف العيش فيها الا من نشأ معتادا ما فيها من ضيق وعسر ، ويصعب على افراد الطبقات الاخرى شظف عيشها ونكد حياتها . ومن قضى عليه الشقاء بالتدهور اليها لا قى من صنوف العذاب والالم ما لم يعرفه ولا يكون له جلد على احتماله وربما طلب الموت فرارا ويأسا ." (١)

وهذه الطبقة الفقيرة ، هي الغالبية من افراد الشعب . واما الاغنياء فقد كانوا قلة . وما بين الفقراء المعدمين ، الذين يحترقون من اجل لقمة العيش ، وبين الاغنياء اللاهين يكمن ضياع البلاد . يؤكد هذه الفكرة الكاتب بطرس كلش ، في مقالته التي لا تخلو من مبالغة في المعنى وعدم توفيق في التشبيه عندما يصفهم بالحيات التي تتلوى ، حيث يقول :

" اغنياؤنا يتبجحون بلذائذهم ، ويتنعمون بخيراتهم . وفقراؤنا يتلوون من جوعهم كالحيات ، ويتذوقون طعم المرارة كالعلقم . وما بين الغنى والفقر خلة تجعل الاهلين مداسا للارجل ، والبلاد فريسة للذل والانحطاط . اقوياؤنا يتصدرون العروش ، ويترأسون المنابر ، وضعفاؤنا يستهدفون الموت ، ويكرهون الحياة ." (٢) .

ويستاء كل ابناء الشعب من الاوضاع السيئة التي تتحكم بهم ، الفقراء منهم والاغنياء ، يؤكد هذا المعنى احد الكتّاب (٣) ، لكنه يخطىء في تقديره للامور ، فهو لا يرى ان في قدرة الفقراء المعدمين حتى السخط والاستياء ، لانهم لا يملكون أبسط مقومات الحياة ، يقول :

---

(١) - مجلة " الدليل العربي " . س ١ . ع ٣ . انطاكية ١٥/١١/١٩٣١ : ٨٩ .
(٢) - المصدر نفسه : ٥٩
(٣) - وقع الكاتب بحرفين (خ . ن) .

" والحقيقة ان الاستياء عام يشمل كل الطوائف وكل الافراد اللهم الا المعوزين الذين لا يملكون قوت اليوم . اولئك الذين يتضورون جوعا ويصلون الشمس لانهم لا يجدون مكانا يتفيأون ظله ، ويقرسهم البرد لانهم عراة لا يملكون لباسا ولا غطاء ، ويقتاتهم العوز لان يدهم خالية لا تشمل ميراثا ولا تستثمر موردا ، واننا لنظلم اولئك البائسين ان عددناهم من الساخطين المستائين ." (١)

والحقيقة ان الفقراء ليسوا مستائين وساخطين فحسب ، بل هم يائسون قد سئموا الحياة ، وما زال في نفوسهم فيض عفّة وكبرياء . يؤكد هذه الفكرة كاتب مجهول الاسم في مقالة ، تفيض عباراتها باليأس والتشاؤم ، لكنها بعيدة عن التكلف والمبالغة ، يقول :

" أخيرا سئمت الحياة ، وضاقت بي الدنيا على رحبها ، وكاد اليأس يتملك من نفسي ، ورأيت املي في سعة العيش اضعف ما يكون من مريض يودع الحياة . فكرت في الامر طويلا . وقد عز علي ان ارى نفسي تتمشى الى البؤس بخطى واسعة ، ولم يهن علي ان اريق ماء وجهي في التسول ، او اتمشى مع الفقر المدقع الى حيث لا قومة لمن عضه بنابه المسموم ." (٢)

واذا كانت آفة الفقر وحدها تؤدي الى هذا اليأس من الحياة والتشاؤم ، فماذا يفعل الانسان اذا اجتمعت آفة الفقر بآفة اخرى في حياته ، في مجتمع يفقد كل مظهر من مظاهر الحضارة والرقي ؟ يجيب عن هذا التساؤل الكاتب محمود العجان (٣) الذي يصف باسلوبه الرقيق ، رجلا اعمى ، جرّحت نفسه آفة الفقر ، والعمى ، وقسوة القريب والغريب ، يقول من دون مبالغة او تكلف في اللفظ والمعنى ، وبعاطفة انسانية :

" ما لذة الحياة لا مثالي . لا فضة لي ولا ذهب . ولست مبصرا لاسعى واكون سعيدا ! فبماذا اتعزى ! اذا احسن الغني الي نعت مهموما ، وان لم يحسن بت قلقا مضطربا اسمع بالشيء ولا اراه . اجلس مع الصديق ولا اسر بمنظره . اصغي الى تغريد الطيور ، ولا اشاهد تكوينها . انتظر رحمة وحنان البشر . والبشر اليوم قساة القلوب . حتى اهلي واحبائي ." (٤)

(١) - مجلة " الدليل العربي " . س١، ع٣٤، انطاكية ١٥/١٢/١٩٣١ : ١٢٣ .
(٢) - مجلة " الدليل العربي " . س٣ ، ع٦، انطاكية ١٥/٣/١٩٣٢ : ٢٧٢
(٣) - كاتب لوائي [illegible] ١٩٣٢/٢/[illegible] : ٢٠٤

وللتخفيف عن الفقراء ومساعدتهم عن طريق تبرّع الاغنياء ، واقامة الجمعيات الخيرية لجمع التبرعات وتوزيعها عليهم ، وقد ظهرت اكثر من دعوة . ولكن الجمعيات التي انشئت ، من أجل هذا الغرض الانساني والوطني ، لم تقم بواجبها ، وبعد فترة من انشاء كل منها ، تظهر الغايات الحقيقية لمنشئيها ، هذا ما يؤكده قول احد الكتاب في مقالته الموضوعية :

" ان مؤلفي تلك الجمعيات لم يؤلفوها حبا بالوطن او سعيا وراء مصلحة عامة ، بل الغرض منها الشهرة لهم ، كي يقال فلان رئيس لجمعية كذا او عضو فيها ، وكذلك لا تجد لها اثرا في الخارج يدلك على انها عاملة لما تألفت له ." (١)

ولكن مهما قدّمت هذه الجمعيات للفقراء من مساعدات ، فانها ستبقى مساعدة رمزية ، لا تجدي في القضاء على هذه الآفة ، وما يجدي هو الثورة للقضاء على النظام الاقطاعي الاستغلالي ، وايجاد حكومة وطنية مخلصة تنظم ، وتخطط ، وتوفر لابناء الشعب سبل الحياة الحرة الكريمة ، وهذا ما لم يستطع تحقيقه ابناء اللواء .

٢ - العادات والتقاليد :

لم يكن لاهل لواء الاسكندرونة عادات وتقاليد غريبة عن المنطقة العربية المجاورة ، او غير مألوفة منها ، ولا شك في ان هذه المرحلة كانت مرحلة تغيير ، وثورة على القديم ، ورفض التعصب له ، بل بيان مساوئ التعصب الاعمى . يقول الكاتب ميشيل مدني في مقالته التي يعزو فيها منشأ التعصب الى الجهل المتفشي في المجتمع ، مؤكدا هذا المعنى :

" منشأ التعصب الجهل ، لان الجهل يحسب كل قديم مقدسا . وقد يكون هذا القديم سما زعافا ، ميكروبا او داء قتالا يفتك بنا فتكا ذريعا . فهل يحق لنا ان نتذمر او هل يجوز لنا ان نفتح افواهنا بكلمة من الاستياء ؟ كلا بل يجب ان نحتمل فنحن لسنا بأفضل من اسلافنا ؟ " (٢) .

(١) - مجلة " الدليل العربي " س ، ع . انطاكية ١٩٣٢/٧/١٥ : ٤٣٤ .
(٢) - مجلة " الدليل العربي " . س ١ ، ع ١٠ انطاكية ١٩٣٢/٤/١٥ : ٣١٢ .

وكاتبنا الجريء في دعوته ، محق في كراهيته للتعصب لكل ما هـو سيء في القديم ، من خرافات وأباطيل وعادات وتقاليد ، لان هذا ما يبقي المجتمع متخلفا في كل النواحي ، يتابع قولـه :

" والعلم والآداب والاخلاق والاشغال والصنائع والفنون وسواها قـد تأثرت وتضررت من حكم واستبداد التعصب الذميم . " (١)

وما يحتاجه هذا المجتمع هو التجدد ، ونبذ مساوىء القديم ، واحياء كل ما هو جيد فيه ، واقتباس كل ما يناسب من الجديد ، وليس كله ، هذا هـو السبيل الى تحرير المجتمع من الجهل والتخلف ، وهو السبيل الى تحرره وتقدمه علميا ، وأدبيا ، واجتماعيا ، وأمنيا . يتطرق الكاتب ميشيل مدني الى هـذه المسألة في مقالته الموضوعية ، التي لا تخلو من التكلف والمبالغة في المعنى ، حيث يقول :

" حاجتنا هي التجدد ، علينا ان نستيقظ من سباتنا العميق الطويل ونطرح ثوب التعصب القديم الرث ، علينا ان نظهر ان عقولنا تميز ، ولنا قلوبـا تحب وتهوى الخير والفضيلة ، ولنا فكرا وعزما وارادة للاختيار والتصميم ولتنفيـذ ما نريد ان نقوم به من جلائل الاعمال والاصلاح . لا ندعي ان كل جديد هـو جيد وصواب ولكن كثير من الجديد هو كذلك ، فالى التجدد ندعو الى التجدد المقرون بالحكمة والتروي ، الى الانتقاد النزيه ، والى اعمال الفكر وانتقـاء الافضل ندعو الى نبذ التغرض والتعصب الى فتح عيوننا للنور ، لنور الحـق والفضيلة . " (٢)

وحيث كانت في اللواء طوائف دينية متعددة ، حارب الكتّاب ، عـادة انفراد كل من هذه الطوائف بمنطقة سكنها ، وكذلك انفراد ابناء الطوائـف بمدارسهم ، وبجمعياتهم الخيرية ، وحتى بشراء ما يحتاجون اليه من عند ابـن طائفة كل منهم . وكل هذا يؤدي الى الفرقة بين ابناء الشعب الواحد ، ويبـث البغضاء والنفور بينهم ، يؤكد هذا المعنى احد الكتاب(٣) الذي يتمنى ، أن يكون حاكما ، ولو ليوم واحد ، ليصدر القرار التالي :

---

(١) ـ مجلة " الدليل العربي " . س ، ع . انطاكية ١٥/٤/١٩٣٢ ، ٣١٢ .

(٢) ـ المصدر نفسه : ٣١٤

" لا يجوز لأي محلة كانت ان يكون اكثر من عدد معين من البيوت منها مأهولة بأهل طائفة واحدة فعند ها تنتشر الجماعات المختلفة مع بعضهم البعض ، ويتآلفون سوية فيحصل التحابب ، وتزول البغضاء ، ولا انكران في ذلك صعوبة شديدة يجب اقتحامها بصبر وثبات " (١) .

وما رآه الكاتب صعبا شديدا ، استطاع اهل اللواء بكل طوائفهم تجاوزه في السنوات الاخيرة التي سبقت النكبة ، بفضل جهود قادة الحركة الثورية في اللواء الداعين الى الوحدة القومية ، وأثبتت ذلك الانتخابات التي جرت في اللواء .

ومن العادات والتقاليد ايضا ، الاحتفالات بالاعياد ، وهذا وصف ليوم العيد في مقالة للكاتب بطرس كلش ، تمتاز بجملها القصيرة ، ولا تخلو من تكلف في اللفظ ، وبعض السجع ، يقول في مقدمتها :

" أقبل العيد ، فشدّت الرحال ، وتقاطر الناس كأسراب القطا افواجا من كل حدب وصوب ، ليشاهد المكان الذى تغلّب فيه ملك الموت على الموت ، وارسل الصيحة الاولى بانعتاق الجنس البشرى من اسر الخطيئة الحديثة ، وزينت المدينة ، فبانت براياتها المشبوبة في الهواء ، وقناديلها المبثوثة في الفضاء ، كأنها اسلاك برق تشع على مقصلة من الزمرد ، ونودى بالصلاة ، فلم يعد يسمع غير التراتيل الكنائسية . وصوت الكهان ينشدون اهازيج النصر على توقيع المزمار والقيثارة . " (٢)

ومن العادات التي نشأت من طريق الاحتكاك والانفتاح على الغرب ، ترك الازياء الشرقية ، والتهافت على الازياء الغربية ، ظنا ان مثل هذا العمل وهذه الاهتمامات نوع من المدنية ، لكن هذا العمل لا يمت لحقيقة المدنية بصلة ، هذه الاهتمامات هي القشور ، اما اللب والمضمون للمدينة فلا يعرفه امثال هؤلاء . يؤكد هذا المعنى ميشيل مدني بقوله :

" هي مدنيتنا الكذابة ! ! هي عبارة عن طلاء خارجي برّاق لا شيء تحته من الجوهر ، قشور بلا لب ، ولكننا ندعي ونشمخ بانوفنا . وهل اهالي اوربا واميركا بارقى منا ، الا نحاكيهم في اللباس ؟ اوليس الرجال والنساء عندنا في ازياء لندن وباريس؟" (٣) .

---

(١) - مجلة " الدليل العربي " . س١، ع٦ انطاكية ١٥/٣/١٩٣٢ : ٢٧٨ - ٢٧٩ .

(٢) - المصدر نفسه . س١، ع٧ . ١٥/٤/١٩٣٢ : ٢٩٣ .

ولم يكن هذا المجتمع بحاجة الى هذا الشكل من الحضارة الغربية ، بل هو بحاجة الى المضمون الجيد ، ان ابناء هذا المجتمع لا يحتاجون الى الزى الغربي يقلدونه لكنهم بحاجة الى محاكاة الغربيين بعلمهم وتقدمهم ، والتصرف والعمل بمناهجهم التربوية والتعليمية . انهم بحاجة الى الافادة من الوسائل الحديثة في العمل والصناعة ، بديلا من التأثر بما يساعد الغربيين على صرف عقولهم من التفكير بالوطن وحريته وتقدمه ، عبر الهائهم بآخر " الصرعات " في الازياء وغيرها . وهناك الكثير من العادات والتقاليد التي تميزت بها قلة من افراد المجتمع ، وتصدى لها الكتاب ، كلعب القمار والميسر، وارتياد أماكن اللهو وغير ذلك (١) .

٣ - الرثاء : انه تقليد اجتماعي متوارث . واذا استثنينا النصوص الكلاسيكية ، المفتعلة بالشكل والمضمون ، وجدنا قلة نادرة من المقالات التي تتحدث في هذا الموضوع ، ومنها ما كتبه نصر الدين زيفه (٢) ، في رثاء يوسف الغانم مدير مجلة " الدليل المربي " ، باسلوب يفيض بالتكلف والمبالغة في اللفظ والمعنى . يقول مخاطبا والد المرحوم ، ثم معددا لصفات الفقيد :

" فوجئت اليوم بخبر هلع له القلب ، واختل لهوله اللّب ، وكان وقعه عليّ اعظم من وقوع الصواعق ، وأشد من نزول الشهب الحوارق ، وذلك هو خبر وفاة ولدكم الشاب الاديب والفطن الاريب " مدير الدليل المربي " الذى لما اينع ثمره عاجله القضاء بأمره . واسأله تعالى ان يلهمكم صبرا جميلا على فقده ويهبكم عمرا طويلا وثوابا جزيلا على فراقه وبعده ويجعله ذخرا لكم في العقبى ودنوا من الله وقربى كما اسأله ان يصب عليه شآبيب رحمته ويسكنه فسيح جنته . واسأل الله تعالى ان يجعل مصيبتكم هذه خاتمة المصائب ولا يفجعكم بحبيب ولا قرائب ." (٣)

---

(١) - يمكن العودة الى اعداد مجلة " الدليل المربي " العشرة .

ويمكننا القول ان اللوائيين لم يجيدوا فنّ الرثاء ، لقلة الحوافز المثيرة له في نفوسهم ، مثلما نتلمس الظاهرة نفسها في المديح ، وفي شعر التطلق خصوصا .

بعد هذا العرض والتحليل ، لانواع مقالات اللوائيين ومضامينها في فترة ما بين الحربين العالميتين (١٩١٨ - ١٩٣٩) ، نستنتج ان أدباء اللواء اتقنوا هذا الفن الادبي ، وأجاد عدد منهم كتابة المقالة شكلا ومضمونا ، والبعض منهم كان في طور المبتدئ في كتابة هذا الفنّ ، من حيث الاسلوب، فألفاظهم فخمة قديمة المعنى ، مشبعة بالتكلف والمبالغة. وعلى الرغم من ذلك ، أفلح الكل في اعطاء هذا الفنّ الادبي الحياة في ارض اللواء التي حرمت في عهد العثمانيين من الخوض في مختلف الفنون الادبية ، كما حرمت ، اذ ذاك ، وسائل النشر والمعرفة ، وعلى الرغم من قلة وسائل النشر والثقافة في عهد الانتداب الفرنسي ، والضغوط السياسية وغيرها ، استطاع كتاب المقالة في اللواء خلق صورة واضحة ، ثابتة المعالم ، لهذا الجزء من الحركة الادبية . لكن الضغوط السياسية والاجتماعية حالت دون معرفتنا لاكثر هؤلاء الكتاب . فمنهم من كتب ونشر مقالاته دون توقيع ، ومنهم من كان يرمز لنفسه باسم مستعار ، ومنهم من كان يضع حروفا ، وهذا ما جعل اقتفاء آثارهم في غاية الصعوبة ، وعلى وجه الخصوص ، بعد النكبة التي شرّدت اكثرهم .

جـ - الترجمة :

لم ينشط أدباء اللواء في هذا المجال ، ولم نعثر الاّ على كتاب واحد تُرجم ونُشر ، وهو كتاب " تاريخ انطاكية " للمؤلف الارمني كره بت ازميرليان ، وقد ترجمه عن اللغة التركية الى اللغة العربية ، الكاتب جورج سلطانم (١٨٩٨ - ١٩٨٠) ، ونشر في صحيفة انطاكية من تاريخ ٢٢ كانون الاول ١٩٢٨

الى تاريخ ٩ حزيران ١٩٣٠ . وهناك بعض القصص القصيرة المترجمة [١] . وبعض المسرحيات التي ترجمت ومثلت في اللواء لكنها بقيت مخطوطة ، وفقدت [٢] .

*
*

---

(١) - عثرت على بعض القصص القصيرة المترجمة في اعداد مجلة "الدليل المربي" . لكن الترجمة رديئة لغويا ، بالاضافة الى عدم ذكر اسم المترجم ، واسم المؤلف ، ومصدر القصة .

(٢) - يقول السيدان : صبحي زخور ، وحنّا غزال ، أن الكاتب : فؤاد

نستنتج من خلال تتبعنا لنتاج أدباء لواء الاسكندرونة قبل الاحتلال التركي (١٩١٨ - ١٩٣٩) ،أن ادباء اللواء مارسوا وأتقنوا فنّين من الفنون الادبية وهما الشعر ، والمقالة ،في حين أهملوا التأليف في باقي الفنون ، على الرغم من النشاط المسرحي الذى اتّسم بتمثيل العديد من المسرحيات [(١)] العالمية والعربية . لكنّ هذا النشاط لم يكن دافعا لهم للخوض في هذا الفن الادبي ، ولم نعثر على أية محاولة كهذه . أما القصة فقد ذكر لنا بعض اللوائيين انه كانت هناك بعض المحاولات لكنها فُقدت [(٢)] بعد النكبة ، وهذا ما يعوقنا عن ان نصدر حكما يقينيا على نتاجهم المخطوط والمفقود في آن واحد ،أما في مجال الترجمة فلم نجد سوى كتاب واحد تُرجم ،في حين فُقد غيره ،اما في مجال الشعر ،فعلى الرغم من قلة القصائد التي استطعنا الحصول عليها ومعظمها من الصحف والمجلات ،فانها توضح مقدرة شعراء اللواء على الخوض في هذا الفنّ الادبي شكلا ومضمونا ، ومن خلال هذه القصائد استطعنا تحديد الموضوعات التي كتبوا فيها ،ثم تحديد مضامين هذه الموضوعات التي أبرزت بوضوح معاناتهم ومعاناة افراد شعبهم على الصعيد السياسي والقومي ، والاجتماعي ، والاقتصادى ،وأعطتنا فكرة واضحة عن جوانب حياتهم وتطلعاتهم المستقبلية . أما فن المقالة ، فقد كان فنا مستحدثا ، اتقنه بعض الكتاب شكلا ومضمونا ،وفشل البعض الاخر شكلا ونجح في ابراز الفكرة التي يصبو اليها ،ولكنهم اسهموا جميعا في قطع مسافات مقبولة في هذا المجال ،وتحقيق بعض ما يصبون اليه من غايات وطنية قومية ،واجتماعية ، وشرح معاناتهم ومعاناة مواطنيهم على بعض الاصعدة ، فقد تنوعت اغراضهم من وراء كتابة هذه المقالات ،وتنوعت افكارهم ،وان اتحدت جميعها بالهدف ، وأعني الهدف القومي ،ومصلحة الوطن وأبنائه .

---

(١) - انظر " منابع الثقافة " ،قسم الاندية الادبية والاجتماعية .

(٢) - انظر ملحق رقم (١٠) ورقم (١٢) من هذه الدراسة .

من خلال تتبعنا لما عالجناه في هذا الفصل نستنتج من القسم الاول وهو " منابع الثقافة " ان فترة الانتداب الفرنسي كانت طور تكوين وخلق للطباعة والصحافة والاندية الادبية والاجتماعية في لواء الاسكندرونة ، وكانت مرحلة تطور وبناء للتعلوم . وعلى الرغم من قلة هذه المنابع ، نسبيا ، استطاعت تحقيق جزء من الغاية المرجوة منها . ولولا الضغوط السياسية المفرضة ، والحالة الاجتماعية والاقتصادية الرديئة ، لاستطاع العاملون من خلال هذه المنابع تحقيق الجزء الاكبر من الغايات التي يصبون الى تحقيقها ، ومنها تعليم السواد الاعظم من سكان اللواء ، وتأمين وسائل النشر والثقافة لكل ابناء الشعب ، من اجل توعيتهم وتبصيرهم بالحقيقة المرّة التي يحيونها ، وتخليصهم من ظلام الجهل والخرافات والتقاليد البالية ، ومن اجل ادراكهم لما يحيكه المستعمر لهم ، وما ينتظرهم من سوء المصير . لكن ، كما يقولون ، " العين بصيرة واليد قصيرة " ، هكذا كانت حال اللوائيين في هذه الفترة . ومع هذا استطاعوا من خلال امكانياتهم القليلة ، وجهودهم العظيمة تحقيق جزء من غاياتهم وبعض من امنياتهم ، واستطاعوا من خلالها تحدى مخططات المنتدب الفرنسي والمستعمر التركي ، لكنهم لم يستطيعوا افشال هذه المخططات ، وكانت نهاية هذه المنابع التي بدأت كالينابيع تفجّر بفيض للعلم والتقدم والحضارة المستقبلية ، كانت نهاية مؤلمة تتمثل بالردم والوأد لكل ينابيع الخير في النفوس العربية على ارض اللواء . لكن ، لم تكن النهاية كذلك في نفوس العاملين فيها الذين هجروا ارضهم او اجبروا على تركها . بل حملوا كل ينابيع الخير التي تتفجر من نفوسهم وانطلقوا الى داخل ارضهم الأم سورية ، ليعملوا من جديد فيما بعد . وقد عرضنا في هذا المجال من اجل بيان انعكاساته على القسم الثاني من هذا الفصل ، لانه من خلال منابع الثقافة في اللواء انطلق أدباء اللواء ، وانعكس اثر ثقافتهم مباشرة على نتاجهم الادبي ، وقلة المنابع أدت الى قلة في النتاج الادبي عموما ، وعلى وجه

غير فنّ أدبي كالترجمة والتأليف ، في حين انحصرت ممارسة نشر الشعر والمقالة على صفحات الجرائد ، والمجلة الوحيدة التي صدرت في اللواء هي مجلة " الدليل المربي " التي كانت من أهم المصادر التي استطعنا من خلالها تجميع اكثر النصوص شعرا ونثرا ،واستطعنا من خلالها تحديد معالم الحركة الادبية في هذه الفترة ،وتتبع نتاج ادبائها . ومن خلال مضامين الفنون الادبية التي مارسها أدباء اللواء استطعنا تحديد مفاهيمهم وآرائهم وطموحاتهم في هذه المرحلة ، ثم استطعنا تأطير حياتهم اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا . فعلى الصعيد الاجتماعي اتسمت هذه الفترة في بدايتها بروابط مفككة تتجسد بطوائف دينية متعددة ، اوجدتها سياسة العثمنة سابقا ،وتركتها ليعززها المنتدب الفرنسي لاحقا ، وبعد فترة استطاع دعاة القومية العربية من أبناء اللواء ومن حملوا على عاتقهم توعية ابناء شعبهم صهر هذه الروابط ووصلها في نهاية هذه المرحلة ، واتسمت بمعاناة الغالبية من افراد الشعب ، وعلى وجه الخصوص ، أبناء القرى من الجهل وانتشار الخرافات والعادات القديمة التي اكتسبوها من العهد العثماني ، واستمروا عليها لقلة دور التعليم ووسائل نشر الثقافة في قرى اللواء في عهد الانتداب الفرنسي . وعلى الصعيد الاقتصادى اتسمت هذه الفترة الزمنية بانتشار الفقر بين غالبية افراد الشعب ، وعلى وجه الخصوص العمال والفلاحين ، والسبب في ذلك بقاء النظام الاقطاعي العثماني القديم الذى عززه المنتدب الفرنسي فيما بعد . والسبب في بقاء واستمرار تردّى الحالة الاجتماعية والاقتصادية هو الجانب السياسي : فقد اتسمت سياسة الانتداب بالقهر والقمع والتمييز بين الطوائف الدينية ،وبين فئات الشعب عموما ، ليبقى الشعب ضعيفا مفككا ، فيحقق الانتداب غايته الهادفة الى تسليم اللواء الى تركية ، وذلك لايكون ممكنا ، في عرفهم ، الا ببقاء معظم ابناء اللواء جهلة ، وعلى وجه الخصوص اهل القرى لانهم الاكثرية ، وهم تابعون

للاقطاعيين المستغلين ، وكان اكثر هؤلاء الاقطاعيين من الاتراك الذين منحتهم المعاهدات الفرنسية - التركية الكثير من الامتيازات ، بالاضافة الى موازرة الفرنسيين بقوتهم عسكريا ، ولا ننسى ان سياسة القمع والارهاب هذه هي السبب في حرماننا من الكثير من نتاج الادباء بخاصة في المجال القومي ، وهي السبب في عدم معرفتنا لاكثر اسماء الادباء الذين كانوا يوقعون ، خوفا من غضب السلطة ، بأسماء مستعارة أو بأحرف وغير ذلك ، كما انها كانت السبب في ضياع اكثر نتاج الادباء الذى بقي مخطوطا ، في حين حققت هذه السياسة هدفها الذى تجسّد بتسليم اللواء الى تركية ، وطرد الكثير من ابنائه وتشريدهم . وعلى الرغم من كل ذلك ، استطعنا تحديد ملامح جنين الحركة الادبية الذى خُلق وتكوّن في أرض اللواء العربية من خلال نتاج الادباء ، وهو المولود الذى انطلق فيما بعد الى أعماق سورية ، ليكمل رحلة الأدب ، من خلال ممارسة أدباء اللواء لمعظم الفنون الادبية ، مع توافر الامكانيات لديهم ، وهذا ما سنحاول ان نتبينه في الفصل الثاني .

*
*

الفصل الثاني

أدباء الاسكندرونة بعد الاحتلال التركي

١٩٣٩ - ١٩٨٠

أولا : آ - الإطار التاريخي والسياسي .
ب - الحالة الاجتماعية والاقتصادية .

ثانيا : نتاج أدباء الاسكندرونة بعد الاحتلال التركي .

تمهيـــــــد .

يتحدّد هذا الفصل بأدباء الاسكندرونة بعد الاحتلال التركـــي ١٩٣٩ - ١٩٨٠ ، باطار من الاحداث السياسية والتاريخية التي كـــان لها كبير الاثر في حياة معظم اللوائيين ، وانعكست هذه الاحداث علـــى نتاج الأدباء . وكانت في اغلب الاحيان دافعا لاكبر قسم من هذا النتاج . وليس غريبا أن نجد صدى هذه الاحداث القومية جليا في كتاباتهم ، فقـــد عرفنا في الفصل السابق نمو الشعور القومي بدرجة كبيرة في نفوسهم . وتألق هذا الشعور ، وتجسّد بكل ملامحه خلال الثورة التي واكبت عمليات تتريك اللواء ،أو الفترة التي حاكت فيها فرنسة وتركية مؤامرة سلخ لواءالاسكندرونة من الوطن الأم سورية . وهذا الشعور تعاظم بدرجة ملموسة بعد المأساة. ويظهر ذلك تبنّي اكثر أدباء اللواءللقضايا القومية العربية ،واتخـــاذ الشعار القومي مبدأ لهم . ويتضح ذلك من خلال دراستهم للاحـــداث القومية التي مرّت بها الامة العربية ، في هذه الفترة ، من حيث شرحهم لها ، وبيان اسبابها واهدافها ، ومن ثمّ التعمق في بيان نتائجها وأثرهـا فـــي حاضر الامة ومستقبلها . وقد استحوذت هذه الاحداث على الجزء الاكبـر من نتاجهم ، وهذا ما سنتبينه بجلاء لدى دراستنا نتاجهم في القسم الثانـي من هذا الفصل . وفي القسم الاول سأورد اهم الاحداث في الاطـــــار السياسي والتاريخي ، ثم أشرح حالة الأدباء الاجتماعية والاقتصادية بعـــد مأساة سلخ اللواء التي أدت الى تشريد جزء كبير من ابناء اللواء ، وقـــد عمدت الى اقتباس بعض النصوص من نتاج أدباء اللواء في غير فن أدبـي ، لانني وجدت ان ما كتبوه خير دليل يوضح بجلاء معاناتهم بعد التشريد ، والفقر الذى عانوا منه هم وأبناء اللواء الذين هاجروا من أرضهم . امـــا القسم الثاني من هذا الفصل فقد خصصته ، كما ذكرت سابقا ، لنتاج ادبـــاء

الاسكندرونة بعد الاحتلال التركي ، وسأذكر في التمهيد لهذا القسم الاسباب التي اوجبت تغيير خطة البحث في هذا القسم ، عن خطة البحث في الفصل الاول ، ثم أبرز فيه الفنون الأدبية التي مارسها أدباء اللواء ،وأستنتج أهم مضامين نتاجهم ، التي توضح افكارهم ،ومعاناتهم ، وشرحهم لقضية أرضهم ، ومشاعرهم القومية والنفسية ، وفهمهم للقضايا العربية القومية التي بحثوا فيها .

*
*

اولا : آ ـ الاطار التاريخي والسياسي :

تتأطر الحركة الادبية ، التي يجسّدها نتاج أدباء الاسكندرونة بعد الاحتلال التركي ١٩٣٩ - ١٩٨٠ ، باطار قومي تاريخي وسياسي . واتسمت هذه الفترة بتوالي الاحداث القومية والسياسية في القطر العربي السوري الذى لجأ اليه غالبية أبناء اللواء ، على وجه الخصوص ، وفي الوطن العربي بشكل عام . وقد طبعت هذه الاحداث نتاج أدباء لواء الاسكندرونة بالطابع القومي السياسي ، ويتضح أثرها فيما بعد ، جليا ، في مضامين هذا النتاج . وكانت هذه الاحداث ، على الاغلب ، هي الدافع على كتاباتهم سواء أكانت في فنّ الشعر ، أو القصة القصيرة والرواية ، أو المقالة والمسرح . وأهم هذه الاحداث التي مرّت بها سورية ، والمنطقة العربية المحيطة بها ، وأولها ، الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) . وقد تأثرت المنطقة العربية مباشرة بأحداثها ، وعلى وجه الخصوص سورية ولبنان اللذان هاجر اليهما اللوائيون . لكن هذا لم يؤثر في معارضة الوجود الفرنسي ، التي بدأت قبل هذا التاريخ بفترة مما اضطر البرلمان الفرنسي الى الاعتراف رسميا باستقلال لبنان وسورية عام ١٩٤١ (١) ، وفي ٢٢ كانون الاول ١٩٤٣ تمّ توقيع اتفاق بين الجانبين السورى واللبناني من جهة وبين الفرنسيين من جهة ، تمّ فيه انتقال بعض الصلاحيات المتعلقة بسلطات الامن (الدرك والشرطة) ، والسلطات الادارية الى الحكومتين السورية واللبنانية (٢) . وفي عام ١٩٤٥ ، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، أخذ الشعب يطالب عن طريق حكومته بانشاء جيش وطني للبلاد ، وجلاء القوات الفرنسية عنها ، كما وعدت فرنسة في اثناء الحرب . لكنّ الفرنسيين

---

(١) ـ سيل ، باتريك . " الصراع على سورية " : ٤٥ .

ـ زرزور ، فارس . " معارك الحرية في سورية " : ٢٧٩-٢٨٠ .

(٢) ـ وزارة الثقافة والارشاد القومي . " قصة الجلاء عن سورية " : ٣١-٣٣ .

أخذوا يماطلون في تحقيق ذلك ، ولم يكتفوا بذلك ،بل ارتكبوا عدة مجازر سجّلها لهم التاريخ صفحات سوداء في شهر أيار عام ١٩٤٥ ، وذلك لقمع الثورة في المدن السورية . تجسّدت هذه المجازر في مذبحة البرلمان السوري (١) ، ثم في قصف المدن السورية بالمدفعية والطائرات (٢) . وفي ٣١ أيار ١٩٤٥ اتخذت الحكومتان البريطانية والاميركية قرارا بالتدخل لوقف سفك الدماء . وفي ١٥ شباط ١٩٤٦ ، تقدمت سورية ولبنان بشكوى الى مجلس الامن ضد فرنسة ، طالبا فيها بانسحاب الجيوش الفرنسية والبريطانية ، التي دخلت في اثناء الحرب العالمية الثانية ، من اراضيهما (٣) .

وقد احتفل بجلاء آخر جندي من ارض سورية في السابع عشر من نيسان عام ١٩٤٦ ، واحتفل بالجلاء عن ارض لبنان في ٣١ كانون الاول من العام نفسه (٤) . ولم تنعم المنطقة بالاستقرار طويلا ، فبعد اقل من سنتين كانت احداث فلسطين ونكبتها عام ١٩٤٨ (٥) . وفي تموز عام ١٩٥٦ كان العدوان الثلاثي على مصر اشتركت فيه فرنسة وبريطانية واسرائيل (٦) . وفي عام ١٩٦٧ كانت الحرب الثانية مع الصهيونية ، وقد خسرت فيها سورية ومصر قسما من اراضيهما الى جانب احتلال بقية الارض الفلسطينية (٧) . وفي عام ١٩٧٣ كانت حرب تشرين ، في ٦ تشرين اول ، وهي الحرب الثالثة بين العرب واسرائيل التي وضعت حدا لاسطورة الجيش الاسرائيلي الذي لا يُهزم . ومنيت فيها الصهيونية العالمية بأولى هزائمها على الارض العربية . وبقيت هذه المنطقة

---

(١) - انظر تفاصيل المذبحة التي ارتكبتها القوات الفرنسية في البرلمان في كتاب " قصة الجلاء عن سورية " . وزارة الثقافة والارشاد القومي . " قصة الجلاء عن سورية " : ٦٩ - ٨٦ .

(٢) - المصدر نفسه : ٩١ - ١١٦ .

(٣) - المصدر نفسه : ١١٧-١١٩ .

(٤) - قاسم ، محمد ، وهاشم ، احمد نجيب . " التاريخ الحديث المعاصر" : ٤١١ .

(٥) دروزة ، محمد عزة . " مشاكل العالم العربي " : ١٩٥ - ٢٢١ .

(٦) - قاسم ، محمد ، وهاشم . . . المصدر نفسه : ٣٩٣ .

العربية بعد حرب تشرين هدفا للاعتداءات الصهيونية المتكررة ، وعلى وجه الخصوص ، في الجنوب اللبناني ، وما تزال هذه المنطقة مسرحا لاحداث العنف حتى يومنا هذا .

ب - الحالة الاجتماعية والاقتصادية :

احتلت الارض ، وهجر الكثيرون من أبناء لواء الاسكندرونة وطنهم ، وتركوا كل املاكهم ، من ارض ودور ومتاع . وتشتت القوم في عدد من المدن السورية واللبنانية ، حيث استقر بهم المقام . وكانت سورية ولبنان ترزحان تحت وطأة الانتداب الفرنسي ، الذى قمع المظاهرات وتصدى لكل الاحتجاجات التي قام بها أهل سورية ولبنان من أجل تسليمه لواء الاسكندرونة الى تركية ، ولم يكن متوقعا ان يسمح الانتداب بمساعدة اهل اللواء ، باعتباره الطرف المتآمر على سكانه . وبدل تقديم المساعدات طاردت سلطات الانتداب الوطنيين منهم ، وفعل الاتراك ما فعلته سلطات الانتداب، الى ان اضطرتهم اجراءات التضييق للخروج من ارضهم وديارهم صفر اليدين ، لا يملكون شيئا بعد ان كانوا يملكون كل شيء . يوضح هذا الامر الدكتور اسكندر لوقا في روايته " لن ننسى " ، حيث يقول :

" ورغم حداثة سنّي في تلك الايام .. كنت استطيع ان اميز بين الحياة القديمة والحياة الجديدة . كنا قبل ان نأتي الى " الشام " نقطن بيتا واسعا . كانت لي ولاخوتي الثلاثة غرفة خاصة ، وكان لكل منا فراش مستقل . وكانت لنا شرفة على الطريق نشرف منها على البحر ونرى الى افواج الناس التي تخرج عصر كل يوم للتنزه على شاطيء البحر ، وكانت البواخر ترسو بعيدا ، ولكنها تبدو واضحة . وكان لدينا " فونوغراف " ومجموعة اسطوانات عربية وتركية . وثمة العاب نلهو بها وقصص اطفال نستمتع بقراءتها ". (١)

كانوا اغنياء حتى بأشيائهم الصغيرة ، المتواضعة ، او القليلة . الا انهم ، بين عشية وضحاها ، صاروا فقراء لا يملكون حتى قوت الصغار . وهل يدرك

الصفار سرّ هذا التحول الرهيب المفاجئ لحالتهم الاقتصادية والاجتماعية ؟ لقد بتي كل شيء هناك على شاطئ البحر يروي المأساة . ولم يعد اللوائيون يشاهدون الا سفن الغربة والفقر المريع الذي يكوي بناره أعماقهم الخاوية . ولم يعد لهم سوى معايشة لوعة القلب كلما قارنوا الماضي بالحاضر . وهذا ما يوضحه الدكتور اسكندر لوقا ، حيث يقول :

" وأما الحياة الاخرى ، الحياة التي صرنا اليها ، فلقد كانت خالية من كل شيء . كانت عبارة عن غرفة واحدة لجميعنا . وكانت مخصصة لاستقبال الضيوف . وهم يشكلون الجيران ، ثم للطبخ ، والاكل ، والسهر ، والنوم ! كنا في بيتنا الاول ، نشرب في الصباح حليبا مع الكعك ، وكان غذاؤنا يتألف من نوعين من الطعام ، وأما عشاؤنا فانه اغلب الاوقات يتألف من مأكولات ناشفة ، كالسردين ولحم البقر ومن سجق وبسطرمة وجبن هولندي وزيتون ، مضافا الى هاته الوقعات الثلاث ، انواع وانواع من الفاكهة اللذيذة ، على ان ذلك لم يدم . فلقد صدفت اجوافنا عن طعم الحليب والسردين ولحم البقر والسجق والبسطرمة والجبن الهولندي ، والطعام الشهي ، واقتصرت على قبول الشاي الثقيل . . والزيتون الرخيص . . وأشياء اخرى لم نكن نعرف لها ذوقا من قبل ! " (١)

خسروا كل شيء مع الأرض ، وقلبت الامور رأسا على عقب . كل شيء ضاع واصبح وهما وسرابا ، ولم يبق الا الظمأ واليأس والجوع ظلا لهم في الغربة . هذا مايؤكده الشاعر سليمان العيسى :

وتمزّق جيل في الظمأ
في قاع اليأس تمزق جيل
كالوهج . . كفجر منطفئ
كهمود قتيل .
ألشطّ ؟ . . بفردوسي الاخضر
كذابا كان . . وبهي سراب
ولهاث يباب
كذابا كان نهاري الفذّ . .
ركام ضباب (٢)

---

(١) - لوقا ، د . اسكندر . " لن ننسى " . مخطوطة .
(٢) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ٢ : ٢٤٢ - ٢٤٣ .

أصبح رغيف الخبز غاليا في الغربة ، عزيز المنال ، ومن أين يأتــون بالخبز ؟ والازمة التي خلّفتها الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) تشتد ، وموارد البلاد تأخذها فرنسة المنتدبة المحاربة لجيشها ، والاعمال متوقفة ، والبطالة منتشرة ؟ أين يعملون ؟ وكيف يحصلون على رغيــف الخبز ؟ والجوع القاتل يهدد الصغار والكبار . عزّ رغيف الخبز وأصبح منظره يثير في نفوسهم شهية لا تقاوم ، تدفعها حاجة اجسامهم لكسرة الخبز ، يتقوتون بها ، ويملأون خياشيمهم برائحتها الطيبة على الاقل ، على حـد تعبير ، الكاتب حنّا مينه في روايته " المستنقع" ، حيث يقول :

" في عيني رغبة لا تقاوم الى كسرة خبز ، او الى شم رائحته على الاقل ، كان الولد يأكل وهو ينظر اليّ بغير مبالاة . كان اصغر من ان يفهم حاجتي ، ومن السذاجة بحيث فاتته النظرة المتوسلة التي ترسلها عيناى باتجاهه . كان نظرى يمضغ اللقمة ، وشفتيه وهما تتحركان . صارت الآن قطعة الخبز اعـز ما في الوجود . صارت الوجود ذاته ، وتراخى جسدى على الجدار ، فـي تهالك تحول الى دوار ، ومال لون الشمس الى شحوب ، وتراقصت امام ناظـرى كرات رمادية ، وماع الفضاء حتى كأن الارض تفور بي ، واغبر الضوء ، وتماوجت ذراته وتداخلت ، واحسست بوهن في ركبتي ، ولم استطع ان احول ناظرى عـن الطفل الذى يأكل الخبز " (١)

وهل تحمل الغربة في اعماقها سوى الحرمان ، الحرمان من كل شيء ، الجوع المادى والمعنوى ، وهم محرومون ، جائعون ، محتاجون لكل شيء ، للدار والطعام والكساء . متطلبات الحياة كثيرة ، وهم لا يملكون منها شيئـــا ، ولا يستطيعون تأمين أبسط مقومات الحياة للافواه المفتوحة لالتقاط اللقمـة ، ولأجسادهم الفتية التي تحتاج للكساء . وماذا يفعلون ؟ لا يدرون . والايام تتوالى والسنون ، لتهدر ايام عمرهم ، كما هدرت دماءهم على ارض الوطـن هذا مايؤكده الشاعر سليمان العيسى ، بقوله :

---

(١)- مينه ، حنّا . . " المستنقع" : ٢٠٠

وان تغنيني نشيد الهوى | والفقر في بيتي فم فاغر
والعمر : دم ، ودم ، ضائع | والظلم فوقي مخلب كاسر
الشمس . لا تعرف اكواخنا | ولا سبانا الالق الباهر
وليس خلف الطين في بيتنا | الا الحصير الخلق الدائر
ليت صغاري في العراء اكتسوا | ما يكتسيه الغصن الناضر !
كهفي . . على ظلمته مطبق | والا س فيه ميت كالفسد
من لوّن الاعمار منذ انشئت | وخصّني . . بالكالح الاسود ؟ (١)

وماذا حصدوا في الغربة ؟ الجوع والالم ، الحاجة والندم ، السقم والهم ، حيث لا مأوى ، لا طعام ، لا كساء . ويصبر الكبار ، ويدارون . وتذلّهم عيون الصغار ، فيتهالكون . هؤلاء الصغار عيونهم الجريئة النهمة لكل شيء تفضح خبايا الكبار . فالصغار يريدون اكثر من الطعام و الكساء والمأوى . هناك عندما كانوا في ارضهم كانوا يملكون شيئا آخر تحتاجه نفوسهم البريئة ، كانت لديهم قصص وألعاب ، وهم الآن يشتهون الالعاب ، يحتاجون اليها . يؤكد ذلك الدكتور اسكندر لوقا في قصته " بابا نويل " ، يقول :

" انني اريد اشياء كثيرة في الحقيقة ، ان احلامي الطفولية تزدحم بصور ملونة مزوقة ، انني الآن مطوء رغبة في الحصول على احدى هذه اللعب المرصوفة امامي ، تتنازعها نظراتي الجائعة ، على احداها فقط . ليمض هذا العيد بلا ألعاب . وماذا يحدث لي اذا لم احصل على لعبة ؟ كل الاطفال في العالم يعتقدون ان ثمة عجوزا اسمه " بابا نويل " يأتي في ليلة العيد التي يوتيهم حاملا اليهم هداياه . يضعها في جواربهم أو في احذيتهم او تحت وساداتهم . لماذا لا يطرق " بابا نويل " باب بيتنا نحن اذا كانت القضية قضية وداعة ؟ انه لو فعل - وكان كائنا حقيقيا - لقال له ابي بأني اهدأ طفل في الدنيا واكثرهم تهذيبا ، وبأني استحق هدايا مثل كافة الاطفال الذين يوزع هداياه عليهم في منتصف ليلة عيد الميلاد ! " (٢)

والتحق معظمهم بالعمل ، الكبار منهم والصغار ، استطاع اكثرهم الحصول على وظيفة حكومية ، وغير حكومية ، لكن الرواتب كانت ضئيلة . وأية نفقات سيغطي مثل هذا الراتب ؟ أجرة المنزل ، أم ثمن الطعام ، أم الدواء ،

وثمن الكساء ،أم تعليم الصغار ؟ كثيرة هي الحاجات . فمن أين سيأتون بالمال الكافي لامتلاكها ؟ لا مورد لهم سوى هذا الراتب الضئيل ، وهذا الهمّ الكبير ،الذى يتعاظم مع الايام ومع عمر الاطفال ، لتزايد مطالبهم وحاجاتهم . يؤكد ذلك الدكتور اسكندر لوقا في قصته " احياء في الليل "، يقول :

" في العشرين من كل شهر ،تفرغ جيوبي حتماً من رصيد راتبي الذى اتقاضاه ! . حياتي حياة موظف مثيرة حقا . اشتغل عشر ساعات قاسية في اليوم . لا استطيع ان اكفل لاسرتي مستوى مقبولا من الحياة . اجرة البيت تأكل نصف راتبي رغما عني . واما الباقي من الراتب فيتبخر بالضرورة ثمن حاجات عاجلة : أكل . . لبس . . تسديد دين ! قبل بضعة ايام طلب ابني عشرة قروش من امه ، فامتنعت عن اعطائه اياها . فذهب الى المدرسة باكيا ،وليست هذه هي المرة الاولى التي يبكي فيها ابني من اجل عشرة قروش ،ولن تكون المرة الاخيرة في حياته . حياته امتداد لحياتي . واما حياتي فانها ليست سوى حلقة من دموع يابسة . حرمت في صغري من كل شيء . من اللعب . . من الثياب . . من العلم . . من الشبع . الزمن آخذ بالدوران . ولكن لا يبدو ثمة ضوء في قلب العتمة التي يحياها الفقراء ،اذ لا تسوية . لا ضمان . لا استقرار . لا سلم . فهل ستكون حياة ابني ،بداية لحياة احفادى . . أم ان الليل سينتهي ؟ " (١)

عندما تنتهي الغربة ،حتما ،سينتهي الليل . وعندما تشرق شمس العودة يتهدد ظلام الفقر والحرمان . لكن الغربة طالت ،وطالت معها سنوات الجوع ،وبقي الفقر صديقا وفيا لم يبرح ديارهم لفترة طويلة من الزمن تلت المأساة والهجرة . ولم يكن الفقر هو المضمون الوحيد ، الذى آثرنا تقديمه ليكون شاهدا جليا على حالة ابناء اللواء الاجتماعية والاقتصادية ، والذى تحدّث عنه ،أو الذى اشتمل عليه نتاج أدباء اللواء ،في هذه الفترة ، وانما كان جزءا يسيرا من هذا النتاج الذى سنتحدث عنه بالتفصيل في القسم الثاني من هذا الفصل .

---

(١) - لوقا ،د . اسكندر . " نافذة على الحياة " : ٦٩ - ٧٠ .

ثانيا : نتاج أدباء الاسكندرونة بعد الاحتلال التركي .

تمهيـــد :

تتجسّد ملامح العطاء الادبي بمختلف فنونه في هذه المرحلـــة الواقعة ما بين ١٩٣٩ - ١٩٨٠ ، بحيث يتكون لدينا حركة ادبية متكاملـــة المعالم ثابتة الخطى على الدرب ، درب الحركة الادبية في الوطن الأم سورية . ويمثل ادباء اللواء رافدا مهما في مختلف الفنون الادبية ، ويعتبر افراد هذه النخبة من الادباء اللوائيين اعلاما في أدب الوطن . هذه النخبة مـــن الادباء كانت قلة محدودة بعد سلب لواء الاسكندرونة ولا زالت ، في حيـــن اختلف افرادها جذريا من المنحى الذى سار عليه ادباء اللواء في فتـــرة الانتداب الفرنسي ، ونستطيع القول انّ أدب اللواء في فترة الانتداب الفرنسي كان محاولات أدبية لا تعدو طور التجربة ، اذا قورن بأدب ما بعد الحـــرب العالمية الثانية وحتى عام ١٩٨٠ ، وما افتقده الأدب في عدد من فنونـــه شكلا ومضمونا في المرحلة السابقة ، خاض غماره بجرأة أدباء المرحلة التـــي نحن بصدد دراستها .

وقلة المادة الادبية في فترة الانتداب الفرنسي ، التي استطعنـــا الحصول عليها للاسباب التي اسلفنا ذكرها في الفصل الاول ، فرضت علينـــا خطة الفصل السابق ، كذلك يفرض علينا فيض المادة الادبية في هذا الفصل تغيير هذه الخطة . كانت الخطة في الفصل الاول تتحدد بتقسيم كل فـــنّ أدبي الى اقسام وفي كل قسم عدد من المضامين ، أما في هذا الفصل فالمضامين اتّحدت ، نسبيا ، في اكثر الفنون الادبية ، كالشعر والمقالة والقصة (قصيرة ، رواية) والمسرح . وسنحاول في هذا الفصل ابراز المضامين من خـــلال جميع هذه الفنون الادبية ، حتى لا نقع في دوامة التكرار والاسهاب ، وسنبـــدأ بذكر اسماء ادباء كل فن من الفنون الادبية ، السابقة الذكر ، ثم استنتـــاج المضامين من خلال مؤلفاتهم في هذه الفنون مجتمعة .

آ ـ الشعـــر :

من أبرز شعراء هذه المرحلة وأغزرهم نتاجا مطبوعا الشاعر سليمـــان العيسى (١) ، ويعدّ من اعلام الشعر في سورية طوال هذه المرحلـــة ، وشاعر آخر بدأ رحلة الأدب ، من المرحلة السابقة ، هو عادل شعبان ولـــه ديوان واحد (٢) ، وكلاهما من شعراء القافية ، أما الشاعر الدكتور اسكنـدر لوقا (٣) فقد تحرر من القوافي في ديوانه المخطوط " ورقات في الريـح ". ولصدقي اسماعيل (٤) مجموعة من المحاولات الشعرية ، وثمة شاعر شاب بدأ يخطو في مضمار هذا الفن الادبي بقصائد وجدانية هو بشّار لوقا (٥) . وهنـــاك ديوان شعر للأب رفائيل خوري لوقا (٦) بعنوان " وريقات طائرة ".

ب ـ القصة (القصيرة ـ الرواية) :

من اعلام القصة القصيرة من أدباء اللواء بخاصة ، وأدباء سورية بعامـة ، الدكتور اسكندر لوقا ، وللكاتب حنّا مينة [٧] عدد من القصص القصيرة . امـا بالنسبة للرواية فيعتبر الروائي حنّا مينه من اعلام كتاب الرواية في سورية عموما ،

---

(١) ـ وردت ترجمته : ٣٨ . وانظر معجم الادباء .

(٢) ـ شعبان ، عادل . " نغمات انسانية وقومية " . مخطوط . وردت ترجمته : ٣٢

(٣) ـ وردت ترجمته : ٢٥ . وانظر معجم الادباء .

(٤) ـ صدقي اسماعيل : ولد في انطاكية عام ١٩٢٤ وتلقى فيها علومه الاولية . نال الاجازة في الفلسفة عام ١٩٥٢ . عين عام ١٩٦٨ رئيسا للمجلس الاعلى للآداب والفنون والعلوم الاجتماعية وبقي في منصبه حتى عـــام ١٩٧٠ . انتخب عام ١٩٧٠ رئيسا لاتحاد الكتاب العرب ، وبقي رئيســا للاتحاد حتى وافته المنية عام ١٩٧٢ .

(٥) ـ بشار لوقا : ولد في مدينة دمشق عام ١٩٦٠ . تلقى علومه الاوليـــة في دمشق ، يدرس الطب في جامعة حلب .

(٦) ـ رفائيل خوري لوقا : ولد في قرية الغسانية ـ جسر الشغور عام ١٩٣٨ . تلقى علومه الاولية في الغسانية ، وعلومه الثانوية في مدينة القدس فـــي فلسطين . ثم درس فيها الفلسفة واللاهوت . درس الادب الانكليزي فـي جامعة دمشق ، ودرس اللغة اللاتينية في جامعتي دمشق وحلـــب (١٩٦٩ - ١٩٧٥) .

(٧) ـ حنا مينه : ولد في مدينة اللاذقية عام ١٩٢٤ ، تلقى علومه الاولية فـــي

واكثرهم نتاجا مطبوعا ، وللدكتور اسكندر لوقا عدد من الروايات منها ما هو مطبوع ومنها ما هو مخطوط . وللكاتب صدقي اسماعيل عدد من القصص والروايات . والكاتب نخلة ورد [1] قصة واحدة [2] .

ج ـ المسرح :

والمسرح اللوائي ينقسم الى قسمين ، منه ما هو نثرى ، ومنه ما هو شعرى ، أما الادباء الذين خاضوا المضمار الاول ،أى النثر ، فهما الدكتور اسكندر لوقا ، وصدقي اسماعيل ،اما المسرح الشعرى فينفرد به الشاعر سليمان العيسى .

د ـ المقالة :

من اعلام كتّاب المقالة لهذه المرحلة ،واغزرهم نتاجا ،في مختلف فنون المقالة ، الدكتور اسكندر لوقا ، وصدقي اسماعيل ، وزكي الارسوزى [3] ، وفايز اسماعيل [4] ، ونخلة ورد .

المضامين :

من اهم المضامين التي اشتمل عليها نتاج ادباء لواء الاسكندرونة ، في الشعر ، والمقالة ، والقصة القصيرة والرواية ، والمسرح :

.... الشهادة الابتدائية . من عائلة فقيرة جدا . زاول مهنا كثيرة وهي : عامل فيالمرفأ ، حلاق ، صحفي ، مدرس ، خبير في وزارة الثقافة والارشاد القومي ـ مديرية الترجمة والتأليف .

(١)ـ نخلة ورد : ولد في مدينة انطاكية عام ١٩١٠ ، تلقى علومه الاولية في المدرسة الارثوذكسية ، وأتم دراسته في مدرسة الاباء الكبوشيين . أتم دراسته الثانوية في تجهيز انطاكية . هاجر الى حلب عام ١٩٣٩ ، ثم الى دمشق ، وبعد عدة سنوات هاجر الى البرازيل ، توفي عام ١٩٦٨ .

(٢)ـ هي . " حفنة من تراب الوطن " .

(٣)ـ وردت ترجمته : ٤٢ . وانظر معجم الادباء .

(٤)ـ وردت ترجمته : ٤٠ . وانظر معجم الادباء .

١ - الوعي القومي والهجرة :

ان عهود الاستعمار الطويلة المظلمة التي حكمت العرب قرونا ، فرضت عليهم واقع التجزئة والضعف والتخلف ، وكانت محصلة ذلك هجـــرة الكثيرين من أبناء العرب من ارضهم بحثا عن الحرية والكرامة ولقمة العيش ، حين فقد العربي هويته ومواطنيّته على هذه الارض ، وحين امتلأت نفســه احساسا بالغربة بين اهله وأبناء وطنه ، هذا ما يبينه الدكتور اسكنـــدر لوقا في مقالتـــه :

" لقد فرضت الظروف التي أحاطت بالوطن العربي ، منذ بدء الغزوة العثمانية في أوائل القرن السادس عشر ، واقع التجزئة . وكان هذا الواقع من نتائج الاجراءات الادارية التي واكبت هذه الغزوة ، الى ان ازداد رسوخا مع استمرار الوجود الغريب من المنطقة قوميا وتاريخيا . وجميعنا يعلم كيـــف ان الارض الواحد قانقسمت الى دويلات ، وكيف كانت الدويلة الواحدة تنقســم الى مناطق نفوذ ، بحيث انغرس احساس الغربة في نفوس الاهل وسكـــان الحي الواحد ، بعضهم تجاه بعض ، وبشكل كاد يؤدي ، في وقت من الاوقات، الى انقراض الشعور ليس بالهوية فقط ، وانما حتى بالمواطنة ، كذلك الشعـــور الذي حمل الآلاف من سكان البلاد على الهجرة بحثا عن اللقمة والحريـــة والكرامة."(١)

وبدأت رياح الوعي القومي تعصف في نفوس ابناء الوطن العربـــي ، وتنتقل من مكان الى مكان تعيد الحياة الى القومية العربية والاعتزاز القومـي بالاصل والانتماء في قلب الارض وابنائها ، وتملأهم ثورة ضد سياسة العثمنة والتتريك . هذا ما يوضحه الكاتب حنّا مينه في روايته " حكاية بحار " حيـث يقول :

" وهكذا فهمت ، في وقت مبكر ، ماذا يعني ان تكون هناك قضيـــة مشتركة ، وأية قوة تهبها هذه القضية للرجال المؤمنين بها ، وأي طاقـــة يحملها ايمان المرء بانه يدافع عن الحق والعدل ، وانه يضحي في سبيـــل عروبته ، المعتدى عليها من قبل عنصريين ، همهم استعباد العنصر الآخر ،

المحتلة ارضه من قبلهم ، حتى صار حب العروبة يعني الانعتاق من السيطرة التركية ، دون ان ندرى كيف ، لأن الوعي بالاستقلال لم يكن قد انتشر ، وحركة الحي العفوية كان دافعها التمرد على الظلم دون معرفة بأسبابه ودوافعه . ويوم خرج والدى من السجن غصّ البيت بالمهنئين . كان الجيران يتوافدون ، يقولون اشياء لا افهمها جيدا ، لكن والدى بدا مسرورا ، وراح يشرح ظروف السجن ، وكيف يتحمله رجال الحي الباقون بشجاعة وصلابة ، وكيف يتضامنون ، ويقتسمون الرغيف " . (١)

كان رد العثمانيين على احرار الامة ودعاة القومية العربية ، نصب أعواد المشانق لهم في ساحتي دمشق وبيروت ، ظنا منهم ان مثل هذا العمل يئد من جديد الشعور القومي لدى ابناء العرب . يقول الدكتور اسكندر لوقا في ذكرى شهداء أيار :

" في تاريخ بلادنا المعاصر ايام مضيئة ، لها مفعول النجوم التي تهدى السائرين في الصحارى الى طريق الخلاص . ومن هذه الايام التي تطل علينا بذكراها في هذا اليوم بالذات من كل عام ، اليوم السادس من ايار . ففي عام ١٩١٦ شهدت ساحتا دمشق وبيروت ، مجزرة انزال حكم الاعدام شنقا بعدد من الوطنيين الاحرار الذين نذروا انفسهم للدفاع عن تراب الوطن وتحقيق استقلاله بعد اربعة قرون من ألوان الظلم والقهر ومحاولات القضاء على الحس القومي ". (٢)

ويخلد ذكرى هؤلاء الشهداء الاوائل ، شهداء أيار ، الشاعر سليمان العيسى في قصيدته " أعراس الدم " (٣) ، يقول فيها :

تعبت . . والسيف لم يركع ومزقني
ليلي . . وارضي صلاة السيف لم تزل
كلاهما انا يا أيار . . مشنقة
ووردة من دم انقى من الخجل
أيار . . منذ رفضنا القبر ساكنة
خناجر الموت في صدرى ، ولم تحل
أ أستسيد الشريط المرّ يا سدى ؟
أ أوقظ الجرح في اضلاعنا الاول ؟
أيار . . ما همت الاسماء ؟ واحدة
على الطريق حكايات الدم البطل (٤)

---

(١) - مينه ، حنا . " حكاية بحار " : ٢٢٦ .

(٢) - لوقا ، د . اسكندر . " بيني وبينك " . مخطوط .

وكانت الثورة العربية ردا من احرار الامة الذين اعدم اخوتهم ، الثورة على العثمانيين ، ودخول الحرب العالمية الاولى الى جانب الحلفاء ، من اجل التخلص من هذا المستعمر البغيض ، من اجل الحرية دخلوا الحرب ، ومن اجل الحفاظ على هويتهم ، وعروبة ارضهم ، وليروا العلم العربي يرتفع من جديد فوق ارضهم ، يبين ذلك الكاتب صدقي اسماعيل ، حيث يقول :

" ولم يبد على رمزى انه كان يرتاب بهذه الحقيقة ، خلال الشهور الدامية ، التي انتقل فيها مع الامير فيصل من انتصار الى اخر . وكانت شجاعة المحاربين ، من ابناء بلده ، تزيده اندفاعا في ساحات القتال ، ولا سيما بعد احتلال دمشق ، وامتداد الزحف العربي الظافر الى حمص وحماه وحلب وبيروت . وقد امتلأت عيناه بدموع الفرح ، حين رأى العلم العربي يرفع في بيروت ، وكان من الكتيبة التي كلفت بهذه المهمة ، غير انه احتجز في احدى قرى لبنان ، بسبب الاحداث المذهلة ، التي فاجأته في الايام التالية : احتلال الجيوش الفرنسية لمدينة بيروت ." (١)

وانتهت الحرب العالمية الاولى ، وانتصر الحلفاء ، لكن العرب لم ينالوا بغيتهم واملهم ، لذلك توالت أيام الشهادة ، وتتالت مواكب الشهداء تروى الارض الظمأى بدمائها العربية الاصيلة . هذه الارض التي كثر الطامعون بها ، وتعددت جنسياتهم واهواؤهم ، كل منهم يريد ان يفوز بالقسم الاكبر منها ، وكانت للعرب ايام كثيرة مضيئة ، قدموا فيها ارواحهم ودماءهم زيتا لشعلة الحرية ، حريتهم وحرية الوطن وعروبته . وكانت لابناء لواء الاسكندرونة أيام من النضال القومي ، تفيض بأسمى مشاعر الحس القومي والارتباط بالارض والانتماء اليها ، يقول زكي الارسوزى :

" كان الشعور القومي يظهر في مظهر آخر ايضا ، كان يظهر كحافز يحفز النساء والرجال ، والاطفال والشيوخ ، العمال والمتعلمين الى تشييد دولة عربية ذات شأن في مصير العالم . . كانت يقظة الشعور القومي عند العرب تقض مضاجع رجال الانتداب ، فقد تشبثت فرنسا بكل وسيلة ممكنة من احقرها الى أوغلها في الاجرام من اجل اخماد هذا الشعور . كانت دائرة الاستخبارات تهدد القصابين والحلاقين وغيرهم من اصحاب الدكاكين بمنع الوجهاء والموظفين من التعامل معهم اذا ظل اجراؤهم متعلقين بالعروبة ومبشرين بها ." (٢)

---

(١) - اسماعيل ، صدقي . " العصاة " . ص ١٣٠ - ١٣١ .
(٢) - الارسوزى ، زكي . " المؤلفات الكاملة " ٣ : ٣٤٩ - ٣٥١ .

ويؤكد ظهور الحس القومي لدى أبناء اللواء كافة حتى الصغار منهم ، ما فعله الروائي حنّا مينه في المدرسة وهو صغير ، يقول :

" غير انني خالفت المعلمة من جديد ، وكتبت بيتا من الشعر - على لوح الصف - قرأته لا ادري في اية مجلة أو صحيفة ، كانت تتحدث عن فلسطين ، وجاء فيه :

ثورى ولو فرش الذين طغوا   طرق الجهاد أسنة ونصولا

هذه المرة قرأ المدير نفسه بيت الشعر . واقترب مني وأمسك بشعري فرفع رأسي الى اعلى كان المدير مشهورا بقسوته ، وكانت المدرسة كلها ترتجف إذا غضب ، والتلاميذ يخافونه حتى الرعب ، والمعلمات يكرهنه ويخفنه ، ولم يكن لي شافع سوى ان اعترف ، واتحمل ما ينزله بي من قصاص . . اعترفت أنني كاتب بيت الشعر . تمتمت بذلك دون ان انظر اليه ، وعندئذ صاح بي : - اتعرف ما معنى هذا ؟ أجبت بالنفي ، وهذا ما زاد في غضبه وهياجه فصاح بي : - اتكذب ايضا ؟ قل لي عن أي بلد قيل هذا الشعر ؟ وأومأت المعلمة برأسها ان أقول ، والا أخاف ، فجمعت شجاعتي وقلت : . عن فلسطين ! - فلسطين ؟ وما علاقتك أنت بها ؟ وما علاقة المدرسة بالثورة الفلسطينية ؟ الا تعرف ان هذه مدرسة دينية ؟" (١)

وان خاف هذا المدير من نمو مثل هذا الاحساس القومي لدى التلاميذ ، والذي سيؤدي الى قطع معونات الارساليات عن المدرسة ، فان كثيرين لم يكونوا يخافون شيئا ، ولا يأبهون لما يتعرضون له من اضطهاد المستعمر ، وانما استمروا في رسالتهم القومية ، ونشر الوعي بين الطلاب في المدارس ، يقول حنا مينه :

" وكان معلم اللغة العربية يدعى الاستاذ احمد ، وهو من حلب ، وقد درس في القاهرة ومنعم بالروح العربية ، فأخذ يحفظنا القصائد الوطنية التي ازكت حماستنا ، فكنا نجلّه ، ونحبه ، وكان هو يعاملنا كأصدقاء ، وهكذا استقطبنا حوله ، مما أثار حفيظة فريق من الطلاب الاتراك ، فوقعت مصادمات بيننا ، وهي انعكاس مبكر للاصطدامات التي ستنشأ فيما بعد بين الاكثرية العربية في لواء الاسكندرونة والاقلية التركية ، والتي ستنتهي مع الاسف بسلخ لواء الاسكندرونة عن امه سورية ، اثر التواطؤ الدولي المعروف عشية الحرب العالمية الثانية ." (٢)

---

(١) - مينه ، حنّا . " المستنقع" : ٣٦٧ - ٣٦٩ .

(٢) - المصدر نفسه : ٣٧٣ - ٣٧٤ .

وهذا الحسّ القومي تجسّد بوضوح بعد ان تجلّت بصورة علنية سياسة الوفاق بين تركية وفرنسة ، ولاحت لأعين ابناء اللواء بوادر المأساة الرهيبة التي تنتظرهم ، والتي تحيكها هاتان الدولتان المستعمرتان ، هذه المأساة تتحدد بعودتهم وأرضهم أسرى لدى الاتراك الذين طالما اذاقوهم الامرين ، وحاولوا قتل قوميتهم . وعندها هبّوا ليدافعوا عن قوميتهم وعن أرضهم وأحرق الاتراك العلم السوري ، ردّوا عليهم بالمثل ، لكن كيف ؟ يقول الكاتب صدقي اسماعيل في روايته " العصاة " :

" - الليلة يحرقون الطرابيش ، لانها زيّ تركي عتيق ! هؤلاء الشبان لا أعرف ماذا يريدون ! فقال الولد الاكبر بلهجة اقرب الى الصياح : - ولكن الاتراك احرقوا علمنا في الصباح ، وداسوه بالاقدام ! . وكان في كلمات الصبي ما ينم على انه كان واعيا ما يقول . في تلك الفترة كانت المدينة على عتبة مرحلة جديدة ، تنذر الجميع بالاحداث الجسام . فمنذ أيام اطلق الرصاص على طلبة المدارس ، لانهم رفعوا العلم السوري ، واعتقل منهم كثيرون . وقال مدير الشرطة للمعتقلين ، وهو يطلق سراحهم : " اذكروا هذا دائما ، لستم عربا ، انكم من رعايا فرنسا دولتكم العظيمة " . وفي المساء اجتمع بعض هؤلاء الاهالي في احدى ساحات المدينة ، وأضرموا النار بكومة من الطرابيش ، معلنين اندثار هذا الزى العريق ، الذى تعارفت عليه احقاب مجهولة من الاذعان لسلطان الدولة . واختار الشبان رمزا جديدا ، هو السدارة العراقية . واظهر احد المسؤولين دهشته امام نفر من أتباعه : " أى شيطان يلعب بهذه الرؤوس ! اذا كانوا يصرون على انهم عرب ، فلماذا لا يلبسون الكوفية والعقال ، ويرجعون الى البادية ! " (١)

وكان ردّ قوات الدولة العظيمة ، فرنسة ، على عمل رعاياها ، قاسيا ، فقد قتلت ثائرين عربيين ، وحمل افرادها ما تبقى من جثتيهما وداروا شوارع المدينة ، لاخافة الباقين ، لكن هذا العمل كان دافعا لثورة الجميع ، لا لخوفهم ، فقد غدوا كلهم ثوارا ، نذروا انفسهم فداء لعروبة ارضهم ، يؤكد ذلك صدقي اسماعيل في روايته " العصاة " ، يقول :

---

(١) - اسماعيل ، صدقي . " المؤلفات الكاملة " ٣ : ١٤٨ - ١٤٩ .

" ولم تهتم السلطة كثيرا بهذا الحادث ،بل عمدت الى تدبير طارئ ، فجندت قوة ضاربة من الفرقة الاجنبية لمطاردة احد كبار العصاة في قرية نائية ، وخلال ثلاثة ايام شهدت المدينة حادثة ليس لها مثيل ،موكب من الجنود يحملون على جوادين جثة راضي ، مخضبة بالدماء ،والبقية الباقية من جثة اخيه . وعلقت على الجدران اعلانات كبيرة جاء فيها : " هذا جزاء المتمردين " . وكانت المدينة في مأتم حزين . لم يقنع احد بأن العدالة بلغت مداها في القضاء على اسطورة راضي ،بل ان الجميع حنقوا على القتلة في دموع صامتة ، ورأوا في مأساة الرجل الثائر اشنع صورة للجريمة ،يقترفها سلاح الدولة . وفي الايام التالية ،اجتاح المدينة تيار عاصف من المظاهرات والاشتباكات المسلحة بين العرب والاتراك ، وبدأ مستشفى المدينة يتلقى مواكب الجرحى من الطرفين " . (١)

وبلغ الاحساس والوعي القومي الذروة خلال عملية الاستفتاء التي جرت في اللواء ،واستشهد الكثيرون من ابناء اللواء في سبيل كلمتين هما : أنا عربي . وكانت نتيجة الاستفتاء مذهلة للدولتين المتآمرتين فرنسة وتركية اللتين حاولتا بمختلف الوسائل ان تكون النتيجة لصالح تركية ، وكانت النتيجة تقول ان الارض عربية ، وسكانها عرب ، يقول زكي الارسوزي في هذا الصدد :

" ولما لم تفلح فرنسا رغم ما انفقت من اموال (على شهادة الكولونيل كولي آخر مندوب فرنسي في اللواء ان فرنسا وتركيا قد انفقتا ٢٣ مليون ليرة) ، لجأت الى العنف ، كان الدرك التركي تحت حماية الفرنسيين يطوفون القرى ويطلقون النار على الطائش بقصد الارهاب وكم من ضحية سقطت من العرب بالرصاصات الطائشة . لم تكتف فرنسا بذلك ،بل كانت قد ملأت السجون بالعرب في شروط تقشعر لها الابدان ، وبالنتيجة اوقفت عملية الاستفتاء واخرج اعضاء الهيئة الدولية في منطقة اللواء ،ومع ذلك ان اعلان النتيجة من قبل ممثلي عصبة الامم كان مذهلا لفرنسا و تركيا ،كان عدد العرب يفوق تفوقا هائلا عدد الاتراك ، وكيف لا تظهر النتيجة كذلك ما دام رئيس اللجنة اعلن من شرفة الفندق امام اهل انطاكية : انه ما من عاصمة عربية تظهر ثلث ما اظهره العربي في الدفاع عن حقه في الحرية . وكيف لا تظهر النتيجة كذلك مادام الاتراك والمستتركون في اللواء لا يبلغون خمس سكان المنطقة . " (٢)

---

(١) - اسماعيل ،صدقي . " المؤلفات الكاملة " ٣ : ١٤٩ - ١٥١ .

(٢) - الارسوزي ،زكي . " المؤلفات الكاملة ٥ : ٤٢٩ .

ودخل الجيش التركي الى اللواء ، بالاضافة الى القوات الفرنسية ، ليذبح ويحرق ، وانتشرت اخبار المعارك الدامية والصدامات المسلحة ، وامتلأت النفوس بالرعب ، ولم يكن امامها سوى الهرب أو الموت ، وهاجر كثيرون ، تركوا كل ما لديهم ، ونجوا بأرواحهم ، حملوا اولادهم خوفا عليهم من بطش الاتراك ، وطمعا بأنهم سيحملون هويتهم العربية ، وانطلقوا لا يلوون على شيء سوى الوصول الى الشاطيء الاخر ، شاطيء الامان ، والارض الأم سورية ، يقول صدقي اسماعيل موضحا ذلك :

" ـ جئنا من أجلكم . يجب ان تغادروا البيت على الفور ، ارتدوا ثيابكم ، واحملوا كل ما تستطيعون . وخرج الثلاثة على ان يتبعهم يونس بأسرته عند المساء في طريق البساتين المجاورة . وعند غروب الشمس كان الزوجان والابناء الثلاثة يضربون الشعاب الظليلة . وقد بددت روح المغامرة من كيانهم جميع المخاوف . وهبط الظلام عليهم ، وما يزالون سائرين ، وفجأة برز لهم احد الثلاثة من بيت قروي يتصاعد منه الضجيج ، وقال ليونس : ـ سوف تبيتون الليلة هنا . لقد انقذتم من الذبح ! وعبثا حاول يونس ان يعرف المزيد ، غيرانه ، في صباح اليوم التالي تبين الحقيقة الصعبة . لم يكن مجرد فرار من خطر ، بل كان نزوحا حقيقيا عن المنزل العائلي ، في ظروف لا سهل معها الى العودة . فجميع البيوت العربية ، في ذلك القطاع من المدينة ، كانت مهددة بالقتل والاحراق ، وقد قدرت لهم النجاة في الوقت المناسب ." (١)

كثيرون اختاروا الرحيل بأنفسهم ، لانهم رفضوا ان يحملوا الهوية التركية ، وهناك آخرون أجبروا على ترك الارض وما لهم فيها وعليها ، لكن لماذا ؟ لغاية في نفس المندوب الفرنسي ، لم يصرّح بها ، وان كانوا هم ، اهل الارض ، يدركونها جيدا . ورحلوا ، لكن ، كان عزاؤهم الوحيد عن الارض ان يحفظوا لابنائهم نقاء الدم العربي الذى يجرى صافيا في عروقهم ، والا يشعروا بالغربة على ارضهم حين يكبرون ، يؤكد هذا المعنى الدكتور اسكندر لوقا في قصته " الرؤى والصمت " ، حيث يقول :

---

(١) ـ اسماعيل ، صدقي . " العصاة " : ١٥٢ - ١٥٣ .

" كانوا قد حضروا اليه لاقناعه بضرورة الخروج من اللواء بطريقة ما ، وبأسرع ما يمكن . ـ لقد اصبح كل شيء واضحا . انتهى الامر وآل اللواء الى الاتراك ، علينا نحن في هذه الحالة ان ندع البلاد ونخرج منها . /ـ على اية حال ،هذه ارادة الوكيل .

ـ وكيل المندوب السامي بالطبع . / ـ حفاظا على حياة اطفالك .

ـ لقد اصبحنا خارج حدود اللواء . فامتدت عينا " جميل " من جديد الى المعهد . لقد اصبحوا حقا خارج حدود اللواء ،الا ان ذلك لا يعني ان اللواء اصبح خارج عقله ونفسه :

ـ كان يجب الا ابرحه . /ـ والاطفال الاربعة ؟ من كان سيتولى العناية بهم ؟

ـ فعلا . الا ان ذلك لا يعني التخلي عنهم . في عروقهم تجري دماء ينبغي الحفاظ على صفائها . بينه وبين نفسه ،اعترف بأن المبرر الوحيد لخروجه من اللواء يمكن ان يرتكز على هذه النقطة . الذين يبقون في اللواء لن يتمكنوا من الاحتفاظ بصفاء الدم الذى يجرى في عروقهم . عندما تمر السنون الطويلة على القضية وتغمرها بفيضان الايام ، سيجدون انفسهم غرباء فوق الارض التي ولدوا عليها ." (١)

عائلات كثيرة هاجرت هي وأولادها ، وهناك شباب صغار اشتركوا في المظاهرات والصدامات المسلحة ، طلاب مدارس ملأ اساتذتهم نفوسهم ثورة وتحديا وفيض حب للعروبة ،تركوا اهلهم ، وهاجروا ،لحقوا بمن علموهم حين طرد المستعمر هؤلاء القادة خارج ارضهم ، آثروا العروبة مع الغربة ،على الاهل والارض ، يؤكد هذا المعنى الشاعر سليمان العيسى في قصيدته الرائية ، التي تفيض بعاطفة قومية قوية ، وبنغم حزين عميق ،عمق جرح النكبة . انه يحكي قصة هجرته ورفاقه ،ويشرح معاناتهم للتشرد ،وآلام الغربة ،والامل بالمستقبل ،فيها عدد من التشبيهات الموفقة ،تخلو من المبالغة والتكلف، وألفاظ رقيقة معبرة ، يقول :

زغبٌ على الدرب لا درب ولا قمر ... كنّا التحدى وكان الجوع والسفر
كان " اللواء " وكنا صيحة وشدت ... وبنيت الغيم مؤوداً وينهمر
يا ملعب الفقْرِ في المغان ،يابلدي ... وفي المحاجر ضوء ليس ينكسر
ها نحن في قبضة الاقدار قاصمة ... تهوى وما اوشكت عمياء تنحسر
يطلّ كل صباح نعش أغنية ... من البدايات ،مذبوح السنا ،عطر
ها نحن زغبك . . يا أنقاض حارتنا ... الجرح يكبر ،والاوراق تنتشر
والقبر امتنا قبر نصارعه ... لتستفيق ويذرونا وتندحر

زغب على الدرب ، نبقى الصوت يا بلدي   صوت التحدى ، ويبقى الجرح والسفر (١)

كانت الهجرة اكبر من عمرهم الصغير ، وآلام الغربة واحزانهم اقسى من ان تتحملها قلوبهم الرقيقة ، وعلى الرغم من ذلك ، ساروا بعيدا عن امهم الارض التي تناديهم ، كان ثمة وعي مبكر في عقولهم يدفعهم ويحث خطاهم الى المصير المجهول ، ويؤكد هذا المعنى الشاعر الدكتور اسكندر لوقا في قصيدته " المصير المجهول " ، التي حررها من القافية ، واختار لها ألفاظا رقيقة سهلة معبرة عن المعنى ، تعبر عن حزنه العميق ، وألمه لترك أرضه ، التي يرافقه صوتها في رحلته الى الغربة ، يقول :

وحيدا . . على هدي صوتك
يتردد في أذني
من خلف أوراق الشجر ،
من وراء الهضاب
من أعماق الوادي ،
الذي يلتوي كالحزن في قلبي
وحيدا . . أسير ، ولا أدري ، الى أين ؟
ولكن . . سأمضي
ان المصير المجهول يدعوني
ألا أقف . . أن اتابع السير . . وحيدا . (٢)

وبالقوة ، قوة السلاح ، انتصر الباطل على الحق ، وانتصر الغدر على الوفاء ، وضاعت الشجاعة والتضحية ضحية المؤامرة الاستعمارية ، واقتطع اللواء من الوطن الام سورية ، بهمة الدولة المنتدبة الفرنسية ، هذا الوطن الذى لم يستطع الدفاع من هذه القطعة الغالية منه لانه كان برمته تحت الانتداب الفرنسي الذى سلّم اللواء الى تركية ، خارقا كل المبادىء والقيم الانسانية في سبيل درء الخطر التركي عن فرنسة في الحرب العالمية الثانية . لكن ،

مهما حدث فهذه القطعة الغالية من الوطن الام لا تنسى ، وسيأتي يوم ينتصر فيه الحق ، وتسترد الارض ، يؤكد ذلك الدكتور اسكندر لوقا ، في مسرحيته القومية " اسكندرونة " ، يبين فيها ألمه من هدر القيم والمبادئ الانسانية على ارضه ، ويختمها بأمله بعودتها ، يقول :

" سورية - اسكندرونة ! أي بنيتي العزيزة . . لقد قتلوك صبية في عمر الورود فصعدت الى السماء شهيدة غالية . ان ذكراك لا تفارقني لحظة واحدة . آه . . دماؤك لا تزال رطبة ، يفوح منها رائحة البارود الفاشم الذي تجمع في صدرك . لقد قتلوا أباك الحق أبنها الشهيدة ، وجرحوا صديقك الوفاء . اما التضحية المسكين فقد تكاثروا عليه فسقط في آخر جولة . والشرف شوهوا وجهه ومرغوه بالتراب . والمثل الاعلى مزقوه . . آه . . لم يبق في هذه الدنيا سوى تلك الطغمة من الاشرار ، جاؤوا طامعين الى البيت الذي كان ينعم بدفء السلام . . ولما غادروه خلفوا وراءهم هذا الفراغ الكبير فيه . . أين أنت الان يا اسكندرونة ؟ - الثورة (مطمئنا) انك متعبة يا سيدتي الفاضلة . . ان اسكندرونة في المستشفى . . ولن تموت أبدا . - سورية : (غير مصدقة) . . أهي على قيد الحياة ؟ - الثورة : اجل انها تردد اسمك خلال غفواتها بين وقت وآخر قائلة ، يا أمي سورية . . يا أمي الحنونة . . سأعود اليك قريبا ، وسأبقى كما عهدتني شعلة من البشر والولاء لك . " (١) .

واغتصب لواء الاسكندرونة ، وبقي عمل فرنسة وصمة تدمغ جبين ساستها الذين وافقوا على تسليم اللواء الى تركية ، ويبقى السؤال الكبير محيرا في الاجابة عنه وهو هل فعلت فرنسة ذلك فقط خوفا من انحياز تركية خلال الحرب العالمية الثانية ؟ أم ان هناك هدفا اعمق يحقق هدفا بعيدا لدولة استعمارية قديمة للارض العربية ؟ هذا الهدف يوضحه ما كتبه زكي الارسوزي في احدى مقالاته ، وجاء فيه على لسان احد المسؤولين الفرنسيين :

" سئل " ويغاند " احد المفوضين السامين في سورية ، عن السبب الذي دعا فرنسا للتخلي من لواء الاسكندرونة ، فأجاب : " ان وجود دولة تركية قوية على حدود بلاد العرب يخفف من حماسهم ويعرقل تطورهم " . وبمناسبة انعقاد المعاهدة بين فرنسا وتركيا قال مدرس افرنسي لتلاميذه في ثانوية انطاكية : " معاهدة جنيف قبر دفنا فيه حلم الامبراطورية العربية . " (٢)

---

(١) - لوقا ، د. اسكندر . " اسكندرونة " : ١٩ - ٢٠ .
(٢) - الارسوزي ، زكي . " المؤلفات الكاملة " ٣ : ٢٠٦ .

وان كان الوعي القومي لدى اكثر المهاجرين من لواء الاسكندرونة سببا رئيسا المهجرة الى الوطن الام سورية ، فانه سيكون ايضا السبب في التصدي للمنتدب الفرنسي على ارضها .

٢ - مقاومة الانتداب الفرنسي :

قدرا كان على الامة العربية وابنائها ان تموت الفرحة في صدورهم قبل ولادتها ،أو ان يغدها الاستعمار في قلب الارض منذ ولادتها . فما ان اوشكت هذه الامة على التخلص من العثمانيين وتفرح بالحرية المدماة ، حتى تبددت الافراح ، وعاد الحزن ليغمر كل بقعة من ارض الوطن ،وينتشر بسرعة مع قوات الانتداب الفرنسي التي دخلت الارض العربية على اشلاء ابنائها في ميسلون . أتت قواتهم ،واحتلت الارض لنشر المدنية الموحدة بشعار ممزوج قديم ورثوه من اجدادهم ،يبين هذا الشعار الدكتور اسكندر لوقا ،في مقالته القومية ،حيث يقول :

" فبعد سقوط الشهيد يوسف العظمة في الرابع والعشرين من تموز ، كان شعار الحملة الفرنسية امام ضريح البطل العربي صلاح الدين الايوبي " ها قد عدنا يا صلاح الدين " . وجسد هذا الشعار كل ملامح التحدي والقهر ، بعدما كانت البلاد قد نفضت عن كاهلها استعمارا بغيضا دام من سنة ١٥١٦ الى سنة ١٩١٨ . الا ان ذلك التاريخ ، لم يكن انعطافا نحو الهزيمة الكاملة ،بمقدار ما كان انعطافا نحو نصر مؤكد ." (١) .

كانت ميسلون من المعارك الحاسمة مع الفرنسيين في سورية ، وحلقة من حلقات نضال قومي يتجدد مع كل مرحلة من مراحل تاريخ الامة ،وينم عن الخير كل الخير في هذا الشعب المعطاء الذى لم يبخل يوما بكل ما يملك من اجل حرية ارضه ، والشعب كما نعلم هو الاساس ، وهو القاعدة النضالية التي تنطلق منها مقاومة المستعمر ومخططاته واعوانه ،يوضح الكاتب صدقي اسماعيل ذلك :

---

(١) لوقا ،د. اسكندر . مجلة " الفرسان " : ١٩٧٧/٤/٥ .

" نعم ! الشعب ! انه القوة الوحيدة التي ترفض الاعتراف . ولذلك كان هم المحتلين ، ان يطوقوه من كل جانب ، ويأخذوا منه السلاح . أقاموا الحدود بين المناطق ، وقسموا الوطن الى هيئات وطوائف ، ونصبوا عليهما الزعماء ، لتزداد تناحرا وفرقة ، لانهم يعرفون الجواب ، وهو الرفض . وفي الحرب لا يعترف بالعدو . وحين يلتقي عدوّان ، لا بد أن يقضي احدهما على الاخر . وقد اراد الفرنسيون ان يؤجلوا هذا اللقاء ، لانهم لا يستطيعون القضاء على الشعب . ولكنهم ، في كل حين ، يفاجأون بالفشل ، كانوا يرون كيف تهب البلاد كلها في جبهة متماسكة ، لتطردهم من جديد . ان التفرقة المصطنعة تزيد من وحدة الامة . لقد استيقظت هذه الامة كالريح العاتية ، واقتلعت ، في سنوات قلائل ، جذوع الحكم العثماني ، التي امتدت جذورها في ارضنا ستمائة عام . ولن تصمد هذه الاعشاب الدخيلة ، التي أنبتها التراب الملوث في غفلة عابرة ." (١)

كانت غاية قوات الانتداب تجريد ابناء الشعب من السلاح لتعيش بأمان في ربوع الارض العربية ، واستغلالها الى اقصى حد ، يريد المنتدب سلب ابن الارض لقمة عيشه ، يريد تجويعه ليبقى ذليلا خانعا ، لكنهم لم يدروا أن الجوع سلاح ذو حدّين ، يفتك بالمنتدب وأعوانه من الاقطاعيين المستغلين والمستعبدين لهذا الشعب ، يوضح ذلك الروائي حنا مينه في روايته " حكاية بحار" ، حيث يقول :

" هناك كان جنود سود يحيطون بالسراي ، وفي ايديهم البنادق ، وتقدم قادة المظاهرة يريدون دخول السراي لتقديم عريضة ، لكن الضابط الفرنسي منعهم ، امر الجنود بارجاعهم الى وراء ، فلما رفضوا امر باطلاق النار ، وتعالى دوي الرصاص مختلطا بصيحات المهاجمين ، وتساقط القتلى والجرحى . ذلك اليوم عرفت ما يعني الاحتلال ، وما تعني مقاومة الاحتلال ، وصار العدو واضحا لنا ، وصار السلاح ضروريا اكثر من الخبز لنا ، لكننا ، وا أسفاه ، لم نكن نملك سلاحا ولا خبزا ، وجاء المساء وقد ربض الحي تحت وطأة المجزرة كما يربض تحت وطأة الجوع . وعاد والدي متسترا بالظلام . عاد مجرحا ممزقا كئيبا خاسرا . وقد رأيت في عينيه ما تعلمه من تجربة اليوم . الوطن ما زال محتلا . دم الساحة صرخ بذلك ، راح الاتراك وجاء الفرنسيون . لم يتغير شيء . دم الساحة كان يطل من عينيه ." (٢)

---

(١) - اسماعيل ، صدقي . " العصاة " : ١٣٥ .

(٢) - مينه ، حنا . " حكاية بحار " : ٢٦٥ - ٢٦٦ .

هؤلاء الاقطاعيون كانوا جميعا اعوانا للمنتدب الذى ايدهم واعطاهم السلطة ، مقابل ولائهم له . كان الاقطاعيون اليد التي تبطش بالفلاح وتسرقه ، بينما الفلاحون يعملون ليلا ونهارا ويعانون من البرد والجوع . ولم يكن الفرنسيون ، في اعتبار الاقطاعيين ، سوى قوم متمدنين ذوى شعور شقراء وعيون زرقاء . هكذا يصف الروائي حنا مينه احدهم ، بقوله :

" المختار في غرفته وبابها مغلق ، يراجع حساباته . كان مشغول مرابعيه ، يجهل ان رياح الكارثة ستعصف به . الانتداب الفرنسي بعد الاحتلال التركي : تخلصنا من الاتراك ! " السفر برلك " يذكر ولا يعاد . الفرنسيون افضل ، متمدنون ، شقر ، وعيونهم زرق . والثورة على الفرنسيين سمع بها المختار . أين ؟ في بر الشام ! كانت قبلا في حلب ، وجبال اللاذقية ، وقصير انطاكية . انتهت الان ، الثوار أشقياء قال للناس ، رفض ان يدفع أية مساعدة ، رفض ان يذهب الى انطاكية سنة كاملة ، وفرح عندما انتصر الفرنسيون . ذهب مع الافوات لاستقبال المستشار في " اللوشية " ، وجنى لسنوات ارباحا من تربية دود الحرير وتجارته . "(١)

وماذا يفعل الشعب ، والمنتدب له بالمرصاد يسومه قتلا وتعذيبا ، والاقطاعي يسرق لقمة عيشه ويهينه ، وحتى الحكومات التي تدعي الوطنية ومصلحة الشعب تهادن المنتدب الفرنسي ، وتساوم الشعب على حقوقه ، تبيع المبادىء وتشترى شعارات زائفة ، والوطن وابناؤه الثائرون هم الخاسرون دوما ، وهم الضحية . يؤكد هذا المعنى الدكتور اسكندر لوقا في قصته " الرؤى والصمت " .

" في الطريق بين الاسكندرونة وحلب ، التقى بعدد من الرجال الذين عرفهم أثناء الحوادث الدامية التي رافقت عمليات الانتخاب . جميعهم كانوا يتجهون نحو حلب . البعض منهم كان يقصد اللاذقية او بيروت . لم يتمكن من مخاطبتهم ، الا ان عيونهم كانت تفصح عما هو خبيء في اعماق نفوسهم . كانوا ينظرون اليه نظرات ذات مدلول خاص . تماما كما ينظر المشاهد الى قرص الشمس وهو يغيب في اعماق البحر ساعة الغروب . لماذا يجرى الامر على هذا المنوال ؟

زوجته ، كانت الانسانة الوحيدة التي تفهمه جيدا . سألته :

- تفكر كيف حدث كل شيء بهذه السرعة ؟

- فعلا . اننا لم نقصر في حماية القضية . ولكن الحكومة لم تؤازرنا ".(٢)

ضاع اللواء ، جبين سورية ، والحكومة تهادن المنتدب الفرنسي ، والآن يساوم هذا المنتدب على الجلاء عن بقية ارض سورية ، وما زالت الحكومة تهادن ، والمنتدب يعد بالجلاء بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية . ويكبر الجرح في قلب الشاعر سليمان العيسى ، فيعاتب دمشق ، وحكومة دمشق ، عتابا مرا فيه الشكوى والالم ، وفيه حزن عميق ، يقول :

أتنامين يا دمشقُ عن الثأر	أيرضيك الهوى والوفاء ؟
لا أقول " اللواء " .. ماكان يوماً	غير جرح من الجروح " اللواء "
أكبر المجد أن تغضي عن	الثارات جفنا وفي العروق دماء
أكبر المجد أن يُرَدَّ الى الأغماد	سيف ما لم يتم الجلاء
أمة الفتح لن تموت ، واني	أتحدّاك باسمها .. يافناء !
فضّي أمتي جراحك ، وامضي	لك يوماً مع الجناة لقاء (1)

وبدأت الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) ، واصبحت ارض سورية معبرا ، وساحة للقتال ، وكان الفرنسيون يأخذون قوت الشعب لقواتهم المقاتلة ، ويأخذون ابناءه ليحاربوا معهم ، واشتدت الازمة ، وتوقفت الاعمال ، وانتشرت البطالة ، وعاد الجوع القاتل يهدد الناس ، كما يهددهم المنتدب بالموت هو ومن يحاربونه . وما ذنبهم هم ليتحملوا العبء الرهيب عن فرنسة المحاربة ؟ ما ذنب اطفالهم الذين تسلبهم فرنسة طعامهم ، ويكاد اكثرهم يموت جوعا ، وهم عزّل من السلاح ، وبماذا يقاومون سلطات الانتداب ؟ لكن كان لابد من المقاومة ولو بأيديهم ،

---

(1) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ١ : ٧٨ - ٨٠ .

يصف الكاتب حنّا مينه هؤلاء في روايته " المستنقع " ، فيقول :

" تحولت المظاهرة عن نهجها السلمي ، ان المعركة الدامية التي وقعت كانت شيئا مفاجئا للناس . كانوا عزلا من السلاح ، وليس لهم الآ ايديهم وجسومهم ، وقد اندفعوا في موجة غضب فبلغوا درج السراى ، واخذوا يدفعون الباب لاقتحامه . وصلت قوة من السنغال ، ونزل الجنود من السيارات التي اندفعت تشق الجموع ، وتدهس من يقف في طريقها ، وفور وصول القوة العسكرية طفق الرصاص ، في زخات قوية متتابعة يئز فوق الرؤوس وبين الاقدام ، فاصطدم المتظاهرون بعضهم ببعض ، ومن كل جانب راحوا يتساقطون والدماء تسيل وتصبغ أرض الباحة . "(١)

وتحولت أرض الوطن الى معسكر للجيوش المتحالفة مع فرنسة في الحرب ، وكان على أبناء سورية تحمّل الجنود الفرنسيين ، وغيرهم . وكان على ابناء هذا الوطن تحمل سوء اخلاق هؤلاء الغرباء وشناعة افعالهم ، فقد كانوا يسرقون ويعتدون على الحرمات ويسكرون ويعربدون ويقتلون ، مع نشر الرعب والذعر في كل مكان حلّوا فيه . كلّهم كانوا مرتزقة ، على حد تعبير الكاتب حنّا مينه في روايته " المصابيح الزرق " ، حيث يقول :

" - كانت مصيبتنا بالفرنسيين ، فأصبحت بالفرنسيين والانكليز .. والاوستراليين ايضا . وظلت المدينة كمعسكر كبير .. وقع قتيل آخر في الحي ، ووقع قتلى آخرون من الجنود في الاحياء الاخرى ، وأعدم رجل في الساحة العامة للارهاب ، فانتشر الذعر ، وعم القلق ، وأصبح الرجل يخاف اخراج نسائه ، ويخشى على ماله وروحه ، ففي ظلمة الازقة أخذ الجنود يتربصون ويعتدون ، ويسلبون المارة ، ويترنحون من السكر ، ويعربدون ، ويتضاربون ، ويقذفون الصبايا بزجاجات الخمر الفارغة حتى في رائعة النهار ، ويزدحمون على الارصفة ، ويغتصبون ماتطاله يدهم وهم يقهقهون . " (٢)

وانتهت الحرب ، وعادت سلطات الانتداب تساوم على الجلاء والاستقلال ، والحكومة تريد اخذ الاستقلال بالتفاهم ، وربما ارادت ان تشكل وفدا ، كما فعلت عام ١٩٣٦ ، لكن الشعب لا يريد التفاهم مع محتل ارضه ، لانه آمن ان الطريق الوحيد للاستقلال هو الثورة والتضحية والفداء ، وانّ الحرية لن يحصلوا عليها

---

(١) - مينة ، حنّا . " المستنقع " : ٣٠٥ - ٣٠٦ .

(٢) - مينه ، حنا . " المصابيح الزرق " :

بالتفاهم مع العدو ، فالحرية بحاجة للسلاح في أيدي شباب الامة ، الحرية كما قيل دائما تؤخذ ولا تعطى ، لذلك هبّت جموع الشباب تطالب الحكومة بفرض نظام الخدمة الالزامية والتطوع لتكوين جيش للامة ،هبت تطالب بالسلاح والتدريب على استعماله ،للدفاع عن ارضها ،واسترداد حريتها . وماطلت الحكومة ،ماطلت كثيرا ،لكنها في النهاية أذعنت لمطالب شباب الامة ، لكنها لم تسلمهم السلاح ،وفي الامر ما يريب اكثر ،كما يوضح ذلك الكاتب صدقي اسماعيل في روايته " العصاة " ،حيث يقول :

" امس ، بعد منتصف الليل ،فوجئنا بالرصاص يطوق المعسكر من كل جانب . لم يعد في الليل الا الدوي المزمجر ،وانفجار القنابل ،والانوار الكشافة ،وليس لدينا ،نحن الاربعمائة متطوع ،الا بندقيتان للتدريب ، وبعض القنابل .
- انهم يفكرون بتدمير المعسكر منذ أيام ،ولكن لا تخافوا ، فلن يستطيعوا استخدام الطائرات . سمعت واحدا منا يصيح في حنق : - لقد تآمروا علينا ! أعطونا الثياب العسكرية ، لكي نذبح ،ليتخلصوا منا ! - فأجابه صوت قوي في نهاية الردهة : - خسئوا ! لن نموت !
- لكم آلمني اننا لم نكن نفكر بالفرنسيين ، بل بالحكام الذين وضعونا في هذا المأزق ، لو كنا نحمل السلاح لتغير كل شيء ." (١)

وان نجت تلك المجموعة من الشبان المتطوعين للدفاع عن ارضهم من الذبح ، فرفاقهم الذين كلفوا بحراسة البرلمان لم ينجوا من الذبح ، لقد احضرت القوات الفرنسية فرقة من الكتيبة السنغالية ،نقلتها في الظلام الى الاركان العامة ، واحتشدت في بناء قديم يواجه البرلمان ، هؤلاء هم الذين نفذوا المذبحة التي راح ضحيتها خمسون شهيدا من ابناء سورية ،أتبعتها الطائرات الفرنسية بقصف احياء المدينة ،انتقاما من ابنائها الذين يريدون الاستقلال . . يوضح هذا الامر الكاتب صدقي اسماعيل في روايته

---

(١) - اسماعيل ،صدقي . " المؤلفات الكاملة " ٣ : ٢٥٩ - ٢٦٠ .

" العصاة " ، حيث يقـــول :

" من يصدق هذا ؟ لقد مات مجيد بحراب الزنوج ، بل مزق جسـده تمزيقا شنيعا ! رأيت دماءه على جدران البرلمان . انها دماء الخمسيـــن شهيدا ، الذين اصبحوا أشلاء في ليلة واحدة ، بل ان كل بقعة على هـــذه الجدران هي من دماء مجيد ، ولكنه لم يكن وحيدا . حين بدأت القنابـل تضرب المدينة ، كان في كل بيت اكثر من وجدان مؤمن يتمزق بثورة الكرامـة . كان الخوف يهيمن على النفوس ، ولكنه لم يكن هلعا ، الا في أرائك الاثرياء ، أما الاخرون جميع الاخرين من جماهير الشعب ، فقد كان خوفهم من المصيـر الغامض ، مصير الحياة في هذا الوطن ، أعمق الف مرة من الخوف على الروح. "(١)

في السادس من ايار عام ١٩١٦ كانت مجزرة الشهداء ، وفي السادس عشر منه ، كان توقيع اتفاقية سايكس - بيكو ، وفي التاسع والعشرين منه عـــام ١٩٤٥ كان ضرب المدن السورية بالقنابل أيام الانتداب الفرنسي ، لكن لم يستطع يوم من الايام في شهر أيار وغيره من الشهور ، ان يوقف مسيرة ابناء الشعب ، بل اتخذوا من آلامهم ومصائبهم دوافع وحوافز لثورتهم حتى النصر. يؤكد هذا المعنى الدكتور اسكندر لوقا في مقالته " جماهير ذاكرة القضية " ، حيث يقـــول :

" وعندما تكون الجماهير ، في أى بلد ، جماهير القضية ، تأخـــذ الوقوعات التاريخية الحاسمة أبعادها في حركة التاريخ ، وتصبح جزءا رئيسيا من المسيرة الجماهيرية المريضة نحو تجاوز مراحل الالم والقهر والاضطهاد ، لبناء مرحلة الفرح والعدل والتحرر . وتغدو سلبيات تلك المراحل ذاتهـا من ايجابيات اليوم والغد . فمجزرة السادس من ايار ١٩١٦ من سلبيـات الماضي ومن ايجابيات اليوم والغد ، كذلك السادس عشر من ايار ١٩١٦ ، يوم توقيع اتفاقية سايكس - بيكو ، كذلك التاسع والعشرون من ايار ١٩٤٥ ، يوم ضرب المدن السورية أيام الانتداب . كل الذكريات جبلت بالآلام ، ولكنها على أرض الواقع ، وفي خزانة ذاكرة التاريخ ، هي هي الآمال العريضة دائمـا على درب الصمود والبناء والتحرير . " (٢)

---

(١) - اسماعيل ، صدقي . " المؤلفات الكاملة " ٣ : ٢٦٥ - ٢٦٦ .
(٢) - لوقا ، د . اسكندر ، صحيفة " الثورة " . ١٩٨٠/٥/٨ .

" العصاة " ، حيث يقـــول :

" من يصدق هذا ؟ لقد مات مجيد بحراب الزنوج ، بل مزق جسده تمزيقا شنيعا ! رأيت دماءه على جدران البرلمان . انها دماء الخمسين شهيدا ، الذين اصبحوا أشلاء في ليلة واحدة ، بل ان كل بقعة على هذه الجدران هي من دماء مجيد . ولكنه لم يكن وحيدا . حين بدأت القنابل تضرب المدينة ، كان في كل بيت اكثر من وجدان مؤمن يتمزق بثورة الكرامة . كان الخوف يهيمن على النفوس ، ولكنه لم يكن هلعا ، الا في أرائك الاثرياء ، أما الاخرون جميع الاخرين من جماهير الشعب ، فقد كان خوفهم من المصير الغامض ، مصير الحياة في هذا الوطن ، أعمق الف مرة من الخوف على الروح." (١)

في السادس من ايار عام ١٩١٦ كانت مجزرة الشهداء ، وفي السادس عشر منه ، كان توقيع اتفاقية سايكس - بيكو ، وفي التاسع والعشرين منه عـــام ١٩٤٥ كان ضرب المدن السورية بالقنابل أيام الانتداب الفرنسي ، لكن ، لم يستطع يوم من الايام في شهر أيار وغيره من الشهور ، ان يوقف مسيرة ابناء الشعب ، بل اتخذوا من آلامهم ومصائبهم دوافع وحوافز لثورتهم حتى النصر. يؤكد هذا المعنى الدكتور اسكندر لوقا في مقالته " جماهير ذاكرة القضية " ، حيث يقـــول :

" وعندما تكون الجماهير ، في أي بلد ، جماهير القضية ، تأخـــذ الوقوعات التاريخية الحاسمة أبعادها في حركة التاريخ ، وتصبح جزءا رئيسيا من المسيرة الجماهيرية العريضة نحو تجاوز مراحل الالم والقهر والاضطهاد ، لبناء مرحلة الفرح والعدل والتحرر . وتغدو سلبيات تلك المراحل ذاتهـــا من ايجابيات اليوم والغد . فمجزرة السادس من ايار ١٩١٦ من سلبيـــات الماضي ومن ايجابيات اليوم والغد . كذلك السادس عشر من ايار ١٩١٦ ، يوم توقيع اتفاقية سايكس - بيكو ، كذلك التاسع والعشرون من أيار ١٩٤٥ ، يوم ضرب المدن السورية أيام الانتداب . كل الذكريات جبلت بالآلام ، ولكنها ، على أرض الواقع ، وفي خزانة ذاكرة التاريخ ، هي هي الآمال العريضة دائمـا على درب الصمود والبناء والتحرير ." (٢)

---

(١) - اسماعيل ، صدقي . " المؤلفات الكاملة " ٣ : ٢٦٥ - ٢٦٦ .
(٢) - لوقا ، د. اسكندر . صحيفة " الثورة " . ٨ / ٥ / ١٩٨٠ .

بقيت جماهير سورية صامدة ، بقيت سائرة على درب التحرير والنصر والفرح ، بقيت حتى تحقق جلاء قوات الانتداب في السابع عشر من نيسان عام ١٩٤٦ .. لكن الفرحة لم تتم ، فرحة النصر كانت بتراء جريحة ، كان الجلاء عن الارض السورية ، ما عدا اللواء . لواء الاسكندرونة ، بقي أسيرا لدى تركية ، وبقي الجرح الكبير على الجبين ، وبقيت في الصدر غصّة تحرق نفوس اللوائيين ، وتحدّ من فرحتهم بجلاء المنتدب عن وطنهم الأم سورية .

يجسد هذا المعنى الشاعر سليمان العيسى ، في قصيدته التي يخاطب فيها مدينة دمشق ، بألفاظ رقيقة ، تفيض بالحزن والالم ، بعيدا عن الخيال والتكلف والمبالغة ، يقول :

بنت غسان ... يا أرقّ نشيد	رجّعته في أيكها ورقاء
أتخالين أن حلمك قد تمّ ،	وقرّت في ساحك النعماء ؟
لا تفضي على هناءتك الجفن	فما زال لا يطيب الهناء
قد سكرنا غداة عرسك فيحاء	وجرّت ذيولها الخيلاء
قد سكرنا أجل وفي الصدر جرح	لم يهدهد ، وفي العيون قذاء
الغليل اللفاح في كل صدر	لن تروّيه فرحة بتراء.(١)

٣ - أحداث فلسطين (التقسيم ، النكبة)(٢) :

كان في قلوب اللوائيين المهاجرين جرح واحد ، خلفته مأساة سلخ أرضهم من الوطن الأم سورية ، وهجرتهم منها . ومع احداث فلسطين أصبح جرحهم جرحين ، أو تعمق الجرح وكبر ، وكيف لا يعمق الجرح وهم يستعيدون باحداث فلسطين شريط الاحداث الدامية التي مرّت بهم ؟ كيف لا والتواريخ والايام تتوالى تحمل المآسي لكل جزء على حدة من الارض العربية ؟

(١) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ١ : ٧٧ .

(٢) - انظر : ما سبق التقسيم من احداث في فلسطين . - سقيرق ، عفيفة . " الانفصال والافتعال في الحركة الشعرية الفلسطينية

ان اليوم المشؤوم ،أو اليوم الاسود كما يدعوه اللوائيون ،هو يوم انزال العلم السوري من أرض اللواء في التاسع والعشرين من شهر تشرين الثاني عام ١٩٣٧ . بعد عشر سنوات وفي مثل هذا اليوم تحديدا ،صدر قرار تقسيم فلسطين (٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧) [1] ، فمن هو السبب ومن هو المسؤول يا ترى عن هذه المآسي ؟ يوضح هذا الامر الكاتب زكي الارسوزي في مقالته " ٢٩ تشرين الثاني يوم مشؤوم في تاريخ العرب" ، ومنهـا :

" في مثل هذا اليوم من كل سنة نجتمع لنحيي ذكرى مأساة لواء اسكندرونة وكم من مآس عرف تاريخ العرب . يوم ٢٩ تشرين الثاني يوم مشؤوم من تاريخنا . انتزعت فيه فلسطين منا وسلب من وطننا قسم عزيز علينا . حصن هذا الوطن لواء اسكندرونة ،لم تنتزع فلسطين منا نتيجة حرب بيننا وبين اليهود كما زعم خصومنا ،بل انتزعت منا نتيجة مؤامرة علينا في غفلة منا . ان الحرب لم تقع بين العرب واليهود وانما وقعت بين أعوان الاستعمار من حكام وصهاينة ،كان ذلك تحت اشراف الاستعمار وبتوجيهه . لم يشأ الاستعمار فرض التقسيم بالقوة ،بل أراد ان يظهر العرب بمظهر الخيانة والحقارة ! مئة مليون عربي مقابل مليون يهودي ،ياله من عار ،لطخنا الحكام بقذارة لا يغسلها الا الدم . وهل صراخنا بالاحتجاج مذ ذاك الا عار يسار نظهر به امام الملأ عجزنا وتفاهتنا !" (٢)

وهذه المؤامرة لم يحكها الاستعمار في يوم أو يومين . فقد ظهرت بوادرها قبل قرار التقسيم بعشرين عاما ،ففي الثاني من تشرين الثاني عام ١٩١٧ صدر "وعد بلفور" [3] ، وهو الوعد الذى قطعته على نفسها الدولة

(١) - رقم القرار "١٨١" . قرارات الامم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الاسرائيلي من ١٩٤٧ - ١٩٧٤ " : ٤ - ٥ .
- انظر ايضا : نص قرار التقسيم ،ودور امريكة في اقرار هذا القرار في الجمعية العامة للامم المتحدة .
- التونسي ،موسى الكاظم . "وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي " ١ : ٢٣١ - ٢٤٤ .
(٢) - الارسوزي ، زكي . " المؤلفات الكاملة " ٥ : ٤٣١ - ٤٣٢ .
(٣)- نص المذكرة التي ارسلها " بلفور" الى روتشيلد والتي تنص على الوعد هي :

" وزارة الخارجية ،٢ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩١٧ .
عزيزي اللورد روتشيلد .

يسرني جدا ان ابلغكم بالنيابة عن حكومة جلالته التصريح التالي

التي اشتركت في إتفاقية سايكس - بيكو ، بريطانية ، التي كانت من دول الحلفاء التي دخل العرب الى جانبها ، شرط أن ينالوا الاستقلال بعد نهاية الحرب لصالحهم . يوضح هذا الامر الدكتور اسكندر لوقا في احدى مقالاتـــــــه ، حيث يقول :

" الثاني من تشرين الثاني من كل عام يحمل الى اذهاننا ذكرى أخطر الوعود التي أعطيت لاعداء العرب في تاريخ العرب المعاصر . في سنة ١٩١٧ ، كان الوعد المعروف الذى اشتهر باسم وعد بلفور نسبة الى شهرة الرجل الـــذى منح الوعد باقامة وطن لليهود في فلسطين ، وكأن فلسطين هي قطعة مـــن الممتلكات التي ورثها من اجـداده أو من ابيه . والوعد المعروف هذا ، هــو الوعد الوحيد ربما الذى لم تراوغ فيه الجهة التي أعطته ، لان هذه الجهـــة نفسها ، هي التي قطعت على نفسها العهد بأن يكون للعرب استقلالهم بعـد الحرب العالمية الاولى ، بعد انتصار الحلفاء وخروج العثمانيين من بـــلاد العرب ، مقابل وقوف القوى الوطنية العربية الى جانب الحلفاء في تلك الحرب" (١)

وكما قدمت فرنسة الدولة المنتدبة على سورية أرض اللواء لتركيـــــة ، كذلك فعلت بريطانية الدولة المنتدبة على فلسطين ، فقدمتها للصهيونيـــــة العالمية لتكون وطنا قوميا ليهود العالم ، وأرضا لمؤامرات يحيكها المستعمر ،

.... الوزارة وأقرته .

ان حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف الى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودى في فلسطين وستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هـــذه الغاية على ان يفهم جليا انه لن يؤتى بعمل من شأنه ان يغير الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الان فـــي فلسطين ، ولا الحقوق او الوضع السياسي الذى يتمتع به اليهود فـــي البلدان الاخرى . وسأكون شاكرا اذا انبأتم الاتحاد الصهيوني بهذا التصريح . المخلص آرثر جيمس بلفور " .

- التونسي ، موسى الكاظم . " وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي" ١ : ١٨٨ .

اللورد روتشيلد : " زعيم صهيوني رأسمالي ، كان من ابرز الصهاينة الذيـن جمعوا ثروات طائلة من شقاء الشعوب وحروبها الدائمة . وقد عبر الشاعـــر (فيكتور هوغو) من قوته بقوله : " من ويلات اوربا ايها العجوز أدّ التحية فهذا المار روتشيلد ، بنى ثروته ساعة كنت تضحي بدمائك " . وأصـــــل روتشيلد من مدينة فرنكفورت في المانيا ، وقد برع في التهريب مما دفع وزيـــر الشرطة الفرنسي الى اصدار امر باجراء التحقيق معه" . المصدر نفسه ١٨٥–١٨٦ .

ويخطط لها ، وينفذها على ارض العرب حلفائهم ، في الحرب العالمية الاولى لصالح اعدائهم الألداء الطامعين بأرضهم وثرواتهم . لماذا ؟ ألأن الحكام العرب هم اول من يخذل الجماهير ؟ ألأن ما حدث في اللواء ، من هــذه الناحية ، يمكن ان يتكرر في فلسطين ؟ هذا ما يوضحه الكاتب صدقي اسماعيل في روايته " العصاة " ، حيث يقول :

" ثم ذهبنا الى فلسطين . تطوعت في نفر من طلاب الجامعة ، وكانت سعادتي لا توصف ، حين ارتديت الثياب العسكرية ، وحملت البندقية ، وعصبت رأسي بعقال المجاهدين . ولكن القتال كان شيئا آخر . وكان الاخــرون يأتون ايضا ، ويشاركون في الاحاديث ، وكان التذمر الحانق يتحرك في كــل ما يقولون : تآمر الحكومات ، وفقدان النظام ، وتقاعس المسؤولين عــن ارسال الاسلحة والعدات . وهو ليس مجرد تقاعس او اهمال ، كما قال الطبيب ذات يوم : – ولكنه خيانة ! هذا هو الواقع . انهم يخدعوننا في كل شيء ، كما لو اننا اتينا الى فلسطين لنتسلى باطلاق النار ، لا لنقوم بعمل حاسم . أية مهزلة ؟ ! – انها ليست حربا ، بل ثورة . ومن الحماقة ان تنتظــر الثورة اوامرها من أية هيئة رسمية . واذا لم يكن هناك تفكير جديد في عملنا ، فاننا لن نكون اكثر من أداة للتآمر . " (١)

ويصر الكاتب صدقي اسماعيل على ان في العملية خيانة ، لكنها ليست من هؤلاء الابطال الذين تطوعوا وذهبوا الى فلسطين أملا في تحريرهــا ، وطمعا في الشهادة ، فعادوا يجرون ذيول الخيبة والالم ، يقول عن افــراد جيش الانقاذ العربي في مسرحيته " عمار يبحث عن أبيه " :

" كيف يمكن أن تعنيه فلسطين ما دامت مملكته هنا في أمان ؟ . . نحن الذين كنا ابطالا رغم اننا لم نحارب الا قليلا . . . ذهبنا مع الجوع والألــم والحرمان . . وعدنا جائعين معذبين فقراء " (٢) .

الخيانة ، على حد تعبير الكاتب صدقي اسماعيل ، كانت من الكبــار الذين يصدرون الاوامر لهؤلاء الجنود الأبطال ، كانت اوامرهم هي الخيانــة الحقيقية ، الانسحاب هو ما أمروا به ، لان الانسحاب يعني اخلاء الــدرب للعدو ليحتل الارض ، وليأخذ منها اكثر ما اعطاه قرار التقسيم . يتضح ذلــك

---

(١) – اسماعيل ، صدقي : " العصاة " ...

في مسرحية " الاحذية " ، لصدقي اسماعيل ، حيث يقول :

" نزار ـ اذن هكذا تم الانسحاب ؟ انها خيانة !
ليلى ـ لا أفهم ما دمتم قادرين على الصمود لماذا تطيعون الاوامر؟
نزار ـ لابد انها خطة حربية . هل من المعقول . . .
ايمن ـ هذا ما خطر لنا في بادئ الامر . منطقة صغيرة يمكن ان تخلى من اجل معركة كبرى . ولكن الاوامر التالية لا توحي بهذا .
تقول انها خيانة ؟ كان هذا شعور الجميع . ولكن حتى الان لم يجرؤ احد على قول الكلمة .
نزار ـ اذن كان يجب ان تأتي اوامر الانسحاب ؟
ايمن ـ لا . . كان باستطاعتنا ان نصل الى تل ابيب . . حتى دون احذية . ليس بسبب الحماسة والتصميم ، بل لانه الشيء المنطقي . . المعقول . . ولاننا ذهبنا من اجله . . تل ابيب ! كان معنا جندي يقول انه اسم مستعار . . . كالاسماء التي تحملها الاوراق المزورة تزوير تقابله معركة مشبوهة . " (١)

وضاعت فلسطين ، وسواء أكان السبب مؤامرة استعمارية ، او خذلانا من الحكام ، أو خيانة ، فقد ضاعت كما ضاع اللواء ، وضياعهما نكبة ، وآلام مبرحة ، واحزان وجراح ، وتشريد ، وكل هذا يعني ان العرب مقصرون في الحفاظ على ارضهم ، وها هم خسروا افضل مناطق من ارضهم العربية ، واجملها ، وأغناها ، واكثرها اهمية في الموقع وأقدسها ، وماذا ينفع البكاء بعد فلسطين واللواء ؟ هذا ما يزعزع ثقة الشاعر عادل شعبان بأمته في احدى قصائده ، ومنها :

أين (اللواء) ؟ وأين (الثغر) ضاحكة ... أمواجه عانقتها الفلك احذانا
مرت بألف خليج شفهنَّ هوى ... وما شفَّت قلبها إلا بلقيانا
ما جنة الخلد إلا من محاسنه ... تبارك الرَّبع أرواحا وريحانا
هذي فلسطين ما دانت لغاصبها ... لو أنَّ في جوّنا المزهوِّ عقبانا
أعصبة من بُغاث الطير تهزمنا ... وتستبيح سماء القدس سرانا ؟
بكيت قومي . . وما غنيتهم سحراً ... إلّا لأوقظ فيهم روح موتانا
روح سمونا به قدراً ومنزلة ... ولم نصن عهده فينا كما صانا (٢)

---

(١) ـ اسماعيل ، صدقي . " الاحذية " . مجلة " الجندي " . ع ٧٥٠ . ١٩٦٦/٦/٧ .
(٢) ـ شعبان ، عادل . " نغمات انسانية وقومية " : ١١٥ . (مخطوط)

أمّا الشاعر سليمان العيسى فقد أثارت نكبة فلسطين نقمته ، وأوصلتها الى الذروة ، وهوحاقد كاره ناقم ، لكن على من ؟ هذا ما تبرزه أبياتــــه التاليـــة :

قالوا : فلسطين . فقلنا : دونها وخز القتــــاد
أسمعت أبواق " المهيد " تصمّ آذان الجهاد ؟
أرأيت " تيجان " المروبـة وهي مهزلة العباد ؟
أشهدت هام عروشنـــا تحني جسوراً للأعادي ؟
أين الجهاد ؟ وأين أبواق البطولة يا بــــلادي ؟
لفظت فلسطين الحيــــاة و " مجرموك " على الحياد
أعلمت أين ممزقـــوك ومسلموك لكل عـــادي ؟ (١)

وجاء الخامس عشر من شهر أيار يحمل للعرب مأساة جديدة . يحمل تاريخ إنشاء دولة العدو على أرض فلسطين . وتثور نفس الشاعر سليمـــان العيسى ، وتهيجه الذكرى ، فيذكر جرحه الذي يكبر جرح فلسطين بسنوات ، فيقول في ذكرى الخامس عشر من أيار :

ياتربتي . . لما تزل صفّاقة بخطى مسيح ، وابتسامة هادي
هزل الزمان فنكست راياتنا يوماً ، ونامت هادرات الضاد
أيام يلتفت الشهيد وراءه ليردّ طعنة حاكم ، لا عــادي
يافا فتحت على الفجيعة محجرى فالداميات من الصخور مهادي
أعرفتني ؟ جرحي كجرحك ، لم تزل خلف العدو زنابقي ووراءي
أنا في فم الماضي نداء رائح بالعاصفات على الدروب وغادي
ياتربة الأجداد . . لن تستسلمي لن تركعي . . ياتربة الأجداد (٢)

انسحبت بريطانية حليفة العرب (سابقاً) ، والدولة المنتدبـــة على فلسطين ، كما انسحب جيش الانقاذ العربي . رحلت بريطانية وسلمت أرض فلسطين ، لكن ، ليس لأهلها ، بل لمن وعدتهم في " وعد بلفور " ، وتركــت

---

(١) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ١ : ١٢٣ - ١٢٤
(٢) - المصدر نفسه ٢ : ٣٣ - ٣٧

للعرب اصحاب الارض فيض مآس وأحزان ،تتجسد بالرحيل والتشريد الى حيث الغربة المريرة ، والشقاء والدموع الغزيرة . يبرز هذه المعاني الدكتور اسكندر لوقا في قصيدته النثرية " الحزن في قلبي " ،ذات الالفاظ السلسة الرقيقة ، التي تفيض بعاطفة قومية صادقة ، يقول :

بعدك يا قطعة الأرض ،
يا حبّة عيني
قلبي ملئ بالحزن ،
لست أدري ،
أهي رغبة في البكاء ،
من أجلك ؟
قلبي ملئ بالحزن
لأنك أصبحت بعيدة .
بعيدة جداً . .
كما الأمل في اللقاء
في يوم من الأيام . . (١)

رحلت بريطانية بعد أن وضعت في قلب الوطن العربي خنجرا يسمى بالصهيونية ، التي تمثلها دولة إسرائيل ، وتجسّد بها الاستعمار الحديث بأبشع صوره . وأكثره خطرا على الأرض العربية ، وأبنائها وقوميتهم ووحدتهم .

٤ - الحركة الصهيونية :

كانت الأرض العربية على مرّ العصور محطّ انظار الدول الاستعمارية ، التي يتحكم بها ويحكمها من يتحلّون بعقل استعماري ،تسهره غريزة التملك ، وحبّ السيطرة ،والتعالي على الغير . وهذا العقل الاستعماري الذي يمتازون به ، يقترن بصفات أخرى ، يوضحها الدكتور

---

(١) - لوقا ،د . اسكندر . " ورقات في الريح " . مخطوط .

اسكندر لوقا في احدى مقالاته السياسية ، حيث يقول :

" قد يتساءل احدنا ، لماذا هذا العنف ، ما هي أسبابه ؟ والــى أين يسير ؟ وللاجابة من اسئلة كهذه ، لابدّ من التذكير بطبيعة تكون العقل الاستعماري ، منذ ان فكر اول مستعمر باستغلال الغير لمصلحته الشخصية ، او لمصلحة بلده أو مصلحة فئة ينتمي الى افرادها . فالعقل الاستعماري ، مزيج من الشوفينية والاحساس بالفوقية ، وتسيره غريزة التملك اكثر مما تسيره مشاعـــر المعايشة والرغبة في التكامل . انه عقل سادي بكل ما في هذه الكلمة من معنى ." (١)

بسبب مثل هذه العقول عانت الارض العربية وابناؤها منذ القديـــم من أطماع استعمارية ، جسدتها غزوات التتار والصليبيين والعثمانيين ، ودول الانتداب ، وكلها ارتدت عن ارض الوطن العربي بقوة ارادة ابناء هـــذا الوطن وتضحياتهم ، وكانت اخطر هذه الهجمات الاستعمارية وآخرها علــى الارض العربية الهجمة الصهيونية ، لما تحمل في اعماقها من مبادئ هدامــة واهداف بعيدة الغور في الارض العربية ، هذه الاهداف والمبادئ يوضحها الدكتور اسكندر لوقا في احدى مقالاته القومية ، حيث يقول :

" لم يعرف العرب في تاريخهم المعاصر ، حتى زمن الاستعمار العثماني الذى امتد اربعة قرون (١٥١٦ - ١٩١٨) ، هجمة كالتي تنظمها الصهيونيـة في وقتنا الراهن ، لتطويع اراداتهم ، وتسيير دفة أمورهم في الاتجاه الذى يخطط لهم . وتحاول الصهيونية ، في تحركها المعادى هذا ، تحاول الافادة مــن عالميتها . وبمعنى آخر من قدرتها على تسخير قوى عالمية نافذة لخدمـــة اغراضها على المستويين التكتيكي والاستراتيجي في وقت معا . خطر الصهيونية في وقتنا الراهن اذن ، يكمن في عالميتها ، اكثر مما يكمن في مقوماتهـــا الايديولوجية القابلة على الانهيار امام العمل العربي الموحد . ويزداد خطـر الصهيونية ، كلما اسهمت عوامل الهدم في توسيع الشرخ القائم على الساحـــة العربية ، وهو ما تسعى اليه الصهيونية بكل الوسائل المتاحة بين يديها ." (٢)

---

(١) - لوقا ، د . اسكندر . " افكار مضيئة " . مجلة الفرســـان . ١٩٨٠/٨/٢٦ .

(٢) - لوقا ، د . اسكندر . صحيفة " تشرين " . ١٩٧٦/٨/١ .

تتضمن هذه الحركة العالمية الاستعمارية كل اشكال الاستعمار القديم ، وتكتسب ، في الوقت نفسه ، صفة جديدة كحركة استيطانية ، وهي تهدف الى تمزيق الوطن العربي الى جانب احتلال الجزء الاكبر من ارضه ، هدفها تفتيت مقومات هذه الامة ، وخلق النزاعات الاقليمية بين اقطارها ، وخلق الفتن بين طوائفها . وفي هذه الحركة تتحد نزعات المستعمر الغربي ، الذى كان هدفه منذ القديم احتلال الارض واستغلالها ، وبذلك تلاقت شهوات الغرب مع مطامع الحركة الصهيونية ، أو بالاحرى كانت الدافع لمخطط عالمي استعمارى للارض العربية ،اتحدت فيه المصالح والاهداف للمستعمرين . واتحد العمل من اجل خلق هذه الحركة الصهيونية وزرعها في ارض العرب ، هذه المصالح العالمية هي الاسباب وراء اختيار ارض فلسطين لاقامة وطن قومي لليهود عليها ، وليس السبب في اختيار ارض فلسطين ، تلك المقولة للحركة الصهيونية ، التي تدعي ان فلسطين هي ارض الميعاد التي منحهم الله اياها ، وان اليهود هم شعب الله المختار (١) ، وما يثبت ذلك ان زعماء هذه الحركة كانوا يدعون

---

(١) - " ان " التوراة " التي يتداولها اليهود ،هي كتاب ظهر لاول مرة في عهد الملك يوشا بعد وفاة موسى بن عمران بسبعة قرون كاملة (سفر الملوك الثاني ،اصحاح ٢٢) ،علمت وتعلم اليهود انهم " شعب الله المختار " ،وتضعهم في موضع المنزلة الممتازة من الشعوب الاخرى . وتسند التوراة هذا الاختيار الى اعجاب الله بقوة يعقوب وبذلك تحدد لليهود مضمون امتيازهم على الاخرين بأنهم اقوى من غيرهم . ذلك لان الله قد اختارهم واسمى يعقوب ،جدهم الاعلى ،باسم " اسرائيل " ،على اثر مصارعة جسدية قامت بين يعقوب وهو في طريقه الى ارض كنعان وبين الله ذاته ،لم يهزم فيها يعقوب فاعجب به الله وباركه واختاره (سفر التكوين ٣٢٢ آية ٢٥ - ٢٩) . " اني ادفع الى أيديكم سكان الارض فتطردهم من امامك . لا تقطع معهم ولا مع آلهتهم عهدا . لا يسكنوا في ارضك لئلا يجعلوك تخطئ " (سفر الخروج اصحاح ٢٣ آية ٢٢-٢٣) . وقال حكماء صهيون : " اضربوهم وهم يضحكون . اسرقوهم وهم لاهون . قيدوا ارجلهم وانتم راكعون . ادخلوا بيوتهم واهدموها . تسللوا الى قلوبهم ومزقوها ." أما " يهوه " الإله الخاص ببني اسرائيل فقد وعد شعبه المختار بأن يقوده " الى مدن عظيمة لم يبنها ، وبيوت مملوءة كل خير لم تملأها ،وآبار محفورة لم تحفرها ،وكروم زيتون لم تغرسها " . (سفر التثنية . اصحاح ٦ آية ١١) .

- سيف الدولة ، د . عصمت . " نظرية الثورة العربية " : ٣٠٩-٣١٠ .

قبل مؤتمر " بال "[1] ، الى اقامة دولة صهيونية على ارض غير الارض الفلسطينية .
يوضح هذا الامر الدكتور اسكندر لوقا في احدى مقالاته السياسية الموضوعية ،
حيث يقول :

" ولا ندرى ، من الوثائق المتاحة بين أيدى الدارسين الى يومنا هذا ، لماذا رفضت فكرة اقامة الوطن القومي لليهود في احدى بلدان امريكا اللاتينية ، أو في احدى بلدان افريقيا ،كما كان مطروحا هذا الامر في السنوات التي سبقت مؤتمر بال (١٨٩٧) ، ولكن الذى ندريه ان المؤتمرين في تلك السنة ، وبالتعبير الادق والاصح ، ان المتآمرين في تلك السنة ،كان قرارهم ان تقوم الدولة اليهودية في فلسطين بالذات ، وليس على ارض سواها . قد يكون القرار مردّه الى أى شيء سوى المقولة المهترئة للحركة الصهيونية ، وهي ان فلسطين هي ارض الميعاد التي بشّر بها الله شعبه المختار ، ومن الاشياء التي تظهر على السطح ، تآمر دول الغرب ، مجتمعة حينا ومتفرقة حينا آخر ،جميع السياسيين وشركات التجارة ، نحو الشرق ، بهدف اقامة جسر انطلاق باتجاه الشرق الاقصى يحقق غرضا اساسيا وهو التصدى للشعور الوطني الذى بدأ يتركز في البلاد العربية ، ردا على سياسة العثمنة ، في اواخر عهد هذه البلاد تحت الحكم العثماني ." (٢) .

---

(١) - التونسي ،موسى الكاظم . " وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي" ١ : ٤٢ - ٤٣ .

" انعقد مؤتمر بال بسويسرا في ٢٩ آب ١٨٩٧ وكان هدف الصهاينة منه بلورة الافكار والانتقال من النشاط السياسي السرى الى النشاط السياسي العلني ، وحضر المؤتمر مائتان واربعة اعضاء منتخبين وترأسه (تيودور هرتسل ، وكان هرتسل يرى حل مشكلة اليهود بانشاء دولة يهودية ولكنه لم يتمسك بفلسطين فكان يقترح الارجنتين لانشاء الدولة اليهودية او قبول الاقتراحات لانشائها في اوغندا او سيناء او قبرص او الكونغو او احدى المستعمرات البرتغالية او ليبيا . دام المؤتمر ثلاثة أيام ، ونتج عنه اعلان الحركة الصهيونية العالمية واهدافها في اقامة دولة يهودية في فلسطين " .

- انظر ايضا " وعد نابليون بونابرت لليهود (٢٤ نيسان عام١٧٩٩)". المصدر نفسه : ٤١ - ٤٢ .

(٢) - لوقا ، د. اسكندر . " افكار مضيئة " . مجلة الفرسان ، ع ١٣٥ . ١٦/٦/١٩٨٠ .

والمتتبع لتاريخ هذه الحركة منذ بداياتها يجد انها تعتمد فـي سياستها خطين متوازيين هما الترغيب والترهيب . فهذه الحركة استطاعت جمع دول العالم ذات المقول الاستعمارية ، وترغيبهم بتحقيق اطماعهم في الشرق ، من طريق تأييد اقامة وطن قومي لها في فلسطين ، وعندما لم تستجب الدولة العثمانية (١) لمطالب الصهيونيين لتحقيق مؤتمر بال ، حاولوا التأثير والضغط على زعماء بريطانية ، وفازوا نتيجة ذلك بوعد بلفور من وزير خارجيتها ، هذا الوعد الذى كان الجسر الذى انتقلوا بواسطته من دول الغرب والشرق الى فلسطين ، ليحققوا اولى غاياتهم بالاستيطان واحتلال الارض ، ولم يتم لهم ذلك الا عن طريق سياسة الارهاب والتهجير التي اتبعوها من اجل احتلال الارض وتهويدها ، وقد تبع وعد بلفور سلسلة من المقررات التي ساعدت الصهيونية على انشاء دولتها على ارض فلسطين ، يوضحها الدكتور اسكندر لوقا في احدى مقالاته ، حيث يقول :

" كان مقررا ، كما في مؤتمر بال ، ان تقام الدولة اليهودية في فلسطين خلال فترة اقصاها خمسون عاما . وضمن هذا القرار ، عملت الحركة الصهيونية ، وعمدت في الوقت نفسه الى تسخير زعماء العالم في تلك الفترة ، لخدمة القرار . ومع رفض الزعامة العثمانية الاستجابة للقرار ، أوقعت الحركة الصهيونية في براثنها الزعامة البريطانية ، فكان الوعد المشؤوم ، وكان قرار التقسيم ، وكانت سلسلة المجازر التي ارتكبت بحق شعبنا في فلسطين ، ومن تلك المجازر ، ما عايشناه في كفر قاسم ودير ياسين والقدس وفي كل قرية ومدينة فلسطينية ، ومن العودة الى هذه المجازر ، توقيتا وحجما ونتائج ، يلاحظ المدقق فيها ان سلاح الارهاب هو وسيلة التهجير التي تلجأ اليه الصهيونية في كل مرة ، عندما يكون الهدف من المجزرة احداث التغيير على الارض . وهذا ما تؤكده كل عمليات التفجير ، والاصح عمليات التهويد ، منذ اقامة الدولة وحتى لعبة الحكم الذاتي التي نشهد فصولها ، لتهويد الضفة والقطاع ." (٢) .

(١) - انظر " مذكرة هرتسل الى السلطان العثماني ٢٢ حزيران ١٩٠٢ " ، ورسالة هرتسل الى تشمبرلن ، جوزيف تشمبرلن وزير المستعمرات البريطانية ، ١٣-٧-١٩٠٢ ، وبقية الرسائل والمقررات الصهيونية .
- التونسي ، موسى الكاظم . " وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي " ١ : ٤٣ - ٤٨ .

(٢) - لوقا ، اسكندر . "مجلة الفرسان" . ع ١٣٥ . ١٦/٦/١٩٨٠

وعدا عن كون الحركة الصهيونية حركة سياسية استعمارية ، فهي تتصف بالعنصرية ، وتقوم على اساس التميز بين البشر . فاليهود ،كما يدعون ، هم شعب الله المختار ، وهذا التفكير يقودهم الى نزعة التفوق على باقي الشعوب ، وهذه النزعة رديف للنزعة الشوفينية النازية المتطرفة التي كادت تدمّر العالم يوما ،من اجل افكارها المسمومة الخاطئة ،هذا ما يشرحه بوضوح الدكتور اسكندر لوقا في مقالته " اسرائيل بين طهارة السلالة والعنصرية المعاصرة " ، حيث يقول :

" ان الصهيونية ، كحركة سياسية ،وقبل ان تكون عنصرية ،تفيد من عدة مرتكزات يأتي الدين في طليعتها . وعلى هذا الاساس تغذّى الصهيونية دعواتها لارتقاء الشعب اليهودى على باقي شعوب الارض . وبذلك تنتهي الى احتضان تيار التميّز من البشر الذين هم ادنى مرتبة لان الوعد المزعوم في التوراة لم يجعلهم ،كاليهود ،شعب الله المختار . وحتى يومنا هذا - تتستر الصهيونية وراء " الحق الآلهي " ،وتغذى نزعتها الشوفينية التي تمثلت في مجموعة الوصايا - او التعليمات بشكل اصح - التي أقرها " حكماء صهيون " في بروتوكولات معروفة لتنظيم علاقات اليهود بعضهم ببعض ، وبالآخرين الذين لم يشملهم وعد التوراة . ان النازية ،هي وحدها التي واجهت هذه النزعة الشوفينية بنزعة شوفينية اخرى متطرفة . وكان بينهما الصدام الذى اوشك يوما ان يدمّر العالم ،فهيل وفي اثناء الحرب العالمية الثانية ،الا ان اندحار تلك النزعة القومية المتطرفة ،التي عرفت بالنازية ،وكانت بدورها نزعة متعالية على شعوب الارض كافة ، اعاد للصهيونية توازنها ." (١)

والصهيونية ، بسياستها العنصرية وتمييزها بين البشر ،لا تتوقف في الارض المحتلة على اعتبار ان العرب هناك ،أدنى مرتبة من اليهود ، وانما تتعداها الى ما هو اكثر من ذلك ، فالصهيونية تفرق بين اليهودى الغربي ، واليهودى الشرقي ،و يعتبر اليهودى الشرقي أدنى مرتبة من اليهودى الغربي ، لانه حسب تنظيرهم العنصرى يفتقر الى ما يسميه المثقفون اليهود " النقاء العرقي" أو " طهارة السلالة " . يؤكد ذلك الدكتور اسكندر لوقا ،حيث يقول :

---

(١) - لوقا ،د . اسكندر . " كتابات سياسية " . مخطوط .

" والطهارة ، في التنظير الصهيوني ، تعني نبذ العنصر المرفوض والقضاء عليه نهائيا : العرب اولا ، ومن ثم يهود الشرق . هؤلاء جميعا ، في اطار هذا التنظير ، يفتقرون الى ما يسميه المثقفون اليهود " النقاء العرقي " . وقد تكرست هذه الشوفينية ، كما نذكر ، في قانون الجنسية الذى أقر في الكنيست الاسرائيلي (١٠ اذار ١٩٧٠) ، وأدى الى المزيد من ممارسات الاضطهاد ضد العنصر العربي تحت الاحتلال ، واحجام السلطات عن الاعتراف بالزواج الشرعي المختلط بين اليهود الذين هم من اصل غربي ، واليهود الذين هم من اصل شرقي . " (١)

ولقد أدان عنصرية دولة الصهيونية عدد من اساتذة الجامعة اليهود في اسرائيل ، واعترفوا فيها بعنصرية كيانها ، يورد أقوال عدد منهم الدكتور اسكندر لوقا في احدى مقالاته :

" يقول " اشعيا هو ليبوبتش " استاذ العلوم الطبيعية بالجامعة العبرية في القدس : ان اسرائيل اهملت التاريخ والحضارة والقيم . ولم يعد هناك سوى قيمة واحدة هي الدولة التي تقوم على القوة ، والسلطة ، والبطولة الحربية ، والاحتلال . ان اسرائيل من دون اليهودية لا بدّ ان تتحول الى فاشستية . ويقول د . " اسرائيل شاهاك " استاذ الكيمياء العضوية في الجامعة ايضا : لست اخشى ان اعلن ان يهود اسرائيل ، واغلب يهود العالم ، يسيرون في طريق النازية . وهل يمكن ان نطلق وصفا اخر على شعب ابطاله من القتلة امثال مائير هارزيون الذى اعلن ان متعته الوحيدة هي قتل أى عربي بالسكين ؟ " (٢) .

ولم يدن الصهيونية ابناؤها فقط ، وانما كانت الادانة عالمية فقد صدرت عدة قرارات عن الجمعية العامة للامم المتحدة تدين هذه الدولة العنصرية التي لا همّ لحكامها سوى اشباع رغبة القتل والتدمير التي تملأ نفوسهم ، والذين لا هم لهم سوى احتلال المزيد من الارض العربية ، والسيطرة على شعوب المنطقة. يذكر عددا من القرارات العالمية التي أدانت عنصرية الصهيونية الدكتور اسكندر لوقا في احدى مقالاته ، حيث يقول :

---

(١) - لوقا ، د . اسكندر . " كتابات سياسية " . مخطوط .

(٢) - المصدر نفسه .

" هكذا تجرف الصهيونية يهوديتها لتظهر بوجهها الحقيقي ، بعنصريتها الطاغية ، والمؤرقة ، حتى لليهود انفسهم .. فضلا عن المجتمع الدولي الذى ادانها بالقرار رقم ٣١٥١ الصادر عن الجمعية العامة للامم المتحدة (١٩٧٣/١٢/١٤) باغلبية ٨٨ صوتا ضد ٧ أصوات وامتناع ٢٨ صوتا ، والقائل في بنده الخامس : " ان الجمعية العامة للامم المتحدة تدين بشكل خاص الحلف الآثم بين كل من الاستعمار البرتغالي ، وعنصرية جنوب افريقيا ، والصهيونية والامبريالية الاسرائيلية " . عنصرية اسرائيل اذن ، اتصفت في ذلك التاريخ بالسياسة الاستعمارية . وقبل ذلك ايضا ادينت بمثل ما ادينت به في الامم المتحدة . ادينت في مؤتمر القمة الافريقي في الدار البيضاء (١٩٦١) ، وبعد ذلك ادينت مرتين ايضا ، مرة في اجتماع اللجنة الدولية لمجلس السلم العالمي في هلسنكي (ايار ١٩٧٥) ، ولجنة حقوق الانسان في جنيف (١٤ شباط ١٩٧٥) ".(١)

وهذه العنصرية الطاغية ، لم يذق مرارتها ، ولم يتحمل نتائج جنوح زعمائها ، ورغبتهم في القتل والتدمير واحتلال الارض سوى أبناء الامة العربية . وكانت فلسطين الهدف البدء ، لكنها لم تكن النهاية ، وأيامنا هذه تشهد استمرار هذا الطغيان والجنوح .

٥ - الامة العربية والصهيونية :

أنشأت الصهيونية دولتها على قسم من ارض فلسطين الذى احتلته عام ١٩٤٨ ، وجاءت السنوات التالية لتعرّي ادعاء الصهيونية ، وهو أن فلسطين ارض الميعاد ، ولكي تثبت اغراض الصهيونية الحقيقية من وراء احتلالها هذه البقعة المتميزة بموقعها المهم في قلب الوطن العربي ، وأول هذه الاغراض تجلّى وتجسّد بوضوح في عام ١٩٥٦ ، في ذلك العام ثبتت حقيقة كون الصهيونية أداة للاستعمار الغربي الذى ساعدها في الوصول الى فلسطين من أجل بقاء السيطرة على الوطن العربي واستغلاله ، وأثبتت هدفا آخر من انشاء الدولة الصهيونية هو ضرب حركات التحرر العربية

---

(١) - لوقا ، د . اسكندر . " كتابات سياسية " . مخطوط

واستقلالها التام . في ذلك العام أعلن جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المصرية تأميم قناة السويس في ذكرى ثورة يوليو ، سنة ١٩٥٦ ، وهي كما نعلم معبر استراتيجي مهم ، وصلة وصل بين الدول الأوروبية الغربية وبين مستعمراتها في جنوب آسية وافريقية ، ولهذه القناة أهمية ميناء الاسكندرونة ، الذى يشكل معبرا لأواسط آسية وشمالها ، وشمال أوروبة أيضا . وكما استولوا على الاسكندرونة وجعلوها قاعدة لهم في الحرب العالمية الثانية وبعدها ، أرادوا قناة السويس أن تكون كذلك قاعدة لمصالحهم ،لأن تأميمها يعتبر ضربا لمصالح الدول الاستعمارية الغربية . وكان ردّ فعل هؤلاء المستعمرين على التأميم العدوان الثلاثي ، الذي شاركت فيه كل من فرنسة وبريطانية واسرائيل ، الا ان هذا العدوان قوبل بغضب عربي شامل عبّر عن الوعي القومي لابناء الامة العربية الذين لم ينسوا بعد جراحاتهم التي سببها المستعمر الغربي والصهيونية . وهبّت بعض الدول العربية لمساعدة مصر في ردّ العدوان ، وهذا العمل اعاد الثقة الى نفس الشاعر سليمان العيسى وكان دافعا ومحرضا لكتابة قصيدته ،التي يشع فيها إيمانه بأمته العربية وبأبنائها وبطولاتهم ،وبعاطفة قومية جياشة ،وألفاظ مناسبة للمعنى ،يقول :

آمنت بالوطن الكبير ،	بطلٌ خفّاق البنود
بطريقنا الدامي ،بأمتنا ،	بصخرة " بورسعيد "
لمْ يحملون لنا الدَّمار ،	بألف فحّة أفعوان ؟
ألأننا قلنا : لنا	هذى المرابع ،والمغاني !
ألأن أرضي .. لم يعد	للص فيها من مكان !
اشدد يديك ، على السلاح ،	أحسُّ عزمك في جناني
قدرٌ تحرُّرنا ،ودعهم	يوقفوا سير الزمان ! (1)

---

(1) _ العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ١ : ٥٠١ - ٥٠٣ .

قدرا كان على الامة العربية ان تتصدى لمختلف اشكال الاستعمار ، وقدرا كان عليها ان تعاني دوط . لكنها ، بأيدى ابنائها ودمائهم وأرواحهم هي تصنع قدرها دائما ، وهو القدر الذى يتجسّد بمعاركها القومية التي خاضتها ولا تزال تخوضها ، لان جولة واحدة ، لا تحسمها . يؤكد هذا المعنى الدكتور اسكندر لوقا في مقالته " زنبقة التاريخ " ، حيث يقول :

" هناك العديد من المؤشرات التي تدل على ان المعارك التي ترقى الى المستوى القومي ، لا تحسمها جولة واحدة او اكثر . وانما الذى يصنع معادلة الحسم فيها هو ذلك السر الذى يجعل زنبقة البرية ، او زهرة بخور مريم ، تحيا في قلب الصخرة ، ومن قلب الصخرة تعلن عن وجودها المستمر بدافع مواجهة وتحدي عوامل الطبيعة ، ولو كانت شراسة هذه العوامل لا تقل عن شراسة اعداء امتنا العربية . . زنبقة كل العصور والدهور . " (١)

وزنبقة كل العصور والدهور ، هي الامة العربية ، التي تتحدى وتتصدى لشراسة اعدائها ، منذ القديم وحتى اليوم ، وتكشف نواياهم الاستعمارية التي يخفونها تحت ستار الدين ، بينما هم يشوهون الاديان ويستغلونها لتحقيق اطماعهم ، هؤلاء دحرهم العرب في عام ١٩٥٦ . وشهدت شواطئ ارضهم العربية اندحار اساطيل المعتدين ، كما شهدت هذه الشواطئ اندحارها منذ القديم . يؤكد هذا المعنى الشاعر عادل شعبان في قصيدته " بور سعيد " ، فيتغنى فيها بهذا النصر الرائع لامته ، بألفاظ قوية سهلة ، بعيدة عن التكلف والمبالغة في المعنى ، يقول :

تبارك ربُّنا يا بُر سعيد	جهادك في فم العليا نشيد
سقى الله الثرى يا برسعيد	بأرضك ينبت العز التليد
خطى الأيام ليس لها عثار	وفي التاريخ للفطن اعتبار
أيا استعمار جولتك اضمحلت	مصير البغي خسف أو بوار
ركبت هواك فانتفضت شعوب	دجاها من توقدها نهار
ورفَّ الحق في الأجواء جذلا	تهادى في حناياه انتصار
غداً جمعُ الشتات ، فنحن عُرْبٌ	توحدنا أمانينا الكبار (٢)

---

(١) ـ لوقا ، د . اسكندر . " زنبقة التاريخ " . صحيفة الثورة . ٥/٦/١٩٨٠ .

(٢) ـ شعبان ، عادل . " نغمات انسانية وقومية " : ٥٧ ـ ٥٨ .

هذا العدوان لم يشف للمستعمر غليلا ، فقد ردّ على اعقابه ، ولم يحقق من مطامعه شيئا ، سوى انه كشف حقيقته ، بجولة اخرى ، وما اكثر جولات الاعداء على الارض العربية . وراح يلفق الاكاذيب كعادته ليغطي جريمته ويموّه الاسباب الحقيقية التي تكمن وراء عدوانه في عام ١٩٥٦ ، يظهر ذلك الكاتب صدقي اسماعيل في مقالته " هذه المعركة في مصر "(١)، يقول فيها :

" والهجوم البريطاني الفرنسي الاسرائيلي لم يكن عملا عسكريا مؤقتا ، كما زعم ، بل هو حرب استعمارية شاملة غايتها اخضاع العرب واحتلال وطنهم من جديد . والخطوات التحررية التي كانت تخطوها مصر والبلاد العربية ، ليست كما زعم الغربيون مجرد اندفاع جامح يقوم به عبد الناصر او العناصر المتطرفة في الوطن العربي ، بل هي تعبير صادق من إرادة الجماهير العربية في كل مكان . ولم تقتصر اكاذيب الاستعمار الغربي على احداث مصر فحسب ، بل امتدت ، كعادتها ، الى الميادين الديبلوماسية الدولية ، فحاولت ان تموه الحقائق على العالم بأسره ، وارادت ان تغطي جريمتها المنكرة في الاعتداء على السويس بفيض من الادعاءات الباطلة . ان معركة بورسعيد هي رمز حي لبطولة الامة العربية . " (٢)

كانت أطماع الصهيونية لا تُحد بحدود رُسمت زورا وبهتانا لدولة اسرائيل في قرار التقسيم عام ١٩٤٧ ، فزادت عليها في اثناء الحرب عام ١٩٤٨ . فالحدود التي تريدها الصهيونية مازالت بعيدة الغور في عمق الارض العربية ، لم تحقق الصهيونية من خلال دولتها سوى النذر اليسير من حلمها ، وشهوتها للسيطرة على الارض ، لا تشبعها ارض فلسطين لا في الطول ولا في العرض ، وقد اثبت ذلك العدوان الذى شنته على الارض العربية في الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ ، واستطاعت من خلال هذا العدوان احتلال الجزء الباقي من الارض الفلسطينية ، ويتمثل بالجزء الشرقي من فلسطين ، الذي عُرف بعد ضمه للاردن عام ١٩٥٠ بالضفة الغربية ، وقطاع غزة الذي كان قد ضُم الى مصر(٣) احتلت اسرائيل كل هذه الارض

(١) ـ اسماعيل ، صدقي . " المؤلفات الكاملة " ١ : ١١٩ - ١٢٢ .
(٢) ـ المصدر نفسه : ١٢٠ - ١٢١
(٣) ـ سقيرق ، عفيفة . " الانفعال والافتعال في الحركة الشعرية

وزادت عليها احتلال سيناء حتى الضفة الشرقية لقناة السويس ، من اراضي الجمهورية العربية المصرية ، واحتلت هضبة الجولان السورية .

كان العدوان صاعقا ، وكانت نتيجته فجيعة مرّة للامة العربية ، وصفعة رهيبة أيقظتها من غفلتها لتدرك عمق جريمة الصهيونيين وأبعادها المستقبلية على الارض العربية ، وما حدث في حزيران كارثة تدعو العرب لاعادة النظر في مواقفهم ، وللتفكير العميق في أبعاد هذا العدوان وأسبابه ، يؤكد ذلك الكاتب زكي الارسوزى في مقالته " موقفنا من الكارثة"(١) ، حيث يقول :

" كانت الحرب بين العرب واسرائيل كارثة تدعو من ابتلي بها لاعادة النظر في موقفه من الامور الخاصة والعامة . والكارثة التي ابتلينا بها تثير الدهشة عندما نقيم المقارنة بين اسرائيل والعرب من حيث العدد ورقعة الارض وعراقة المحتد . ولكن الانصاف للحقيقة يدعونا للنظر في المقارنة بين اسرائيل والعرب من زاوية اخرى ، في الحقيقة ان ديار العرب شاسعة وان العرب كثيرو العدد ، وهل هناك سبب آخر ليقف الاستعمار منا موقف الخصم ؟ " (٢) .

هُزِمَ العرب ، واحتل العدو جزءا من اراضيهم ، هُزِموا حين اتحدت قوى الدول الاستعمارية من اجل هزيمتهم ، ومن اجل نهش ارضهم واغتصاب اجزاء منها ، الجزء تلو الآخر ، من كيليكية ، الى لواء الاسكندرونة ، الى شط العرب ، الى فلسطين ، وسيناء والجولان ، وأخيرا مشارف بيروت مرورا بجنوب لبنان . ولكن لماذا تبقى الارض العربية هدفا اساسيا للمستعمرين ؟ ولما تبقى اطماعهم فيها دائمة التجدد ؟ السبب يكمن في عمق الارض العربية الواسعة الممتدة عبر اجزاء من قارتين ، وموقعها الاستراتيجي المهم الذى يعتبر معبرا وصلة وصل لعدد من القارات . هذا ما يجعلها هدفا للدول

---

(١) الارسوزى ، زكي . " المؤلفات الكاملة " ٦ : ١٩٧ - ٢٠٢ .

(٢) - المصدر نفسه : ١٩٧ - ١٩٨ .

الاستعمارية ، ويضاف اليه هدف أهم وهو غنى الوطن العربي بعدد من المواد الاولية للصناعات الحديثة بالاضافة الى النفط ، وهناك أسباب اخرى يوضحها الكاتب زكي الارسوزي في مقالته ، حيث يقول :

" فوطننا الممتد من المحيط الهندى الى المحيط الاطلسي يصبح والحالة هذه واقعا على ملتقى القارات متحكما في طرق مواصلات العالم . واذا ما أضيف الى ذلك بحيرات النفط في جوف هذه الديار ، ادركنا الاهمية التي يعطيها العالم لنهضتنا . ان قيام دولة من مئة مليون على تخوم اوربا في وضع يتحكم مسه في طرق مواصلات العالم ، وفي نسغ الصناعة الحديثة ، ان ذلك لأمر جلل . واذا كنا نجهل تاريخنا وما ينطوى عليه هذا التاريخ من امكانيات تجيش في صدورنا ، فان جيراننا والدول ذات الشأن في مصير المرحلة التاريخية لا تسهو عن ذلك . فلم تزل ذكريات حوافر خيلنا تدوى من حوض السين الى سد الصين . ولهذه الاسباب يقف الاستعمار منا موقف الخصم " (١) .

هذا المستعمر الطامع في الارض العربية بقي عشرين عاما بعد النكبة ، وهو يحيك للعرب مأساة اخرى ، تجسّدت فيها اطماعه ، ومرّ عشرون عاما والعرب يلعقون جراح نكبتهم ، وآثار النكبة مجسدة فوق ارضهم ، لم تتغير ، ولم يغيروها ، بانتظار ضمير العالم ليستيقظ ، فيستيقظوا معه . وجاءت النكسة ـ عدوان حزيران ١٩٦٧ ـ لتوقظهم مرعوبين ، على مأساة اكبر وأعم . هذا ما يثير غضب الشاعر سليمان العيسى في قصيدته " مصرع الفارس " (٢) ، بألفاظ تعبر عن حزنه وألمه وسخطه على أمته التي لم تدافع عن ارضها ، ومنها :

صلبت أمانينا . . ودنس وجودنا ... وتشامخت أسطورة تكبرا
عشرين . . برقصت الجريمة وجهها ... وخيامنا ما تعرف الأنوا
عشرين . . تلفظ في الدروب فلا لقىً ... أجسادنا حسبت ، ولا أشيا
عشرين . . يلهو عالم بجنازتي ... والحشرجات على الرمال هبا
عشرين . . يُغمضُ عينه من جثتي ... ويمرّ . . لا خجل ولا استحيا
عشرين . . عشت على الطريق جنازة ... بيع مصيرى كله وشرا
كذبت مزامير الجريمة كلها ... كذبت طبول جنازتي الزهرا
لم ننزل الميدان . . كانت أمتي ... في القيد . في رئتي كان الدّا
ما حاربت سمر الرمال ، ولا مشى ... للموت ، إلا الريح والضوضا (٣)

---

(١) ـ الارسوزي ، زكي ، " المؤلفات الكاملة " ٦ ، ص ١٩٨ .

أضحى الوطن العربي ، نعمة ونقمة ، كان نعمة للعرب بموقعه المهم ، وخيراته التي لا تحصى في الاعماق وعلى وجه الأرض ، كل هذا يكلله ماض عظيم رائع ببطولاته وأمجاده ، كل هذا كان نعمة لهم ولن يكون نقمة مهما تعددت المآسي والنكبات التي عانوا منها وما زالوا يعانون ، لن يكون وطنهم نقمة الا على أعدائه ، فمن أجل هذا الوطن تحملوا الكثير ، وباستطاعتهم التحمل أكثر ، وحبهم له يجعلهم يتحدون أعتى القوى الطامعة فيه ، ويهزمون شبح الهزيمة واليأس . إن روح التحدي هذه بكل عنفوانها العربي القومي تجسّدها قصيدة الشاعر الدكتور اسكندر لوقا " أقوى من الأعاصير " ، يقول فيها :

هبي أيتها الرياح ،
واملأي الدنيا بالعويل . .
إن ذلك لن يرهبني . .
فلقد اعتدت السير . .
في الطرقات العارية . .
وصمدت لأعنف الأعاصير ،
فما انحنت قامتي ،
ولا اهتز عودي .
انني أتحداك أيتها الرياح الشريرة
أتحدى قوتك . . وقدرتك .
على صنع الخراب والدمار
إنني أقوى منك .
بالقوة التي أحسها بين جنبي . .
بالحب الذي يعيش ،
دافئا في قلبي !
وفي جنباته ، أنفاس الأرض الواحدة ،
أرض الولادة والخلود .

وحب العرب لوطنهم كان أقوى من اليأس والهزيمة ، وبقوة حبهم لأرضهم اندفعوا على درب التحرير والنصر . ولئن كانت النكسة قد ردّتهم

---

(١) - لوقا ، د. اسكندر . " ورقات في الريح " . مخطوط .

خطوة الى الوراء ، في البدء ، الا انها كانت ايضا الدافع لهم ليخطوا خطوات سريعة نحو قهر العدو ، وتحطيم اسطورة الصهيونية التي لا تقهر ، والتي تخطط لاحتلال المزيد من الارض العربية وتنفذ ، وتبث التفرقة بين الدول العربية ، وتعتدى هنا و هناك ، تخرب وتقتل وتهدم وتحرق ، لتنسف كل عرف اخلاقي وانساني . هذه الدولة التي بلغت قمة النشوة والغرور بانتصارها في حرب حزيران ١٩٦٧ ، لم تنعم طويلا بهذه الفرصة ، فقد هبّ العرب بعد الحرب ينفضون عنهم غبار الهزيمة ، ويعدون العدّة لاخذ الثأر من عدوهم ، بعد ان ادركوا حقيقة عدوهم الرهيبة ، وحقيقة نواياه ومطامعه التي لا تنتهي . كان العمل هذه المرة جادا لاولى المعارك الفعلية التي تخوضها الامة العربية مع الصهيونية ، اذ خططت للمعركة ووحدت قواها . فللمرة الاولى كانت هي البادئة في المعركة ، وكان هذا اليوم الذى لا ينسى هو السادس من تشرين الاول عام ١٩٧٣ ، يصف انطلاقة جند العرب الى ساحة المعركة ، الشاعر سليمان العيسى في قصيدته " فرسان تشرين " (١) ، التي تفيض بها طفة قومية صادقة ، منها هذه الأبيات :

على اقدامنا سقط المحالُ	وأورقت الرجولة والرجال
كتائب من ترابك يابلادى	نبتنا . . من صمودك مانزال
ربطنا الخندقين . . فلا اغتراب	بتاريخ السيوف ، ولا انفصال
ولبيناك ياتشرين . . سلها	تلال النار . . تذكرنا التلال
وتعرفنا البروق وقد خطفنا	سناها فهو في يدينا نبال
وهشمنا أساطير التحدّي	لتدفنها بضحكتها الرمال (٢)

في تشرين وضعت الامة العربية حدا لاطماع هذا المستعمر الذى طالما وجد المبررات ليسيطر على ارضها واستغلالها ، وفي كل مرة كان يحاول بطريقة ما ، وتحت شعار ما ، أن يرسخ وجوده في الارض العربية . جاء تشرين

---

(١) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ٣ : ١٥٠ - ١٥٢ .

(٢) - المصدر نفسه ، ١٥٠ - ١٥١ .

ليضع حدا لهذه الشعارات المنافقة ، وليعلن ميلادا جديدا للامـــــة العربية ، يؤكد هذا المعنى الدكتور اسكندر لوقا في مقالته " ارض الخير . والذئب المفترس " ، حيث يقول :

" في اواخر القرن الماضي ، حكاية الرجل المريض ، كانت بداية التسلل الاستعماري المباشر الى ربوع المنطقة لاستغلال ثرواتهــــــا ، وفرض النفوذ الاجنبي على أرضها . وفي اوائل هذا القرن ،استطاع الاستعمار الغربي ان يبسط مظلته فوق سماء المنطقة ، بحجة ان بلدان هذه المنطقـة لا تزال دون السنّ المؤهلة لادارة شؤونها بقدرات ابنائها . وتحــــت شعار ملء الفراغ ، أعاد الاستعمار الغربي ، متحالفا مع الاستعمار الامريكي ، محاولاته لترسيخ وجوده في المنطقة . وفي كل المرات ، على وجه التقريب ، كانت الجراح عميقة حتى العظم ، الى ان كانت الولادة الحقيقية ليقظـــــة الامة والوطن في تشرين ١٩٧٣ ." (١)

في تشرين حارب العرب ، وصمد ابناؤهم في وجــــــــه العدو ، قاتلوه بشراسة ، بقوة ايمان وحق لا يعرفها عدوهـــــم ، وذاب الخوف من نفوس ابنائهم ، الخوف الذى زرعته الدعاية الصهيونيـة بارهابها . في تشرين عادوا عربا اصلاء لا يهابون الموت ، ولا يأبهـــون للعدو . طلبوا الموت لا جبنا بل شجاعة وثأرا لكرامتهم ولا رضهـــــم التي دنسها العدو ، وحطّم ابناؤهم اسطورة العدو ، وتشامخـــت قاماتهم ورؤوسهم ،حين ملكوا السلاح ،وتدربوا عليه ،وأعادوا اسطــــورة النصر الى الحياة . وعادت الى المقاتل العربي ثقته بنفســـه ، عاد جريئا مقداما في تشرين ، يصف احد هؤلاء المقاتلين وفرحته بالنصر ،الروائـــــي حنا مينه في روايته " المرصد " ، حيث يقول :

---

(١) - لوقا ،د. اسكندر. مجلة " الفرسان " . ١٣٧٤ . ١٩٨٠/٨/١١ .

" وبعد قليل جاء ني هتافه " الله اكبر ، يحيا الوطن " ورأيت العلم الاسرائيلي في يده ، وقد انتزعه قاطعا الحبل الذى يشده الى السارية بسكينه . ان رؤية علم العدو ينزل من السارية ، من سارية هذا المرصد الحصين ، قد ملأتني فرحا وحماسة ، ذلك يعني ان المعركة تتوجت بالنصر ، ويعني اننا حاربنا ، في هذه المعركة على الاقل . . وانتصرنا ، وان في وسع رفاقنا ، على الجبهات الاخرى ، ان يقاتلوا ، وينتصروا ايضا ، وهذا معناه ان عدونا ليس مخيفا الى الدرجة الاسطورية التي صنعتها الدعاية وحرب حزيران . ان خطتنا كانت جيدة ، محكمة ، وكان الهجوم الصاعق ، المباغت ، على مكان بهذه المناعة وهذا الارتفاع ، شيئا غيرمتوقع ابدا ، لكن هذا وحده لا يكفي ، فلولا قتال الرجال ، لولا الاقتحام الانتحارى ، ولولا الهبوط على المرصد ، والكمين الذى حال دون وصول النجدات ، ما كان بالامكان تحرير قلعة كهذه . اننا ما نزال في بداية الحرب ، ولكنها ، بالنسبة الي ، تبدو كأنها حرب طويلة ، فكل خطوة خطوناها الى امام على الارض فكت حلقة من القيد الذى كان يكبل أيدينا ونفوسنا . لقد تحررنا نحن ايضا . كبرنا ، استعدنا طاقاتنا الحقيقية ، صرنا واثقين من أنفسنا وسلاحنا ، صرنا اقدر على التعاطي مع هذا السلاح ، زالت الرهبة التي كانت ، برغم التصميم ، تعيق حركاتنا ، تعيق انطلاقنا ، اصبحنا صالحين للحرب ، بعد ان حاربنا حقيقة ." (١)

حارب العرب حين ملكوا السلاح في تشرين ، وقبله لم يحاربوا ، قبله كان السلاح فاسدا مرة ، ومرة لم يكن يوازى سلاح العدو المتطور ، أو لم يستعمل . في هذه الحرب كان لهم قادة يخططون للمعركة ويقودون ، وقبله لم يكن قادتهم على قدر المسؤولية العظيمة ، وكان بعض القادة متخاذلين ، وكان بعضهم اكثر من متخاذل . لم يكن العرب جبناء قبل تشرين حتى أصيبوا بالهزيمة تلو الهزيمة . كانوا مقيدين لم يتحرروا بعد من سلطة المستعمر ، وان كانت بعض الدول العربية قد نالت الاستقلال ، لكنه لم يكن الا استقلالا اسميا . كانت ادوات المستعمر المزروعة في ارضهم توصلهم بأيديها الى الهزيمة ، وفي تشرين حطموا القيود ، وأحرقوا كل سبب كان يوما من أسباب هزائمهم السابقة . حرّروا نفوسهم اولا ثم انطلقوا لتحرير ارضهم المغتصبة . كان عدوهم يعتمد على الحرب الخاطفة ، كان الهادئ

---

(١) - مينه ، حنّا . " المرصد " : ٩٦ - ٩٧ .

بالهجوم دائما ،وكان من دون مواجهة فعلية من العرب يحقق النصر . لكن ، في هذه الحرب تبدلت الامور . فالعرب هم الذين بدأوا الحرب الخاطفة ، وبعدها كانت الحرب الطويلة ، هذه الحرب التي يخشاها العدو الصهيوني ، لأنه لا يملك الطاقة البشرية لها . حارب العرب فعلا وقولا هذه المرة ، وانطلق ابناؤهم ليثبتوا أنهم جديرون بثقة الشعب والأرض بهم ، يؤكد ذلك حنّا مينه في " المرصد " :

" القتال على هضبة الجولان كان عنيفا . كنا نشاهد الطائرات في الجو ، ونيران المدافع على الارض ، وحركة الدبابات بالمكبرات ، وكانت المعركة تنتقل الى امام دباباتنا تناور ، تقصف ،تزحف حول التلال وتطوقها ، والنيران تشتعل ،في امكنة متفرقة ، المهم ان الجندي الاسرائيلي لم يعد شبحا لا يقاوم ،والسلاح الاسرائيلي ليس أداة لا تقهر . انني مفعم بالفخر والزهو . كل ما قرأته ، خلال سنوات التدريب ، في عيون الجنود من نقمة على المحتلين ومن رغبة في القتال لتحرير أراضينا ،ولغسل عار الهزيمة في حزيران ،قد ترجمته المعركة الى وقائع ،لقد برزنا جميعا الثقة التي وضعت فينا ،لقد اجتزنا مرحلة الحرب الخاطفة التي كان يعتمد عليها العدو . نحن قمنا بالحرب الخاطفة هذه المرة ، وسيكون عسيرا على الاسرائيليين ان يخوضوا حربا طويلة معنا . قدرتنا على التعبئة ،وعلى حشد الطاقة البشرية ،والعمق الاستراتيجي لبلادنا ،كلها كفيلة بأن تجعل النصر لنا " . (١)

كان استعداد العرب لحرب تشرين متكاملا ،معنويا وماديا ،على الجبهة وفي الداخل ،كان الجميع شعلة فرح ورغبة في تحطيم الاسطورة الصهيونية ، كان الصغار والكبار ، والجنود والعمال والفلاحون ،الكل يمطون ، يتأهبون للحظة الفرح بالنصر ، الكل أحرقوا الخوف ، كانت آذانهم تتلهف لسماع أخبار الجبهة ، وعيونهم يغمرها الشوق لرؤية المزيد من طائرات العدو التي تحترق وتهوى الى الردى من سماء المدن العربية ، هذه السماء التي كانت مسرحا لها قبل تشرين ، وأضحت في هذه الحرب محرقة لها ، كانت الصواريخ تنطلق تلاحقها في كل مكان من السماء العربية

والعيون تترقب ، تتلهف ، وأكف الصغار تصفق في لحظة الانفجار الحاسمة ، كان الصغار يهللون ، يغردون بفرح غامر وهم يتابعون نسور السماء وهم يلاحقون طائرات العدو ، التي أفزعتها جرأتهم وشجاعتهم ، ورأى طيارو العدو الموت يحوم حولهم ، فولوا الأدبار دون ان يصيبوا اهدافهم ، والى درجة فقدان الوعي ورمي الذخائر عشوائيا ، لتدمر المدارس والبيوت والمستشفيات . من هذه الغارات الجوية ، كانت الغارة على دمشق في التاسع من تشرين التي حفزت الشاعر سليمان العيسى على قول قصيدته " ياياسمين دمشق " (١) ، ومنها هذه الابيات التي يغمرها فيض فرح وتحد ، ويفوح منها عطر الياسمين والزنبق والسوسن ، وتستحيل الرقة في العطر واللون والمعنى الى قوة ورمز للتحدي والصمود ، يقول :

" ياياسمين دمشق . . مد بيارقي	عطرا . . بطحمة الرسالة يهدر
ياياسمين دمشق . . عطرك أبيض	وتخطرست أنمى فعطرك أحمر
وغضبت ، فالوطن الكبير عباءة	حطت على بردى ، ونسر أسمر
هشمتها أسطورة . . وذروتها	كل الغزاة على العبير تكسروا
من كل زنبقة أطل مقاتل	من كل سوسنة تحدر خنجر
ولدوا على بردى مروج غمامة	بالصاعقات ، وبالطفولة تزهر
ولدوا على سيناء مثل قصيدة	في بال معجزة الرؤى لا تخطر
ياياسمين دمشق . . مفتاح الضحى	بيد العبير حضارة لا تقهر
ياياسمين دمشق . . وحدة امة	بدم النسور ، دم النسور تسطر (٢)

وهذا الفشل الذي مني به عدو الامة العربية ، على الأرض وفي الجو ، لم يكن احد الاحتمالات التي قدّرها قادة العدو ، كانت المرة الاولى التي يواجه فيها العدو بهذا العنف ، وهذا ما ملأ نفوس الاعداء رعبا وخوفا ، واعترف قادتهم بأن هذه الحرب لم يخوضوا يوما مثلها ، ان جانبا من هذا

---

(١) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ٣ : ١٢٦ - ١٢٨ .

(٢) - المصدر نفسه : ١٢٦ - ١٢٧ .

الاعتراف الخطير يرد في مقالة " حرب تشرين : كتاب عربي مفتوح دائما " ، للكاتب الدكتور اسكندر لوقا ، يقول :

" لعلنا لا نغالي اذا قلنا ان أهم التغييرات التي حدثت في الميزان المذكور ، لم يكن مقتصرا على جوانبه المادية ،أرضا أو مواقع احتلت أو حررت ، وانما التغيير الاساسي كان على المستوى الاخر ،الفكرى والنفسي. نستدل على قولنا هذا ، من ظهور موشي دايان ، على شاشة التلفزيون في اليوم الثامن للحرب ، ليخاطب شعبه : " ان اسرائيل تخوض الان حربا لم تحارب مثلها من قبل ،سواء في سنة ١٩٥٦ أو ١٩٦٧ ، هذه الحرب شاقة وثقيلة. كل المعارك الدائرة مريرة بأيامها ودمائها ، وليس أمامنا الا ان نقاتل بقلوب كسيرة ، ونحن نطوى الاحزان فيأعماقنا " . على الجانب العربي ،كانت الصورة كما نعلم ،مغايرة تماما يكفي أن نذكر بهؤلاء الصحفيين والمراسلين الذين وصلوا دمشق لاستقبال " الجيش الفاتح " في بهو فندق سميراميس ،فاذا بهم يستقبلون أسراه . ولم يكن هذا الذى حدث ، تحولا دخيلا او غير مرتقب ، وانما كان نتيجة للحتمية التاريخية التي أثبتت ،على مدى مئات السنوات ، أن الشطآن العربية مقابر لسفن المعتدين وأشرعتها . " (١)

وحين أحس قادة العدو بالهزيمة تملأ اعماقهم ،وتحطم اعتدادهم بقوتهم ، بدأت صيحات استغاثتهم تعلو ،وتطلب بالمزيد من النجدات من عملائهم المعروفين الذين يمولونهم بالسلاح والعتاد وسر الغطرسة والبقاء . يوضح هوية هؤلاء العملاء الدكتور اسكندر لوقا في احدى مقالاته ،حيث يقول :

" وأدرك قادة اسرائيل أن طرق خلاصهم ،مما هم فيه من حالة اليأس، هو ذلك الجسر الجوى الذى يمكن ان يبنى على عجل بين واشنطن وتل ابيب ، فاستنجدوا به ،وكان ردّ الادارة الامريكية يومئذ ،كما يعرف الجميع ،اسرعمن النداء نفسه . ولم تكتف هذه الادارة بهذا القدر من العون ،وانما زادت عليه بدعوة مجلس الامن الى الانعقاد لتدارس الوضع ،ووقف اطلاق النار . يومها كان مناحيم بيغن على رأس المعارضة في اسرائيل ، فقال جملته المشهورة : " ان وقف اطلاق للنار يعقبه انسحاب من الاراضي العربية المحتلة ،يعتبر خيانة لقتلى حزيران وتشرين " . قبلت الحكومة الاسرائيلية بوقف اطلاق النار ،

---

(١) - لوقا ،د. اسكندر . النهار العربي والدولي . العدد الخاص .

ورفضته المعارضة ، فكان جزاء الاولى بعد سنوات قليلة سلسلة من الفضائح ، وكان جزاء الثانية الارتقاء الى مركز السلطة الحاكمة الان . فماذا نتوقع من بيغن وجماعته سوى الاعداد للحرب الخاصة ؟ حرب الثأر كما تسميها بعض الاوساط الاسرائيلية المتشنجة ؟ " (١)

ولم تكن حرب تشرين نهاية صدام العرب مع الصهيونية ، ومن يدعمها ، لكنها كانت خطوة نحو تحقيق حلم الامة العربية الذى يتجسد بعودتها الى ماضيها المشرف ، هذا الحلم الذى ضيعته عهود الاستعمار الطويلة التي عانت منها الامة العربية ، والتي مزقت ارضها ، وحاولت تهديد قومية ابنائها ، وحاولت تشتيت افكارهم والقضاء عليها ، واستغلالهم مع أرضهم . بعد تشرين أدرك المستعمر ان ما فعله طوال قرون ذهب هباء ، وعرف أن تصفية الانسان العربي قوميا وتاريخيا وفكريا أمر مستحيل . هذه الحرب قلبت ميزان القوى في الشرق الاوسط لصالح العرب في بادئ الامر ، وأيدتهم دول كثيرة في أنحاء العالم ، وأصبح بامكانهم طرح قضاياهم المصيرية على أعلى المنابر العالمية. وهم حتى زماننا هذا مطالبون بالمزيد من العمل على جميع الاصعدة ، لأن عدوهم ما زال بالمرصاد يحاول الانقضاض ، واقتناص كل ما حققوه من مكاسب مادية ومعنوية . يؤكد ذلك الدكتور اسكندر لوقا ، حيث يقول :

" ميزان القوى كما نفهمه في يومنا هذا ، وكما يجب ان نفهمه ، يضع الامة العربية ، بما تملكه ، مجتمعة ، من قدرات اقتصادية وسياسية وبشرية ، في المرتبة الثانية بعد دول الوزن التكنولوجي ، وفي المرتبة الثالثة ، بعد دول الوزن التكنولوجي - السياسي . وبعيدا عن التوجه الفوقي في رسم هذه الصورة للامة العربية ، نقول ان هذه الامة قادرة على تحريك الخيوط ان هي احسنت التوجه نحو الصناعة المتكاملة ، وتوحيد قياداتها السياسية على المستوى الاستراتيجي ، وان هي اولت قدرا أكبر من اهتمامها شطر دول الحياد في القارة الاوربية ، بعد ان كسبت ثقة دول كتلة عدم الانحياز ، ودول الكتلة الاشتراكية ، وحظيت بتأييد الاكثرية من اصوات المجموعة الدولية عندما طرحت قضاياها الملحة على أعلى المنابر . " (٢)

---

(١) - لوقا ، د . اسكندر . النهار العربي والدولي . العدد الخاص ٢ / ٩ / ١٩٧٧ .

(٢) - لوقا ، د . اسكندر . " كتابات سياسية " ٢ . مخطوط .

٦ - موازرة حركات التحرر العربية والعالمية :

ادرك أبناء اللواء منذ البدء ،أن استرداد لواء الاسكندرونة لن يتحقق الا بتحرر الاقطار العربية ، قولا وفعلا ،وتوحيد قواها . وادركوا انه في هذه الحالة فقط تتحرر أرضهم ويعودون اليها .

وبوعيهم القومي العربي واحساسهم العميق بذلك التفوا حول كل ثورة على الارض ،وأيدوا كل من يريد الحرية لنفسه ولمن هم في مثل حاله . وكان أدباء اللواء على يقين بأن من يحمل الثورة في وجه المستعمر ،أينما كان موقعه ، هو كمن يشعل شمعة أمل امام الانسان الذى يناضل من اجل الحياة والحرية وعودة الحق الى صاحبه ،ومن اجل دحر السياسة الاستعمارية التي تسعى بكل جهد لاخضاع أمم العالم و منها الامة العربية ،يشرح هذه السياسة وأبعادها الكاتب الدكتور اسكندر لوقا في احدى مقالاته ،حيث يقول :

" ونحن اذا عدنا بذاكرتنا الى أحداث المنطقة ،منذ بدايات هذا القرن وحتى يومنا هذا لوجدنا أن معظم هذه الاحداث ،كانت مظاهر عسكرية ولدتها مناهج سياسية أرادت لهذه المنطقة ان تخضع ،وأن تبقى خاضعة الى الابد ،ولوجدنا ايضا ،ان هذه المناهج كانت تستند الى مبدأ العنف ، أي استخدام العصا ،التي توصف بالعصا الغليظة ضد كل من يريد ان يفلت من قبضة سياسة فرض الذات من طريق الارهاب والترويع ، افرادا كانوا أم بلدانا أمشعوبا . وسياسة العصا الغليظة ،يماثلها في نطاق مفهوم العنف ، القول بسياسة الذراع التي لا تكسر أولا تلوى ،سياسة الذراع الطويلة ،من مغرب الوطن العربي الى مشرقه " (١) .

منذ بدايات هذا القرن وكل بقعة من أرض الوطن العربي تحاول التخلص من المستعمر ، وتسلطه وارهابه ، وكان كل جرح من جراح ابناء الوطن العربي يعتبره كل أبناء الوطن جرحهم . وكما تحدّث أدباء اللواء عن جرح فلسطين واعتبروا نكبتها امتدادا لنكبتهم وتكرارا لمأساتهم ، كذلك

(١) - لوقا ،د. اسكندر . " مجلة الفرسان " . ع ١٣٨ . ١٦/٨/١٩٨٠ .

اعتبروا ان جراح كل عربي على امتداد الوطن العربي جراحهم . وعندما حاول المستعمر قمع ثورة المغرب العربي ، وأخذ يقتل ويسجن الثوار الأحرار ، رأينا الشاعر سليمان العيسى يئن من ألم جرح في قلبه ، حتى انه ليصرخ قائلا :

أأنكر فيك الجرح يا أخت لم يزل بصدري .. أحشي لمسه وأهاب
ألم يسلب السفاح داري .. فطفلها شريد ، ومأواه الطروب يباب ؟
ألم نتمزق في شدوق حرابه على حقنا المهدور . وهو نهاب
تلملم يا أخت الدروب جراحنا ففي كل شبر لاجيء ، ومصاب
ويدك .. جزار الشعوب .. سكونها له في نزال العاصفات حساب !
أريقوا دم الاحرار ، فالفجر بيننا وظمأى ميادين النضال ، رحاب
أغصوا بطلاب الحياة سجونكم فهيهات دون الصبح يوصد باب
اذا استعرت نار الحياة بأمة فكل تحدّ للسعير لهاب(١)

ومن المغرب الى الجزائر المناضلة ، ها هي طلائع جيش التحرير ، تنسق الصفوف ، وتعد العدة للثورة ، لتحرير الارض من المستعمر الذى يحاول فرنستها . هذه الطلائع يحدثنا عنها الكاتب صدقي اسماعيل في مقالته " شيء عن جيش التحرير " (٢) ، يقول :

" يعتبر جيش التحرير الجزائرى أقوى منظمة ثورية في الوطن العربي ، فهو أول جيش عربي نشأ منذ البداية نشأة شعبية وحمل الكفاح الثورى شعارا له . وقد بلغ هذا الجيش بعد ثلاثة اعوام على نشوب الثورة ما يقارب المائة الف مجاهد ، وهو يخضع لنظام متين صارم ، وتتوزع قواته في الولايات الست التي يتألف منها القطر الجزائرى ، وتشرف عليه قيادة مركزية ذات صفة سياسية وعسكرية هي لجنة التنسيق والتنفيذ ، التي يتألف اعضاؤها من (١٤) عضوا انتخبوا في المؤتمر السنوى الثاني للمجلس الوطني للثورة في ٢٠ آب ١٩٥٧ ، ولا يعمل من هؤلاء الآن الا تسعة ، لأن الخمسة الآخرين الذين اختطفتهم السلطات الفرنسية يعتبرون اعضاء شرف . ويتألف الجيش من فيالق ، والفيلق من ثلاث كتائب ، والكتيبة من ثلاث فرق ، والفرقة من ثلاثة أفواج ، والفوج من ١١ مجاهدا فيهم عريف وجنديان أولان " . (٣) .

(١) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ١ : ٢٢٨ - ٢٢٩ .
(٢) - اسماعيل ، صدقي . " المؤلفات الكاملة " ١ : ١١٤ - ١١٦ .
(٣) - المصدر نفسه : ١١٥ .

لم تكن ثورة الجزائر عشوائية ، بل كانت ثورة منظمة ، خطط لها قادة الثورة ، ونظموا كتائبهم وفرقهم ، أمنوا السلاح ، ودربوا المناضلين ، ثم انطلقوا بخطى ثابتة على درب التحرير ، والتحرير لم يكن سهلا ، فعدوهم كان من الدول الاستعمارية الكبرى ، وتمسكه بأرض الجزائر ليس له حد ، لذلك كانت المقاومة عنيفة . ولم يكن الثوار يبالون بأعداد الشهداء ، لم يثنهم تعذيب المستعمر في سجونه . وقد أصبح كل سجن في أرجاء الوطن الجريح موطنا لبطولة أسطورية ، لمقاتل عنيد أو مقاتلة سمراء . كان الهدف فقط أن يتخلص الوطن من الدخلاء ولو كان الثمن قوافل من الشهداء . يقول الشاعر سليمان العيسى عن صمود الجزائر :

أين مني عينان ، خلف جدار   السجن ، مكحولتان بالكبرياء !
وجبين ، وألف نجمة صبح   لألأت فوق جرحه الوضاء
وفم ، يعجز العذاب ويعيا   فيه عن محو بسمة زهراء
بسمة .. لخصت بها شرف   التاريخ صديقة من الصحراء
يلعق الوحش جرحها ، فترد   الطرف كبرا في صمت من ابناء
أين مني اسيرة تزأر السا   حات من صمتها بألف حداء
تتحداهم السجينة بالصمت   رهيبا ، والبسمة الزهراء
تتحداهم صخورك يا (أوراس)   ان يوقفوا زئير القضاء
موجة .. تحمل العروبة فيها   من جديد مقدسات السماء[١]

وتدفع الجزائر ثمنا للحرية حوالي مليون شهيد كما هو مشهور ، ضحوا بدمائهم وارواحهم من اجل الحرية . ويسمع الشاعر سليمان العيسى صوت أقدامهم في يوم جلاء المستعمر تدق في اعماقه وتعزف نغم الحرية ، فتفيض دموع الفرحة من عينيه ، وتمتلئ نفسه بنشوة النصر . يقول مبشرا بولادة الاستقلال ، صبيحة يوم الاستقلال :

---

(١) ـ العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ١ : ٥٥٩ - ٥٦١ .

آلاف الاقدام الصلبـــه
موسيقا واعية ، عذبـــه
عجنت برمهن الاحــداق
بالحرقة ،بالدمع الباقـــي
اليوم .. هتفت بحنجرتـي
وآحسست أنفاسي رئتي
موسيقا الفرحة مجنونـــة
وتموج سماء قسنطينـــــة
وألم الدمعة في هدبـــي
وأحس العالم في قلبـــي
نبضا يتفجر بالحـــــب
يتنفس في دمي العــــرب
اعراس ينابيعي الثـــــوره
ميلاد جزائرى الحـره (١)

طبعا ، ليست الارض العربية وحدها التي عانت من الاستعمار واحتلاله واستغلاله . فهناك الكثير من بقاع الارض التي يدعوها المستعمـــر بالدول المتخلفة عانت أيضا من ويلاته وعبوديته وقهره لابنائها . وجميـــع هذه الشعوب بما فيها الدول العربية بدأت من بدايات هذا القرن تناهـض الاستعمار بحركات التحرر وباعلان الثورة من اجل نيل الحرية والاستقـلال . واثبات الوجود . ولم تسقط هذه الشعوب والدول من حساباتها العمـــل السياسي ، فلجأت ايضا الى المنظمة الدولية ترفع صوتها في ارجائهـــــا مطالبة باعلاء كلمة الحق ، فوق كل كلمة ، بغض النظر عن حجم التفاؤل ونتائجه . يوضح بعض جوانب هذه الصورة الكاتب زكي الارسوزى في مقالتـــه " بمناسبة حوادث الكونغو"(٢) ، منهـــا :

---

(١) - السيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ٢ : ٢٨٦ - ٢٨٩ .

(٢) - الارسوزى ، زكي . " المؤلفات الكاملة " ٥ : ٣٦١ - ٣٦٦ .

" لفترة من الزمن وبعد انتصار الديموقراطية على الفاشستية تنفست الامم الناشئة الصعداء. اثر هذا الانتصار أعلن مبدأ حق تعيين المصير وأصبح لكل امة منزلة في هيئة الامم المتحدة . واصبح لكل من هذه الامم رأيها في مصيرها وفي مصير الانسانية . كنت ترى الاشقر والاسمر والاسود والاصفر جنبا الى جنب ، يناقشون مصير الحضارة وكنت ترى قبرص تتمتع بصوت معادل لصوت بريطانيا ، كما كنت ترى الفيليبين او زنجبار تتمتع كل منهما بصوت معادل للولايات المتحدة الامريكية ولروسيا السوفياتية في تقرير مصير الانسانية . كان عهد التعايش السلمي بما فيه من نفاق ودعم لاجهزة الاستعمار يبعث تفاؤل لجماهير العالم ولا سيما في الامم المتخلفة . كان كل مواطن يحلم بأن يكون ذا وزن في مصير امته وفي مصير العالم " . (١)

عندما تتحد رغبات البشر ، يشعر المرء بالانسانية تتفجر من حناياه ، وعندما يعرف انه ليس المناضل الوحيد على ظهر هذا الكون يحس بالحنان على الرغم من قسوة المعاناة من الظلم والاستبداد ، ويصبح رباط المحبة الانساني أوثق ويشد الانسان الى اخيه الانسان . على امتداد هذا الكون الفسيح ، يصبح الجميع أخوة ، اخوة محبة ونضال من اجل انسانية أسمى ، تحقق لكافة البشر العدالة والحرية والمساواة ، يؤكد ذلك الروائي حنا مينه ، في روايته " المستنقع " ، على لسان عامل عربي :

" ولكن الفقراء يريدون ان يتعلموا أيضا ، يريدون ان يعملوا ويأكلوا ، وعندما لا يجدون العمل ولا الاكل فعندئذ يثورون . . فهمت اذن لماذا يناضل الناس ولا يهابون الموت ؟ الفقر هو الموت ، الجهل هو الموت ، الذل هو الموت ، وهذا هو الموت المخيف . . أما الاخر الموت لأجل العلم والخبز والحرية ، فانه طيب كالخوخة الصفراء ، ومن اجل ذلك ، يضحك العمال في المحاكم ويصرخون في وجه الحاكم ولا يخافون ، ان المرء ، حين يعرف ان هناك عمالا مثله ، يفكرون كما يفكر ، ويتالمون كما يتالم ويحسنون كما يعمل ، يشعر بسعادة ، براحة ، بدفء ، لماذا ؟ لانه ليس وحيدا ، لأن هناك كثيرين ، بعدد الرمل ، يقاومون الظلم مثله . . وهذا طيب كالخوخ الاصفر ، ومثل كلام الانجيل " . (٢)

---

(١) - الارسوزي ، زكي . " المؤلفات الكاملة " ٥ : ٣٦٣ .
(٢) - مينه ، حنّا . " المستنقع " : ٣٢٨ - ٣٢٩ .

٧ - الوجدانيـــات :

آ - وداع الأرض:

هاجر معظم أبناء اللواء العربي ،كبارا و صغارا ،اثر كارثـــة سلخه عن الوطن الأم ، وكان لابدّ من وداع الارض قبل الرحيل . كثيـرون منهم كانت كلمة الوداع لديهم اكبر من أعمارهم الفتية ، واكبر من أحلامهـــم وآمالهم ، كانت اكبر منهم بآلامها . فهذه الارض ارضهم منها حياتهـــم واسمهم ، ومنهم حياتها واسمها ، ولكن كل ما فيها وعليها اصبح حلما مـــن احلامهم السليبة ،حين جاء عدوهم ليشوه وجهها وهويتها ، فآثروا الوداع على مرارته . انهم سيرحلون عنها ،وسيتركونها تنتظرهم عبر الزمان اللامحدود . يصف احد المودعين لأرضهم وأمهم ، وهو الشاعر سليمان العيسى ،ألم الوداع ولوعته ، في قصيدته الرقيقة التي تفيض بحزن عميق ، وصوت يختنق بالعبرة . "على الضفة الثانية" (١) :

الى أين ؟ واختنقت عبـــرة
سيمضي . . ولو مزّقت صـــدره
سيلقي على الدار مهد الصبا
على قرية . . لن يراها غـــدا
ثرى . . يتنفس في صـــدره
الى أين ؟ أهوى عليه السؤال
سيمضي . . ومال على كفهـــا
وينبئها . . انه راحـــــل

بمحجرها . . مرة قاسيـــه
د قائق من " موعد " باقيـــه
سلام الوداع ،على الداليـــه
وها هي تحت الدجى غافيه ا
هنا كل احلامه ثاويـــــه
جريحا يحشرج في زاويـــه
يقبلها . . أنطلا واهيـــه
ولن تجدى الزفرة الكاويه (٢)

---

(١) - العيسى ،سليمان . " المجموعة الكاملة " ١ : ٣٢٠-٣٢٧ .

(٢) - المصدر نفسه : ٣٣٠ - ٣٣٢ .

ودعوا أرضهم ، ورحلوا وهم يغالبون شعورا بالغربة يحرق اعماقهم ، ويكاد يثنيهم عن عزمهم ، وكان منهم من تسلل تحت جنح الظلام ليعبر نهر العاصي ، الذى تحمل ضفته الثانية هويته العربية . ولكن الوصول الى الضفة الثانية لم يكن سهلا ، لأن العدو ، كان قد احتل الضفة الاولى التي سينطلقون منها ، فكيف سيصلون ؟ وهل يصلون أحياء ؟ وهذا ما تجيب عنه أبيات الشاعر سليمان العيسى ، في قصيدته السابقة ، حيث يقول :

وألقى الفتى نظرة مـــرة ... على الدرب ، والقمم النائية . .
أتفزعه " غربة " أطبقـت ... عليه . . ولم يقطع الرابية ؟ !
هو النهر . . يفصل ما بيننـا ... حنانيك يا أرض اجداديه
وضم الثلاثة صدر المياه ... فهم في بعض امواجه الطافيه
وشق الفضاء صدى " طلقة " . . ... وأخرى . . وحشرجة داميه
ولم تثنه موجة من دم ... بدت حول " سباحها " قانيه
لقد ألقم الموت احشاءه ... وفي صدره شهقة عاصيه
وألقى يديه على " بقعة " ... من الارض يابسة ، عاريه
وغمغم : أين أنا ؟ وارتمى ... على لفظة " الضفة الثانية " (١)

كانت مياه النهر شاهدا على الجريمة ، تلك المياه التي احتضنت اجساد الهاربين بلهفة وحنان ، وغسلت جراحهم ، ومنهم من فارق الحياة فيها قبل الوصول الى بر الامان . ومنهم من وصل في الرمق الاخير ، لتضم رفاته أرض الوطن الأم سورية ، بعد ان اكتحلت عيناه بمرآها ، وحمد الله لانه سيموت عربيا كما عاش ، الكاتب زكي الارسوزى يرسم لنا صورة المأساة من جانبها هذا بقوله في احدى مقالاته :

" كان عربيان من الرعاة يجتازان نهر العاصي سباحة " في منطقة دركوش مقبلين من لواء اسكندرونة نحو سورية ، ولمحهما جنود الاتراك ، فأطلقوا عليهما النار . احدهما قضى نحبه تحت الماء والاخر حمل جسمه الجريح الى الضفة السورية ثم اغمي عليه . ولما استيقظ من غفوته شاهد دركيا امامه

---

(١) ... " المجموعة الكاملة " ... ٣٣٣ – ٣٣٦ .

فسأل الدركي : أين أنا ؟ قال له في سورية . فقال : " أوخ ، الحمد لله " ، وفاضت روحه " . (١)

وأما البحر فقد غصّ شاطئه الحزين بأبنائه الذين ينتظرون سفن الغربة لتبحر بهم بعيدا . وكان الوداع دامعا بينما الحزن العميق يلف مدينة الاسكندرونة الساحلية وهي ترى الى ابنائها الذين تركوا دورهم واراضيهم ، وتجمعوا على الشاطئ يبكون ، ونفوسهم فيض حزن وكآبة وجزع ، لقد صوّر الروائي حنا مينه هذا الحدث الرهيب الذى لا يزال طيفه قابعا في أعماقه ، بقوله في رواية " المستنقع " :

" كانت قوافل المهاجرين باتجاه سورية من كل انحاء المدينة ، في البواخر ، والسيارات ، والعربات . وكان الاقرباء والجيران وابناء الحي يودع بعضهم بعضا قائلين : " الوداع ! قد لا نلتقي مرة اخرى " وكانوا يتعانقون ، ويبكون ، ويفترقون كل في سبيل . وفي عرض البحر وقفت السفن ، ان مشهد مدينة ما تهاجر من أوجع المشاهد وأقساها . العيون حزينة ، منكسرة ، والوجوه واجمة شقية ، والبيوت خاوية ، مهجورة ، والامهات والاطفال على الدروب ، والرجال يحملون ، الاغراض ويسوقون العربات ، والسيارات تهدر في قوافل محطة ، والعويل والبكاء ، واختلاط الناس بعضهم ببعض كأنه يوم الحشر والشمس ، في السماء ، صفراء من أسى ، فكأنها تشارك هذه الجموع النازحة مصيرها المجهول ، البائس " . (٢)

كانوا عشاقا وأرضهم الرائعة بجمالها كانت هي المعشوقة ، لأنها كانت الرمز لفيض الخير والمحبة التي اغتصبت منهم وأجبروا على القول لها وداعا يا أرض الخير ، وداعا يا أرضنا الحبيبة ، وداعا أيتها الأم . لقد ألهمت صور الوداع العديد من أدباء اللواء كتابات تفيض بالصدق وحرارة الانتماء ودفء الذكريات . ومن هؤلاء الكاتب نخلة ورد الذى نقتطف من قصته " حفنة من تراب الوطن " هذه الصورة المؤثرة :

---

(١) _ الارسوزى ، زكي ، " المؤلفات الكاملة " ٣ : ٢١٥ .

" تقدم من سرير أمه وتهالكت شفتاه على عينيها وعنقها ويديها وهو يتمتم في موسيقى مرنانة : أمي أمي . وتراجع عنها خطوة فمدت اليه يديها وكأنها تحاول ان تستوقفه فلا توقفه : لا تذهب . لا تذهب .. ثم تتمالك نفسها ويتمالك صوتها رنينه الصافي : قبل يا بني هذا الجدار . قبل المائدة . قبل كل هذه الاشياء التي عرفتك في صغرك وعرفناك فيها . اذهب مع الله ولا تنسى أن تعود . ويأتي دور الوالد فينتصب بقامته الممتلئة المديدة وقد علت وجهه مسحة ألم باسم وشموب مهيب فلا ينبس بكلام كثير ولكنه يقبل ولده في كبر ويمد له شيئا في يده واذا هذا الشيء قارورة صغيرة يدفعها اليه بحرص و هو يتمتم : حفنة .. من تراب الوطن " . (١)

وسار الركب على الدرب . طويلا كان درب الغربة . كانت الدار تنأى والارض تبتعد عن ابنائها ، والعين منهم ملتفتة والقلب . كانت أعينهم ترى لمسافات أبعد ، تجوس في عمق الارض ، وكانت قلوبهم تحدثها وتناجيها سرا ، وهي تشدهم اليها بقوة وحنان . ففي اعماقها ذكرياتهم ، حياتهم ، ماضيهم ، وحاضرهم ، وكانت اعماقهم بحرا هائجا وألف موجة شوق تعلو ، وحنين لا يقاوم . وكانوا يبتعدون عنها وهي في أعماقهم تتأصل وتتجذر ، وعلى الرغم من البعد يرونها ، فصورتها لا تبرح يؤطرونها برموش عيونهم ، وفراقها يجرح قلوبهم . ومع الجرح يكبرون ويكبر أبناؤهم .

ب - الحنين الى الأرض :

هناك في اقصى الشمال ، وعلى أول خليج يتحدى البحر من الشواطىء العربية ، هناك ترك مدينته غافية على كتف الشاطىء ، ورحل مع ذويه . فارقها صغيرا ، لكنه لم ينس رمال الشاطىء التي شهدت مولده . انه ما زال يذكر معالم مدينته الحبيبة بقدر ما وعت ذاكرته الصغيرة . ما زالت صورتها صفحة في الذاكرة ، صفحة لم يقو الدهر على قلبها أبدا ، يراها بعينين تتألق ببريقهما حتى الان . على الشاطىء ولد ، وأول ما وعت عيناه

---

(١) - ورد ، نخلة . " حفنة .. من تراب الوطن " . ص ٢٠٣

كانت صفحة زرقاء ممتدة الى مالا نهاية ،وأول صوت سمعه كان صوت الامواج ، موجة تلحق بموجة ،تتعانقان وتكملان الرحلة لتداعبا رمال الشاطئ . أحب الشاطئ وملأ اعماقه صوت الامواج بفرح طفولي غامر . منذ زمن طويل رحل عن مدينته ، لكن الصوت بقي نغما في أعماقه ،و بقي منظر الماء يذكره بها وبكل شيء فيها . يحب الماء لأجل مدينته الساحلية ،ومنظر الماء يبعث الطمأنينة والراحة لنفسه المغتربة ،يزيل عنه هم الغربة والوحدة والحاجة ،ويدعوه للتأمل ، هذا ما يقوله القاص الدكتور اسكندر لوقا في قصته " الآله الصغير "(١) ،منها :

" تثيرني رؤية الماء الجارى . والسبب يعود الى طفولتي . . اذ يوم كنت في الخامسة ،كان أبي يصطحبني معه الى البحر ،ويدربني على السباحة. فنشأت على حب تكسر الامواج ،وسماع جريان الماء . وعندما كبرت قليلا غادرت مدينتي الصغيرة النائمة على كتف شاطئ . . ولكن بقيت في نفسي لهفة الى رؤية الماء ،وكبرت معي فيما بعد . ثمة صور لا أستطيع محوها من رأسي : الدكاكين الصغيرة المنتشرة على طول الشاطئ طريق الاسفلت . الاضواء الصفراء الباهتة حول رؤوس الاعمدة الممتدة الى بعيد . ظلال الصيادين وهم يركبون قواربهم الخفيفة . وكلما وجدت نفسي بلا عمل ازداد حنيني الى رؤية الماء الجارى . انه يجعلني اكثر هدوءا و قدرة على التفكير . انها قدرى الذى أعيشه . قدرى الذى لم يكن من صنعي بل كتب علي ان اعيشه . وتساءل في ثقل : لماذا ولدت في مدينة تغتسل قدماها في بحر ؟ " .

عندما ودع الارض والأم قالت له الى أين ؟ عندها كان احساسا غريبا هذا الذى يتسلل بعنف وقوة الى أعماقه وجوانحه . وهذا الاحساس بالغربة كاد يثنيه عن عزمه . لكنه رحل . وبعد سنين من الغربة سأله ابنه من أين نحن يا أبت ؟ وتفجر بركان حنينه ،وأدمى الجرح ، الجرح الكبير الذى أخفاه عن صغيره ، رأفة بعمره الصغير اذ خشي على قلبه الغض من الألم العظيم . تساءل في اعماقه من الذى أوحى لهذا الصغير بالسؤال ؟ تلعثم الصغير بالسؤال ، والأب أعياه الجواب ،وبنفسه تتصارع نوازع الشوق والحنين . ماذا

---

(١) - لوقا ،د. اسكندر . " رأس سمكة " : ٣٥ - ٣٧ .

يقول ؟ بم يجيب فلذة كبده ، وهو يخاف عليه من هول المأساة ، يخاف ألا يتحملها الصغير ، لكن الصغير ألح بالسؤال . وشرد الأب ، وصمت طويلا ، وأخيرا أجاب . ويأتينا هذا الجواب في قصيدة " للمأساة آخر" للشاعر سليمان العيسى ، حيث يقول :

من أين نحن ؟ تلعثمت	بحروفها شفتا صغيري
من أين نحن ؟ وغام في	عيني جرح كالسعير
وضمت طفلي ، والسؤال	وبسمة عصرت شعوري
كفنت خلف بريقها	عشرين مفجعة السطور
أتريدها ؟ مأساة تر	بتك الشهيدة يا صغيري ا
من أشمل الصدر البري*	وهزّ في دمك السؤالا ؟
سيظل جرحي في الشّمال	يصوغ من لهبي الشّمالا
انا من البلد القتيل ،	من الجراح ، من الرعود
داري هناك وخيمتي	تتمردان على السجود
عربيتان أكاد أنشق	فيهما عبق الصمود (١)

طالت الهجرة ، طالت طويلا ، ولم يزل حنينه يتأجج لمدارج طفولته في مدينته التي أرغم على تركها . ما زال يحن لذكرياته فيها ، في البعد كل شي* فيها كان مقدسا لديه . أيامه الحلوة والمرة تساوت بعذوبتها عندما أصبحت ذكرى . الشقاء يهون بين جوانحها ، يحب لأجلها كل شي* . وفراقها مرّ طعمه ، كان عمره طويلا ، والعذاب كبيرا كبيرا . لكن ، لم لا يعود ويراها ؟ ينازعه الشوق والحنين ، تصبو نفسه لتحقيق ذلك . لم لا يعود ؟ ألح النداء ، يريد ان يروي غليل قلبه ، ويبحث هنا وهناك في قلبها ، يبحث عن نفسه وعن ذكرياته ، ذكريات الطفولة التي لم تمحها سنوات الغربة ، يضم عليها جوانحه ، وهي اغلى ما يملك في الغربة ، وعندما سنحت له الفرصة عاد ، لكن ، هل وجد الروائي حتّا منه ما تاق لرؤيته في مدينته ؟ يقول :

---

(١) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ١ : ٥٨٨ - ٥٩١ .

" مدينة اسكندرونة التي هاجرت منها مرغما بعد أن دخلتها تركيا ، وطالت هجرتي منها ، طالت طويلا . . ولما تزل . وعندما ، بعد ثلاثين عاما ، عدت الى اسكندرونة ، خلال مروري بها في طريقي الى بلاد بعيدة ، كان أول ما فعلته ان اسرعت الى حديقة المنشية ، لأرى ما اذا كانت آثار طفولتي ما تزال منقوشة على اشجارها ، فلم أجد الحديقة ولا الاشجار . كانت قد تحولت الى باحة عند مدخل المدينة ، وأمحى أثر ذلك الماضي البعيد ، وبقيت من الحي آثار هي أطلال ، وكانت الاطلال تحمل بقايا ذكريات . . وكانت ذكرياتي حزينة ، لانها استعادت ، في ومضات استرجاع سريعة ، كل حكايا أيامي الخوالي ، وكل أريقات الطفولة المهاجرة . أيتها الطفولة ، انني اباركك ، وأحبك ، برغم ما عرفته فيك من شقاء " . (١)

عاد ليراها وكله أمل وشوق وحنين لرؤية معالم وجهها التي حفر أسمه عليها ، لكنه ارتد خالي الوفاض الا من حزن يتعمق على مرّ السنين ، فقد غيروا معالم المدينة ، لم تعجبهم حديقة في مدخلها ، قطعوا الاشجار التي تحمل آلاف الذكريات ، غيروا وجه الارض ، ولم يدروا أن ذكرياته في اعماقها دفينة . ففي الأعماق كانت الجذور ولا تصل اليها أيديهم الاثيمة . في أعماق ارضه هناك بقيت أمه ، في أعماقها ترك من وهجه الحياة ، كانت بسمة حياته ، والهمسة الحلوة ، ولمسة الحنان ، بقيت هناك مزروعة في أعماق الارض ، وفي قلبها أحلى نغم ونهضة ، فكيف ينساها أرضه أو أمه ، وبركان الحنين في نفسه يتوق لحفنة حنان تخفف عنه قسوة الغربة وعذابها ؟ ستبقى الارض والأم في أعماقه ، دمعة شوق وحنين ، وكلمة وفاء خالدة ، يقولها الشاعر الدكتور اسكندر لوقا في قصيدته " وفاء " ، منها :

أمي . .
لقد غادرتك ، مثلما غادرت أرضي .
ولكن ، جزء منك ما يزال بضلوعي
لقد منحتني الحب ، كما الأرض
منحت الحب لثمارها .
ولن يستطيع هذا البعاد ،

---

(١) - مينه ، حنا ، " المستنقع " : ٢٩٦ - ٢٩٧ .

محو الأثر الذي
تركته في نظرة ودّ ،
أو قبلة عطف ،
أو ضمة حنو . . .
كما الارض العطشى لا تشبع من
رشة مطر عابرة . . (١)

هناك على ضفة الماضي ترك قريته متكئة ، تداعبها النسائم ، وهناك شجرة التين قرب الدار ، تلك الشجرة التي كتب وهو جالس تحتها خلجات قلبه الطفولية ، لا يزال كل ما فيها يناديه ، وبعد ستة وعشرين عاما لبى النداء ، وفي الطريق الى الدار ، أخذ يدور بحثا عما له فيها ، بحثا عمن يعرفه فيها ، شجرة الطفولة ملجأه لا تزال هناك ، حث الخطى اليها ، اقترب منها ، لكنها لم تعرفه ، لعن الله الغربة ، قال في نفسه ، لم ينثن عن عزمه ، اقترب اكثر منها ، لمسها ، حدثها حديث الذكرى ، والألم والامل ، قال لها : كنا وكان ، عرفته ، قالت له ذلك النسمة سرا عندما عانقته ، هكذا يقول ، الشاعر سليمان العيسى ، في قصيدته : " تهنئة وشاعر " :

غريبين سلمنا ، ولمت جناحها
غريبين . . تهر من سنين يشد نسا
هنا فوق هذا الجذع مرت الهة
هنا خط طفل الامس أول دفتر
هنا كنت ألقي للغيوم قصيدتي
وتهاوت نسمة
من ذوائبه
تعانقني سرا . .
تقول : تعارفنا (٢)

ووشوش غصن جاره يسأل الغصنا
الى الصمت . . حتى ينكر الوتر اللحنا
وألقت على شبابتي همسها اللدنا
وسبح في خدى رفيقته الحسنا
لعاصفة في الغيب ترهقني سجنا

---

(١) ـ لوقا ، د . اسكندر . " ورقات في الريح " . مخطوط .
(٢) ـ العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ٢ : ٥٠٨ - ٥٠٩

عاد خلسة ،تنقل خلسة من مكان الى آخر ،يروى ظمأه وحنينه ، عاد يبحث عن ذكرياته ،يجددها ،يرويها للارض ، للنبع ،للأشجار ،للدرب ، يذكرهم بخطواته ،بهمساته ،وصرخاته ،حتى عرفوه وتذكروه ، لكنه لم يرو حنينه بعد . ففي قلبه أشواق كثيرة ،واحاديث غربة كسيرة ،سيرويها لها ،لمن كانت تنادى ويصله نداؤها عبر الآفاق التي كانت تفصل بينهما ،لمن قالت له حين ودعها : الى أين يا ولدى ؟ لا تتركنا وترحل ،الى أمه التي كانت تمسح بيدها الحنون أحزانه وهمومه . نفسه تتوق لرؤياها ،ليختبئ في حناياها ، ليريح رأسه على صدرها ،وينسى ،ينسى عذاب الغربة . في الدار كانت عيناه تبحثان عنها في كل زاوية ،هنا كانت تقف ،من هنا كانت تناديه ،من هناك كانت تستقبله وتودعه ، طيفها في عينيه الملوعتين لرؤيتها . وصرخ أماه . . كان عمر الانتظار قد خانها ،كما خانتهم الاقدار ،عندما احتل الأعداء الديار ، وكانوا السبب في الغربة والفراق . يقول الشاعر سليمان العيسى في قصيدته " الى روح أمي " :

ومضيت من غسق الى غسق ... وتعبت من سفرى وتهجيرى
وأتيت ألقي رأس منهدم ... في الظل ،تعبث بي مقاديرى
لا الغربة السوداء تفصلنا ... كلا . . ولا حلك الدياجير
مسحت دموعك عبر غربتنا ... ذ نبا لدهرى غير مغفور
وودت لو ألقاك تمتمة ... قبل الضريح ،وصمت مقهور
يا ضيعة الغرباء في وطن ... للهتم والتشريد منذور
يا ضيعة الغرباء . . في بلد ... كوجودنا أماه مهدور
تبقين منديلا يلوح لي ... خلف الدروب ،وليل مأسور (١)

جـ - الغـزال :

هذه القلوب المفعمة بالحزن وعذاب الغربة ،كان لها موعد مع لمسة حنان ،تفيض من قلب انسان ،فيض الحنان لهذه القلوب الجريحة من ابنة أرضهم الحبيبة ،التي أشعلت شمعة أمل على درب آلامهم ، وكانت السبب في خفقة

حلوةفي قلوبهم التي مضّدها الألم . بنهضة تقول لهم تعالوا نمارس الحيـــــاة ، الحياة جميلة متى شئنا ، وأجمل منها الأمل بالمستقبل ، لعله يحمل لنا الفرح أو لأولادنا وأحفادنا . دعونا نعمل باخلاص ووفاء ومحبة من اجل حبيبتنــا الارض ، أرضنا المغتصبة . أخففت عنهم الحبيبة جزءا من آلامهم ؟ أم أن هذه الآلام كانت تقف حائلا بينهما ، وعلى وجه الخصوص ، في اللقاء الاول على انفراد ؟ هذا ما سنعرفه « من هذا المقطع من قصة " ظلال الشفاه " ، للدكتور اسكندر لوقا ، يقول :

" كان ذلك أول لقاء بينهما على انفراد . فران عليهما الصمت ، بينما العاصفة في السماء كما هي على الارض ، تصفر وتهدد ، كأنما هي تتظاهـــــر وتهتف هتافات معادية في وجه طاغية . . وكان هو ، يفكر بأن لا بد من حديث يتلهيان به ويخرجهما من جوف هذا الصمت الثقيل الكريه . اما هي ، فلقـــد كانت سادرة بكل حواسها في عوالم بعيدة . وكانت حدقتاه مشبتتين في مـــاء النهر القريب الذى يجرى في الطرف الاخر من الشارع حيث يحد و من على يمينه ملعب أخضر فسيح . ولم يك يدرى تماما بماذا كانت تفكر . أو بينما العاصفة في السماء كما هي على الارض ، تصفر وتهدد ، كأنما عبء التفكير المستمر ، فيخال اذ ذاك ، ان دولاب الزمن قد انتهى الى الوقوف . . وان كل شيء من حولــه قد لازم بسكونه سكون أهل الكهف . . فلا يلبث ان يزوى مابين حاجبيه ، وتحدق عيناه في شيء أى شيء يقع على امتداد طرفهما ، ويبقى هكذا حتـــى تند عـــن جاره حركة أو يقطع عليه احد ما حبل الشرود بحديث يهمه ، فاذا هو يثـــوب الى رشده " . (١)

وأخفق اللقاء الاول ، لم يستطع ان يقول لها شيئا ، لازمته صفاتـــه ، التفكير ، التأمل ، الشرود ، حدّث نفسه بدل ان يحدثها ، علا صوت الطبيعـــة هادرا بدل صوته ، لم يقل أى شيء ، ولم تستطع هي ان تحطم جدار الصمـــت بينهما ، لم تستطع أن تنبهه من شروده بنظرة ، لفتة ، همسة ، ربما كانت الطبيعـة

---

(١) - لوقا ، د . اسكندر . " نافذة على الحياة " : ٣٥ - ٣٦ .

الهائجة كحديث أعماقه وذكرياته المؤلمة في السبب . أما الشاعر عادل شعبان فقد سحرته الحبيبة بعينيها اللتين كانتا الطريق الى قلبه . وما عاد يدرى بم يشبه هاتين العينين اللتين احبهما ، ولا هذا الحسن الرائع الذى لم يشهد له مثيلا ، والذى يسهب في التغزل بجماله ، في قصيدته " عيناك " ، منها هذه الأبيات :

احلى من الفجر من تغريد صادحة | في الغصن صافت اناشيد الهوى الشاكي
احلى من العطر من ورد يفوح به | عند الأصائل : سحر في محياك
من أين ؟ من شوق ربع واله ولنع | نجواه عند سكون الليل نجواك ؟
احلى من البدر ، من نور الملائك ، من | كل السموات : سحر في محياك
قالوا اللحاظ نجوم في السما سطعت | فقلت : أروع مما قيل عيناك
قالوا اللحاظ بحار غورها عجب | فقلت : أعمق مما قيل عيناك
عيناك كون رحيب لا حدود له | أعلى وأبعد من وهم وادراك (١)

ولم يكن هذا الجمال الرائع الساحر ، الذى يصفه الشاعر ، ويعكسه على حبيبته ابنة أرضه ، سوى صورة جلية لطبيعة أرضه التي يشتاق ويحن اليها . تلك الطبيعة الساحرة بجبالها ووديانها وروابيها ، وبشاطئها ، وحتى نجوم سمائها لها بريق خاص يلتمع في عينيه ، ولا يجده الا في عيني ابنة أرضه . أما الشاعر سليمان العيسى ، فقد كان كل ما حوله يدعوه ، يناديه للحب ، ويصل النداء الى القلب ، ويصخب يلح عليه لتلبية النداء ، تسانده احلام الصبا المتأججة المتلهفة للارتواء ، بعد سنين من العناء ، لينسى المأساة ويحيل ربيع عمره حديقة غناء ، ويملأها بأعذب الالحان ، يقول الشاعر :

---

(١) - شعبان ، عادل . " نغمات انسانية وقومية " . مخطوط .

وكان الحبّ والصبوات أعراسا على دربي
وأصواتا تناديني
تحور ، تضيع في قلبي
وكانت كل احلام الصبا ياشاعري غرشى
تودّع عالما رثا
تقهقه للحياة على
حطام تراثنا الباكي
وتفتح كل يوم ألف نافذة ، وشباك .
لنيسان ونوار
لأعذب نغمة سالت على أوتار قيثار (١)

والحب كلمة تعذّب الكثيرين وتحرق قلوبهم ، وهي نفسها تكون أحيانا سر سعادتهم وحياتهم وفرح قلوبهم . هي السبب في الدمعة والبسمة ، وتكون الألم والأمل والشمعة . الشفاه ترددها ، والقلوب تهفو وتتلهف لها ، والاعماق أمواج تتلاحق عند سماعها ، والنفس ترتعش عند لمسة حنانها . الكل يرددها . منهم من يفسرها كما يحلو له ، ويحمّلها معان لا تمت اليها بصلة ، سوى أن هذه المعاني تحقق شيئا ما في ذواتهم ، يتجسد بمجموعة رغبات ونزوات وأهواء . ومنهم من يعطيها معانٍ تسمو عن النزوات والاهواء . نجد مثل هذه المعاني في احدى قصص الدكتور اسكندر لوقا ، حيث يقول :

" عندما سأله صديق له قبل يومين ما هو الحب ؟ اجابه بغير تفكير : الحب ان تمنع عنك شفة ترغب في نيلها بين شفتيك ، ثم أن تشتهي تلك الشفة بعنف وايمان قويين ، هذا هو الحب المادى ، وأما الحب العظيم ، فهو ان تحمي بنفسك هاته الشفة من اعتداء شفتيك وهي منهما قريبة المنال " (٢)

هذه النفوس التي تتحدى وتفوق الصفة عفة ، هذه القلوب الظامئة البريئة ، وهذه الشفاه المتلهفة ، أليست الاجدر بالحب ، لانها تضفي عليه معانيه السامية ؟ هي فيض عفة وقناعة واباء ، لكنها مفعمة بالحزن ، مجرحة ،

(١) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ٢ : ١١٤ - ١١٥ .

(٢) - لوقا ، د . اسكندر . " نافذة على الحياة " : ٤٠ .

جراحها ندية لم تبرأ مع هذا الزمن الردئ الذى توأد فيه الفكرة ، والبسمة ، والنهضة ، والحلم ، والرغبة . هذا الزمن يقف دوما حاجزا وظلا رهيبا بين هذه القلوب ومن تحب . ويتردد في خيالهم صدى ألف سؤال وسؤال ، هذا بعض ما يريد قوله الشاعر سليمان العيسى :

أحبُّ ؟
وهل أهلُ الحبِّ إلا صدرنا الدامي ؟
والا قلبنا الظامي ؟
وهل يعيش الحبُّ يا مالك ؟
بحربة غاصب فاتك
تشدُّ برأس " باروده "
وتهوي . .
فالرؤى ، والحبُّ ، والصبوات ، موءوده ،
ولا يبقى على الآفاق غير هدير أنشوده .

أحبوا ، وتغزلوا ، ولكن كانت تظلل حبهم مأساة مدينة وغربة ، لم تكن الحبيبة لديهم سوى الارض المغتصبة . منها الجرح والفرح ، هي الالم والامل . هي دفقة الشوق والرغبة ، ونفس عزيزة تغمرها العفة ، ومن اجلها خاضوا التجربة ، تجربة الحبّ ، وفي الحب كل شيء يتغير ، هم انفسهم يتغيرون ، فعندما تضحك الأيام ، وتشرق بالصفاء ، ترتد الاغنية الحزينة مع الماضي ، وتشرد الالحان الفرحة لتعانق زرقة السماء ، تغرد للامل بالمستقبل ، كما يفعل الشاعر الدكتور اسكندر لوقا ، يقول :

حياتي ، كانت أغنية حزينة . .
أغنية صنعها ، الماضي البعيد
الماضي الذي عشته بين آمال
لم تتحقق . . على أرض ،

(١) ـ العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ٢ : ١١٥ - ١١٦ .

عانقني فوقها اول شعاع ،
من ضوء النهار .
وأما الآن ، فلون أغنيتي
أزرق بلون السماء
يلف صداها ، الافق . .
وكل المستقبل . .
مستقبلنا . . وكل الارض .
أغنيتي ضاحكة ، وستبقى
على شفتي : أنشودة حب (١) .

ويبقى حب الوطن يتدفق من جرح القلب ، فأرضه اجمل ارض في الدنيا ، واكرم ارض بعطائها ، بقلبها وقالبها ، رائعة بدفء شمسها ، رائعة بشموخ سمائها ، الوطن هو الحب والحبيبة ، ومن اجله وفيه يتحمل كل العذاب ، هذا مايؤكده الشاعر سليمان العيسى ، حيث يقول :

طوفت في الدنيا فما رأيت . .
يا وطني . . اجمل من ثراك
اكرم من كفيك ما رأيت
أروع من شمسك ، من سماك
يا وطن البؤس الذى ينام
على أساطير من الترف
على بحار ذهب . . ننام
يا وطني . . ونمضغ الشّعف (٢) .

د - الوصف :

ان أهم ما يساعد على اكتساب المقدرة على الوصف هو جمال الطبيعة الذى يدعو الانسان الى التأمل في مناحي هذا الجمال . وساكب الجمال

(١) - لوقا ، د . اسكندر . " ورقات في الريح " . مخطوط .

(٢) - العيسى ، سليمان . " المجموعة الكاملة " ٣ : ٢٦ .

وروعة الطبيعة في أرض اللواء تتدرج عبر امتداد الشاطيء الذى يتمرج في انحناءات تدخل في عمق البحر ، تحرسها الجبال الشامخة الخضراء التي أبت صخورها الا ان تداعب امواج الشاطيء . هذا الامتداد الرائع الذى يتحد فيه صفاء زرقة السماء والبحر وبهيج الخضرة الدائم . وفي الداخل تتفجر الينابيع وتتدفق الشلالات من بين اشجار الصنوبر والدلب وغيرها ، والانهار تغزو السهول والوديان ، وتبث الحياة في كل بقعة من هذه الارض الطبيعة وفي قلب هذه الطبيعة الرائعة ولد أدباء اللواء ، وأول ما وعت عيونهم تلك الآيات والصور الجميلة ، كل صورة تتحدى بجمالها الصورة الاخرى . من هذا النبع ارتوت نفوس أدباء اللواء بالجمال ، وتأصلت جذورهم بحبه ، وكان وصفهم صورا تخلد طبيعة ارضهم التي أحبوها ، وهاموا بجمالها . ومن السماء ، ننطلق مع أدباء اللواء الوصافين ، في وصف لها للكاتب حنّا مينه في رواية " حكاية بحار " ، يقول :

" انقلب سعيد على ظهره وحدق في السماء ، عالية هي السماء ، شمس ساطعة في فضاء لا متناه ، وزرقة موشحة بآثار بياض ، وابتسامة مريضة ، ماسية ، متوهجة تتسع للكون وتغمره بكل ما فيه ، من الرمل الى الجبل . الشمس تغمر كل شيء ، وتتلألأ على البحر مرايا ، والرمل أسمر ، تلتمع حباته كنثار الزجاج ".(1)

وهذه الشمس قبل ان تعلو الى وسط السماء ، وتضيع بضيائها ، وتتحدى بحرارتها حرارة القلوب التي تبعث فيها الحياة . وقبل ان توقظ الارض وما عليها لتغمرهم جميعا بالضياء ، تكون في الليل غافية وراء الافق

---

(1) - مينه ، حنّا . " حكاية بحار " : ٨ .

الشرقي ، وعند الفجر تشرق ، وفي كل لحظة شروق اعلان لانتهاء الظلام والكسل ، ودعوة جريئة لليقظة ، ترتفع رويدا رويدا ، تنشر دفء الحياة وحنان تلثم براعم الورود والازهار ، وأوراق الشجر ، وأجفان البشر ، ثم تمرح على الغدير تداعب مياهه وهي تأخذ حمام الصباح ، ثم تهدأ بالارتفاع نشيطة حيية ، تتحدى هامات الجبال الشامخة ، هذه الشمس المشرقة ، يصفها الدكتور اسكندر لوقا في روايته " لن ننسى .. ! " ، حيث يقول :

" الفجر في أول طلوعه . الشمس تتوغل معارج الإفق الذهبي كأنها عروس حيية تزف لابناء السماء ، في حين كانت تنشر اشعتها دافئة ناعسة ، وفي عذوبة الالحان المتيمة هنا وهناك . حتى اذا لامست ذؤاباتها رؤوس الاشجار المتجمعة في الحقل البسيط فأيقظتها من غفوة لذيذة . حتى اذا فعلت ذلك ، عرجت على النهر المنساب تستحم كالعذارى ، فيما المياه تتدحرج ، وتتكسر موجاتها على الضفتين ، في أنين موجع " (١) .

هذا النهر الذى تتكسر امواجه على الضفتين ، نهر عنيد ، سمي لعناده بالعاصي (٢) ، وينبع من الجنوب من لبنان وينطلق الى الشمال

---

(١) ـ لوقا ، د. اسكندر . " لن ننسى .. ! " . مخطوطة .

(٢) ـ انظر الاطار التاريخي والجغرافي لهذه الدراسة (فيه اسماء النهر المتعددة ، وسبب كل تسمية) .

يجتاز السهول والوديان ، يتحدى صخور الجبال ولطالما شهد مجرى هذا النهر الخالد على ضفتيه حضارات عريقة خالدة مع الزمن ، مغادرة مع مياهه المنطلقة الى الشمال ، الى مدينة انطاكية التي وصلت قصة الحضارة يوما ، الى هناك ينطلق ليخترق المدينة ، التي تتوج ضفتيه بأطلال آثارها ، وليقولا معا ، المدينة العظيمة والنهر ، كان لنا زمان ، وسنبقى معا مدى الأيام ، وستكون لنا أيام . وكأن النهر بعدها يأبى دخول غيرها ، فينحرف بمجراه سريعا نحو البحر ، ليتلاشى حيث تتحد مياهه مع مياه البحر . يصف هذا النهر الكاتب صدقي اسماعيل ، حيث يقول :

" ينعطف نهر العاصي صوب البحر ، في سهول فسيحة مخضرة الابعاد ، تمتد من الشمال الى سلسلة نائية من جبال الامانوس الزرقاء " ، ترصعها الثلوج طوال العام ، وتسور الأفق البعيد ، في محاذاة النهر المتمرج ، الذى ينحدر في مجراه بين الحقول المنخفضة ، حتى يبلغ مدينة انطاكية ، نهاية رحلته في عالم العمران . وعندئذ يطل عليه جبل شامخ كامد الشعاب ، موحش الادغال ، تلوح في جنباته الدانية اعمدة قديمة ، وأسوار مهدمة ، ومغاور شتى ، ما تزال ، رغم مظاهرها الكابية ، تحمل الكثير من ملامح الازمان السحيقة " . (١)

---

(١) - اسماعيل ، صدقي . " المؤلفات الكاملة " ٣ : ١٤٤ .

وهذه المدينة التي يخترقها النهر مدينة قديمة عبر عصور التاريخ ، وتقع على سفح جبل ، وتحيط بها السهول الخصبة ، هي فيض للجمال الطبيعي ، حيث امتداد الخضرة على مدّ النظر ، سواء في السهل أو على الجبل . وفي الجبال تكثر المغاور والكهوف ، ومن بين الاشجار الكثيفة التي شقت صخور الجبال وأضاعت لونها تتفجر الينابيع ، وتنحدر الشلالات . هناك مرتع الاساطير التي كانت يوما ما سببا في اختيار موقع المدينة . هناك حيث تقترن خضرة الجبل والسهل مع زرقة السماء ، وتتآلف الألوان في نسق عجيب رائع ، هناك المدينة الصاخبة بالحياة وضجيج الناس . هناك تقع مدينة انطاكية التي يصفها ابنها الكاتب صدقي اسماعيل ، حيث يقول :

" في سفح هذا الجبل تقوم المدينة التاريخية القديمة ، بل تتراكم حظائر الاكواخ الكامدة ، والبيوت العتيقة التي تؤلف المدينة ، وتضيع على ضفتي النهر ، في متسع ناضر من خضرة الشجر ، يحتضن مياه النهر الرمادية حتى الغرب ، حيث ينحسر الافق الجبلي الازرق عن فجوة عارية الفضاء ، يذوب فيها المجرى الظليل في مكان غروب الشمس . ومع أن الطبيعة تبدو ، لأول وهلة ، آية في تآلف الالوان ، وتحفل بالأشياء الجميلة ، التي تبعث الطمأنينة والبهجة ، فانها تزدحم بالصخب ، في جميع الايام والفصول ." (١)

جبال رائعة الخضرة ، من أعماقها يتفجر ماء الحياة ينابيع ثرّة ، تشرد مياهها في كل اتجاه ، تحفر بين الصخور لها مجرى ، وتشكل ساقية هنا وساقية هناك ، تروى القرية تلو القرية بمياهها العذبة الصافية ، وتكون للصغار ملعبا حرا ، ومياهها تعزف لهم اجمل الالحان ، تشاركهم بها افراحهم ، وتبدد احزانهم ، وهم يداعبون بأقدامهم الصغيرة حصى الساقية ، ويروون لها احلامهم وأمانيهم . وهكذا كان يفعل الشاعر سليمان العيسى في ساقية ضيعته التي يصفها بقوله :

---

(١) - اسماعيل ، صدقي . " المؤلفات الكاملة " ٣ : ١٤٤ .

أحسّ طعم حصاك البيض في قدمي
يا سمفونية تسع غصّة النّغـــم
يا جارتي . . كلما افلتُّ من قفصي
ورحت اهمس في أذن الحصى حلمي
كنّا على لسمات الماء قافلـــة
من الصّغار ، بلا درب ، بلا ألــم
نخوض صد رك اقداما مثلجـــة
ونستطيب تحدّي سيلك العــرم
وربّما . . ربّما جلجلت غاضبـــة
فكنت ثورتي الأولى ترويض فمـــي (١)

وان كانت مياه ساقية صغيرة تعلّم الثورة ، فماذا ستعلم ميـــاه البحر ؟ فشاطئ اللواء طويل ، فيه خليجان ،أولهما خليج اسكندرونـــة واكثرهما عمقا في جبهة البحر ،هذا الخليج الذى تقع عليه مدينة أسكندرونة ، التي تنتشر بيوتها على امتداد الشاطئ ،تتوجها قبب من القرميد الاحمـــر اللون ، هذا الخليج جزء من أرضهم الحبيبة التي تعلّموا منذ الصغر رســـم خريطتها ،وابراز وتعميق جبهتها المتمثلة بخليج الاسكندرونة ، هذا ما تعلّمه حنّا مينه ،كما يقول ،في روايته " حكاية بحار" ،وتعلمه ايضا كل عربي ، يقـول :

" كان البحر مرجا مائيا أزرق يمتد بعيدا بعيدا الى تخوم الافق ، المدينة تنتشر على الشاطئ . تدور مع الشاطئ حول الجون ، هذا خليـــج مدينتنا . في المدرسة علّمونا انه خليج الاسكندرونة . رسمنا خريطة وابرزنـــاه فيها . البيوت واطئة ،حمراء الاسطحة ،متناثرة ." (٢) .

هذا المرج المائي الازرق الممتد الى البعيد البعيد رائع في سكونه وسكينته ،في عمق صمته ألف اسطورة وأسطورة . في أعماقه كل الخير لكـــل البشر ،يعلمهم الكرم والعطاء بسخاء ، بلا حدود ، وبلا مقابل ،حديث صدى امواجه عذب رائع كلحن خالد مع الزمن ،رائع في الليل وفي النهار ،هو فـــي

---

(١) ـ العيسى ،سليمان . " المجموعة الكاملة " ٢ : ٥١٩ - ٥٢٠ .
(٢) ـ مينه ، حنّا . " حكاية بحار " [illegible]

لحظة هدوئه مهيب جليل الطلعة ، محب حنون ، مياهه تحتضن بحنان كل ابنائه وعشاقه . هؤلاء وحدهم ، ربما أدركوا أبعاد الرابطة الروحية التي تصل ابن الشاطئ بالبحر ، وبالشوق الغامر لرؤيته دوما ، بغية مناجاته ونسج الحكايا معه . ولكن عندما يغضب البحر ، وتثور أعماقه ، ينقلب حنانه الى قسوة والى وحشية ، لا تعرف الهوادة ولا الرحمة . ترى متى يصبح البحر رهيبا الى هذا الحدّ ؟ ومتى يتحول الى عدو قاتل ؟ يجيب على ذلك الكاتب حنا مينه ، حين يصف العاصفة ، في روايته " الشراع والعاصفة " ، يقول :

" لكن العاصفة حين تحدث لا ترسل انذارا الى الناس ، هي نفسها لا تدرى انها ستحدث ، فمن قلب الهدوء ينفجر شيء ما بالغضب الاكبر ، وتثور عناصر الطبيعة على بعضها في قتال لا رحمة فيه ، ويصبح الناس عندئذ ، اطفالا عاجزين تسحقهم رحى الحرب المندلعة بين اعداء غير منظورين . ان شارات الانتقام لا تتراءى في النظرات دائما بل تكمن في الاعماق ، وتتجمع في موقد النار عودا بعد عود ، ثم تنقدح الشرارة فيشتعل الغاب ، وتنفجر براكين الحقد في كل مكان ، ويحدث فجأة الحريق العظيم . وكذلك هي العاصفة ، تتجمع عناصرها في كهت شديد ، وينتشر لهيبها فوق الارض وعلى سطح الماء ، ويظل الهدوء ، مع ذلك مخيما ، وتظل الشمس مشرقة ، ثم فجأة ينطفئ النور ، وتسود الظلمة ، ويقهقه الغضب ، وتندلع من صدر الارض والسماء ثورة الطبيعة التي هي أم الثورات " . (١)

العاصفة رهيبة عندما تهبّ ، لا تحدّد زمانا أو مكانا ، تهدد بالموت أهل البر والبحر . رهيبة هي ثورة الطبيعة ، وأرهب منها عواصف الشر الانساني لانها اكثر خطورة على حياة الانسان ، تقتل ، تدمّر بحقدها ، تحرق المبادئ الانسانية بالنقمة التي تغلي بها النفوس الشريرة ،

---

(١) - مينه ، حنّا . " الشراع والعاصفة " : ١٩٢ .

هي التي تقضي على نور الحضارة بوحشيتها ، وتنشر ظلام الباطل الذى يهدر كل الحقوق . وكم هي رائعة عاصفة الحق ، عندما تتفجر ثورة كالبركان من قلب أبناء كل أرض محتلة ، في كل جزء منها ، عندما تتفجر ثورة على الباطل الذى يحاول تشويه معالم الارض والتاريخ والانسان . رائعة هي العاصفة عندما تكون ثورة كهذه . وأروع ما تكون الثورة عندما تأتي امتدادا لنضال الآباء والاجداد من اجل استرداد الهوية المفقودة . في هذا الاطار يقول الكاتب نخلة ورد في قصته " حفنة من تراب الوطن " :

" قصدنا الى بيلان هذه الجبال ، المكللة بأشجار السرو والغار. جبال بيلان المنتصبة بكبر وقد شاهدت خلال الاجيال تدافع موجات الساميين والتتر وهي تتناحر حولها في كر و فر . الجبال الشامخة التي شاهدت معارك داريوس مع الفرس والتي تشكل الحصن الطبيعي الثاني لوطن العرب وها هي اليد نفسها تحرم العرب هذا الباب . الذى اجتازه من قبل امرؤ القيس في طريقه الى القسطنطينية . وها نحن في المطاف على قبر ابي عبيدة بن الجراح البطل والقائد العربي الكبير . وهناك في وادى دفنه الخالد ، معبد الجمال والوحي والشعر ، حيث استحالت الغادة اليونانية دفنه ، بين ذراعي حبيبها أبولون ، الى شجرة غار تزين جنبات هذا الوادى المغمور بالفتنة الساحرة ، والرواء المهيب الأخاذ ، ترقد أيضا بقايا الصحابي الكريم المقداد بن اسود الكندى . عفوا أيتها الاعلام المشعة على منارة التاريخ . فان هي الا فترة وتنقضي . وقد سرقت في غفلة من عيون الزمان "، (١)

ومرّت سنون طويلة ، ولمّا يزل الزمان غافلا . وما زال لواء الاسكندرونة العربي مستعمرة تركية . ولعل صحوة الزمان وأبناء الامة العربية تكون قريبة ، لتكون العودة لأرض اللواء المغتصبة قريبة .

هـ ـ الترجمـــة :

اهتم أدباء لواء الاسكندرونة في هذه الفترة ، ١٩٣٩ - ١٩٨٠ ، بالترجمة ، وان لم تأخذ منهم ذلك الاهتمام الذى أولوه للفنون الأدبية الاخرى . وتطالعنا أسماء جديدة في هذا المجال بالاضافـة لممارسة هذا الفن من قبل عدد من أدباء اللواء لهذه الفترة ، والفتـرة السابقة . ومن المترجمين في هذه المرحلة الدكتور كمال غالي (١) ، وصبحي زخور (٢) ، وجورج منير (٣) ، والدكتور اسكندر لوقا ، ونخلة ورد ، وحنّا مينه ، وقد ترجم هؤلاء من اللغات : الفرنسية ، والانكليزية ، والروسية ، والبرازيلية ، والتركية . وتتأرجح أعمالهم المترجمة بين فنّ الأدب ، والعلوم الانسانية ، والاقتصادية، والسياسية (٤) . وتدل اعمالهم المترجمة هذه على ثقافتهم الواسعة ، واهتمامهم بالجانب الانساني ، الذى يحاولون من خلاله اثبات وجودهم ، ومن ثم ابراز تطلعاتهم نحو الحرية . وتشكـل اعمالهم المترجمة رافدا لفن الترجمة في وطنهم الأم سورية ، وان كـان ، في جملته ، رافدا متواضعا .

*
*

---

(١) ـ انظر معجم الأدباء .

(٢) ـ وردت ترجمته : ٧ .

(٣) ـ وردت ترجمته : ٤٧ .

نستنتج من هذا الفصل ،أن نتاج أدباء الاسكندرونة بعد الاحتلال التركي (١٩٣٩ - ١٩٨٠) ،يكون اطارا متكامل الابعاد لحركة أدبية ،تآزر نتاج أدبائها في مختلف الفنون الادبية في خلق روحها ،وتجسيد معانيها . ومن البديهي أن يكون مرد ابداعهم في هذا المجال الى المعاناة الحقيقية الناتجة عن قضية أرضهم ،او بالاحرى ،المأساة التي أدت الى تشريدهم من اللواء بعد الاحتلال التركي . لقد جرّحت المأساة قلوبهم ،وعذّبت نفوسهم ، وملأت أعماقهم بالحزن والألم حتى أصبح الجرح والعذاب والألم والحزن العميق، من بواعث خلق الموهبة لديهم ،سواء في التفكير أو التعبير . ولقد جعلتهم هذه المأساة أكثر حساسية ورقة ،في حين فاضت قلوبهم بمشاعر الانسانية ، وعلى وجه الخصوص ،مشاعر الانسانية المعذبة . من هذا المنطلق خاض أدباء اللواء وكتابه ،تجربة الادب بكل فنونه بثقة ،ورسخوا دورهم في مسار الحركة الادبية في الوطن الام سورية ،كما وكيفاً . ولم يكونوا في ذلك تابعين ، بل تجلت شخصيتهم المتميزة في كل فن أدبي على حدة ،تميز عما كان عليه قبل الاحتلال التركي (١٩١٨ - ١٩٣٩) ،والذى يعتبر ،اذا قورن بنتاجهم في هذه الفترة ،مجرد بدايات ومحاولات أدبية . وتميز ،في الوقت نفسه ،عن محتوى الحركة الأدبية الحاضرة في الوطن الأم بالمعاناة الأكثر صدقا للقضية القومية المتعلقة بلواء الاسكندرونة ،على وجه الخصوص ،والهموم القومية العربية والانسانية عموما ،الى جانب الحس الانساني والاجتماعي لمجمل القضايا المرافقة والتي ولدتها ظروف التهجير القسري لابناء اللواء في عام الاحتلال وبعده .

ولقد حاولنا في هذا الفصل تحديد وبيان مضامين وافكار نتاج هؤلاء الأدباء الذين اضافوا بنتاجهم الادبي لبنات راسخة في بنيان الحركة الادبية

الخاتمـــة العامـــة .

ونحن نطوى صفحات هذه الدراسة التي حاولنا توضيح أهدافنا فيهـــا من خلال مقدمات أقسامها وخلاصاتها ، لا نرانا بحاجة ، لنغير كلمة مجملة نبيـــن فيها ما اعترض غايتنا لتوصيلها الى مشارف الكمال ، والى صعوبة اعتبارنــــا لهذه الصفحات خاتمة لفصول الدراسة .

ولعله من المفيد ، قبل الشروع بهذه المحاولة الاشارة الى أننا قد وضعنا لها في بادىء الامر مخططا موسعا ، دون تصور مسبق لصعوبة اخراجه مـــن دائرة التنظير الصدفي الى دائرة التطبيق العملي . وقد بذلنا جهدنا فـــي جمع واخراج أدب هذه المنطقة ، وعلى وجه الخصوص ، القديم منه الى دائـــرة الضوء بعد فترة طويلة من الاهمال والتعتيم . الى جانب تبيين أهمية موقـــع هذه المنطقة ، قديما من حيث كونها محط أنظار الدول الاستعمارية الكبـــرى ، التي ساعدت تركية في احتلالها لها ، وتحويلها فيما بعد الى قاعدة حربية .

ولابد من الاعتراف أن جهود بعض أبناء اللواء الذين اجريت معهـم عشرات المقابلات ساعدتنا في الكشف عن أحداث العنف الدموية والاضطهـــاد الذى عاني منه أبناء اللواء في فترة الانتداب الفرنسي وحتى الاحتلال التركي .

وكان للصعوبات التي واجهناها جذور عمرها مئات السنين سبقت عمر دراستنا هذه . فهذه الرقعة المهمة من سورية ، هي معبر وممر برى وبحرى ، ويعتبر صلة وصل ومحطة للكثيرين من الامم المختلفة ، الى جانب كونها المعبر الوحيد الذى يصل الولايات العربية التابعة للدولة العثمانية زمن الاحتـــلال العثماني . وقد تجلت فيها سياسة العثمنة بأبشع صورها ، لانها اعتمدت علـــى التجهيل والتخلف وتحكم الانظمة الفاسدة ، التي أدت كل منبع من منابـــع

الثقافــة ،على وجه التقريب ، وحتى انتهاء الحكم العثماني للارض العربيــة ، الى جانب ادخال عدد كبير من الأتراك الى لواء الاسكندرونة ،ليكونوا فيما بعد أساسا للخلاف بين العرب والاتراك .

وفي فترة الانتداب الفرنسي على اللواء (١٩١٨ - ١٩٣٩)، ظهــرت منابع الثقافة ونمت نسبيا ،كالتعليم والطباعة والصحافة وغيرها ،لكنها لم تكــن بالقدر الكافي لحاجة السكان ، واقتصرت ،في معظم الاحيان ،على المدينتين الرئيسيتين الاسكندرونة وانطاكية .

وهذه المنابع ،على قلتها ،كانت قاعدة لانطلاق معالم حركة أدبيــة ، عانى ادباؤها الكثير من الضغوط السياسية ،أعاقت وحدّت من نشاطهم ، وحرمتنا الكثير من نتاجهم الذى بقي مخطوطا ،بينما فُقِد اكثره في أثناء الهجرة مــن اللواء . وقد جسد لنا نتاج الادباء في فترة الانتداب ،في مجالي الشعــر والمقالة ،عدة مضامين أهمها أساليب القهر والاضطهاد التي مورست ضــد أبناء اللواء من أجل محو شعورهم القومي ، وانتمائهم الى العروبة ، وتزويــر هويتهم العربية أناسا وأرضا . وعرفنا في سياق الدراسة الاساليب الملتويــة التي اتبعتها كل من فرنسة وتركية وأعوانهما من الاقطاعيين الذين كانــوا السبب في افقار الشعب وجهله ،الى جانب الاضطهاد وأعمال العنف التــي رافقت الانتخابات التي جرت في اللواء ،وكانت السبب في هجرة الكثيرين مــن أبنائه . وادركنا من تتبع المضامين هموم ابناء اللواء الاجتماعية كانتشار الجهل ، والخرافات ،وبعض العادات والتقاليد ،وغير ذلك . وهذا النتاج كان يمثــل نواة لحركة أدبية تعد بعطاء كثير في المستقبل ،لكن ،كما رأينا ،كـــان احتلال تركية للواء نهاية كل ماهو عربي ،بالاضافة الى تحريم السلطـــات التركية دخول أى أثر عربي الى اللواء .

بقيت بذور فنون الادب حية في القلوب المهاجرة الى الوطن الام سورية ، ورأت النور على أرضه عند ما صارت على تماس مع منابع الثقافة التي توافرت لهـا . وخاض أدباء اللواء بعد الاحتلال التركي (١٩٣٩ - ١٩٨٠) مختلف الفنون الادبية ، وكان لنتاجهم غير مضمون ، وفي المقدمة ،كما رأينا في الفصل الثاني من الدراسة ،المضامين القومية التي تتحدث عن مأساة الانسان والارض بعد محاولة تجريد هذا الانسان من هويته ، وسلخ الارض عن الوطن الام بالتآمر عليها ثنائيا بين فرنسة وتركية ، ودوليا بين الدول ذات المصالح الاستعمارية المشتركة .

لقد كان نتاجهم القومي تجسيدا لكل جوانب المعاناة التي نجمت عن مصير ما بعد النزوح ، وعلى وجه التحديد الجوانب والابعاد الانسانية . أما في الوجدانيات فقد شرحوا كيف تمت الهجرة، ولوعة ترك الارض ، والحنين اليها ،كما وصفوها وأبدعوا في وصفها ، وتمثلت من خلال هذه المضامين الآمال بالعودة الى الارض بعد تحريرها . واتضحت مبادئهم التي كان شعارها تحرير كل الارض العربية ووحدتها وصولا الى تحقيق هدفهم وآمالهم.

وعلى الرغم من ان نتاج هؤلاء الادباء يعتبر في هذه المرحلة رافدا للحركة الادبية في الوطن الام سورية ،الا أنه كان لكل أديب منهم طابعه الخاص الذى ميزه من غيره من أدباء سورية ، والذى تجسّد بالطابع القومي الوجداني والانساني على وجه العموم .

وعلى الرغم من الهوة الكبيرة التي تفصل بين نتاج ادباء اللواء قبل الاحتلال التركي ١٩١٨ - ١٩٣٩ ، وبين نتاج ادباء اللواء بعد الاحتلال

التركي ١٩٣٩ – ١٩٨٠ ،في الشكل والمضمون ،ومن حيث استخدام الفنون الادبية ، نلمس أن الروح واحدة ،يعززها ذلك الشعور القومي المتأجج بالانتماء للارض العربية والقومية العربية التي كانت وما زالت هدفا لهم وشعارا يرفعون لواءه .

ونظرا لاهمية قضية اللواء القومية ،ولكثرة نتاج ادباء اللواء بعد الاحتلال التركي ،وابرازنا لعدد من المضامين وليس الكل في هذه الدراسة ، ونظرا لفقدان الكثير من المخطوطات التي كتبت قبل الاحتلال التركي ، يصعب علينا ،كما أسلفنا ، اعتبار هذه الصفحات خاتمة لدراستنا ، وانما دراستنا هذه محاولة متواضعة لكشف التعتيم عن هذه القضية القومية ،وسبر غور القديم من أدب وأدباء اللواء ،وتسليط الضوء على القضية وعلى الحديث من أدب وأدباء اللواء لاهمية مضمون هذا الادب ،وأهمية دور الادباء في رفد الحركة الادبية في وطنهم الام سورية ،بحيث يمكن اعتبار عدد منهم روادا لهذه الحركة كالدكتور اسكندر لوقا ،وحنا مينه ،وسليمان العيسى ،وصدقي اسماعيل ، والاجدر بكل أديب منهم . تخصيص دراسة كاملة له لاستيعاب نتاجه بشكل وافٍ .

*

*

الأرسوزي ،زكي (١٩٠٠ - ١٩٦٨) .

ولد في اللاذقية ، اتمّ دراسته الابتدائية في انطاكية ، والثانويـــــة في قونية (١٩١٤ - ١٩١٨) ،عمل مدرسا للرياضيات في انطاكيـــــة (١٩٢٠ - ١٩٢١) . عين مديرا لناحية آرسوز (١٩٢٤ - ١٩٢٥) .سافر عام ١٩٢٧ الى باريس ليدرس الفلسفة مدة ثلاث سنوات ،عاد الى انطاكيـــة عام ١٩٣٠ ليعمل مدرسا في ثانوية انطاكية اولا ثم في مدن اخرى . هاجـــر مع رفاقه من اللواء عام ١٩٣٨ الى دمشق ،حيث شارك في تأسيس حـــزب البعث ،ودرس في ثانوياتها . درّس في حماه (١٩٤٥ - ١٩٤٨)، وفـــي حلب (١٩٤٨ - ١٩٥٢) ،استقر بعدها في دمشق حتى توفي فـــي ١٩٦٨/٧/٢ .

آثـــاره :

- العبقرية العربية في لسانها ورسالة الأخلاق - بعث الامة العربية ورسالتها الى العالم . رسالتنا اللغة والفن - رسالتنا الفلسفة والاخــلاق - رسالتنا الأمة والأسرة - رسالتنا المدنية والثقافة - الأمة العربية : ماهيتها ، رسالتها ،مشاكلها - مشاكلنا القومية وموقف الاحزاب منها - صوت العروبــة في لواء الاسكندرونة - متى يكون الحكم ديموقراطيا " جمهوريا " - اللســان العربي - الجمهورية المثلى - التربية السياسية المثلى - مقالات ودراســات في : الفن والأدب ،الشعر العربي ،الفكر العربي ،التقدم والرجعيـــة ، الاستعمار والعرب - مقالات بعثية ،أوراق أولى ،أحاديث.(١)

اسماعيل ،صدقي (١٩٢٤ - ١٩٧٢) .

ولد في انطاكية . وتلقى فيها علومه الاولية . اشترك منذ صغره بتوزيع المنشورات والتظاهرات ومعارك الشوارع ،وأصيب عام ١٩٣٧ برصاصة كـــادت

تودي بحياته لولا أنه اسعف سريعا . هاجر بعد سلخ اللواء مع رفاقه الى الوطن الام سورية . نال الشهادة الثانوية عام ١٩٤٣ ، وشهادة دار المعلمين عام ١٩٤٥ ، والاجازة في الفلسفة عام ١٩٥٢ . درّس في مدينة حلب ، ثم في مدينة دمشق في دار المعلمين . عُيّن عام ١٩٦٨ رئيسا للمجلس الاعلى للآداب والفنون والعلوم الاجتماعية وبقي في منصبه حتى عام ١٩٧٠ . انتخب عام ١٩٧٠ رئيسا لاتحاد الكتاب العرب ، وبقي رئيسا للاتحاد حتى وافته المنية في ١٩٧٢/٩/٢٦ .

آثاره :

مواقف عربية ـ محمد علي القابسي ـ العرب وتجربة المأساة ـ تجربة المتنبي ـ رامبو ـ مواقف انسانية ـ رامبو، فان غوخ ـ العصاة ـ الله والفقر ـ خواطر ـ أيام سلمون ـ عمار يبحث عن ابيه ـ الاحذية ـ سقوط الجمرة الثالثة ـ حب المرقش الاكبر ـ الحادثة ـ مناقشات في التربية ـ مقالات أدبية ـ دراسة في التطور الحضاري السريع وأثره في التعليم (مخطوط) ـ ديوان شعر (مخطوط) ـ تعريب الاعصار لبوشكين .

اسماعيل ، فايز (١٩٢٣ -) .

ولد في انطاكية ، تلقى علومه الاولية والاعدادية في انطاكية . شارك منذ صغره بعشرات المعارك بالحجارة مع الاتراك والفرنسيين ، واشترك في المظاهرات في اللواء . هاجر من اللواء عام ١٩٣٨ مع رفاقه الى حماه ، ثم الى دمشق ، يعتبر من مؤسسي حزب البعث ، ومن المبشرين له في العراق، وفي سورية . انتقل الى بغداد عام ١٩٤٤ حيث درس الحقوق ، وقاد نشاط الحزب في العراق حتى عام ١٩٥٠ . عاد بعدها الى حلب ليتابع

نضاله من أجل حزب البعث ،وسجن من أجل ذلك عدة مرات . اصبح الامين العام لحزب الوحد ويين الاشتراكيين منذ عام ١٩٦٢ وحتى الآن ، ووزيرا للشؤون البلدية والقروية من عام (١٩٦٧ - ١٩٧٠) ،ووزير دولة حتى عام ١٩٧٣ ،وعضوا في القيادة المركزية للجبهة الوطنية (١٩٧٦-١٩٨٠) .

آثاره :

البدايات في ذاكرة فايز اسماعيل - في العضوية الحزبية - مجموعة مقالات موزعة في الصحف المحلية والنشرات الحزبية والكتب .

جبارة ،فؤاد ؟

لوائي من انطاكية ،مترجم .

آثاره :

وليم تل ،لغوته - في سبيل الحرية ،لغوته - الاشقياء لشيلر.

خوري ،جبرائيل (١٩٠٠ -) .

ولد في انطاكية ،تلقى علومه الابتدائية والثانوية في المدرسة البطريركية الارثوذكسية . ثم انتقل الى معهد القديس يوسف في اللاذقية ، وحصل بعدها على شهادة الادب العربي . مارس التدريس في انطاكية مدة ثلاث سنوات ، ثم انتسب الى السلك العسكري ،وأحيل الى التقاعد برتبة لواء عام ١٩٥٧ .

آثاره :

ذكريات الشباب (ديوان مخطوط) .

خوري ، وائل (١٩١٣ - ١٩٧٥) .

اسمه الاصلي وليم انطونيوس خوري . ولد في انطاكية ، درس في المدرسة البطريركية ، ثم انتقل الى مدرسة الآباء الكبوشيين ، ونال شهادة البكالوريا عام ١٩٣٠ . شارك بفكره في النضال العربي في اللواء . هاجر من اللواء عام ١٩٤٠ الى بيروت . انتسب الى معهد الحقوق في بيروت (جامعة القديس يوسف) ، وحصل على دبلوم في العلوم السياسية عام ١٩٥٧ .

آثـــاره :

مجموعة مقالات باللغة الفرنسية والعربية (مخطوطة) - تعريب كتاب الثورة الفرنسية لماتييزج ا . (مخطوط) .

حيدر ، معروف (؟)

لوائي من مواليد انطاكية . صاحب (مجلة الدليل العربي) .

آثـــاره :

المقامة (مخطوطة) - آمال وآلام (مخطوطة) - ديوان شعر (مخطوط) - رواية (مخطوطة) .

زخور ، صبحي (١٩١٢ -) .

ولد في انطاكية ، تلقى علومه الاولية في المدرسة الارثوذكسية ، ثم مدرسة الآباء الكبوشيين ، تابع علومه الثانوية في المكتب السلطاني وحصل منه على الشهادة الثانوية الفرع الادبي عام ١٩٣٠ ، ثم التحق بمكتب عنبر بدمشق ، وحصل على الشهادة الثانوية فرع الفلسفة عام ١٩٣١ ، حاز على شهادة دار

له الظروف السياسية اتمام دراسته فعاد الى انطاكية ، حيث شارك الارسوزي في التبشير والدعوة للقومية العربية، ومن ثم تأسيس " عصبة العمل القومي " . سجنه الفرنسيون عدة مرات وعُذّب كثيرا ، هاجر الى الوطن الام سورية عام ١٩٣٨ ، وعاش لمدة عام متنقلا بين اللاذقية ودمشق وحلب بسبب مطاردة الفرنسيين له ، وقد صادرت الحكومة التركية جميع أملاكه واملاك أهله . سافر الى العراق عام ١٩٣٩ حيث درّس لمدة سنتين عاد بعدها الى دمشق . عمل في الميرا الدولية مدة ثلاث سنوات ، ثم عمل موظفا في الجسكة عام ١٩٤٦ ، وانتقل بحكم وظيفته الحكومية لعدة محافظات سورية . في عام ١٩٥٥ نقل الى دمشق رئيس ديوان في المديرية العامة للدفاع المدني . وارتقى في الوظيفة حتى أصبح مفتشا أول ، وبقي في هذا المنصب حتى أحيل الى التقاعد .

آثـــاره :

مجموعة مقالات نشرت في عدد من الصحف العربية - تعريب كتاب وثائق من الاسكندرونة . مع أعمال اللجنة الدولية - تعريب كتاب الشيوعية الاوربية - تعريب كتاب قضية آلد ومورو ليونارد وشاشا - تعريب مجموعة من المقالات نشرت في عدد من المجلات العربية المحلية .

الزرقا ، محمد علي (١٩١٧ -) .

ولد في انطاكية ، تلقى علومه الاولية والثانوية في انطاكية . هاجر الى الوطن الام سورية عام ١٩٣٨ . وهاجر عام ١٩٣٩ الى العراق حيث أتم دراسته العليا ، وعمل عدة سنوات . عاد بعدها الى سورية . عمل موظفا لعدة سنوات في وزارة الثقافة في دمشق . يقيم منذ عدة سنوات في

آثـــاره :

حقائق عن مأساة لواء الاسكندرونة السليب ـ لمحات تاريخيـة من مأساة لواء الاسكندرونة ـ لواء الاسكندرونة ـ أطلس (عمان والوطن العربي) ـ عدم شرعية الوجود التركي في اقليـم الاسكندرونة ـ جغرافية لواء الاسكندرونة (مخطوط)ـ التعليم في لواء الاسكندرونة (مخطوط) ـ بكائيات على أعراس انطاكية (مخطوط) .

سالم ، محمد ؟

لوائي ،كاتب مقالة .

آثـــاره :

مجموعة مقالات نشرت في مجلة الدليل العربي .

سلطانم ،جورج (١٨٩٨ - ١٩٨٠) .

صحفي ومترجم . ولد في انطاكية ،تلقى علومه الاولية والثانوية فـي انطاكية . أتم دراسته العليا في معهد عين طوره في لبنان . عُيّن مدرسا في المدرسة البطريركية في انطاكية . وفي عام ١٩١٩ عمل مترجما فـي القائممقامية في انطاكية . شارك في انشاء عدة جمعيات أدبية واجتماعيـة وخيرية . كان محررا للقسم العربي في صحيفةانطاكية . شارك في تمثيـل عدة روايات على المسرح الانطاكي . كان مراسلا لعدد من الصحف الدمشقية والحلبية . طرد من اللواء عام ١٩٣٩ ،وصادرت الحكومة التركية جميع أملاكه . هاجر الى دمشق ،حيث عمل موظفا حكوميا وتنقل في عدة وظائف حتى أحيـل التقاعد . توفي في ١٩٨٠/١٢/٢٥ .

آثـــاره :

تعريب مجلات القائمقامية في اللواء - تعريب كتاب تاريــــخ انطاكية لكريمت أزميرليان - مذكرات(مخطوطة) .

شعبان ،عادل (١٩١٢ -) .

ولد في انطاكية عام ١٩١٢ ،تلقى علومه في مدرسة الفرير بمدينـــة الاسكندرونة،حصل منها على البكالوريا الفرنسية بالاضافة الى شهـــادة التربية عام ١٩٣١ . حصل ايضا على البكالوريا السورية ، التحق بعدهـــا بجامعة دمشق وحاز على شهادتي الحقوق والآداب عام ١٩٣٥ ، وحصـــل على شهادة الحقوق الفرنسية عام ١٩٣٦ . عاد بعدها الى انطاكيـــة ليزاول المحاماة والتدريس معا . درّس مادة التاريخ باللغة الفرنسيـــة في ثانوية انطاكية حتى الهجرة عام ١٩٣٩ ،حيث هاجر مع عائلته الـــى دمشق واستقر بها . التحق بالقضاء وتدرج في مراتبه حتى أصبح عضوا في المحكمة العليا . وزمن الوحدة بين مصر وسورية عُيِّن في القاهرةنائبا لرئيـــس مجلس الدولة (مستشارا) . في عام ١٩٦٦ أُعير الى الكويت ليعمل مستشارا بمجلس الدولة الكويتي حيث بقي خمس سنوات استقال بعدها وعاد الى دمشق، حيث تفرغ للمحاماة . وانتسب لنقابة المحامين أواخر ١٩٧٥ ولايزال يـــزاول مهنته حتى الآن .

آثـــــاره :

الوضع الحقوقي لقضية لواء الاسكندرونة - فن المراسلة - نفحات انسانية وقومية (ديوان مخطوط) - بحث ،حقوق الانسان بيـــن الاعلان العالمي لحقوق الانسان وأصول هذه الحقـــــوق

شقر ، ملاتيوس ؟

ولد في أنطاكية في العقد الاول من هذا القرن . درس بالمدرسة الاثوذكسية . هاجر الى البرازيل في اوائل الثلاثينات .

آثاره :

مجموعة من القصائد والمقالات نشرت في مجلة الشبيبة اللبنانية .

طرانجان ، جميل (١٩٠٩ -) .

ولد في انطاكية . تلقى علومه الابتدائية في انطاكية ، ثم انتقل الى اللاذقية حيث التحق بالمدرسة الامريكية . في عام ١٩٢٧ عاد الى انطاكية ومارس فيها مهنة التعليم مدة سنتين . في عام ١٩٢٩ سافر الى قبرص لاتمام دراسته الثانوية . وفي عام ١٩٣١ سافر الى مصر للدراسة الجامعية . وفي عام ١٩٣٥ عاد الى انطاكية وعمل في الكنيسة الانجيلية . في عام ١٩٣٦ عُيِّن قسا وراعيا لكنيسة انطاكية الانجيلية . هاجر من اللواء عام ١٩٣٩ الى اللاذقية ، حيث استقر هناك ومارس مهنة التعليم . أحيل الى التقاعد عام ١٩٧٢ .

آثاره :

الكتاب المقدس في اللغة العربية - صخر الميت (مجموعة قصصية ترجمها من الانكليزية) - تعريب قس وكفيلد - أركان الايمان المسيحي الانجيلي - الآلات الموسيقية في العبادة الآلهية - ماذا ينبغي أن أفعل لكي اخلص ؟ - التسبيح بالمزامير - صور قلمية من حياة السيد المسيح (جزآن) - أحاديث للاحداث (جزآن) - أحاديث في الدين والايمان والحياة (ثلاثة أجزاء - مخطوطة) - صور قلمية من حياة الانسان الروحية

والادبية (ثلاثة أجزاء) مخطوط . التفاعل بين العقيدة والحياة (مخطوط) ـ رفيق الواعظ (جزآن ، مخطوط) ـ الحياة المسيحية الاصلية (مخطوط) ـ دراسات في قواعد اللغة الانكليزية وانشائها واصول ترجمتها (بالانكليزية ـ مخطوط) ـ قطرات الندى (جزآن ، مخطوط) ـ سباعية المسيح على الصليب (مخطوط) ـ أبحاث في العمل الفردى لربح النفوس (مخطوط) ـ الله والعالم الذى أحبه (مخطوط) ـ السماء (مخطوط) .

طرانجان ، فريد (١٩١١ - ١٩٣٠) .

ولد في انطاكية ، درس في المدرسة الانجيلية الابتدائية ، ثم في مدرسة الفرير في انطاكية . تابع دراسته الثانوية في ثانوية انطاكية توفي في ٢٦/٦/١٩٣٠ قبل اتمام دراسته ، نظم الشعر ولما يبلغ الثالثة عشرة من عمره ، وكان يراسل الكثير من الصحف والمجلات .

آثاره :

ديوان شعر (مخطوط) .

طرانجان ، نجيب (١٨٨٤ - ؟)

ولد في انطاكية ، درس في مدرسة الفنون الجميلة في صيدا . مارس بعد تخرجه مهنة التعليم في المدرسة الانجيلية في انطاكية . هاجر الى البرازيل عام ١٩١٠ واستقر في بادئ الامر في مدينة سانتوس حيث أنشأ مع نخبة من الشباب الانطاكي جمعية النهضة الانطاكية عام ١٩٢٩ . وانتخب أول رئيس لها لمدة عامين (١٩٢٩ - ١٩٣١) توفي في الستينات من

آثـــاره :

مجموعة شعرية (مخطوطة) .

العجان ، محمـــود (؟) .

لوائي ، كاتب مقالة .

آثـــاره :

مجموعة من المقالات نشرت في مجلة الدليل العربي .

الميسى ، سليمان (١٩٢١ –) .

ولد في قرية النصيرية التي تقع غرب انطاكية على بعد ٢٠ كم . تلقى علومه الاولية على يد والدهالمرحوم الشيخ احمد الميسى في (الكتّاب) ، وكان بيتهم هو الكتّاب نفسه الذى يعلم والده فيه ابناء الريف القرآن والخط ، وعمليات الحساب الأربعة ومبادئ النحو والصرف لمن يريد ان يتابع دراسته في الكتّاب . ولم تكن في الريف كله مدرسة ابتدائية في ذلك الوقت لذلك تأخر في دخولها . وعندما دخلها وضعه المدير في الصف الرابع الابتدائي . في العاشرة من عمره كتب ديوان الطفولة ـ كما يسميه ـ فتح عينيه على ثورة اللواء العربية وشارك في المظاهرات والقى اولى قصائده في الشارع بين الجماهير . وعندما احتلت تركية اللواء هاجر مع رفاقه . أتم دراسته الثانوية عام ١٩٤٣ . شارك في تأسيس حزب البعث ، وكتب بخط يده أول عدد صدر من جريدة البعث ، ثم تابع دراسته العليا في بغداد وحصل على الاجازة في الآداب من دار المعلمين في بغداد ، وعاد عام ١٩٤٧ مدرسا للغة والادب العربي في ثانويات حلب . في عام ١٩٦٧ نقل موجها اول للغة العربية في وزارة التربية في دمشق .

آثـــــاره

مع الفجر ـ شاعر بين الجدران ـ أعاصير في السلاسل ـ ثائـــر من غفار ـ رمال عطشى ـ قصائد عربية ـ الدم والنجوم الخضر ـ أمــواج بلا شاطئ ـ رسائل مؤرقة ـ أزهار الضياع ـ أغنيات صغيرة ـ كلمــات مقاتلة ـ انسان ـ الفارس الضائع (ابو محجن الثقفي) ـ ديـــــوان الاطفال ـ المستقبل ـ النهر ـ مسرحيات غنائية للاطفال ـ أناشيــــد للصغار ـ الصيف والطلائع ـ أغنية في جزيرة السندباد ـ ميســـــون وقصائد أخرى ـ أغان بريشة البرق ـ القطار الاخضر ـ ابن الايهـم ، الازار الجريح ـ غنوا ايها الصغار ـ الديوان الضاحك ـ غنـــــــوا يا أطفال م١ ـ المجموعة الكاملة (٣ مجلدات) ـ شعراؤنا يقدمون انفسهم للاطفال .

غالي ، د . كمال (١٩٢٠ ـ) .

ولد في انطاكية عام ١٩٢٠ ، تلقى علومه الاولية والثانوية في انطاكيـــة نال شهادة ليسانس في الحقوق من جامعة بغداد عام ١٩٤٤ ، ودبلـــوم الدراسة العليا في القانون العام من كلية الحقوق بجامعة القاهرة عـــام ١٩٤٥ ، ودبلوم الدراسة العليا في الاقتصاد السياسي ، جامعة القاهــرة ١٩٤٦ . ودكتوراه في القانون عام ١٩٤٨ من الجامعة نفسها . مارس عدة أعمال وشغل عدة مناصب في جامعة الدول العربية في القاهرة ، وفـــي الـــمحفوظات في دمشق وجامعة دمشق ، وجامعة المغرب . أخرهـــا اســـتاذ القانون الدستوري والنظم السياسية في جامعة دمشق .

آثــــــاره :

الوحدة العربية ـ المجتمع العربي ـ نشوء الدولة الاتحاديـــــــــة وتطورها ـ مبادئ الاقتصاد المالي ـ محاضرات في النظام السياســـــــي الاسرائيلي ـ مبادئ القانون الدستوري والنظم السياسية ـ الادارة العامــةـ بنية الدول الاشتراكية ـ الحريات العامة ـ تعريب كتاب البلاد المتخلفـــــة لايف لاكوست ـ تعريب كتاب فكر لينين لهنري لوفيفر (بالاشتراك مع أديـــــب اللجمي) ـ تعريب كتاب منعطف الاشتراكية لروجيه غارودي (بالاشتراك مـــــع أديب اللجمي) ـ تعريب كتاب وجهة نظر ماركسية حول مشكلات تنمية العالـــم الثالث لفالكوفسكي ـ تعريب كتاب مدخل الى النظرية الاقتصادية الماركسيـــــة لارنست مندل ـ تعريب فصلي " علم السياسة " و " علم الاقتصاد " مـــــــن كتاب الاتجاهات الرئيسية للبحث في العلوم الاجتماعية والانسانية ،الاونسكو ـ تعريب كتاب الاقتصاد والمجتمع لفرانسوا بيرو .

كلش ، بطرس (؟)

لوائي، من مواليد أنطاكية . كاتب مقالة .

آثـــــاره :

الانطاكيات (مخطوط) ، نشرت أكثر مقالاته في عدة مجلات محلية وعربية .

اللاذقاني ، سمعان (؟) .

لوائي ، من مواليد أنطاكية ـ شاعر .

آثـــــاره :

ديوان شعر (مخطوط). نشر عدد من قصائده في الصحف المحلية .

لوقا ،د . اسكندر (١٩٢٩ -   ) .

ولد في مدينة الاسكندرونة . هاجر مع أفراد اسرته في عام ١٩٣٩ بعد سلخ اللواء عن الوطن الام واستوطن مدينة دمشق . مارس في طفولته عددا من الاعمال والمهن اليدوية الى أن حصل على الكفاءة سنة ١٩٤٦ . انقطع عن الدراسة المنتظمة بتأثير الظروف الاقتصادية ،ثم واصلها في منتصف الخمسينات بعد زواجه . نال الشهادة الثانوية من التجهيز الاولى بدمشق ،وعمل في الصحافة ،خلال مرحلة تحصيله الجامعي ،وخلال عمله في الصحافة محترفا (١٩٥٦ - ١٩٥٨) حصل على دبلوم صحافة من كلية الصحافة بالقاهرة . حصل على الاجازة الجامعية من كلية التربية بجامعة دمشق عام ١٩٦٠ . وحصل على الدكتوراه عام ١٩٧٥ من جامعة القديس يوسف ببيروت بدرجة شرف أول ،في اللغة العربية وآدابها . مارس الحياة الوظيفية منذ عام ١٩٥٨ بوزارتي الخارجية والاعلام ،وفي رئاسة مجلس الوزراء ،ورئاسة الجمهورية . ومنذ عام ١٩٧١ ،يحاضر في كلية الآداب ، قسم التاريخ ،في اللغتين التركية والعثمانية ،وفي المعهد المتوسط للسكرتارية مدرسا للاختزال العربي ،كما حاضر في كلية الآداب ،قسم الصحافة ،بين السنوات ١٩٧١ - ١٩٧٥ . وهو عضو في اتحاد الكتاب العرب ،ونقابة الصحافة . مارس الكتابة في كل الفنون الادبية تقريبا (شعر ،مقالة ،مسرحية ، قصة قصيرة ورواية ،ترجمة وتأليف) . ويعتبر من رواد فن القصة القصيرة في سورية .

آثاره :

حب في كنيسة (قصص) - وفي ليلة قمراء (قصص) - العامل المجهول (قصص) - انصاف مخلوقات (قصص) - نافذة على الحياة (قصص) - النفق والارقام (قصص) - الاسكندرونة (مسرحية) - رأس سمكة (قصص) - من طفلات القضاء (قصص) - الوليمة (قصص) - أوراق من

الحياة (أفكار للناشئة) - الاختزال العربي - سر العلبة المميتة (قصة طويلة) - سر في المقهى (قصة طويلة) - المعجم الفضي (عربي - تركي) - مدخل الى اللغتين التركية والعثمانية - المعجزة في قلب الصحراء (قصص للاطفال) - الحركة الادبية في دمشق ١٨٠٠-١٩١٨- تعريب مجموعة قصص من اللغتين الانكليزية والتركية - المنديل البنفسجي (مخطوطة - مسرحية) - قصة تقرأ في دقيقة (مجموعة قصصية مخطوطة نشر بعضها في الصحف المحلية) - لن ننسى . . . ! (مخطوطة - رواية) - اكثر من الحب (مخطوطة - رواية). عازف النساي (مخطوطة - رواية) - شوليميث (مخطوطة - مسرحية) - المعلم (مخطوطة - قصة) - تحت سماء دمشق (مخطوطة - قصص) - الوحل يغرق العالم (مخطوطة - رواية) - كتابات ثقافية (ثلاثة اجزاء ، مخطوطة نشرت أكثر مقالاتها في الصحف المحلية) - كتابات سياسية (ثلاثة أجزاء ، مخطوطة نشرت أكثر مقالاتها في الصحف المحلية)- قطاف خمسة وعشرين عاما (مخطوط) - ورقات في الريح (ديوان شعر مخطوط) - لديه العديد من الاعمال الاذاعية والتلفزيونية (مخطوطة) .

لوقا ، بشار (١٩٦٠ -) .

شاعر لوائي ، ولد في مدينة دمشق ، درس الطب في جامعة حلب. وله محاولات في كتابة القصة القصيرة .

آثـــاره :

همسات (ديوان شعر مخطوط) .

لوقا خوري ، رفائيل (١٩٣٨ -)

ولد في قرية الغسانية ـ جسر الشغور . تلقى علومه الأولية في الغسانية ، وعلومه الثانوية في مدينة القدس في فلسطين ، ثم درس الفلسفة واللاهوت ، ثم درس الأدب الانكليزي في جامعة دمشق . درَّس اللغة اللاتينية في جامعتي دمشق وحلب (١٩٦٩ - ١٩٧٥) .

آثاره :

وريقات طائرة (ديوان شعر) .

مدني ، بطرس (؟)

شاعر لوائي .

آثاره :

مجموعة قصائد ، نشر بعضها في مجلة الدليل العربي .

مدني ، ميشيل (؟) .

لوائي ، كاتب مقالة .

آثاره :

مجموعة مقالات ، نشر بعضها في مجلة الدليل العربي .

ميند ، حنا (١٩٢٤ -) .

ولد في اللاذقية ، وقد سجل في الهوية خطأ ان مكان الولادة السويدية التي كان أصل العائلة منها . تلقى علومه الاولية في الاسكندرونة . هاجر مع

عائلة فقيرة جداً ،عاشت قليلا في الريف وكثيرا في المدن ، ودار بها الزمن كما يدور الاعصار بأوراق الخريف ،على حد تعبيره ،زاول مهنا كثيرة وهي : عامل في المرفأ ،حلاق ،صحفي ،مدرس ،خبير في وزارة الثقافة والارشاد القومي - مديرية الترجمة والتأليف .

آثاره :

المصابيح الزرق - الشراع والعاصفة - الثلج يأتي من النافذة - الشمس في يوم غائم - الياطر - بقايا صور - المستنقع - الابنوسة البيضاء - ناظم حكمت،السجن ،المرأة - الحياة - ناظم حكمت وقضايا ادبية وفكرية - ناظم حكمت ثائرا - أدب الحرب(بالاشتراك مع د . نجاح العطار) - من يذكر تلك الايام (بالاشتراك مع د . نجاح العطار)- المرصد - حكاية بحار .

منيّر ،جورج (١٩١٤ -) .

ولد في أنطاكية عام ١٩١٤ ،تلقى علومه الاولية في انطاكية . تخصص بالزراعة وهندسة الحدائق في مدينة اللاذقية ،حصل على شهادة الهندسة الزراعية من فرنسة بالمراسلة . هواياته الرسم والنحت . هاجر بعد سلخ اللواء الى حلب حيث استقر فيها .

آثاره :

ابونا الشماس (مخطوطة)- بين المغاور والكهوف (مخطوطة) - تعريب قصة أتاله لشتوبريان (مخطوطة) - تعريب قصة كاليمان لبرنهان (مخطوطة) - تعريب قصة سيزيف والموت لماغر (مخطوطة) - تعريب قصة الكنز لغبريال شيفاليه (مخطوطة) .

نقول ، جبرائيل (؟ ١٩ - ١٩٤٠) .

ولد في انطاكية ، تلقى علومه الاولية في المدرسة الاثوذكسية ، وأتم دراسته الثانوية في انطاكية . ثم انتقل الى دمشق حيث انتسب الى معهد الحقوق ، وفي السنة الاخيرة من دراسته مرض ، ثم توفي عام ١٩٤٠ . عمل محررا في صحيفة العروبة في أنطاكية . وكان عضوا أساسيا في عصبة العمل القومي .

آثـــاره :

مجموعة من المقالات القومية نشر أكثرها في صحيفة العروبة .

نيساني ، يوسف (؟) .

لواثي من مواليد أنطاكية . كاتب مقالة .

آثـــاره :

مجموعة مقالات نشرت في مجلة الشبيبة اللبنانية ، ومجلة الدليل العربي اللوائية .

ورد ، نخلة (١٩١٠ - ١٩٦٨) .

ولد في مدينة أنطاكية ، تلقى علومه الاولية في المدرسة الارثوذكسية . وأتم دراسته في مدرسة الآباء الكبوشيين . أتم دراسته الثانوية في تجهيز انطاكية هاجر الى حلب عام ١٩٣٩ ، ثم الى دمشق ، وبعد عدة سنوات هاجر الى البرازيل ، توفي عام ١٩٦٨ .

آثـــاره :

حفنة من تراب الوطن (قصة) - حضارة أنطاكية عبر العصور - كلمات للربيع - تعريب مجموعة : من قصص الغرب ، لعدد من الكتاب - تعريب قصة آلام فرتر لغوته - تعريب مختارات من القصص البرازيلي ، لعدد من

ملحق (١)

ثمة حول قضية لواء الاسكندرونة مجموعة من المعاهدات والوثائق،التي توضح تكون وتطورات هذه القضية على الصعيد السياسي عربيا وعالميا،وسأورد هذه الاتفاقيات والوثائق موجزة ،وعلى وجه الخصوص ،البنود التي تتعلق بقضية اللواء .

الاتفاقية الانجليزية – الفرنسية – الروسية (١)

١٩١٦

ثانيا – منطقة نفوذ فرنسة :

آ – السواحل السورية : وتبدأ هذه السواحل من حدود الناقورة مارة بصور وصيدا فبيروت فطرابلس واللاذقية وتنتهي في الاسكندرونة .

ب – تضم المناطق الساحلية جميعها الى فرنسة ..

خامسا – يكون ميناء اسكندرونة دوليا وتعلن حريتها .

اتفاقية سايكس – بيكو (٢)

١٩١٦

جاء ضمن بنود نص المعاهدة مايلي (٣) :

---

١ – التونسي ،موسى الكاظم :" وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي" ١ : ٣٢ – ٣٤ .

— سعيد ،أمين . " الثورة العربية الكبرى " ١ : ١٨٥ – ١٨٨ .

٢ – التونسي ،موسى الكاظم . المصدر نفسه : ٣٥ – ٣٨ .

٣ – المصدر نفسه : ٣٨ – ٤٠ .

— سعيد ،أمين . المصدر نفسه : ١٨٨ – ١٩٢ .

— العياشي ،غالب . " الايضاحات السياسية وأسرار الانتداب الافرنسي

المادة الثانية : يباح لفرنسة في المنطقة الزرقاء (شقة سورية الساحلية)
ولانكلترة في المنطقة الحمراء (شقة العراق الساحلية من
بغداد حتى خليج فارس) انشاء ماترغبان فيه من شكل
الحكم مباشرة أو بالواسطة أو من المراقبة بعد الاتفاق مع
الحكومة أو حلف الحكومات العربية .

المادة الخامسة : تكون اسكندرونة ميناء حرا لتجارة الامبراطورية البريطانية .
وتباح حرية النقل للبضائع الانكليزية عن طريق اسكندرونة
وسكة الحديد في المنطقة الزرقاء سواء كانت واردة من
المنطقة الحمراء أو الى المنطقتين (أ ، داخلية سورية)
و ب ، داخلية العراق) .

المادة التاسعة : من المتفق عليه أن الحكومة الفرنسوية لاتجرى مفاوضة في
أى وقت كان للتنازل عن حقوقها ولا تعطي مالها من الحقوق
في المنطقة الزرقاء لدولة أخرى الا للدولة أو حلف الدول
العربية بدون أن توافق على ذلك سلفا حكومة جلالة الملك
التي تتعهد للحكومة الفرنسوية بمثل هذا فيما يتعلق
بالمنطقة الحمراء .

المادة الحادية عشرة : تستمر المفاوضات مع العرب باسم الحكومتين بالطرق السابقة
نفسها لتعيين حدود الدولة أو حلف الدول العربية .

معاهدة سودروس (١)
١٩١٨

---

(١) التونسي ، موسى الكاظم . " وثائق التدخل الاجنبي في الوطن

مادة ١٦ - يصير تسليم القوات المحافظة الموجودة في الحجاز والعسير واليمن وسورية والعراق لاقرب قائد من قواد الحلفاء ، وأما القوات الموجودة في كليكية فتنسحب حسب مايقرر وفقا للمادة الخامسة الى الوراء ماعدا مايرى ضرورة بقائها لمحافظة النظام .

نص قرار مؤتمر سان ريمو (١) ١٩٢٠

منه : ٢ - وضع سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي .

معاهدة سيفر (٢) ١٩٢٠

من نص المعاهدة :

٧ - اعتراف تركية بالانتدابات في سورية والعراق وفلسطين واستقلال الحجاز ومصر والسودان .

اتفاقية الحدود بين فرنسة وانكلترة (٣)
٢٣ كانون الاول ١٩٢٠

٤ - توافق الحكومة البريطانية بالنظر الى مكانة جزيرة قبرص من الوجهة الجغرافية والعسكرية بالنسبة الى خليج الاسكندرونة على أن لا تفاوض أحدا بخصوص التنازل منها ، أو تسليمه اياها قبلما توافق فرنسة على ذلك .

---

(١) - التونسي ، موسى الكاظم . " وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي " ١ : ١٢٩
- العياشي ، غالب . " الايضاحات السياسية وأسرار الانتداب الافرنسي في سوريا " : ٤٨ .
(٢) - التونسي ، موسى الكاظم . المصدر نفسه : ١ : ١٠٤ - ١٠٥ .
- حسين ، د . فاضل . " محاضرات عن مؤتمر لوزان وآثاره في البلاد العربية " .
(٣) - التونسي ، موسى الكاظم . المصدر نفسه : ١٣٨ - ١٤١
- السفرجلاني ، د . محيي الدين . " تاريخ الثورة السورية " .

اتفاقيـــــة انقـــرة (١)
١٩٢١

المادة الاولـى : انهاء حالة الحرب بين فرنسة وتركيـة .

المادة الثالثة : انسحاب الجيوش التركية الى شمال الخط المقترح بيـــن سورية وتركية ، وانسحاب الجيوش الفرنسية الى الجنوب .

المادة السابعة : تأليف نظام اداري خاص في منطقة الاسكندرونة ، ويتمتـــع السكان الاتراك في هذه المنطقة بكافة التسهيلات لنمـاء ثقافتهم ، وان يكون للغة التركية هناك مركز رسمي .

المادة الثامنة : حددت الحدود بين تركية والبلاد السورية ، فهي تتحـول الى الجنوب على أن يكون الحد الفاصل بينهما خـــط يبتدئ من خليج اسكندرونة (على أن يعين موقعه فـي مابعد الاتفاق) من جنوب ضاحية بايـاس ويمتد شرقـــا الى ميدان اكبس (على أن تبقى محطة سكة الحديـــد ضمن البلاد السورية في هذه الناحية) ثم يمتد شرقـــا ثم جنوبا حتى تبقى مدينة كلس ضمن الحدود التركية ، ويبقى الخط الحديدى . . . .

المذكرة الثانية : " اتفق الطرفان على منح سكان الاسكندرونة وانطاكية حـق اتخاذ علم خاص ، وعلى استفادتهم من العفو العام وعلـــى تمتع المواطنين الاتراك والاموال التركية في استعمال مينـاء الاسكندرونة على قدم المساواة مع سكان المنطقة وعلى تأجير

---

(١) – التونسي ، موسى الكاظم . " وثائق التدخل الاجنبي في الوطـــن العربي " : ١٤٣ - ١٤٥ .
– جذوري ، د . محمد . " قضية الاسكندرونة "

معاهدة لوزان (١)
١٩٢٣

المادة الثانية : تكون الحدود بين تركية وسورية : " خط الحدود الموصوف في المادة الثامنة من الاتفاقية الفرنسية المؤرخة في ٢٠ تشرين الاول ١٩٢١م" .

المادة ١٦ : نصت على تنازل تركية عن جميع حقوقها في الاراضي الواقعة خارج الحدود التي عينتها المعاهدة .

القانون الاساسي للسنجق (اللواء) (٢)
١٩٣٧

يتضمن هذا القانون سبعا وثلاثين مادة منها :

المادة الخامسة : ان السلطة التشريعية تمارس باسم شعب السنجق من قبل المجلس وهذا المجلس هيئة واحدة أعضاؤها أربعون ينتخبون لمدة أربع سنوات.

المادة السادسة : تكون انتخابات المجلس على درجتين .

المادة التاسعة : يقيد الناخبون في الدرجة الاولى أنفسهم بحضور مندوبي اللجنة المنصوص عليها في المادة ١٥ على سجلات بصفتهم منتسبين الى احدى الطوائف الآتية : " الطائفة التركية " ، " الطائفة العلوية" ، " الطائفة العربية " ، و " الطائفة الارمنية " ، " الطائفة الارثوذكسية " ، و " الطائفة الكردية " ، و الطوائف الاخرى .

---

١ - التونسي ، موسى الكاظم . " وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي " ١ : ١٠٥ - ١٠٦

- حسين ، د . فاضل . "محاضرات عن مؤتمر لوزان وآثارها في البلاد العربية".

٢ - حزب البعث العربي الاشتراكي - القيادة القومية . " وثائق - عن

منطقة ميناء الاسكندرونة لاستعمالها في المرور للبضائع الآتية الى الاسكندرونة أو المرسلة اليها ، وعلى اعطاء تركية تسهيلات لربط تلك المنطقة بالأراضي التركية بواسطة سكة حديد".

المذكرة الثانية عشرة : " نصت على أن تدار المناطق التي تسكنها أكثرية تركية من قبل موظفين من عنصر تركي وتمنح المدارس التسهيلات لتقديم الثقافة التركية وينطبق هذا على انطاكية وأضنة ".

قرار الانتداب وصكه (١)
١٩٢٢

من نص الصك :

١ - تضع الحكومة المنتدبة دستورا نظاميا لسورية ولبنان .

٢ - يمكن للحكومة المنتدبة ان تبقي جنودها في البلاد للدفاع عنها .

٤ - الدولة المنتدبة مسؤولة عن عدم التنازل عن أي جزء من أجزاء سورية ولبنان وعن عدم تأجيره او وضعه تحت تسلط دولة اجنبية .

٨ - .... تنشط الحكومة المنتدبة التعليم العام ويكون هذا التعليم بلغة البلاد المحلية ، ولا تحرم جميع الطوائف حق المحافظة على مدارسها وتعليم ابنائها بلغتها .

١٦ - تكون اللغة الفرنسية واللغة العربية اللغتين الرسميتين المستعملتين في سورية ولبنان .

---

١ - التونسي ، موسى الكاظم. " وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي" ١ : ١٤٥ - ١٤٨ .

- سعيد ، أمين . " الثورة العربية الكبرى" ٣ .

المادة العاشرة : ان عدد الناخبين المقيدين بصفتهم منتسبين الى طائفة واحدة يحدد عدد النواب وعدد الناخبين الثانويين الذين ينتمون الى هذه الطائفة على اراضي السنجق كلها ، ومهما تكن نتيجة هذه المعطية يؤمن لكل طائفة عدد أدنى من النواب على الشكل التالي :

الطائفة التركية	٨
الطائفة العلوية	٦
الطائفة العربية	٢
الطائفة الارمنية	٢
طائفة الروم الارثوذكس	١

المادة الخامسة عشرة : ان مجموع العمليات الانتخابية للانتخابات الاولى تنظم من قبل لجنة مراقبة اعضاؤها يعينون من قبل مجلس جمعية الامم وهذه اللجنة تكون مؤلفة من ممثلي الدول الداخلة في عضوية جمعية الامم غير فرنسة وتركية يضاف اليهم ممثلون محليون للطوائف التركية والعلوية والعربية والارمنية والارثوذكسية .

المادة التاسعة عشرة : يمارس السلطة التنفيذية باسم شعب السنجق رئيس السنجق ومجلس تنفيذي .

المادة العشرون : ينتخب الرئيس من قبل المجلس لمدة خمس سنوات .

المادة الثامنة والعشرون : لا يمكن ان يوقف أحد أو يستجوب أو يحرم من حريته أو يحكم عليه الا في الاحوال والظروف المنصوص عليها بالقانون .

المادة التاسعة والعشرون : ان المساكن لا تمس حرمتها ولا يمكن أن يجرى تحر أو تحقيق فيها .

المادة الثانية والثلاثون : التعليم الابتدائي الزامي ويمكن تدريسه في المدارس العامة أو الخاصة .

المادة الرابعة والثلاثون : ان حرية الصحافة والطباعة وحرية الاجتماعات والجمعيات مضمونة ضمن الشروط المنصوص عنها في القانون .

المادة الخامسة والثلاثون : لا تنتزع عن أحد ملكيته الا للمصلحة العامة وفي الحالات المنصوص عنها في القانون ولقاء تعويض عادل يسبق النزع وتبت المحاكم في حالة الاعتراض على قيمة التعويض .

النظام الاساسي لسنجق الاسكندرونة (١)
١٩٣٧

يتضمن خمسا وخمسين مادة منها :

المادة الاولى — يدار سنجق الاسكندرونة بحدوده المنصوص عليها في المادة (٢) فيمايلي حسب المبادىء الآتية :

١ - يشكل السنجق وحدة منفصلة تتمتع باستقلال تام في شؤونه الداخلية .

٢ - تدار الشؤون الخارجية في السنجق من قبل الدولة السورية .

---

(١) - حزب البعث العربي الاشتراكي - القيادة . " وثائق عن الاسكندرونة " .
(٢) - انظر ملحق حدود سنجق الاسكندرونة - المصدر نفسه .

٣ - تكون لسورية والسنجق ادارة جمركية ونقدية واحدة .

تسوى قضية اللغات وفقا لمقررات المجلس بتاريخ

٢٩ كانون الثاني و ٢٩ أيار ١٩٣٧ المرفقة :

(آ - تكون التركية لغة رسمية.

ب - تكون العربية لغة رسمية.

جـ - في المدارس العامة يعطي التعليم الابتدائي

باللغة الرسمية السائدة في القرية أو الحي . . ،

ويكون التعليم باللغة الرسمية الاخرى اما

اختياريا أو اجباريا على أن تكون معاملة

اللغتين من هذه الناحية هي نفسها تماما) .

المادة الثامنة : ان صفة المواطن في السنجق التي تتضمن الحقوق والواجبات المحددة في هذا النظام الاساسي وفي القانون الاساسي وفي قوانين السنجق تستلزم صفة التابع السوري . ان فقدان صفةمواطن في السنجق لا تؤدي الى فقدان صفة التابع السوري .

المادة الثانية عشرة : يحق اكتساب صفة مواطن في السنجق .

آ - لكل شخص مولود في أراضي السنجق .

ب - لكل شخص دون الواحد والعشرين من عمره عند تطبيق هذا النظام ويكون ابوه مولودا في اراضي السنجق .

المادة الرابعة عشرة : تطبق في السنجق الاتفاقيات الدولية المعقودة من قبل الدولة السورية . . . . .

المادة الحادية والعشرون : تعطى جوازات السفر لمواطني السنجق باسم الدولة السورية .

المادة الثانية والعشرون : السنجق منطقة منزوعة السلاح .

المادة الخامسة والعشرون : يتمتع سكان السنجق كافة بحماية حياتهم وحرياتهم بصورة تامة كاملة بدون تمييز في المولد والجنسية واللغة والعرق أو المذهب .

المادة السادسة والعشرون : كل مواطني السنجق متساوون ازاء القانون ويتمتعون بنفس الحقوق المدنية والسياسية دون تمييز في العرق واللغة او الديانة .

المادة الرابعة والثلاثون : تكون ادارة جمركية واحدة لسورية والسنجق .

المادة الثامنة والثلاثون : يكون لسورية والسنجق نظام واحد للنقد على اساس الليرة السورية كوحدة نقدية ويمكن لبلدان اخرى ان تشترك في هذا النظام .

المادة الثالثة والاربعون : يحق لتركية استعمال مرفأ الاسكندرونة لحاجات الترانزيت بأوسع حد ممكن .

المادة الخامسة والخمسون : ان نظام السنجق والقانون الاساسي يدخلون في طور التنفيذ ابتداء من ٢٩ تشرين الثاني ١٩٣٧ . وفي مدة الانتداب يكون تطبيقهما متناسبا الى أبعد حد مع ممارسة هذا النظام .

اتفاق تأمين الحدود التركية السورية (١)

١٩٣٧

---

١ - حزب البعث العربي الاشتراكي - القيادة القومية "- وثائق - عن الاسكندرونة"

المادة ١ – يعتبر الطرفان الساميان المتعاقدان الحدود السورية التركية المبينة في بروتوكول التحديد الاخير الموقع في حلب بتاريخ ٣ أيار سنة ١٩٣٧ نهائية ويتكفلان بصيانتها .

المادة ٢ – يتخذ الطرفان الساميان المتعاقدان جميع التدابير التي في وسعهما أن تمنع ان كان في الاراضي التركية او في الاراضي السورية تهيئة واحترام كل عمل عدائي يمس إحد الطرفين أو سلامته . وفي هذه الحالة تتفق تركية وسورية بصورة خاصة على الاجراءات الواجب تنفيذها .

المادة ٣ – في اليوم الذي تنقل فيه بقرار من جمعية الامم – مسؤولية علاقات سورية الخارجية الى الحكومة السورية وحدها تستمر فرنسة في ضمانة الحدود التركية السورية طيلة وجود علاقات خصوصية بين فرنسة وسورية .

معاهدة تأمين سلامة اراضي السنجق (١)
١٩٣٧

المادة ١ – ان فرنسة وتركية تكفلان سلامة أراضي السنجق .

المادة ٢ – يتعهد الطرفان الساميان المتعاقدان ان يعلما بدون ابطاء مجتمعين أو كل فريق لوحده مجلس جمعية الامم لدى حدوث خطر يهدد سلامة أراضي السنجق . .

المادة ٣ – عند حدوث خطر اعتداء أو هجوم مايقضي بضرورة اتخاذ تدابير عاجلة تتعهد فرنسة وتركية بدرء هذا الخطر بكل الوسائل المناسبة .

المادة ٤ — يعلن الطرفان المتعاقدان السؤولان من احترام نظام السنجق الناتج عن النصوص التي اتخذها مجلس جمعية الامم استعدادهما لتنفيذ الاوامر التي يوجهها اليهما المجلس لتأمين احترام المقررات التي تتخذها اثناء ممارسة حقه في مراقبة تطبيق هذا النظام .

المادة ٦ — يجب ان لا تعتبر هذه المعاهدة المعقودة بقصد تنفيذ قرار مجلس عصبة الامم محددة للمهمة الملقاة على المجلس او ماسة بالواجبات التي يفرضها ميثاق عصبة الامم على الطرفين المتعاقدين .

المعاهدة التركية ـ الفرنسية المنعقدة بشأن
لواء الاسكندرون في ٤ تموز ١٩٣٨ (١)

المادة ١ — ان الطرفين المتعاقدين الساميين يتعهدان الا يعقدا معاهدة سياسية أو اقتصادية او اتفاقية أو ان يدخلا في مفاوضات ضد الفريق الثاني .

المادة ٢ — ان الطرفين الساميين رغما عن عقد هذه الاتفاقية اذا وقع على احدهما تعد من قبل دولة أخرى فانه ضمن هذه الاتفاقية لا يمكن معاونة الدولة المنتدبة مهما تكن علاقاتها مع هذه الدولة .

---

(١) — التونسي ، موسى الكاظم . "وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي" ١ : ١٧٥ .
— جريدة الايام . " الوثائق والمعاهدات في بلاد العرب " .
— المعاشي ، غالب "الايضاحات السياسية واسرار الانتداب الافرنسي في

المادة ٣ ـ لأجل تأمين الصلح والسلام في البحر الابيض المتوسط الـــذى يهم أمره الطرفين الساميين المتعاقدين يتعهدان بالتشـــاور لتطبيق نظام ٢٤ أيار ١٩٣٧ الكافل لطكية سنجق اسكندرون ، ويتعهدان ايضا القيام بالواجبات المترتبة على كل منهمـــــا للمحافظة على نظام السنجق .

ومن البيان المشترك الملحق(١) بهذه المعاهدة : ـ

١ ـ ان تركية تعترف كما جاء في معاهدة أنقرة المؤرخة في ١١ تشريـــــن أول سنة ١٩٢١ بأن سنجق اسكندرون مستقل ، وليس ملحقا بهـــــا ، ويسعى الطرفان بتطبيق نظام سنجق اسكندرون والقانون الاساســـي الصادر بتاريخ ٢٩ أيار سنة ١٩٣٧ من قبل عصبة الامم ويقومـــــان بتنفيذ مواده . وفي اثناء هذه التطبيقات يؤمنان تفوق العنصـــــر التركي في السنجق .

٢ ـ يتعهد الطرفان المتعاقدان باقامة الصلات الودية والصداقة وحســـن الجوار مع الدول الواقعة تحت الانتداب الفرنسي .

٤ ـ ان المراسلات التي تبودلت في ٢٩ ايار سنة ١٩٣٧ بين وزيـــــر خارجية تركية وسفير فرنسة تعدل فقرتها الاولى بموجب (بروتوكــــول الجنسية) وانه مقررا اعتبار تنفيذ هذا (البروتوكول) من حين توقيــع هذا البيان .

٥ ـ ان الرعايا الاتراك الموجودين في سورية ولبنان والرعايا السوريــــين واللبنانيين الموجودين في تركية يتمتعون بحق الاقامة ويستفيدون مـــن الحقوق والصلاحيات القضائية .

---

(١) ـ التونسي ، موسى الكاظم . "وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي" ...

(بروتوكـــول الجنسيـــة)[1]

٤ تموز ١٩٣٨

بموجب المادة ٣ من معاهدة أنقره المعروفة بمعاهدة (فرنكليـــن بويون) المؤرخة في ١٣أيار سنة ١٩٢٦ التي خولت حق اختيار الجنسيـــة اللبنانية أو التركية فانه يوجد اشخاص كثيرون سجلوا انفسهم اتراكا وبقوا فـــي سورية ولبنان دون نقل اقامتهم التركية ويوجد بالعكس . .

فان هوءلاء الاشخاص يعتبرون فاقدين جنسيتهم ضمن الشـــروط التاليـــة :

١ – اذا لم يراجعوا الدائرة ذات الصلاحية والاختصاص لاجل بيانـــات اختيار الجنسية وذلك قبل تاريخ ١٥ آب سنة ١٩٣٨ .

٢ – . . ان طلبات الاملاء تعلق في ١٥ آب سنة ١٩٣٨ وتعلن فـــي أول ايلول سنة ١٩٣٨ ولاجل نقل هوءلاء الرعايا الموجودة في تركيـــة وسورية ولبنان . واما اموالهم المنقولة فتوءخذ معهم ولا يحق للدولـــة أن تضع أى رسم أو تمتع أو أى ضريبة على هذه الاموال قطعيـــا . اموال النساء والاولاد تابعة للازواج والآباء .

الاتفاقيـــة الفرنسيـــة - التركيـــة (٢)

٢٣ حزيـــران ١٩٣٩

---

١ – التونسي ، موسى الكاظم ، " وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي"

المادة ١ ـ ان فرنسة توافق ، فيما يخصها ، على تصحيح الخط الموصوف في البروتوكولات المؤرخة في ٣٠ ايار ١٩٢٦ و٢٢ حزيران ١٩٢٩ و٣ ايار ١٩٣٠ على الصورة الآتية[٢] . . .

وسيعهد بتثبيت الخط الجديد محليا على الاراضي ، في المناطق الثلاث المذكورة اعلاه الى اللجنة التي انجزت اعمالها بتاريخ ١٩ أيار ١٩٣٩ .

وستجلوا القوات الفرنسية حتى تاريخ ٢٣ تموز ١٩٣٩ على أبعد تقدير عن الاراضي الداخلة في الخط المثبت على هذه الصورة وفي التاريخ نفسه يتم ايضا نقل الصلاحيات الباقية بيد السلطات الفرنسية .

المادة ٢ ـ ان مواطني سنجق الاسكندرونة المقيمين في الاراضي المبحوث عنها في الفقرة الاخيرة من المادة (١) يكتسبون حكما الجنسية التركية .

المادة ٣ ـ ان الاشخاص المتجاوزين الثامنة عشرة من عمرهم والمكتسبين الجنسية التركية بموجب المادة (٢) لهم حق اختيار الجنسية السورية أو الجنسية اللبنانية في غضون ستة أشهر اعتبارا من تاريخ تنفيذ هذه الاتفاقية .

المادة ٤ ـ ان الاشخاص الذين يستعملون حق الخيار وفقا لاحكام المادة (٣) يلزمون بنقل اقامتهم خلال الـ (١٨) شهرا التي تلي ذلك الى خارج تركية .

ويلزمون أيضا بتصفية اموالهم غير المنقولة ويخيرون امـــا بتصريف اموالهم المنقولة من كل نوع ومواشيهم او باخراجهـــا معهم . .

المادة ٧ - تعترف تركية بأن الخط الموصوف بمعاهدة ٣٠ أيار ١٩٢٦ وبروتوكول ٢٢ حزيران ١٩٢٩ وبروتوكول ٣ أيار ١٩٣٠ يؤلف الحدود النهائية لاراضيها حسبما هو مصحح بموجب هـــذه الاتفاقية .

وبناء عليه تحرم تركية كل عمل يكون من شأنه مس سلامـــة الاراضي السورية والاخلال بأمنها الداخلي وتعريضها للخطر . .

المادة ١١ - تصدق هذه الاتفاقية ويجرى تبادل وثائق التصديق في باريـــس بما يمكن من السرعة وحتى تاريخ ٢٢ تموز ١٩٣٩ على الاكثـــر ويعتبر يوم تبادل الوثائق مبدأ تنفيذ هذه الاتفاقية .

من وثائق الدولة - مجموعة : لواء اسكندرون (١٠)
٢٣ / ٨ / ١٩٣٩

ان الاتفاقات الفرنسية - التركية قد اعتبرت نافذة منذ اليوم الثالث عشـــر من شهر تموز ١٩٣٩ فالمهاجرون الذين غادروا اللواء الى سورية قبل هذا اليوم فقدوا " تابعية اللواء " التي اعترف لهم بها نظام جنيف الا انهم احتفظوا بالتابعية السورية وهم لذلك لا يكلفون بالقيام بأية معاملة لنيل هذه التابعية غير تقديـــم الطلب الى دوائر الاحوال المدنية في محل اقامتهم الجديد بتبديل المكان .

أما مهاجرو اللواء الذين غادروه الى سورية بعد يوم ١٣ تموز ١٩٣٩ ولا يفكرون بعد بالعودة اليه فقد اصبح اختيارهم التابعية السورية لا مندوحة ولما كان الامر يتعلق باتفاق دولي فان على كل منهم ان يقدم طلبا على ثلاث نسخ باختيـــار التابعية السورية الى دار مندوبية المفوضية العالية في محل اقامته الجديد . .

ملحق (٢)

أهم الأحداث التاريخية

١٩١٣	بدء المؤتمر العربي الاول في باريس (٨ احزيران) .
١٩١٤	بدء الحرب العالمية الاولى - وصول أحمد باشا الى دمشق بديلا عن زكي باشا الحلبي في قيادة الجيش الرابع (٥ كانون الاول) .
١٩١٥	جمال باشا يأمر باعتقال عدد من الوطنيين العرب في سورية ولبنان ويحيلهم الى ديوان الحرب العرفي بماليه ، ثم يعدمهم في ساحة البرج ببيروت (٢١ آب) . مذابح الارمن الشهيرة (٢٤ نيسان) .
١٩١٦	الاتفاقية الانكليزية - الفرنسية - الروسية (٤ آذار) . اعدام القافلة الثانية من الوطنيين العرب في ساحتي البرج ببيروت ، والشهداء في دمشق (٦ ايار) . اتفاقية سايكس - بيكو (١٦ أيار) . اعلان الثورة العربية الكبرى (١٠ حزيران) .
١٩١٧	وعد بلفور (٢ تشرين الثاني) - كشف البلاشفة نص اتفاقية سايكس - بيكو (كانون الاول) .
١٩١٨	دخول الجيش العربي دمشق (١ تشرين الاول) ، دخوله الى انطاكية (٢٥ تشرين الاول) . معاهدة مودروس (٣٠ تشرين الاول) وانتهاء الحكم العثماني للارض العربية . احتلال الاسكندرونة من قبل الفرقة الفرنسية الملحقة بجيش الجنرال اللنبي (٢٤ تشرين الثاني) ، واحتلالها انطاكية (٧ كانون الاول) .

١٩١٩ وصول لجنة كنج كراين الى دمشق (٢ تموز) . معاهـــدة كلمنصو ـ فيصل (١٦ كانون الاول) .

١٩١٩ - ١٩٢٠ ثورة اللواءيين بقيادة صبحي بركات وقد شملت جميع مناطـــق اللواء .

١٩٢٠ أعلن فيصل ملكا على سورية (٨ آذار) . مؤتمر سان ريمـــو ووضع سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي (٢٥ نيسان) . انذار الجنرال غورو الى فيصل (١٤ تموز) . احتلال القوات الفرنسية لدمشق (٢٤ تموز) . معاهدة سيفر (١٠ آب) . اتفاقية الحدود بين فرنسة وانكلترة (٢٣ كانون الاول) .

١٩٢١ اتفاقية انقرة (٢٠ تشرين الاول) تنازلت فيها فرنسة عـــن كيليكية لتركية .

١٩٢٢ أقرّ مجلس عصبة الامم الانتداب الفرنسي على سورية ولبنـــان (٢٤ تموز) . الدعوة الى عقد مؤتمر لوزان (١٧ تشريـــن الاول) . افتتاح مؤتمر لوزان (٢٠ تشرين الثاني) .

١٩٢٣ توقيع معاهدة لوزان (٢٤ تموز) .

١٩٢٤ صدور قرار بتوحيد دولة دمشق وحلب وفصل ارتباط لواء الاسكندرونة بدولة حلب (٥ كانون الاول) .

١٩٢٥ الثورة السورية الكبرى (تموز) . قصف دمشق بالقنابل (١٩ و ٢٠ تشرين الاول) .

١٩٢٦ معاهدة فرنكلين بويون (١٣ أيار) . معاهدة الصداقة وحسن

١٩٢٧	انتهاء الثورة السورية .
١٩٢٩	بروتوكول تعديل للحدود بين تركية وسورية (٢٢ حزيران) .
١٩٣٠	معاهدة صداقة بين فرنسة وتركية (٣ شباط) . البروتوكول النهائي لتحديد الحدود السورية ـ التركية (٣ أيار) .
١٩٣٦	اتفاقية صداقة وحسن جوار بين تركية وفرنسة (٣٠ أيار) . المعاهدة السورية الفرنسية (٩ ايلول) . اثارة القلاقل من قبل الاتراك في لواء الاسكندرونة ورفع مندوب تركية طلبا الى عصبة الامم لحل النزاع (٢٢ كانون الاول) .
١٩٣٧	مناقشة لمشكلة الاسكندرونة في مجلس جمعية الامم (٢٧ كانون الثاني) . بروتوكول التحديد الاخير للحدود السورية التركية (٣ أيار) . اقرار مجلس جمعية الامم للقانون الاساسي للواء الاسكندرونة ونظامه الاساسي (٢٩ أيار) . اتفاق تأمين الحدود التركية السورية ، ومعاهدة تأمين سلامة أراضي اللواء (٢٩ أيار) . وصول اللجنة الدولية الى لواء الاسكندرونة (٢٠ تشرين الاول) . انزال العلم العربي السورى في كافة اراضي اللواء (٢٩ تشرين الثاني) ووضع القانون الاساسي والنظام الاساسي للواء الاسكندرونة موضع التنفيذ .
١٩٣٨	بدء الانتخابات في لواء الاسكندرونة (٩ نيسان) . اتخاذ اللجنة الدولية قرار بايقاف عمليات الانتخاب ومغادرتها لاراضي اللواء (٢٦ حزيران) . معاهدة الصداقة التركية ـ الفرنسية (٤ تموز) ، والبيان المشترك وبروتوكول الجنسية . اعلان قيام حكم ثنائـــــي

اللواء وتسميته دولة هاتاي (٢ أيلول) . احتلال الكماليين للواء الاسكندرونة (٢٩ تشرين الثاني) .

١٩٣٩ الاتفاقية الفرنسية ـ التركية (٢٣ حزيران) . تم التصديق عليها (١٣ تموز) . انسحب القوات الفرنسية نهائيا من اللواء وسلمته لتركية (٢٣ تموز) . بدء الحرب العالمية الثانية .

١٩٤٥ انتهاء الحرب العالمية الثانية .

١٩٤٦ اعلان استقلال سورية (١٧ نيسان) .

١٩٤٨ الحرب الفلسطينية .

١٩٤٩ انقلاب حسني الزعيم .

١٩٥٨ الوحدة بين مصر وسورية (٢٢ شباط) .

١٩٦١ الانفصال (٢٨ ايلول) : انفصال الوحدة بين مصر وسورية .

١٩٦٣ ثورة الثامن من آذار .

١٩٦٧ النكسة ـ حرب الايام الستة ـ (٦ حزيران) .

١٩٧٠ الحركة التصحيحية (١٦ تشرين الثاني) .

١٩٧٣ حرب تشرين التحريرية (٦ تشرين الاول) .

*

*

ملحـــق (٣)

أسمـــاء المدارس في لواء الاسكندرونة (١)

آ ـ المــدارس الحكوميــــة

١ ـ ثانوية انطاكية	انطاكية	اعدادي ـ ثانوي
٢ ـ مدرسة العفان	انطاكية	ابتدائية
٣ ـ مدرسة الاورخانية	انطاكية	ابتدائية
٤ ـ المدرسة العامة	الاسكندرونة	
٥ ـ مدرسة انموذج الاسكندرونة	الاسكندرونة	ابتدائية
٦ ـ المدرسة العامة	قرقخان	ابتدائية
٧ ـ مدرسة ابتدائية	ناحية قره مورط	
٨ ـ مدرسة قرية نارلي هبور	قضاء قرقخان	ابتدائية
٩ ـ مدرسة قرية الجلبة	ناحية السويدية	ابتدائية
١٠ ـ مدرسة قرية قاربباز		ابتدائية
١١ ـ مدرسة آرسوز		ابتدائية
١٢ ـ مدرسة دير الماشطة		ابتدائية
١٣ ـ مدرسة قرقخان		ابتدائية
١٤ ـ مدرسة حبيب النجار		ابتدائية
١٥ ـ مدرسة قارصو	قاعدة مديرية القصير التحتاني	ابتدائية

ب ـ المدارس الاهليـــــة

١ ـ مدرسة الروم الارثوذكس	الاسكندرونة
٢ ـ مدرسة الاناث الارثوذكسية	انطاكيـــة (٢)

---

١ ـ ورد بعض اسماء هذه المدارس في أعداد صحيفتي " العروبة" و"انطاكية ". ويمكن العودة للسادة : عادل شعبان ، صبحي زخور ، جورج سلطانم ، جورج منير ، وفايز اسماعيل .

٣ –	مدرسة بروتستانت	انطاكية	
٤ –	مدرسة الذكور (الطائفة العلوية)	انطاكية	ابتدائية
٥ –	مدرسة الاناث السنية	انطاكية	ابتدائية
٦ –	مدرسة السلطانة	انطاكية	ابتدائية

جـ – مدارس الارساليـــات

١ –	مدرسة الفرير (اخوة القديس يوسف)	الاسكندرونة	ابتدائي – أعدادي ثانوي . تربيـــة
٢ –	مدرسة الفرير للاناث	انطاكية	ابتدائي – اعدادى
٣ –	مدرسة الرهبان الكبوشيين	انطاكية	ابتدائي – اعدادى
٤ –	مدرسة راهبات ماريوسف	انطاكية	

وهناك أيضا أربع عشرة مدرسة في مناطق الارمن[1].

---

(١)– صحيفة انطاكية . عدد ١٩٢٩/٨/١٧ . (لم يورد المصـــــدر اسماء هذه المدارس، كما لم نعثر عليها في المراجع التـــــــي

ملحـــــق (٤)

أسماء المطابع العربية ومؤسسيها في لواء الاسكندرونة

١ -	مطبعة الخليج	الاسكندرونة	١٩٢٢	اغناطيوس حريكة ، حنانيا كســاب
٢ -	مطبعة التجدد	انطاكية	١٩٢٧	باسيل وبالجي
٣ -	مطبعة امين كنيدر وصبحي لاوند	انطاكية	الثلاثينات	
٤ -	مطبعة صحيفةانطاكية	انطاكية	١٩٢٩	اسبرباسيــل ، جورج سلطانم

*

*

ملحـــق (٥)

أسماء الصحف والمجلات التي أسسها اللوائيون في اللواء
(١٩١٨ - ١٩٣٨)

١ - الصحـــف

١ - صحيفة الخليج	افنا طيوس حريكة وحنانيا كساب	الاسكندرونة	(١٩٢٤ - ١٩٢٥)
٢ - صحيفة انطاكية	اسبرباسيل	انطاكية	(١٩٢٧ - ١٩٣٢)
٣ - صحيفة اللواء	ادوار نون	الاسكندرونة	(١٩٣٣ - ١٩٣٨)
٤ - صحيفة انطاكية	كمال يحيى	انطاكية	(١٩٣٢ - ؟)
٥ - صحيفة العروبة	صبحي زخور	انطاكية	(١٩٣٧ - ١٩٣٨)

٢ - المجـــلات

١ - مجلة الدليل العربي	معروف حيدر	انطاكية	(١٩٣١ - ١٩٣٢)

*

*

* ملحـــق (٦)

اسماء الصحف والمجلات التي أسسها اللوائيون خارج اللـــواء

(١٩٣٩ - ١٩٨٠)

آ _ الصحـــف

صحيفة المنشار		اوائل الاربعينـــات[1]
صحيفة الكلب[2]	صدقي اسماعيل	(١٩٤٩ - ١٩٧٢)
صحيفة ابن الكلب[3]	سليمان العيسى	

---

١ - وهي صحيفة شعرية سياسية نقدية ساخرة ،كتبت باللغة العامية وبخـــط اليد ،من أبرز محرريها صدقي اسماعيل . (انظر مقدمة اعـــداد صحيفة الكلب) .

٢ - صحيفة شعرية سياسية صدرت في دمشق لفترات متقطعة . لا يعرفهـــا الا القراء الخصوصيون ،كتبت سرا ، ووزعت سرا ،ولم تدخل المطبعـــة . ولدت صبيحة قيام حسني الزعيم بانقلابه،واستمرت في الصدور حتى عـــام ١٩٧٢ ،متجاهلة جميع القوانين والانظمة .

تناولت بالنقد والتجريح جميع الحكام الذين تعاقبوا على الحكـــم منذ عام ١٩٤٩ ،وكذلك انتقدت أنظمة الحكم بسخرية لاذعة ،وقد لعبت دورا مهما في حياة سورية السياسية .

أما سبب تسميتها " الكلب" هو،على حد تعبير صدقي اسماعيـــل ، "لان الكلب هو الكائن الوحيد الذى يحق له ان ينبح دون أن يلزمـــه احد بشيء" . وقد حملت لفترة من الزمن اسم " الجسر" نسبة الـــى الحي الذى كان يسكنه الكاتب صدقي اسماعيل .وقد ضاعت اعداد منهـــا . وقد جمع أصدقاء الكاتب بعد وفاته الاعداد الباقية وطبعوها (على الالـة الكاتبة) ،واحتفظ كل منهم بنسخة منها ،لكن لم ينشر اى عدد منها علنا. (انظر مجموعة اعداد صحيفة الكلب) .

٣ _ صحيفة كان يصدرها سليمان العيسى احيانا مستقلة من صحيفة" الكلب" ،

ب ـ المجـــــلات

مجلة البعث العربي   مجموعة من اللوائين[(١)]   (١٩٤١ -   )

---

(١) - " كانت تصدر مابين ٨ - ١٦ صفحة من الحجم الكبير وبخط اليد ، تحتوي على الشعر والدراسات الايديولوجية والكتابات التاريخية والصور الكاريكاتورية التي تمثل الحكام العرب والاستعمار والاقطاع والاقليمية ، وكان ادهم اسماعيل هو الذي يرسم هذه الصور ، . . . . ، وابرز من نظم الشعر (سليمان العيسى ، صدقي اسماعيل ، ووهيب الغانم ". انظر " البدايات في ذاكرة فايز اسماعيل " : ١٨ - ٢٠ . القيادة القومية - حزب البعث العربي الاشتراكي .

ملحـــــق (٧)

١ - أسماء الاندية الادبية والاجتماعية في لواء الاسكندرونـــــــــة
(١٩١٨ - ١٩٣٩)

جمعية النهضة للتمثيل	١٩١٩
جمعية ضد اليتامى	١٩٢٧
نادى الفنون الجميلة	١٩٢٨
نادى المروءة	١٩٣٢
النادى العائلي	١٩٢٦

٢ - اسماء الاندية الادبية والاجتماعية التي أسسها اللوائيـــــــون خارج اللواء .

نادى لواء اسكندرون	حلب	١٩٤٧
نادى لواء اسكندرون الثقافي .	دمشق	١٩٥٦

*

*

ملحـــــق (٨)

نماذج من الصحف التي صدرت في اللواء - وصور المظاهرات

١ - صورة الصفحة الاولى من صحيفة انطاكية - العدد ١٤٤ - ١٩٣٠/٥/٢٦م

٢ - صورة الملحق عدد (٧١) من صحيفة العروبة، وصورة الصفحة الاولــــى، من صحيفة العروبة عدد (٧٢)، ١٩٣٧/٤/٣٠ .

٣ - صورة الصفحة الثانية للعدد (٣٦)، من صحيفة العروبـــــــــــة، ١٩٣٧/١٢/٢٦ .

٤ - صورة الصفحة الاولى من صحيفة اللواء، العدد (٢٩٠)، ١٩٣٨/٦/١٦

٥ - صورة الصفحة الاولى من مجلة الدليل العربي، العدد (١٠)، ١٩٣٢/٧/١٥ .

٦ - صور المظاهرات التي قام بها عرب اللواء عام ١٩٣٧ في مدينتــــــي الاسكندرونة انطاكية (عددها، أربع صور) .

*

*

العدد ١٤٤ | السنة الرابعة

انطاكية

ANTAKIA

(صاحب الامتياز والمدير المسؤول)
اسبر ميخائيل باسيل

(جميع المخابرات والحوالات)
يجب ان تكون باسم المدير

(عنوان المخابرات)
جريدة انطاكية — صندوق البريد ١

Directeur: E. M. Basile
Adresse: JOURNAL ANTAKIA

بدل الاشتراك
سبعون قرشاً ذهباً في سوريا ولبنان
وليرة انكليزية في الخارج
(الاعلانات)
يتفق عليها مع الادارة

انطاكية الاثنين ٢٦ ايار سنة ١٩٣٠ — جريدة سياسية جامعة تصدر مرة في الاسبوع موقتاً — ٢٨ ذو الحجة سنة ١٣٤٨

الحدث الجديد

وعدنا القراء الكرام في الملحق الذي اصدرناه يوم الخميس من الاسبوع الماضي ونشرنا فيه النظام الاساسي لسنجق الاسكندرونة بنشر الدستور السوري والقرارات التي اصدرها فخامة العميد بصدده . وبرّاً بوعدنا فقد خصصنا هذا العدد لهذه الغاية .

اما الانظمة والقرارات الاخرى المتعلقة بالمصالح المشتركة وحكومتي جبل الدروز واللاذقية فسننشرها تدريجاً في اعدادنا المقبلة .

بيروت في ١٤ ايار ١٩٣٠

الى المسيو هنري بونسو

المفوض السامي للجمهورية الفرنسوية

— ٢ —

ان دستور دولة سوريا الذي نشر اليوم هو في مجمله نسخة عن النص الذي كانت قد وضعته لجنة الانشاء في الجمعية التأسيسية خلال شهري حزيران وتموز من سنة ١٩٢٨ وكانت هذه الجمعية قد اعتبرت محل الاعتبار بتاريخ ٧ آب التالي .

ان التعديلات المادية الوحيدة التي ادخلت على هذا النص كانت الغاية منها ان لا يكون تطبيق هذا الدستور مانعاً من القيام بالحقوق والواجبات التي تعود للدولة المنتدبة من الاتفاقات الدولية المنفذة . وعليه فقد عبر عن تحفظات الانتداب في مادة موقتة اضيفت الى الدستور واوضح معناها في قرار المفوض السامي . ويكون هذه المادة مفعول الى ان تعقد مع حكومة منشأة قانونياً المعاهدة التي تحدد فيها من جديد برضى جمعية الامم شروط تطبيق الانتداب وفقاً لمبادئ المذكورة في المادة ٢٢ من ميثاق هذه الجمعية مراعاة لما يكون

العدد ٧٢

الاحد
٣ نيسان سنة ١٩٣٧
٢ صفر سنة ١٣٥٦

العروبة

جريدة يومية سياسية

السنة الاولى

صاحب الامتياز والمدير المسؤول :
صبحي زخور
العنوان : انطاكية — العروبة
صندوق البريد (٢)

العروبة بعد التعطيل

منيت (العروبة) في مستهل حياتها الصحفية النضرة بهضربة قاسية جائرة هي اقطع ما يخطر للصحف الحرة في البلاد المغلوبة على امرها عند ما جاءها السلطة بعد صدورها بثلاثة اشهر بتعطيل دام اكثر من شهرين .

ولماذا ؟

ولاي مسوغ او مبرر قانوني ؟

لقد القت نفسها هذه الصحيفة المناضلة في ساحة الحق والنشر فخاضت جولات صريحة ومن مبدئية يقصد بها الشباب الوطني القومي العامل في حقل الجهاد ويقصد بها المساهمة الفعلية الى المبادئ القومية الاصلاحية السامية التي ينادي بها الزعيم الاسكندروني واعوانه والتي يريد بها الشعب العربي الحر . في ارائه ملاحة في حياة كريمة منشودة تغافل امامها اعمال الرجعيين والمستعمرين .

اما تلك الفئة التي اسمت نفسها بجمعية اتحاد العناصر او الاتحاد الوطني والتي تجمع فلول اولئك الذين اثروا على حساب فقر الشعب وشقائه والذين كانوا في ماضيهم ماللاعلى وطنهم وقوميتهم فان « العروبة » لم تولا تحاول الرصاد وهي منذ ما تبري للمك لا تناصب العداء حزبهم الهزيل فانا نعلم ويعلم معنا الشعب الحر ان هذا الحزب لا يصدر من انه يستطيع عملا من اعمال التخريب التي وجد لاجلها ان الحلول العرب وتضامنهم وتنبيهم فان اضطراب الفصد لهم وتنافر الغايات والاهداف التي تتراوح بين نيل وظيفة او الاحتفاظ بمركز

من الزعيم الشهبندر الى عرب اللواء

في حديث ادلى به الزعيم العربي الكبير الدكتور عبد الرحمن بك الشهبندر الى احد شباب عرب اللواء العرب في القاهرة بعث الزعيم الى عرب اللواء وشهدائه هذه التحية الطيبة والنصيحة التالية :

ان كلمتي لعرب اللواء الذين جاهدوا وضحوا واظهروا تضامنهم القومي الذي كان وسيكون مثالا للعرب ان يجمعوا كلمتهم ليحتفظوا بتراث آبائهم واجدادهم الخالد وان يجعلوا من دمشق والقاهرة وبغداد مكاناً لابنائهم يرشفون منه العلم والادب لتبقى الثقافة العربية واللغة العربية زينة يزدانون بها والمستقبل يضمون لهم اذا ما جمعوا كلمتهم وصرفوا الى ذلك اسباب ارتقائهم الاقتصادي في الزراعة والصناعة والتجارة وسلامي للجميع المخلصين الذين جاهدوا في سبيل عروبة اللواء والرحمة والخلود الى اولئك الابطال الذين سقطوا في سبيل عروبتهم المقدسة .

ريد يستقيل من لجنة اللواء ويعين في لجنة فلسطين

لندن — عين المستر ريد الرئيس السابق للجنة الدولية التي وضعت نظام الاقليات في اللواء والذي استقال احتجاجاً على تعديل النظام المذكور عضواً في لجنة فلسطين الملكية

تسلسل الحوادث الاخيرة - مباحثات الاستاذ الارسوزي في اسكندرون وتم اغلاق نادي العروبة باعتقال الزعيم

المظاهرات والاضراب في اسكندرونة وانطاكية والريحانية - اثرها في البلاد السورية

سافر الاستاذ زكي الارسوزي في اليوم الاول من عيد الفطر الى مدينة اسكندرونة تلبية لدعوة وجهت اليه لتوحيد صفوف جميع العاملين في حقل القضية الوطنية . وفعلاً فقد توفق الاستاذ الارسوزي في مهمته وتم الاتفاق على فتح نادٍ عربي يضم كافة العاملين العرب في اسكندرونة .

ولكن اعداء الوطن الرجعيين الذين ساءهم توفيق الزعيم الارسوزي في رحلته هذه عمدوا اثناء رجوعه الى انطاكية الى اثارة الدسائس والضغائن بغية تفريق الصف الوطني الواحد وعرقلة جهود العاملين المخلصين فيه الى ان كان يوم ١٠ كانون الاول حيث عاد الاستاذ ثانية الى اسكندرونة لاصلاح ما افسدته المآرب الشخصية التي كانت ولا تزال تتآمر على سلامة هذا الوطن المنكوب .

عقد الاجتماع

وعلى اثر ذلك عقد اجتماع في دار الشيخ سليمان الكلسي دعي اليه الاستاذ الارسوزي وبعض المخلصين في امور شتى لم تسفر عن نتيجة حاسمة . فقد عرض السيد شاهين عباره اثناء البحث برنامجاً لتأسيس حزب جاء في احدى مواده الاعتراف باتفاقية جنيف . فرد الزعيم على هذه الفكرة قائلاً ان الامة قالت كلمتها في هذه الاتفاقية ثم ندد الزعيم الارسوزي بالقائلين بحمل الفكرة الطائفية اساساً للعمل تحت ستار جبهة ، اتحاد المناصر ، كما انه احتج على الفكرة القائلة بالاعتراف باتفاقية جنيف

وفي اليوم الثاني ترك الاستاذ اسكندرونة وعاد الى انطاكية بالرغم من التدابير التي اتخذها رجال الامن لتوقيفه على ما يظهر ولكن صحبة الزعيم بسيارة للاستاذ شوقي الدندشي الذي ذهب لزيارته في اسكندرونة حالت دون ذلك .

الزعيم يستدعى لدائرة الاستخبارات

وعند نزول الاستاذ الارسوزي من السيارة توجه فوراً الى نادي العروبة حيث كان ينتظره هناك بعض اعيان انطاكية للترحيب به . وفي الحال حضر احد رجال الشرطة واستدعاه لمقابلة ضابط المصالح الخاصة وهذا بدوره ابلغه بان المندوب يريد مقابلته في اسكندرونة فعاد الى الاسكندرونة وقد رافقه احد رجال التحري .

اغلاق نادي العروبة

... الارسوزي اغلاق نادي العروبة في ٢٩ تشرين الثاني الماضي لمدة يومين فاجابه الاستاذ مبتسماً بان النادي لم يفتح بعد اذ لم نستأجر بيتاً .

استياء الشعب العربي

ولم يكد نبأ اغلاق نادي العروبة يسري في المدينة حتى غمرت الشعب العربي موجة استياء وسخط شديدين. وراحت الاوساط العربية تترقب بفارغ الصبر ما يؤول اليه سفر الاستاذ الى اسكندرون .

المظاهرة في اسكندرونة

احتشدت جماهير غفيرة حول دائرة الشرطة في اسكندرونة مطالبة باخلاء سبيل الزعيم الارسوزي فارسلت السلطة في الحال فرقة من الدرك والشرطة استعملت الشدة الزائدة في تفريق المتظاهرين فوقعت من جراء ذلك مصادمات بين الاهلين ورجال الامن فأطلق رجال الشرطة والدرك رصاصهم على الاهلين وقد وقع برصاص الشرطة قتيل وعدة جرحى بينهم مصابون بجراحات بالغة .

وقد ابرق الشباب العربي في اسكندرونة البرقية التالية :

بيروت — مفوضية المفوض السامي

اعتقال الزعيم الارسوزي واطلاق الرصاص بدون مسوغ قانوني نعتبره مؤامرة ضد عرب اللواء . نحمل المفوضية مسؤولية القتلى والجرحى . نطلب وضع حد لاعمالها نرجو رفع احتجاجنا الى عصبة الامم

تكهرب الجو في انطاكية

وسرعان ما كانت دهشة العرب في انطاكية عندما بلغهم خبر توقيف الزعيم حتى عم السخط وساد الوجوم في صفوف العرب فهرعوا في الحال لاقفال حوانيتهم احتجاجاً على اعتقال الزعيم ولم تأزف الساعة الخامسة من مساء السبت حتى تكهرب الجو وسمعت الطلقات النارية في جوار المدينة فاسرعت قوات الجيش واحتلت المدينة .

ولم تشرق شمس يوم الاحد الا والمدينة العربية مضربة اضراباً عاماً والرشاشات النارية مسلطة على منعطف شوارع المدينة ودوريات الدرك والجند تطوف الاحياء وتهاجم المنازل للتفتيش عن شباب عصبة العمل القومي .

المتظاهرون

... حزيران سنة ١٩٣٨

الجريدة تحت تحريرها المسؤول

ادوار نون

PROPRIETAIRE RESPON...

EDOUARD NO...

... البرق «اللواء» اسكندرونه

علبة البريد نمرة ٦٦

التلفون ٣٤ـ١

اللواء

AL-LIWA

السنة الخامسة

جريدة سياسية ...

اشتراكها السنوي في سوريا ولبنان ...

وللدوائر الرسمية والشركات ...

وفي الخارج ٦٥٠ فرنكا

المراسلات

باسم جريدة «اللواء» ...

الاعلانات

يتفق عليها مع الا...

مركز الادارة: ...

...ة المرسمية وما يكتنفها من عقبات

... مقاعد الحكم الى ساحات النضال الوطني ؟

هناك من يستحق العطف
هذه الايام العصيبة فالوزارة
... به من جميع الناس بالنظر
الوزارة من حنث الاقدار
... باء المسؤوليات الخطيرة التي

بهبوط النقد السوري المرتبط بالفرنك الفرنسي ذلك الهبوط الذي احدث دويا واي دوي في طول البلاد وعرضها ثم عقب هذا الحادث سلسلة لا آخر لها من المشاكل والاحداث كنكبة لواء الاسكندرونة ...

اتفاق سري بين انكلترا وتركيا

الثمن الذي تقبضه انكلترا من تركيا لقاء مناصرتها للاتراك في لواء ا...

نشرت جريدة اوروبا الجديدة لوزوتو نوفيل، مقالا خطيرا للكاتب الفرنسي المعروف برتينكس عن الاتفاق الذي المعقود بين تركيا وانكلترا على لواء الاسكندرونه هذا تعريبه:

برهنت الحرب الايطالية الحبشية ان ...

بالدكتور رشدي آراس وزير خارجية تركيا وبحث معه في وجوب عقد اتفاق سياسي بين استانبول ولندن وما ادركت انكلترا حالا الخطر الذي يهددها وان انتصارات الجنرال فرنكو في اسبانيا ستحمله على ان يكون العبد المطلق في اسبانيا ...

الكونت شيانو تنفيذ...
وذلك باتفاقها مع تر...
مع ايطاليا قبلت تر...
القائمة بهذا الشأن ...
نفسه الاستفادة من ...

السنة الأولى　　　　　　العدد العاشر

الدليل العربي

صاحب المجلة ومحررها المسؤول
معروف مبدي

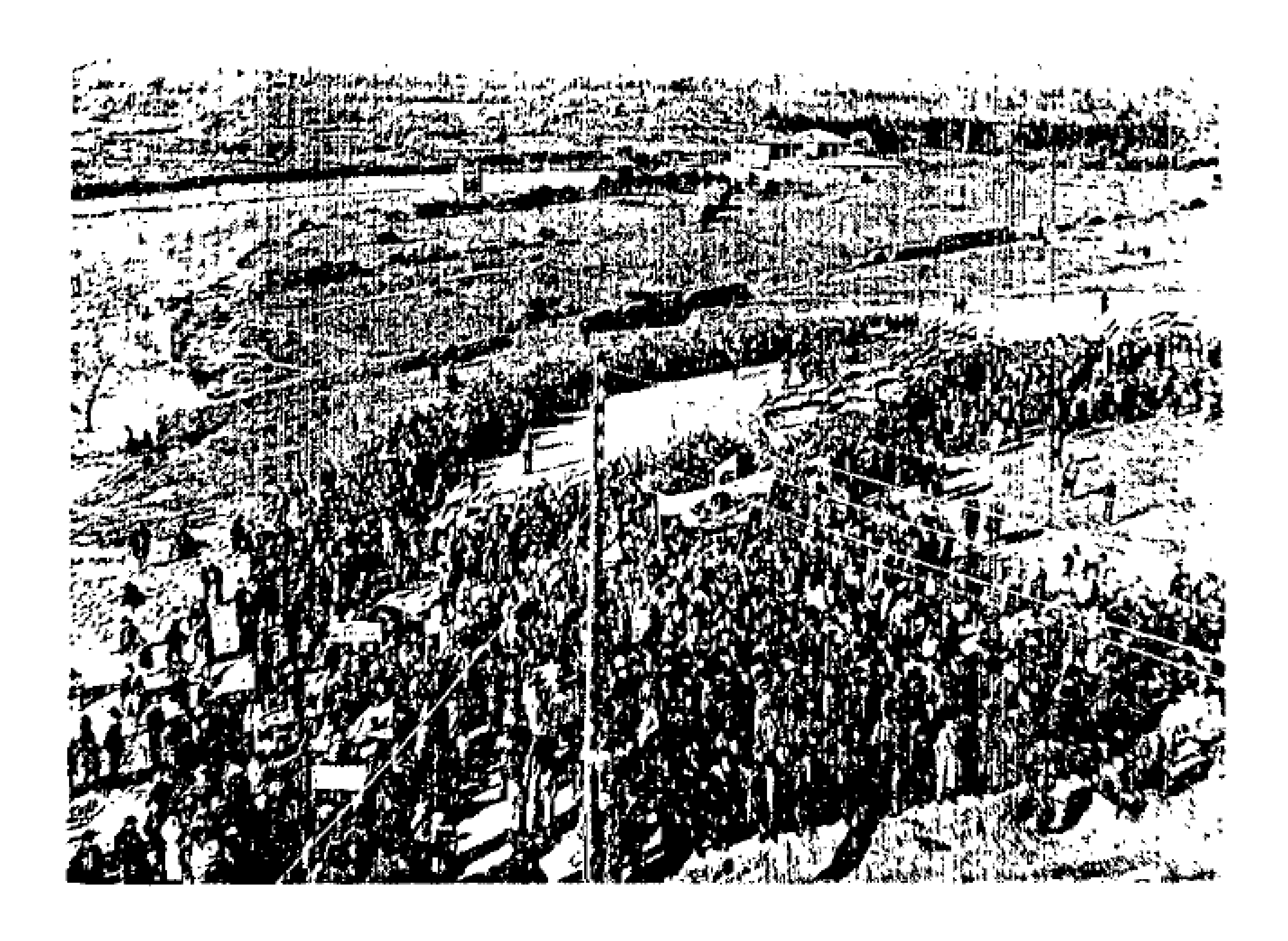
اشتراكها السنوي في سوريا ولبنان
ليرتان سوريتان وفي الخارج
ستون فرنكاً او ما يعادلها

انطاكية في ١٥ تموز سنة ٩٣٢ و ١٢ ربيع الاول سنة ٣٥١ هـ

جعجعة بلا طحن

تألفت في انطاكية عدة جمعيات ونواد باسماء مختلفة لغايات مختلفة ، فيتخيل لنا حين نسمع عن هذه الجمعيات والنوادي لا بد وان يكون لها نصيب من اصلاح ما وقفت نفسها عليه وتخصصت له او تسمت باسمه فنستبشر لهذه المدينة المفتقرة للرجال الناهضين العاملين في هذا المجتمع ويعمنا السرور، حيث ان اهلها نفضوا عنهم غبار الخمول للسعي في ميادين الحياة الحقة ومسددين خطواتهم نحو ما يعود على وطنهم وشعبهم بالخير والرفاهية والنفع العام . ولكننا لا نمكث بعدئذ برهة من الزمن الا ونرى تلك الجمعيات قد يتسرب اليها الضعف ولا تلبث ان تتلاشى بعد تأليفها





ملحـــــق (٩)

مؤلفات اللوائيــــــن المطبوعـــة

(١) - الارسوزي - زكي :

١ - العبقرية العربية في لسانها ورسالة الاخلاق .
مكتبة الكشاف - دمشق - ط١ ١٩٤٢

٢ - بعث الأمة العربية ورسالتها الى العالم- رسالتا اللغة والفن
دار اليقظة - دمشق - ط١ ١٩٥٢

٣ - رسالتا الفلسفة والاخلاق
دار اليقظة - دمشق - ط١ ١٩٥٤ .

٤ - رسالتا الامة والاسرة
دار اليقظة - دمشق - ط١ ١٩٥٤

٥ - رسالتا المدنية والثقافة .
دار اليقظة - دمشق - ط١ ١٩٥٤

٦ - الامة العربية : ماهيتها ، رسالتها ، مشاكلها .
دار اليقظة - دمشق - ط١ ١٩٥٨

٧ - مشاكلنا القومية وموقف الاحزاب منها
دار اليقظة - دمشق - ط١ ١٩٥٨

٨ - صوت العروبة في لواء الاسكندرونة
نادى لواء الاسكندرون - دمشق - ط١ ١٩٦١

٩ - متى يكون الحكم ديموقراطيا " جمهوريا "
لجنة تحرير لواء الاسكندرونة - دمشق - ط١ ١٩٦١

١٠ - اللسان العربي
مطبعة الترقي - دمشق - ط١ ١٩٦٣

١١ - الجمهورية المثلى
دار اليقظة - دمشق - ط١ ١٩٦٥

١٢ - التربية السياسية المثلى (١)

م٤ - مطابع الادارة السياسية للجيش والقوات المسلحة - دمشق - ١٩٧٤

١٣ - مقالات ودراسات في : الفن والادب ، الشعر العربي ، الفكر العربي ، التقدم والرجعية ، الاستعمار والعرب .

م٥ - مطابع الادارة السياسية للجيش والقوات المسلحة - دمشق - ١٩٧٥

١٤ - مقالات بعثية ، أوراق أولى ، أحاديث (٢)

م٦ - مطابع الادارة السياسية للجيش والقوات المسلحة - دمشق - ١٩٧٦

(٢) - اسماعيل ، صدقي :

١ - مواقف عربية (٣)

م١ - وزارة الثقافة - دمشق - ط٢ ١٩٧٧

٢ - محمد علي القابسي

الدار العربية للنشر - دمشق - ط١ ١٩٥٥

٣ - العرب وتجربة المأساة .

دار الطليعة - بيروت - ط١ ١٩٦٢

٤ - تجربة المتنبي

وزارة الثقافة - دمشق - ط١ ١٩٧٧

٥ - رامبو

دار الرواد - دمشق - ط١ ١٩٥٢

---

(١) - وهو مجموعة مقالات كتب أكثرها خلال عامي ١٩٦٣ - ١٩٦٤ ، وجمعها المؤلف بغرض طبعها في كتاب بهذا العنوان ، ولكن الكتاب لم ينشر ، وبقي مخطوطا في وزارة الاعلام بدمشق - انظر المؤلفات الكاملة : ٤ : ١٩٥

(٢) - جميع مؤلفات الارسوزي جمعت في ستة مجلدات بعنوان " المؤلفات الكاملة " .

(٣) - نشرت خلال سنوات ١٩٤٦ - ١٩٧١ ، في صحيفتي البعث والجماهير ، ومجلتي الجندي والشرطة .

٦ - مواقف انسانية ، رامبو فان قوغ

م٢ - مطابع ألف باء - الاديب - دمشق - ١٩٧٨

٧ - المصـــــاة

دار الطليعة - بيروت - ط١ ١٩٦٤

٨ - الله والفقـــر

اتحاد الكتاب العرب - دمشق - ط١ ١٩٧٠

٩ - مقالات أدبيـــة

م٤ - مطابع الف باء - الاديب - دمشق - ١٩٨٠

١٠ - مناقشات تربوية

م٤ - مطابع الف باء - الاديب - دمشق - ١٩٨٠

١١ - خواطـــر (١)

١٢ - أيام سلمون

م٥ - مطابع ألف باء - الاديب - دمشق - ١٩٨٢

١٣ - مسرحيات (عمار يبحث عن أبيه - الاحذية - سقوط الجمرة الثالثة) .

م٥ - مطابع الف باء - الاديب - دمشق - ١٩٨٢

١٤ - حب المرقش الاكبر

م٥ - مطابع الف باء - الاديب - دمشق - ١٩٨٢

١٥ - الحادثـــة

م٥ - مطابع الف باء - الاديب - دمشق - ١٩٨٢

---

(١) - تعالج مواضيع بالغة التنوع ، معظمها كتب وأذيع من الاذاعـــة السورية خلال عامي ١٩٧٠ و ١٩٧١ . وقد جمعت مؤلفـــات صدقي اسماعيل - في خمسة مجلدات بعنوان " المؤلفـــات الكاملة " . أما الـ " خواطر " فقد نشر قسم منها في المجلـــد الاول وقسم في المجلد الثالث ، وقسم في المجلد الرابـــع انظر / اسماعيل ، صدقي . " المؤلفـــات الكاملـــة"

(٣) ـ اسماعيل ، فايز :

١ ـ البدايات في ذاكرة فايز اسماعيل
مطبعة القيادة القومية ـ دمشق ـ ١٩٨٠

٢ ـ في العضوية الحزبية
حزب الوحدويين الاشتراكيين ـ دمشق ـ ١٩٨٠

(٤) ـ زخور ، يوسف :

١ ـ تنظيم الدواوين والمحفوظات
مطبعة جامعة دمشق ـ دمشق ـ ١٩٦٠

(٥) ـ الزرقا ، محمد علي :

١ ـ حقائق عن مأساة لواء الاسكندرونة السليب
دمشق ـ ١٩٥٨ .

٢ ـ لمحات تاريخية من مأساة لواء الاسكندرونة
لجان تحرير لواء الاسكندرونة ـ دمشق ـ ١٩٥٩

٣ ـ لواء الاسكندرونة
لجنة تحرير لواء الاسكندرونة ـ دمشق ـ ١٩٥٩

٤ ـ عدم شرعية الوجود التركي في اقليم الاسكندرونة
مطبعة عبده ـ القاهرة ـ ١٩٦٧

٥ ـ اطلس عمان والوطن العربي
القاهرة ـ ١٩٧٣

(٦) ـ شعبان ، عادل :

١ ـ الوضع الحقوقي لقضية لواء الاسكندرونة .
منظمة تحرير لواء الاسكندرونة ـ القاهرة ـ ١٩٦٥ .

٢ ـ فن المراسلة ـ مطبعة جامعة دمشق ـ دمشق ـ ١٩٦٦ .

(٧) - طرانجان ، جميـــل :

- ١ - الكتاب المقدس باللغة العربية - القاهرة - ١٩٣٦ .
- ٢ - الالآت الموسيقية في العبادة الآلهية - اللاذقية - ١٩٥٦
- ٣ - ماذا ينبغي ان افعل لكي أخلص ؟ بغداد - ١٩٥٦
- ٤ - التسبيح بالمزامير - اللاذقية - ١٩٥٦
- ٥ - صور قلمية من حياة السيد المسيح (جزآن) - الاول - بيروت - ١٩٧٣
- ٦ - احاديث للاحداث - (جزآن) . الاول - بيروت - ١٩٧٤

(٨) - العيسى ، سليمـــان :

- ١ - مع الفجر - حلب - ١٩٥٢
- ٢ - شاعر بين الجدران - حلب - ١٩٥٤
- ٣ - أعاصير في السلاسل - حلب - ١٩٥٤
- ٤ - ثائر من غفار - بيروت - ١٩٥٥
- ٥ - رمال عطشى - بيروت - ١٩٥٧
- ٦ - قصائد عربية - بيروت - ١٩٥٩
- ٧ - الدم والنجوم الخضر - بيروت - ١٩٦٠
- ٨ - أمواج بلا شاطئ - بيروت - ١٩٦١
- ٩ - رسائل مؤرقة - بيروت - ١٩٦٢
- ١٠ - أزهار الضياع - دار العلم للملايين - بيروت - ١٩٦٣
- ١١ - اغنيات صغيرة - بيروت - ١٩٦٧
- ١٢ - كلمات مقاتلة - بيروت - ١٩٦٨
- ١٣ - انسان - دمشق - ١٩٦٩
- ١٤ - الفارس الضائع (ابو محجن الثقفي) - بيروت - ١٩٦٩ :

١٥ - ديوان الاطفال - دمشق - ١٩٦٩

١٦ - المستقبل - دمشق - ١٩٦٩

١٧ - النهر - وزارة الثقافة - دمشق — ١٩٦٩

١٨ - مسرحيات غنائية للاطفال - وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٦٩

١٩ - اناشيد للصغار .

اتحاد الكتاب العرب - دمشق - ١٩٧٠

٢٠ - الصيف والطلائع - وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٧٠

٢١ - اغنية في جزيرة السندباد - وزارة الاعلام - بغداد - ١٩٧١

٢٢ - ميسون وقصائد اخرى - اتحاد الكتاب العرب - دمشق - ١٩٧٣

٢٣ - اغان بريشة البرق - وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٧٤

٢٤ - القطار الاخضر ، بغداد - ١٩٧٦

٢٥ - ابن الابهم - الازار الجريح - دمشق - ١٩٧٧

٢٦ - غنوا ايها الصغار - دمشق - ١٩٧٨

٢٧ - الديوان الضاحك - بيروت - ١٩٧٩

٢٨ - غنوا يا أطفال م١ (١) - بيروت - ١٩٧٩

٢٩ - المجموعة الكاملة (ثلاث مجلدات) (٢) - دار الشورى - بيروت - ١٩٨٠

٣٠ - شعراؤنا يقدمون انفسهم للاطفال . دار الاداب - بيروت - ؟

---

١ - مجموعة كاملة من عشرة أجزاء الاناشيد التي كتبها الشاعر للاطفال- وتصدر أيضا أربعة مجلات لشعر الاطفال .

٢ - تضم هذه المجلدات جميع ما كتب الشاعر من شعر ومسرحيات شعرية للكبار .

(٩) ـ غالي ، د . كمـــال :

١ ـ الوحدة العربية [١] ـ دمشق ـ ١٩٦٤

٢ ـ المجتمع العربي ـ منشورات جامعة دمشق ـ دمشق ـ ١٩٦٧

٣ ـ نشوء الدولة الاتحادية وتطورها [٢] ـ دمشق ـ ١٩٦٦

٤ ـ مبادئ الاقتصاد المالي
منشورات جامعة دمشق ـ دمشق ـ ط٣ ١٩٦٨

٥ ـ محاضرات في النظام السياسي الاسرائيلي .
منشورات معهد الدراسات والبحوث العربية ـ القاهرة ـ ١٩٦٩

٦ ـ مبادئ القانون الدستوري والنظم السياسية
منشورات جامعة دمشق ـ دمشق ـ ط٥ ١٩٧٧

٧ ـ الادارة العامة ـ جامعة دمشق ـ دمشق ـ ١٩٧٥

٨ ـ بنية الدول الاشتراكية ـ وزارة الثقافة ـ دمشق ـ ١٩٧٥

٩ ـ الحريات العامة [٣] . الدار البيضاء ـ ١٩٧٥

(١٠) ـ لوقا ، د . اسكندر :

١ ـ حب في كنيسة ـ دمشق ـ ١٩٥٢

٢ ـ وفي ليلة قمراء ـ المطبعة الجديدة ـ دمشق ـ ١٩٥٣

٣ ـ العامل المجهول ـ مطبعة العلـــم ـ دمشق ـ ١٩٥٤

٤ ـ انصاف مخلوقات ـ دمشق ـ ١٩٥٤ .

---

١ ـ مذكرات لطلاب السنة الاولى في كلية التجارة عام ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥

٢ ـ مذكرات لطلبة دبلوم الدراسات العليا في القانون العام، ١٩٦٦ ـ ١٩٦٨ .

٣ ـ مذكرات لطلبة السنة الثالثة ، في كلية العلوم القانونية والاقتصادية ،

٥ - نافذة على الحياة - دار اليقظة العربية - دمشق - ١٩٥٨

٦ - النفق والارقام - مطابع ابن زيدون - دمشق - ١٩٦٠

٧ - الاسكندرونة - نادى لواء الاسكندرونة - دمشق - ١٩٦٠

٨ - رأس سمكة - دمشق - ١٩٦١

٩ - من ملفات القضاء .

مطابع الف باء - الاديب - دمشق - ١٩٦٣ .

١٠ - الوليمة - اتحاد الكتاب العرب - دمشق - ١٩٧١

١١ - اوراق من الحياة - دمشق - ١٩٦٨

١٢ - الاختزال العربي - دمشق - ١٩٧٠

١٣ - سر العلبة المميتة .

مطابع الف باء - الاديب - دمشق - ١٩٧١ .

١٤ - سر في المقهى

مطابع الف باء - الاديب - دمشق - ١٩٧١ .

١٥ - مدخل الى اللغتين التركية والعثمانية .

دمشق - ١٩٧٦

١٦ - المعجزة في قلب الصحراء

اتحاد الكتاب العرب - دمشق - ١٩٧٧

١٧ - الحركة الادبية في دمشق ١٨٠٠ - ١٩١٨ .

مطابع الف باء - الاديب - دمشق - ١٩٧٦ .

(١١) - لوقا خوري، رفائيل :

---

١ - وريقات طائرة - حلب - ١٩٨٠ .

(١٢) - مينه ، حنـــا :

١ - المصابيح الزرق - دار الكتاب العربي - القاهرة - ط١ ١٩٥٤
٢ - الشراع والعاصفة - دار الاداب - بيروت - ط٣ ١٩٧٩
٣ - الثلج يأتي من النافذة . دار الاداب - بيروت - ط٣ ١٩٧٩
٤ - ناظم حكمت وقضايا أدبية وفكرية .
مطبعة وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٧١
٥ - الشمس في يوم غائم - دار الاداب - بيروت - ط٢ ١٩٧٨
٦ - الياطر - مطبعة الرازي - دمشق - ط١ ١٩٧٣
٧ - بقايا صور - دار الاداب - بيروت - ط٣ ١٩٧٩
٨ - المستنقع - دار الاداب - بيروت - ط٢ ١٩٧٩
٩ - الابنوسة البيضاء - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ط١ ١٩٧٦
١٠ - ناظم حكمت، السجن ، المرأة ، الحياة .
دار الاداب - بيروت - ط٢ ١٩٨٠
١١ - المرصد - دار الاداب - بيروت - ط١ ١٩٨٠
١٢ - ناظم حكمت ثائرا - دار الاداب - بيروت - ط١ ١٩٨٠
١٣ - أدب الحرب - بالاشتراك مع د . نجاح العطار .
دار الاداب - بيروت - ط٢ ١٩٧٩
١٤ - من مذكرات تلك الايام - بالاشتراك مع د . نجاح العطار .
بيروت - ط٣ - ١٩٨٠
١٥ - حكاية بحار - دار الاداب - بيروت - ط١ ١٩٨٠

(١٣) - ورد ، نخلة :

١ - حفنة من تراب الوطن . مطابع دار الاحد - دمشق - بلا تاريخ
٢ - حضارة انطاكية عبر العصور . الجمعية الخيرية الانطاكية - البرازيل - ١٩٥٦

ملحق (١٠)

مؤلفات اللوائيين المخطوطة

(١) - اسماعيل ، صدقي :

١ - ديوان شعر

٢ - دراسة فن التطور الحضاري السريع وأثره في التعليم (١)

(٢) - اسماعيل ، فايز :

١ - مجموعة مقالات - موزعة في الصحف المحلية والنشرات الحزبية والكتب .

(٣) - حيدر ، معروف :

١ - المقامة

٢ - ديوان شعر

٣ - آمال وآلام

٤ - رواية (٢)

(٤) - خوري ، جبرائيل :

١ - ذكريات الشباب (ديوان شعر) .

(٥) - خوري ، وائل :

١ - مجموعة مقالات باللغة الفرنسية واللغة العربية

---

١ - اسماعيل الحفار، مواطف، مقابلة بتاريخ ٢٤و٣٠/١٢/١٩٨٠ - ستنشر هذه الدراسة ، والديوان في المجلد السادس، من المؤلفات

(٦) - زخور، صبحـــــي :

١ - مجموعة مقالات نشرت في عدد من الصحف العربية ،

(٧) - الزرقا ، محمد علي :

١ - جغرافية لواء الاسكندرونة (١٩٣٩) .
٢ - التعليم في لواء الاسكندرونة (١٩٤٤) .
٣ - بكائيات على أمراس انطاكية

(٨) - سالم محمـــــد :

١ - مجموعة مقالات نشرت في مجلة الدليل العربي .

(٩) - سلطانم ، جورج :

١ - مذكـــــرات .

(١٠) - شعبان ، عادل :

١ - نغمات انسانية وقومية (ديوان شعر) .

(١١) - شقر ، طلاتيوس :

١ - مجموعة من القصائد والمقالات نشرت في مجلة الشبيبة اللبنانية .

(١٢) - طرانجان ، جميل :

١ - أركان الايمان المسيحي الانجيلي .
٢ - احاديث في الدين والايمان والحياة (ثلاثة أجزاء) .
٣ - صور قلمية من حياة الانسان الروحية والادبية (ثلاثة اجزاء) .
٤ - التفاعل بين العقيدة والحياة .

٦ - رفيق الواعظ (جزآن) .

٧ - دراسات في قواعد اللغة الانكليزية وانشائها واصول ترجمتها - بالانجليزية .

٨ - قطرات الندى (جزآن) .

٩ - سياحة المسيح على الصليب .

١٠- ابحاث في العمل الفردى لربح النفوس .

١١- الله والعالم الذى أحبه .

١٢- السماء .

(١٣) - طرانجان ، فريد :

١ - ديوان شعر .

(١٤) - طرانجان ، نجيب :

١ - ديوان شعر .

(١٥) - العجان ، محمود :

١ - مجموعة من المقالات نشرت في مجلة الدليل العربي .

(١٦) - كلش ، بطرس :

١ - الانطاكيات - نشرت أكثر مقالاته في عدد من المجلات المحلية والعربية .

(١٧) - اللاذقاني ، سمعان :

١ - ديوان شعر - نشر عدد من قصائده في الصحف المحلية .

(١٨) - لوقا ، د . اسكندر :

١ - المنديل البنفسجي .

٢ - قصة تقرأ في دقيقة - نشر عدد منها في الصحف المحلية .

٣ - لن ننسى .!.

٤ - أكثر من الحب .

٥ - عازف الناي .

٦ - شولميث .

٧ - المعلم .

٨ - تحت سماء دمشق .

٩ - الوحل يغرق العالم .

١٠- كتابات ثقافية (ثلاثة أجزاء) - نشر عدد من هذه المقالات في الصحف المحلية .

١١- كتابات سياسية (ثلاثة اجزاء) - نشر عدد منها في الصحف والمجلات المحلية .

١٢- لديه العديد من الاعمال الاذاعية والتلفزيونية

١٣- ورقات في الريح - نشر عدد من القصائد في الصحف المحلية .

١٤- قطاف خمسة وعشرين عاما .

(١٩)- لوقا ، بشار :

١ - همسات (ديوان شعر) .

(٢٠)- مدني ، بطرس :

١ - مجموعة قصائد . نشر بعضها في مجلة الدليل العربي .

(٢١) - مدني ، ميشيل :

١ - مجموعة مقالات . نشر بعضها في مجلة الدليل العربي .

(٢٢) - منيّر ، جورج :

١ - أبونا الشماس (١٩٣٧) .

٢ - بين المغاور والكهوف (١٩٤٢) .

(٢٣) - نقول ، جبرائيل :

١ - مجموعة من المقالات القومية نشر أكثرها في صحيفة العروبة .

(٢٤) - نيساني ، يوسف :

١ - مجموعة مقالات - نشرت في مجلة الشبيبة اللبنانية ، وفي مجلـــــة الدليل العربي اللواعية .

*

*

ملحـــق (١١)

كتب ترجمها اللوائيـــون مطبوعـــة

(١) - اسماعيل، صدقي :

١ - الاعصار لبوشكين - دار الرواد - دمشق ؟

(٢) - زخور، صبحي :

١ - وثائق عن الاسكندرونة - حزب البعث - القيادة القومية - ١٩٧٩
٢ - الشيوعية الاوربية - القيادة القومية - دمشق - ١٩٨٠
٣ - قضية الدو مورو لليونارد و شاشا - حزب البعث - القيادة القوميـــة - دمشق - ؟

(٣) - شعبان، عادل :

١ - حقوق الانسان بين الاعلان العالمي لحقوق الانسان وأصول هـــذه الحقوق في الاسلام . مجلة عالم الفكر - الكويت - م٥ - ع٣ - ١٩٧١

(٤) - دابرانجان، جميل :

١ - صخر الموت - (مجموعة قصصية نقلها عن الانكليزية) - اللاذقية - ١٩٥١
٢ - قس وكفيلد (نقلها عن الانكليزية) - اللاذقية - ١٩٥٣

(٥) - غالي، د. كمال :

١ - البلاد المتخلفة لايف لاكوست - المجلس الاعلى للفنون والاداب - دمشق - ١٩٦٦ .
٢ - فكر لينين (بالاشتراك مع أديب اللجمي) - لهنرى لوفيفر . وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٦٩ .

٣ - منطق الاشتراكية لروجيه غارودي (ترجم بالاشتراك مع أديب اللجمي) .
دار البعث - دمشق - ١٩٧٠
٤ - وجهة نظر ماركسية حول مشكلات تنمية العالم الثالث - لفالكوفسكي .
دار الحقيقة - بيروت - ١٩٧١
٥ - مدخل الى النظرية الاقتصادية الماركسية - لارنست مندل .
دار الحقيقة - بيروت - ١٩٧١ .
٦ - فصلي علم السياسة وعلم الاقتصاد من كتاب الاتجاهات الرئيسية للبحث في العلوم الاجتماعية والانسانية - الاونيسكو.
وزارة التعليم العالي - دمشق - ١٩٧٦ .

(٦) - ورد ، نخلة :

١ - من قصص الغرب - دار الرواد - دمشق - ١٩٥١
٢ - آلام فرتز لغوته - مطبعة الاداب والعلوم - دمشق - ١٩٥٠ .
٣ - مختارات من القصص البرازيلي - وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٦٤
٤ - فاجعة الصقيع لمونتيرو لوباتو - مجلة المعرفة - دمشق - العدد ٥٩/ ١٩٦٧ .

*

*

ملحـــق (١٢)

كتب ترجمها اللواءيـــون مخطوطة

١ـ جبارة ، فؤاد : ١ ـ ولهم تل لفوته .
٢ ـ في سبيل الحرية لفوته .
٣ ـ الاشقياء لشيلو .

٢ ـ خوري ، وائـل : ١ ـ الثورة الفرنسية ج١ ـ لماتييز .

٣ ـ زخور ، صبحي : ١ ـ مجموعة مقالات . نشرت في عدد من المجلات العربية المحلية.(١)

٤ ـ سلطانم ، جورج : ١ ـ سجلات القائمقامية في اللواء .
٢ ـ تاريخ انطاكية لكره بت أزميرليان .(٢)

٥ ـ لوقا ، د . اسكندر : ١ ـ مجموعة قصص عن اللغتين الانكليزية والتركية .

٦ ـ منير ، جـــورج : ١ ـ أتاله لشتوبريان
٢ ـ كاليبان لرينان
٣ ـ سيزيف والموت لماغر
٤ ـ الكنز لغبريال شيفالييه

---

١ ـ مجلة الشرطة ـ دمشق ـ العدد ١٩٦٥/٢ ـ ١٩٦٦/٤ ـ ٢٢ و ٢٥ و ١٩٦٧/٢٦ ـ ١٩٦٨/٣٢ ـ ٤٥ و ١٩٦٩/٤٧ ـ ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٦١ ، ١٩٧٠/٧٠ ـ ٦٣ ، ٦٥ ، ١٩٧١/٧٠ ـ ٧٦ ، ١٩٧١/٨٥ .

مجلة العمران ـ دمشق ـ العدد ٧ ، ١٠ ، ١٨ ، ١٩٦٦/١٩ ـ ١٦ ، ١٧ ، ٢٣ ، ١٩٦٧/٢٤

مجلة جيش الشعب ـ دمشق ـ العدد ٧٨٧ ، ١٩٦٧/٧٨٨ ـ ١٩٦٧/٩١٢

المجلة العسكرية ـ دمشق ـ ١٩٦٨/٥ ـ ١٩٧٩/٧ .
مجلة الجنـدي ـ دمشق ـ العدد ١٩٦٦/٧٦١
مجلة المعرفـة ـ دمشق ـ العدد ١٩٦٧/٥٩ ـ العدد ١٩٦٥/٤٤
مجلة الموقف العربي ـ دمشق ـ العدد ١٩٦٤/٤٣

المصـــادر والمراجـــع

القرآن الكريم

الكتاب المقدس : القدس - طبعة قديمة جدا . بلا تاريخ

ابراهيم ، د . نجيب ميخائيل : مصر والشرق الادنى القديم - دار المعارف - مصر - ط٤ - ١٩٦٥

اتحاد الكتاب العـرب : صدقي اسماعيل (سيرة ذاتية) - مجموعة من الادباء - مطابع الف باء - الاديب - دمشق - ١٩٧٢ .

احمد ، خليـــل : زكي الارسوزي ودور اللسان في بناء الانسان - مطابع مؤسسة الوحدة - دمشق - ١٩٧٨ .

الارسوزي ، زكـــي : المؤلفات الكاملة (ستة مجلدات) - مطابع الادارة السياسية للجيش والقوات المسلحة دمشق - م١ - ١٩٧٢ م٢ - ١٩٧٣ م٣ - ١٩٧٤ - م٤ - ١٩٧٤ م٥ - ١٩٧٥ م٦ - ١٩٧٦ .

اسماعيل ، صدقـــي : المؤلفات الكاملة (خمسة مجلدات) - م١ . وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٧٧ . مطابع الف بـاء - الاديب - دمشق - م٢ ١٩٧٨ - م٣ ١٩٧٩ - م٤ ١٩٨٠ - م٥ ١٩٨٢ .

اسماعيل ، عزالديـــن : الادب وفنونه - دار الفكر العربي - القاهرة - ط٦ ١٩٧٦ .

اسماعيل ، فايـــز : البدايات في ذاكرة فايز اسماعيل - القيادة القومية - دمشق - ١٩٨٠ .

اسماعيل ، فـــردوس : في القضية العربية - الجامعة السورية - دمشق - ١٩٥٥

أشقـــر ، ابراهيـــم : لواء الاسكندرون يستصرخكم - دار العـرب - حلب - ١٩٤٥ .

الاشقر ، أســـد : تاريخ سورية ج١ - بيروت - ط٢ ١٩٧٨ .

اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي : تاريخ الاقطار العربية المعاصر ١٩١٧-١٩٧٠ (جزآن) . دار التقدم - موسكو - ١٩٧٥ .

الامم المتحدة : قرارات الامم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي الاسرائيلي من ١٩٤٧ - ١٩٧٤ . مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت - ط٢ ١٩٧٥

أمين ، أحمد : النقد الادبي ج١ - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة - ١٩٥٢ .

انطونيوس ، جورج : يقظة العرب - دار العلم للملايين - بيروت - ط٤ ١٩٧٤

ايفانوف ، يوري : حذار من الصهيونية - دار التقدم - موسكو - ١٩٧٠

البارودي ، فخري : مذكرات البارودي - ج١ دار الحياة - بيروت - ١٩٥١
ج٢ مطابع عجمة واتحاد - دمشق - ١٩٥٢ .

بابك ، روبستن . اى : قصة الاثار الاشورية - مطبعة أسعد - بغداد - بلا تاريخ

بروكلمان ، كارل : تاريخ الشعوب الاسلامية - دار العلم للملايين - بيروت - ط٥ ١٩٦٨ .

بن ذريل ، عدنان : الادب المسرحي في سورية - مطبعة - دمشق - بلا تاريخ

— ، فن المسرحية - دمشق - ١٩٦٣

— ، المسرح السوري منذ أبي خليل القباني الى اليوم . مكتب دمشق للتوزيع - دمشق - ١٩٧١

— ، أدب القصة في سورية - مطبعة الايام - دمشق - بلا تاريخ

— ، الرواية العربية السورية - مطبعة الاداب والعلوم - دمشق - ١٩٧٣ .

بن عبد ربه ، أبي عمر أحمد بن محمد : العقد الفريد ج٦ - مطبعة لجنة التأليف - القاهرة - ١٩٤٩ .

بيكون ، غايتان : الادب الفرنسي الجديد - منشورات عويدات - بيروت ط١ ١٩٦٣ .

توري ، جورد ون هـ : السياسة السورية والعسكريون ١٩٤٥ - ١٩٥٨ .

التونسي ، موسى الكاظم : وثائق التدخل الاجنبي في الوطن العربي ج١ ، دار البعث - دمشق - ١٩٧٢ .

تيغيم ، بول فـان : الرومانسية في الادب الاوربي (جزان) - وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٨١

الجابري ، لميـاء : مختارات من شعر المقاومة - مطابع الف باء - الاديب - دمشق - ط٢ ١٩٧٠ .

جبري ، شفيق : أنا والنثر - دمشق - ١٩٦٠ .

جذوري ، مجيـد : قضية الاسكندرونة - المكتبة الكبرى للتأليف - دمشق - بلا تاريخ .

جريدة الاحـرار : بيروت - أصحابها : سعيد صباغة - جبران تويني - خليل كساب - العدد ١٢٨٦ / ١٩٢٩ - ٢٥ / ١٠ / ١٩٢٩ - ١٦٣٠ / ١٩٣١ - ٢٦ / ٢ / ١٩٣٢ - ١٥ / ٦ / ١٩٣٥ .

جريدة الاستقلال العربي : أصدرها صبحي الخطيب في ١١ - ٥ - ١٩٣٦ - (١٩٣٧ - ١٩٣٨) :

جريدة أنطاكيـة : اسبرياسيل (١٩٢٧ - ١٩٣٢) - (٥٧) سبعـة وخمسون عددا من تاريخ ٢٣ / ١٢ / ١٩٢٨ السنـة الثالثة - الى العدد ٢٦ / ٥ / ١٩٣٠ السنة الرابعة .

جريدة البعـث : دمشق - ناطقة باسم حزب البعث - صدرت بعد الثامن من آذار ١٩٦٣ ومازالت تصدر - مجلد سنة ١٩٧٦ - ١٩٧٧ - ١٩٧٨ - ١٩٧٩ - ١٩٨٠ .

جريدة تشريـن : دمشق - صدرت عن مؤسسة تشرين للصحافة والنشـر في ٦ / ١٠ / ١٩٧٥ ومازالت تصدر - أعداد السنـوات ١٩٧٦ - ١٩٨٠ .

جريدة هاتاى : اسكندرونة - ناطقة باسم حكومة هاتاى (١٩٣٨ - ؟) -
العدد ١٩٣٨/٢٤ - ١٩٣٨/٢٦ - ١٩٣٨/٢٨ -
١٩٣٨/٢٩ - ١٩٣٨/٣٠ - ١٩٣٨/٣١ .

جندي ، ادهم آل : تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي .
مطبعة الاتحاد - دمشق - ط١ ١٩٦٠

الجندي ، أنور : يقظة الفكر العربي - مطبعة زهران - القاهرة - ١٩٧٢ .

حتي ، د . فيليب : خمسة آلاف سنة من تاريخ الشرق الادنى (جزآن) .
الدار المتحدة للنشر - بيروت - ط١ ١٩٧٥

- ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين .
ج١ - دار الثقافة - بيروت - ١٩٥٨
ج٢ - دار الثقافة - بيروت - ط٢ ١٩٧٢

حزب البعث : الاجزاء المغتصبة من الوطن العربي ونضالها التحرري
القيادة القطرية مطبعة القيادة القومية - دمشق - ١٩٧٨ .

حسين ، طه : فصول في الأدب والنقد - دار المعارف - القاهرة - ؟

حسين ، د . فاضل : محاضرات عن مؤتمر لوزان وآثاره في البلاد العربية
معهد الدراسات العربية والعالمية - القاهرة - ١٩٥٨ .

الحصرى ، ساطع : العروبة أولا ! - دار الطليعة - بيروت - ط٦ ١٩٧٨

- ، آراء واحاديث في القومية العربية - دار العلم
للملايين - بيروت - ط٢ ١٩٥٦

- ، حولية الثقافة العربية ، ست حوليات :

الحصري ، ساطع :

الاولى — مطبعة لجنة التأليف — القاهرة — ١٩٤٩

الثانية — دار الريـــــــاض — القاهرة — ١٩٥٢

الثالثة — مطبعة لجنة التأليف — القاهرة — ١٩٥٣

الرابعة — مطبعة لجنة التأليف — القاهرة — ١٩٥٤

الخامسة — مطبعة لجنة التأليف — القاهرة — ١٩٥٧

السادسة — دار الطباعة الحديثة — القاهرة — ١٩٦٣

الحكيم ، حســـن : خبراتي في الحكم — دار النصر للطباعة — القاهرة — ط١ ١٩٧٨

حنا ، د . عبدالله : الاتجاهات الفكرية في سورية ولبنان ١٩٢٠ — ١٩٤٥ — المطبعة التعاونية — دمشق — ١٩٧٣ .

الخازن ، د . وليم : الشعر والوطنية في لبنان والبلاد العربيـــــــــــة دار المشرق — بيروت — ط١ ١٩٧٩ .

الخطيب ، د . حسام : سبل المؤثرات الاجنبية وأشكالها في القصة السوريـــــة — دمشق — ١٩٧٤ .

خوري ، جبرائيل : ذكريات الشباب (ديوان مخطوط) .

دائرة المعارف الاسلاميـــــة : مجموعة من المستشرقين ١٩٣٣ — (جزآن) .

داوني ، جلانفيل : انطاكية القديمة — دار نهضة مصر — القاهرة — ١٩٦٧ .

داوود ، اسكندر : الجزيرة السورية بين الماضي والحاضر . مطبعة الترقي — دمشق — ط١ ١٩٥٩ .

دروزة ، الحكم : ملف القضية الفلسطينية والصراع العربي الاسرائيلـــــي . منظمة التحرير — بيروت — ١٩٧٣ .

دروزة ، محمد عزت : مشاكل العالم العربي - دار اليقظة - دمشق - بلا تاريخ .

الدقاق ، د. عمر : نقد الشعر القومي - دار الانوار - دمشق - ١٩٧٨ .
ـــ ، فنون الادب المعاصر في سورية - دمشق - ١٩٧٧

دكروب ، محمد : الادب الجديد والثورة - دار الفارابي - بيروت - ط١ ١٩٨٠ .

رافق ، د. عبدالكريم : بلاد الشام ومصر ١٥١٦ - ١٧٩٨ - دمشق - ط٢ ١٩٦٨
ـــ ، العرب والعثمانيون ١٥١٦ - ١٩١٦ - مطابع الف باء - الاديب - دمشق - ط١ ١٩٧٤ .

رزوق ، د. أسعد : اسرائيل الكبرى - المؤسسة العربية للدراسات - بيروت - ط٢ ١٩٧٣ .

الرشيدات ، شفيق : فلسطين - دار النشر المتحدة - بيروت - ط١ ١٩٦١

الرفاعي ، د. شمس الدين : تاريخ الصحافة السورية (جزآن) - دار المعارف - القاهرة - ١٩٦٩ .

رونوفن ، بيير : تاريخ القرن العشرين - دار الفكر الحديث - لبنان - ١٩٦٩ .

زخور ، صبحي : (تعريب) - وثائق عن الاسكندرونة - القيادة القومية - دمشق - ١٩٧٩ .
ـــ ، مجموعة مقالات نشرت في عدد من الصحف المحلية والعربية .

زرزور ، فارس : معارك الحرية في سورية - دار الشرق - دمشق - ط١ ١٩٦٢ .

الزرقا، محمد علي : حقائق عن مأساة لواء الاسكندرونة السليب ـ دمشق ـ ١٩٥٨ .

ـــ، لمحات تاريخية من مأساة لواء الاسكندرونة ـ لجان تحرير لواء الاسكندرونة ـ دمشق ـ ١٩٥٩

زعيتر، أكرم : الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٣٥ ـ ١٩٣٩ ـ مؤسسة الدراسات الفلسطينية ـ بيروت ـ ط١ ١٩٨٠

زيدان، جرجي : تاريخ الآداب العربية (مجلدان) ـ منشورات مكتبة الحياة ـ بيروت ـ ١٩٦٧ .

زين، زين نورالدين : الصراع الدولي في الشرق الاوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان . دار النهار ـ بيروت ـ ١٩٧١ .

سالم، جورج : المغامرة الروائية ـ مطابع الف باء ـ الاديب ـ دمشق ـ ١٩٧٣ .

سانجيان، أفاديس : سنجق الاسكندرون ـ مركز الدراسات والابحاث العسكرية ـ دمشق ـ ١٩٨٠ .

سعيد، أمين : الثورة العربية الكبرى (ثلاثة أجزاء) ـ مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ـ مصر ـ بلا تاريخ .

سقيرق، منيفة : الانفصال والاتصال في الحركة الشعرية الفلسطينية من الوعد الى النكسة ١٩١٧ ـ ١٩٦٧ . رسالة لنيل شهادة ماجستير في الآداب من جامعة القديس يوسف في بيروت (مخطوط) ، كانون الاول ١٩٧٩ .

سلطان، د. جميل : كتاب الشعر ـ دار الحياة ـ دمشق ـ ط١ ١٩٧٠

سلطانم، جورج : مذكراته (مخطوط) .

ـــ، تعريب ـ تاريخ انطاكية ـ جريدة انطاكية (٢٢ / ١٢ /

سماق ، فيصل : الواقعية في الرواية السورية ـ دمشق ـ ط١ ١٩٧٩

السوافيري ، كامل : الشعر العربي الحديث في مأساة فلسطين .
مطبعة نهضة مصر ـ القاهرة ـ ط١ ١٩٦٣

سوسه ، د . أحمد : العرب واليهود في التاريخ ـ العربي للاعلان والطباعة
ـ دمشق ـ ط٢ بلا تاريخ .

سويف ، د . مصطفى : الاسس النفسية للابداع الفني . دار المعارف بمصر ـ
القاهرة ـ ط٣ ١٩٦٩ .

سيف الدولة ، د . عصمت : نظرية الثورة العربية ـ دار الفكر ـ بيروت ـ ط١ ١٩٧٢

سيل ، باتريك : الصراع على سورية ـ دار الانوار ـ بيروت ـ ط١ ١٩٦٨

الشايب ، أحمد : الاسلوب . مطبعة الاعتماد ـ دمشق ـ ط٢ ١٩٤٥

شعبان ، عادل : الوضع الحقوقي لقضية لواء الاسكندرونة .
منظمة تحرير لواء الاسكندرونة ـ القاهرة ـ ١٩٦٥ .

ــــ : نغمات انسانية وقومية . (مخطوطة) .

شكري ، غالي : الرواية العربية في رحلة العذاب ـ مصر ـ ١٩٧١ .

صابات ، د . خليل : تاريخ الطباعة في الشرق العربي ـ دار المعارف ـ مصر ـ
١٩٥٨ .

الصفدي ، د . هشام : تاريخ الرومان ج١ ـ دار الفكر الحديث لبنان ـ ط١ ١٩٦٧

صليبا ، د . جميل : الاتجاهات الفكرية في بلاد الشام وأثرها في الادب
الحديث ـ القاهرة ـ ١٩٥٨ .

الصياد، د. محمد محمود : معالم جغرافية الوطن العربي ج١ .
دار النهضة العربية - بيروت - ١٩٧٢ .

صيدح ، جـــورج : ادبنا وادباؤنا في المهاجر الامريكية .
دار العلم للملايين - بيروت - ط٣ ١٩٦٤

ضيف، د . شوقـــي : دراسات في الشعر العربي المعاصر .
دار المعارف - القاهرة - ط٢ ١٩٦٩

طرانجان ، فريـــد : مجموعة قصائد (مخطوط) .

طرانجان ، نجيـب : مجموعة قصائد (مخطوط) .

طرازى ، فيليـــب : تاريخ الصحافة العربية (اربعة أجزاء)
المطبعة الادبية - بيروت - ١٩١٣ .

عباس، د . احسان : فن الشعر - دار بيروت - بيروت - ط٢ ١٩٥٩

عبدالحكيم، د . محمد صبحي (ورفاقـــه) : الوطن العربي أرضه وسكانه وموارده .
مكتبة الانجلو المصرية - مصر - ط١ ١٩٦٨

عبده ، د . ابراهيـم : الموسوعة الذهبية م ٢٩ - مؤسسة سجل العـــرب
- القاهرة - ١٩٧١ .

عزت، أديـــب : أعضاء اتحاد الكتاب العرب
مطبعة الكاتب العربي - دمشق - ١٩٨٠ .

عصبة العمل القومي ، لجنة الدعاية والنشر : لواء الاسكندرونة الشهيد
مطبعة توفيق البرهاني - دمشق - ؟

عصمت ، ريـــاض : قصة السبعينات - دار الشبيبة - دمشق - ١٩٧٨

عطية ، أحمد محمد : فن الرجل الصغير في القصة العربية القصيرة .
دار الانوار - دمشق - ١٩٧٧ .

المظم ،خالد : مذكرات (ثلاثة أجزاء)ـ الدار المتحدة للنشر - بيروت - ط٢ ١٩٧٣ .

العقاد ،د . صلاح : المشرق العربي المعاصر ـ المطبعة الفنية الحديثة - القاهرة - ١٩٧٠ .

العقاد ،عباس محمود : فرنسيس باكون مجرب العلم والحياة ـ دار المعارف - مصر - ١٩٤٥ .

علي ،د . أسعد : فن الحياة فن الكتابة ـ مؤسسة الوحدة ـ دمشق - ١٩٧٧ .

عوض ،عبد العزيزمحمد : الادارة العثمانية في ولاية سورية ١٨٦٤ - ١٩١٤ دار المعارف بمصر ـ القاهرة - ١٩٥٨ .

العياشي ،غالب : الايضاحات السياسية واسرار الانتداب الافرنسي في سورية . مطابع أشقر اخوان - بيروت - ط١ ١٩٥٥

عيد ،عبد الرزاق : عالم حنا مينه الروائي ـ دار الآداب ـ بيروت — ط١ ١٩٧٩ .

العيسى ، سليمان : المجموعة الكاملة (ثلاثة مجلدات)ـ دار الشورى - بيروت - ١٩٨٠ .

غريب ، فؤاد : أعلام الادب في لاذقية العرب ح١ـ مطبعة أوغاريت - اللاذقية - ط١ ١٩٨٠ .

غزال ،برهان (ورفاقه) : الاهداف القومية الدولية لجامعة الدول العربية . المطبعة الهاشمية ـ دمشق - ١٩٥٣ .

الفاخوري ،حنا : تاريخ الادب العربي ـ المطبعة البولسية ـ بلا تاريخ ومكان النشر .

فاخوري ، محمود : سفينة الشعراء - مطبعة الاصيل - حلب - ١٩٧٠ ٠

فرانكفورت ، هنري : فجر الحضارة في الشرق الادنى . دار مكتبة الحياة - بيروت - ط٢ ١٩٥٦ ٠

الفيصل ، سمر روحي : ملامح في الرواية السورية - مطبعة الكاتب العربي - دمشق - ١٩٧٩ ٠

قاسم ، محمد ، ونجيب احمد هاشم : التاريخ الحديث المعاصر - دار المعارف - القاهرة - ١٩٥٨ ٠

قاسمية ، خيرية : الحكومة العربية في دمشق بين ١٩١٨ - ١٩٢٠ دار المعارف - القاهرة - ١٩٧١

القرمي ، أحمد يوسف : لواء الاسكندرونة - الدار القومية للطباعة - القاهرة - ١٩٦١ ٠

كاهن ، كلود : تاريخ العرب والشعوب الاسلامية م١ - دار الحقيقة - بيروت - ط١ ١٩٧٢ ٠

كريلوف ، س : السلاح السري للصهيونية - دار التقدم - موسكو - ١٩٧١

الكيالي ، سامي : الادب العربي المعاصر - دار المعارف - القاهرة - ط٢ ١٩٦٨ ٠

كيتل ، أرنولد : مدخل الى الرواية الانجليزية (جزآن) - وزارة الثقافة - دمشق - ١٩٧٧ ٠

كيللر ، الجنرال بيير : العرب والاستعمار - دار الغد للطباعة - بيروت بلا تاريخ

لجنة تحرير الاسكندرونة باللاذقية : نداء قومي المطبعة التجارية - اللاذقية - ط٢ ١٩٤٥ ٠

لوتسكي ، فلاديمير : تاريخ الاقطار العربية الحديث - دار التقدم - موسكو

لوقا ، د . اسكندر : المعجم الفضي (عربي ـ تركي) ـ دمشق ـ ١٩٧٥

ـ ، الوليمة ـ اتحاد الكتاب العرب ـ دمشق ـ ١٩٧١

ـ ، حب في كنيسة ـ دمشق ـ ١٩٥٢

ـ ، العامل المجهول ـ مطبعة العلم ـ دمشق ـ ١٩٥٤

ـ ، نافذة على الحياة ـ دار اليقظة العربية ـ دمشق ـ ١٩٥٨

ـ ، انصاف مخلوقات ـ دمشق ـ ١٩٥٥

ـ ، رأس سمكة ـ دمشق ـ ١٩٦١

ـ ، وفي ليلة قمراء ـ المطبعة الجديدة ـ دمشق ـ ١٩٥٣

ـ ، الاسكندرونة ـ نادي لواء الاسكندرونة ـ دمشق ـ ١٩٦٠

ـ ، النفق والارقام ـ مطابع ابن زيدون ـ دمشق ـ ١٩٦٣

ـ ، من ملفات القضاء ـ مطابع الف باء ـ الاديب ـ دمشق ـ ط١ ١٩٦٤

ـ ، سر في المقهى ـ مطابع الف باء ـ الاديب ـ دمشق ـ ١٩٧١

ـ ، سر العلبة العمية ـ مطابع الف باء ـ الاديب ـ دمشق ـ ١٩٧١

ـ ، كتابات سياسية (ثلاثة أجزاء) ـ (مخطوط) .

ـ ، كتابات ثقافية (ثلاثة اجزاء) . (مخطوط) .

ـ ، المنديل البنفسجي . (مخطوط) .

ـ ، قصة تقرأ في دقيقة . (مخطوط) .

ـ ، الوحل يغرق العالم . (مخطوط) .

ـ ، ورقات في الريح . (مخطوط) .

ـ ، الحركة الادبية في دمشق ١٨٠٠ ـ ١٩١٨
مطابع الف باء ـ الاديب ـ دمشق ـ ١٩٧٦ .

لوقا ، بشــــار : همسات (ديوان مخطوط) .

لوقا خوري رفائيل : وريقات طائرة ـ حلب ـ ١٩٨٠ .

لونغريغ ، ستيفن : تاريخ سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي .
عصلـــــي دار الحقيقة ـ بيروت ـ ط١ ١٩٧٨

ليفن ، ز . ل : الفكر الاجتماعي والسياسي الحديث في لبنان وسورية ومصر .

مجلة الآداب : بيروت ـ صاحبها د . يوسف ادريس ـ عدد من المجلدات

مجلة الجندى : دمشق ـ الادارة العامة للتوجيه المعنوى ـ صدرت في ١٩٦٦/٨/١ ـ أعداد السنة نفسها .

مجلة جيش الشعب : الاسم الجديد لمجلة الجندى ، بدأت بالصدور في ١٩٦٧/٣/٧ ـ الادارة نفسها ـ ١٩٦٧ ـ ١٩٦٨ .

مجلة الدليل العربي : انطاكية ـ معروف حيدر ـ (١٩٣١ ـ ١٩٣٢) ـ عشرة اعداد

مجلة الشبيبة : صيه ، لبنان ـ صاحبها ومصدرها يوسف اسكندر عازار ـ مجلدات السنوات (١٩٢٥ ـ ١٩٢٩) .

مجلة الشرطة : دمشق ـ اصدرتها المديرية العامة للشرطة في ١٩٢١/٥/١٥ ـ مجموعة اعداد من سنة ١٩٦٥ ـ ١٩٧٢

مجلة عالم الفكر : الكويت ـ وزارة الاعلام في الكويت ـ المجلد الخامس ـ العدد الثالث ـ ١٩٧١ .

مجلة الفرسان : دمشق ـ تصدرها رابطة خريجي الدراسات العليا ـ مجموعة اعداد (١٩٧٨ ـ ١٩٨٠) .

مجلة الفرسان الفكرى والسياسي : دمشق ـ ـ رابطة خريجي الدراسات العليا ـ (١٩٧٨ ـ ١٩٨٠) .

مجلة المناضل : دمشق ـ المجلة الداخلية لحزب البعث ـ تصدر عن مكتب الدعاية والنشر في القيادة القومية ، العدد ١٠١ ، ١٩٧٧/١٠٢ .

مجلة المعرفة : دمشق ـ وزارة الثقافة والارشاد القومي ـ صدر العدد الاول منها في ١٩٦٢/٣/١ . مجموعة أعداد .

مجلة المعلم العربي : دمشق ـ وزارة المعارف ـ صدرت في ١٩٤٨/١/١ ، مجموعة مجلدات .

مجلة الموقف الادبي : دمشق - اتحاد الكتاب العرب - صدر العدد الاول منها في ١ - ٥ - ١٩٧١ . مجموعة من الاعداد .

مجلة الموقف العربي : دمشق - دار الوحدة - صدر العدد الاول منها في ١٩٦٣/١١/٣٠ - مجموعة من الاعداد .

مديرالوثائق التاريخية : وثائق الدولة (مجموعة : لواء اسكندرون) - دمشق .

مروه ، كامل : قل كلمتك وامش - دار الحياة - بيروت - ط١ ١٩٦٦

مصطفى ، شاكر : القصة في سورية حتى الحرب العالمية الثانية - مطبعة الرسالة - القاهرة - ١٩٥٨ .

معلوف ، لويس : المنجد في اللغة والادب والعلوم - المطبعة الكاثوليكية - بيروت - ط١٦ ١٩٦٦ .

مورتكارت ، د . انطون : تاريخ الشرق الادنى القديم - مطبعة الانشاء - دمشق - ١٩٦٧ .

الموسوعة العربية الميسرة : مؤسسة فرنكلين - القاهرة - ١٩٦٥

الموسوعة العسكرية ج١ : المؤسسة العربية للدراسات - بيروت - ١٩٧٧

موسى ، سليمان : الحركة العربية ١٩٠٨ - ١٩٢٤ - دار النهار - بيروت - ط١ ١٩٧٧ .

مينه ، حنا : المصابيح الزرق - دار الكتاب العربي - القاهرة - ط٤ ١٩٥٤

-، الشراع والعاصفة - دار الآداب - بيروت - ط٣ ١٩٧٩

-، الثلج يأتي من النافذة - دار الآداب - بيروت - ط٣ ١٩٧٩

-، الشمس في يوم غائم - دار الآداب - بيروت - ط٢ ١٩٧٨

-، الياطر - مطبعة الرازي - دمشق - ط١ ١٩٧٣

-، بقايا صور - دار الآداب - بيروت - ط٢ ١٩٧٩

-، المستنقع - دار الآداب - بيروت - ط٢ ١٩٧٩

نجم ، د . محمد يوسف : فن المقالة ـ دار الثقافة ـ بيروت ـ ط٤ ١٩٦٦

ـ ، المسرحية في الادب العربي ـ بيروت ـ ط٢ ١٩٦٧

ـ ، القصة في الادب العربي الحديث (١٨٧٠ ـ ١٩١٤) دار الثقافة ـ بيروت ـ ط٣ ١٩٦٦ .

ـ ، فن القصة ـ دار بيروت ـ بيروت ـ ط٣ ١٩٥٩

نصولي ، أنيس زكريا : اسباب النهضة العربية في القرن التاسع عشر ـ بيروت ـ ١٩٢٦ .

الهاشمي ، احمد : ميزان الذهب في صناعة شعر العرب . المكتبة التجارية الكبرى ـ مصر ـ ط١٦ ١٩٦٦ .

هلال ، د . محمد غنيمي . : النقد الادبي الحديث ـ دار العودة ـ بيروت ـ ١٩٧٣ .

هورتيك ، لويس : الفن والادب ـ وزارة الثقافة والارشاد القومي ـ دمشق ـ ١٩٦٥ .

ورد ، نخلة : حفنة من تراب الوطن ـ مطابع دار الاحد ـ دمشق ـ ١٩٦٥ . بلا تاريخ .

ـ ، حضارة انطاكية عبر العصور ـ الجمعية الخيرية الانطاكية ـ البرازيل ـ ١٩٥٦ .

ـ ، كلمات للريح ـ مطبعة المعارف ـ حلب ١٩٤٦ .

وزارة الثقافة والارشاد القومي : قصة الجلاء عن سورية ـ مطبعة وزارة الثقافة ـ دمشق ـ ١٩٦٢ .

ـ ، كيف نكتب تاريخنا القومي ـ مطبعة وزارة الثقافة ـ دمشق ـ ١٩٦٦ .

وزارة المعارف الجمهورية السورية : وثائق تربوية :

آ ـ مفردات برنامج الدروس في المدارس الابتدائية

وزارة المعارف - الجمهورية السورية
ب - الانظمة الاساسية للمدارس الابتدائية والاولية ومناهج
الدروس فيها ١٩٣٥ .
جـ - برنامج الدروس الابتدائية في حكومة دمشق ١٩٢٣
د - برنامج التعليم الابتدائي ١٩٣٠
هـ - برنامج التعليم الابتدائي الموقت ١٩٣٧
و - برنامج التعليم الثانوي في دولة سوريا ١٩٢٣
ز - برنامج الدروس للمدارس التجهيزية ١٩٣٨

الوكالة العربية السورية للانباء - وكالة الانباء الاردنية :
تاريخ تطور الصحافة السورية - الاردنية - دمشق - ١٩٧٦

ويلز، هـ. ج : موجز تاريخ العالم . مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - ١٩٦٧

ياسين، بوعلي : الادب والايديولوجيا في سورية
ونبيل سليمان دار ابن خلدون - بيروت - ط١ ١٩٧٤

ملاحظة ١ - يضاف الى هذه المصادر والمراجع بقية مؤلفات اللوائيين المطبوعة ومعظم المخطوطة ، والتي لم يرد ذكرها في هذا الفهرس - انظر الملاحق رقم ٩، ١٠، ١١، ١٢ .

ملاحظة ٢ - يضاف الى هذه المصادر والمراجع - عشرات المقابلات مع اللوائيين ، وقد ورد بعضها في سياق الدراسة .

SELECTED BIBLIOGRAPHY

Aita, A : Le conflit d'Alexandretta : La Syrie Indefendante. Paris, 1951.

Bowman, H: Middle East Window . London , 1942 .

Greasy, E: History of the Ottoman Turks. Rep. Beirut, 1963.

Dawney, D.G: The Ancient Antioch . New Jersey, 1963.

Dawney, D.G: A History of Antiach in Syria from Seleucus of the Arab Conquest . Princeton, 1961.

Haddad, G : A spects of Social life in Antioch in the Hellenistec-Roman Perion . chicago , 1949.

Haddad, G: Fifty years of Modern Syria and Libanon. Beirut, 1950.

Huart, c: A History of Arabic Literature Beirut, 1966.

Moscati, S; Ancient Semitic civilizations London, 1957.

Kassab, y : La question d'Aloxandrette (La Syrie Indefendante) Paris, 1951.

Encyolopaedia Britannica n. ,London.

Sandjian, Avédis, K : The Sandjak of Alexandretta. (Hatay) infact on Turkish- Syrianulations (1939- 1956) dans MEJ - 1956, 379-94.

Leacus of Nations c261-1938- Geneva, August 20th, 1938.

Question of Alexandretta; Rebort of the Commission for the Organisation and Supervision of the Firste Ilection in the Sanjak .

فهـــرس الاعلام والمعالـــم

*

*

- ت -

- ر -

- ز -

- س -

- ق -

- ل -

*

*
*



AddDelete

Demo Version